

كتاب الدعاء المحرق في الرد على أهل البدع
والزندقة تأليف الإمام العالم العلامة
الفقيه المحدث شهاب الدين أحمد
ابن حجر الهيتمي تزييل
مكة المشرفة

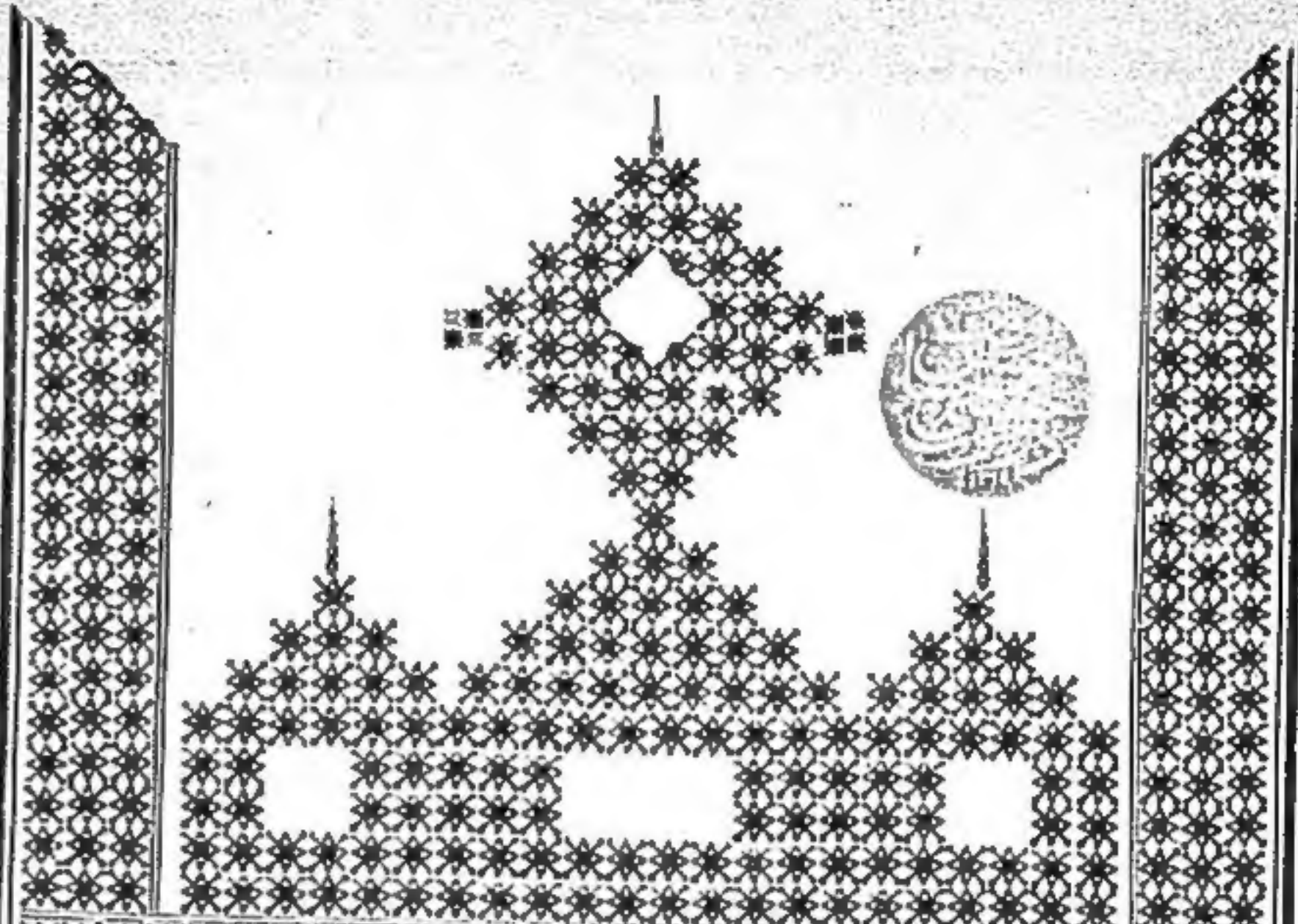
نفع الله به
آمين

(وبها منه كتاب تطهير الجنان واللسان عن الخطور
والتفوه بتأليف سيدنا ماوية بن أبي سفيان سيدنا
الإمام أحمد بن حجر الهيتمي رضي الله عنه)

(الطبعة الأولى)

(بالمطبعة العامرة الشرفية سنة ١٣٠٨ هـ
(على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)
 الحمد لله الذي اوجب
 على الكافة تعظيم اصحاب
 نبيهم وآله المصطفين
 الاخبار لما ان الله سبحانه
 ونمالي برأهم من كل
 وصحة وسطة وعشار
 وميزهم بأنهم الحائزون
 اقص السبق في كل
 كمال ومضمار وأشهاد
 لا اله الا الله وحده
 لا شريك له الكريم القهار
 واشهد ان سيدنا محمدا
 عبده ورسوله النبي المختار
 صلى الله عليه وعلى آله
 واصحابه صلاة وسلاما
 يتاقبسان مقام الملائكة
 والنهار ما قطعت برأهم
 علومهم وقواطع جهنم
 نقول الماندين على احد
 منهم في الاراد والاصدار
 (وردد) فهذه ورفات القم
 في فعل سيدنا ابي عبد
 الرحمن امير المؤمنين
 معاوية بن خنزاع سفيان
 ابن حرب بن امية بن عبد
 شمس بن عبد مناف
 القرشي الاموي رضي
 الله عنه وارضاه وامه هند
 بنت عتبة بن ربيعة بن
 عبد شمس بن عبد مناف
 وفي مناقبه وعروبته وفي
 الجواب عن بعض الشبه
 التي انتجها سببها
 كثير من اهل البدع



بسم الله الرحمن الرحيم

(الحمد لله) الذي اخفى نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم باصحاب النجوم واوجب على الكافة تعظيمهم واعتقاد
 حقه ما كانوا عليه لما ضوه من حقائق المعارف واعلم (واشهد) ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
 شهادة اندرج بها في رسالتهم المنظور (واشهد) ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي جاء به من المكنون صلى الله
 عليه وعلى آله واصحابه صلاة وسلاما ما دام في بدوام الحى القيوم (اما بعد) فاني ثابته في كتاب
 بين حقه خلافة الصديق وامارة ابن الخطاب فاجبت الى ذلك مسارعة في خدمة هذا الجانب فجاء محمد
 الله اغوذنا طيفا ومنها جاتريفا ومساكنها شيفا ثم ثابته في اذرته في رمضان سنة خمس وخمسة مائة
 بالمسجد الحرام اكثر الشبهة والرافضة ونحوه الا ان عكة المشرقة اشرف بلاد الاسلام فاجبت الى ذلك
 رجاء لهداية بعض من زل به قدمه عن اوضح المسالك ثم سخط على ان ازيد عليه اضماف ما فيه وابين حقه خلافة
 الائمة الارادة وفنا لهم وما يتبع ذلك مما يليق بقوامه وخوافيه فجاء كتابا في فقه حافلا ومطلبا في حل
 الرسالة والتعقبات رافلا ومهندا فاصحاب الحج المطلبين واعناق شرار المتدعة الضالين لما شتم عليه من
 البراهين العقلية والادلة الواضحة المنقطة انقلبه التي يفتلها الملمون ولا يشكرها الا الذين هم بايات الله
 يجمعون نموذباته من احوالهم ونسالة السلامة من قبائح اقوالهم وافعالهم اسالوا والكرام الرؤى
 الرحيم (ورتبته) على مقدمات وعشرة ابواب وخاتمة
 (المقدمة الاولى) ما علم ان الحامل الداعي الى على التاليف في ذلك وان كنت قاصرا عن حقائق ما هنالك
 ما اخرج به الخطيب البغدادي في الجامع وغيره انه صلى الله عليه وسلم قال اذا ظهرت التين اوزال البدع
 وسب اصحابي فليظروا اهل العلم في لم يفعل ذلك فليعلم الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه
 صرفا ولا عدلا وما اخرجها الحاكم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
 ما ظهر اهل بدعة الا اظهر الله فيهم حجة على اسان من شاء من خلقه واخرج ابو نعيم اهل البدع من
 انطلق والتدليقة قيل مما مراد فان وقيل المراد بالاول البهائم والثاني الناس (وابوحاتم) لنزاع في
 جزئه اصحاب البدع كلاب النار (والرافعي) عمل قليل في سعة خير من عمل كثير في بدعة (والطبراني)

من وقر صاحب بدعة فقد اعان على حدم الاسلام (والبيهقي) وابن ابي عامر في السنة ابي الله ان يقبل عمل
 صاحب بدعة حتى يتوب من بدعته (والخطيب) والذي يلي اذامات صاحب بدعة فقد فتح في الاسلام فتح
 والظبراني والبيهقي والفضلاء ان الله احقر التوبة عن كل صاحب بدعة (والطبراني) ان الاسلام يشيع ثم
 يكون له فترة فن كانت فترة الى غاوة بدعة فاولئك اهل النار (والبيهقي) لا يقبل الله لصاحب بدعة صلاة
 ولا صوما ولا صدقة ولا حجاب ولا عمة ولا جهاد ولا صرنا ولا عدلا يخرج من الاسلام كما تخرج الشجرة من
 الجحيم (وسئلوا) عن صاحب بدعة لم يمتد له علم قطعي ان الرافضة والشعة ونحوهم ما من اكابر اهل البدعة
 فقتلوا هذا الرجل الذي في هذه الاحاديث على انه ورد فيهم احاديث في حقهم (واخرج) المحامي
 والطبراني والحاكم عن عويم بن ساعدة انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله اختارني واختار لي اصحابا فاعمل
 لي منهم وزراء وانصارا واصحابا فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منهم يوم
 القيامة صرفا ولا عدلا (والخطيب) عن انس ان الله اختارني واختار لي اصحابا واختار لي منهم اصحابا
 وانصارا فمن حفظني فيهم حقه فله الجنة ومن آذاني فيهم آذاه الله (والعقيلي) في الفقهاء عن انس ان الله
 اختارني واختار لي اصحابا واصحابا وسباني قوم يوبونهم ويذنبونهم فلا تحالوا بهم ولا تشاربوا بهم
 ولا تؤاكلوهم ولا تشربوهم (والغوي) والطبراني وابو نعيم في المرفوعة وابن عساكر عن عباس الانصاري
 اخذوا في في اصحابي واصحابي وانصاري فمن حفظني فيهم حقه فله الجنة في الدنيا والاخرة ومن لم يحفظني فيهم
 نخلي الله منه ومن نخلي الله منه يوشك ان ياخذ (واخرج) ابو داود والهيروني نحوه عن جابر والحسن بن علي
 وابن عمر رضي الله عنهم (واخرج) الذهبي عن ابن عباس مرفوعا يكون في آخر الزمان قوم يسعون الرافضة
 يرفضون الاسلام فاقتلواهم فانهم مشركون واحرجه ايضا عن ابراهيم بن حسن بن حسين بن علي عن ابيه عن
 جده رضي الله عنهم قال قال علي بن ابي طالب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يظهري في آحر الزمان
 قوم يسعون الرافضة يرفضون الاسلام (واخرج) الدارقطني عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم لم قال سباني
 من بعدى قوم لم يميز قال لهم الرافضة فان ادركتهم فاقتلواهم مشركون قال قلت يا رسول الله ما الهالكة
 فيهم قال يقرحونك بجايس فيك ويظنون على السلف واخرجه عنه من طريق اخرى نحوه وكذلك من
 طريق اخرى وزاد عنه يقتلون حبنا اهل البيت وابسوا كذلك وآية ذلك انه لم يسعون ابا بكر وعمر رضي الله
 عنهما (واخرج) ايضا من طريق عن فاطمة الزهراء وعن ام سلمة رضي الله عنهما نحوه قال ولما حدث
 عندنا طرق كثيرة (والطبراني) عن ابن عباس من سب اصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
 (والطبراني) عن علي من سب الانبياء قتل ومن سب اصحابي جلد (والديلمي) عن انس اذا اراد الله رجل من
 امتي خيرا اني حب اصحابي في قلبه (والترمذي) عن عبد الله بن معقل الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا
 بعدى في احبهم فحبهم ومن ابغضهم فببغضى ابغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى
 الله ومن آذى الله يوشك ان ياخذ (والخطيب) عن ابن عمر اذ رايت الذين يسعون اصحابي فقولوا لعنة الله
 على شرهم (وابن عدي) عن عائشة ان شر ارايتي اسروهم على اصحابي (وابن ماجه) عن ابن عمر اخذوا في
 اصحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم الحديث (والشرازي) في الاقارب عن ابي سعد اخذوا في اصحابي
 فمن حفظني فيهم كان عليه من الله حظ ومن لم يحفظني فيهم نخلي الله منه ومن نخلي الله منه يوشك ان ياخذ
 (والخطيب) عن جابر ولدا رقتني في الاقارب عن ابي هريرة ان الناس يكثر من سب اصحابي بقولهم فلا تسبوا
 اصحابي فمن سبهم فعليه لعنة الله والحاكم عن ابي سعيد مائة لا يدرك قوم يهدمكم صاعكم ولا مدكم (وابن عساكر)
 عن الحسن مرسلا ما شئتكم وشان اصحابي ذروا لي اصحابي ذروا لي اصحابي ذروا لي اصحابي ذروا لي اصحابي
 احدكم مثل احدكم ما ادرك مثل عمل احدكم يوم واحد (واحد) والشيطان وابوداود والترمذي عن ابي
 سعيد ومسلم وابن ماجه عن ابي هريرة لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو ان احدكم اتفق مثل احدكم
 ما بلغ مد احدكم ولا نصيفه (واحد) وابوداود والترمذي عن ابن مسعود لا يسبوا احدكم عن احد من اصحابي

والاهواء جهلا واسمها تارا
 عما جاء عن نبيهم صلى
 الله عليه وسلم من المبالغة
 الاكيدة في التحذير عن
 سب او فسخ احد من
 اصحابه لاسيما امره
 وكتابه ومن بشره بانه
 سبلك امة ودعائه بان
 يكون هاديا مهيذا كما
 باقى ذلك وغيره من المزايا
 الكثيرة ثم اعني تلك
 المبالغات ان من آذى
 منهم لم يافقد آذاه ومن
 آذاه فقد آذى الله ومن
 آذى الله اهلكه وان من
 اتفق ما اتفق ولو امثال
 احد ذهب ما باع ثواب مد
 احدهم ولا نصيفه وان
 من سب احدا منهم فعليه
 لعنة الله والملائكة
 والناس اجمعين لا يقبل
 الله منه صرفا ولا عدلا
 فرضا ولا تقلا بدعاني الى
 تألفها بالطلب الحديث
 من السلطان فهايون
 اكبر لا طين الهند
 واصطلمهم واشدهم تمسكا
 بالسنة القراء ومحبته اهلها
 وما نسب اليه مما يخالف
 ذلك في فرض وقوعه منه
 تنصل منه التوصل الدافع
 لكل رية وتهمه كما يقطع
 بذلك التواتر عنه في اواخر
 امره كما قوله بل حكى لي
 من هو في رتبة مشايخ
 مشايختنا من بعض اكابر
 بني الصديق عنه انه مكث
 اربعين سنة لا ينظر الى
 المعاص حياء من الله
 تعالى وانه انما ياكل من

فلما نامنكم يقول لومات عمر يا نعمت فلانا فلا يغترن امرؤان بقول ان سبعة ابي بكر كانت قلته الا وانها كذلك الا
ان الله وقي شرها وايس فكم اليوم من تقطع اليه الاعناق مثل ابي بكر والله كان من خيرنا حين توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان عبدوا لزيد ومن معه ما تخافوا في بيت فاطمة وتخاصموا الانصار عن اجمعها في سقفة بني
ساعدة واجتمع المهاجرون الى ابي بكر فقلت له يا ابا بكر انطلق بنا الى اخواننا من الانصار فاطلوا فاقومهم اى
نقدمهم حتى اقتنار حلال صالمان فذكرنا لئنا الذي صنع اقوم قالوا ان نريدون يا معشر المهاجرين فقلنا نريد
اخواننا من الانصار فقالوا لا عليكم ان لا تغربوههم واقضوا امركم يا معشر المهاجرين فقلت والله اننا نيتهم
فانطلقنا حتى جئناهم في سقفة بني ساعدة فاذا هم مجتمعون فاذا بين ظهرانيهم رجل مزمل فقلت من هذا قالوا
سعد بن عباد فقلت ماله قالوا وجع فلما جلس انقام خطيبهم فأتى على الله عبادا واهله وقال اما بعد فحسن
انصار الله وكثيبتة الاسلام وانتم يا معشر المهاجرين رخصتم ما وقد دفت دافعتكم اى ديب قوم منكم بالاسمعة
والرفع علينا نريدون ان نخز لو نامن اصلنا ونخضعنونا من الامراى تقصونا عنه ونستبدون به دوننا فلما سك
أردت ان اتكلم وقد كنت زورت مقالة العجبيتى اردت ان أقولها بين يدي ابي بكر وقد كنت ادارى منه
بعض الحد وهو كان احلم منى واوقر فقال ابو بكر على رسلك فسكرت ان اغضبه وكان اعلم منى والله ما ترك من
كلمة العجبيتى في تزويرى الا فالها في يديهم وفضل حتى سكنت فقال اما بعد فاذا كنتم من خير فانتهم اهله ولم
تعرف العرب هذا الامر الا الله هذا الحى من قريش هم اوسط العرب نسبيا واداروا قد رضيت انكم احدهذين
الرجلين ايم حاشتم واخذ يدي ويدي ابي عبيدة بن الجراح فلم اكره ما قال غير ما اولاه والله اقدم فغضب
عني لا يقربنى ذلك من انى احب انى من ان اتأمر على قوم فيهم ابي بكر فقال قائل من الانصار اى وهو الخباب
بن المذخر فوجده ابن المنذر انا جديله المحكك وعذبة المرحب اى انا بنى بنى برأى ويندبىرى وامنع
بجديلى ولجى كل نائبة تنوبهم كادل على ذلك ما فى كلامه من الاسعار بالكنية المحمل لها لذكر ما بلائم المشبه
به اذ موضوع الجذيل المحكك وهو مجيم فجمعت فغير جسد عودى فب في الهطن تحتك به الابل الجرباء
والنصغى لانهظيم والندق يفتح العين الخلة بمحلمها فاستعارها الماذكرناه والمرحب بالجيم وغلط من قال بالحاء
من قولهم فخله رجة وترجيمه انهم اعداقها الى صفاتها وشدها بالحوصل اثلا فقصه الريح او يصل اليها اكل
هنا امير ومنكم امير يا معشر قريش وكثر اللفظ وارتفعت الاصوات حتى خشيت الاختلاف فقلت اسبط
يدك يا ابا بكر فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعه الانصار اما والله ما وجدنا فيما حضرنا امراد او فقى
من مبايعة ابي بكر خشيته ان فارغنا القوم ولم تكن سبعة ان محمد ثوابه نائبة قائما ان سابعهم على ما نرضى
واما ان نخالفهم فيكون فيه فساد وفي رواية ان ابا بكر اخرج على الانصار فبضرا لثمة من قريش وهو جديت
مخرج ورد من طريق عن شوارب بن يحيى يابا واخرج النسائي وابو يعلى والحاكم ومحمد بن ابن مسعود قال
لما تبعض رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الانصار منا امير ومنكم امير فأتاهم عمر بن الخطاب فقال يا معشر
الانصار اسمتم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امر ابا بكر ان يؤم الناس وابعكم طيب نفسه ان
يتقدم ابا بكر فقال الانصار نعم ذبا لله ان نتقدم ابا بكره واخرج ابن سعد والحاكم والبيهقي عن ابي سعيد
الخدري انهم لما اجتمعوا بالسقفة بدرا سعد بن عباد وقيهم ابو بكر وعمر قام خطباء الانصار فجعل الرجل منهم
يقول يا معشر المهاجرين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استعمل الرجل منكم يقرن معه رجلا منافق
ان يلى هذا الامر رجلا منافقا ومنكم فتتابع خطباؤهم على ذلك فقام زيد بن ثابت فقال انتم تعلمون ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان من المهاجرين وخليفته من المهاجرين ونحن كنا انصارا ولله صلى الله عليه
وسلم فحسن انصار خليفته كما كنا انصاره ثم اخذ بيد ابي بكر فقال هذا صاحبكم فبايعه عمر ثم بايعه المهاجرون
والانصار وسعد ابو بكر المنبر ينظر في وجوه القوم فلم ير ازيد عابه فجاء فقال قلت ابن عمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم وحواريه اردت ان تشق عصا المسلمين فقال لا تريد يا حذيفة رسول الله فقام فبايعه ثم نظرت في وجوه
القوم فلم ير عليا فسد عابه فجاء فقال قلت ابن عمر رسول الله وخنته على بنه اردت ان تشق عصا المسلمين فقال

لا تزيب يا خليفة رسول الله قبايعه (وروي) ابن اسحق عن الزهري عن أنس أنه لما بويع في السقيفة جلس
أحمد على المنبر فقام عمر فتكلم قبله فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إن الله قد جع امركم على خيركم صاحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وناني اثنين إذ هما في الغار فقوموا قبايعه فبايع الناس أبا بكر ببيعة العامة بعد بيعة
السقيفة ثم تكلم أبو بكر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد أيها الناس فاني قد وليت عليكم واستخبركم فان
أحسنتم فاعينوني وإن استفقروني الصدق أمانة والكتاب خيانة والضعف فيكم قوي عندي أريح
عليه حقه إن شاء الله والقوي فيكم ضعف حتى أخذ الحق منه إن شاء الله لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله
الأنزلهم الله بالذل ولا تشيع الفتاحشة في قوم قط إلا أُعهم الله بالبلاء أطيعوني ما أطعت الله ورسوله فإذا
عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم قوموا إلى صلاتكم بحكم الله (وأخرج) موسى بن عقبة في مغازيه
والحنابلة وصححه عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال خطب أبو بكر فقال والله ما كنت حريصا على
الإمامة يوما ولا ليلة قط ولا كنت راغبا فيها يوما ولا ليلتها إنما الله في سر ولا علانية ولا كنتي أشقت من الفتنة وما لي في
الإمامة من راحة لقد كنت امرأ عظيمي مالي به من طاعة ولا بد إلا بقية فبها لله فقال علي والزبير ما غضبنا إلا لانا
أحرنا عن المشورة وما نرى أبا بكر أحق الناس به والله صاحب الغار والله ما نعرفه وشرفه ولا قدره أمره رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة بين الناس وهو حي (وأخرج) ابن سعد عن إبراهيم التيمي أن عراقي أبا عبيدة
أولا لبيابيه وقال إنك أمين هذه الأمة على إسان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ما رأيت لك فيه أي ضعف
رأى فيها ما نذرت أن تباعني وفيكم السديقي وناني اثنين (وأخرج) ابنه أن أبا بكر قال لعمر اربط يدك
لا يابك فقال له أنت أفضل مني فأجابته أنت أقوى مني ثم كر ذلك فقال عمر فاني قوت لك مع فضلك قبايعه
(وأخرج) أحمد أن أبا بكر لما خطب يوم السقيفة لم يترك شيئا أنزل في الانصار ولا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم في شأنهم إلا ذكره وقال أحمد علم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لولسك الناس واد ياوسك كنت
الانصار واد بالسكك وادى الانصار واد علمت يا بعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وأنت فاعبد
قريش ولا تذهب إلا مرفقا الناس تبع إبراهيم وفاجرهم تبع إلههم فقال له بعد صدقت نحن لوزراء وأنتم
الأمراء وبؤس خدمه ضعف ما حكاها بن عبد البر أنه بعد إلى أن يبايع أبا بكر حتى أفي الله (وأخرج) أحمد عن
أبي بكر أنه اعتذر عن قبوله البيعة حتى يفتن يكون بعدها ردة وفي رواية عنه ابن اسحق وغيره أن سألته
قال له ما حملك على أن تلي أمر الناس وقد نمتي أن أنامر على اثنين فقال لم أجدهم ذلك بدا فاعتصبت على
أمة محمد صلى الله عليه وسلم والفرقة (وأخرج) أحمد أنه بعد شهر نادى في الناس الصلاة جامعة وهي أول صلاة
نادى لها بذلك ثم خطب فقال أيها الناس وددت أن هذا كفاية غيري ولئن أخذتوني بسنة نبينا لم ما طيقها
إن كان لمعصوما من الشيطان وإن كان ليضل عليه الوحي من السماء وفي رواية لابن سعد أنه لما فاني قد وليت
هذا الأمر وأنا له كاره ووالله لو ددت أن بعضكم لغانيه إلا وإنكم أن كلتموني أن أعمل فيكم مثل عمل رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم أقم به كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله كرهه الله بالوحي وعصيه بالوحي
إنما شر واستخبر من أحدكم فراعوني فإذا رأيتموني استمعت ما يفتوني وإذا رأيتموني زغت فقوموني
واعلموا أن لي شيطانا يفتيني فإذا رأيتموني غضبت فاجتنبوني لا أوزي في شيء منكم وأبشركم وفي أخرى
لابن سعد والخطيب أنه قال أما بعد فاني قد وليت امركم ولست بخيركم ولا كنه نزل القرآن وسن النبي صلى
الله عليه وسلم الدين فليمتا فاعلموا أيها الناس أن أكرس الكيس النقي وأعجز الجهر الفجور وإن افخواكم عندي
الضعيف حتى أخذ له بحقه وإن اضفكم عندي القوي حتى أخذ منه الحق أيها الناس اغتالنا ما تبع
ولست بتدع فإذا أحسنت فاعينوني وإذا أنا زغت فقوموني قال مالك لا يكون أحدنا ما بد إلا على هذا
الشرط (وأخرج) الحاكم أن أبا حفص لما سمع رواية ابنه قال هل رضي بذلك بنو عبد مناف بنو المنة قالوا
نعم قال لا وأضع لما رفعت ولا رافع لما وضعت (وأخرج) الواقدي من طرق أنه بويع يوم مات رسول الله صلى
الله عليه وسلم (والطبراني) عن ابن عمر أنه لم يجلس مجلس النبي صلى الله عليه وسلم من المنبر ولا جلس عمر

من ترك من حفظي في
أصحاى ورد على الحوض
ومن لم يحفظي في أصحاى
لم ير في يوم القيامة إلا من
بهد وصرح أن خالد بن
الوايد ذكر عند سعد بن
أبي وقاص رضى الله عنه ما
لشيء كان بينه - أقوال
سعد لكلامه فان ما بيننا
لم يباع ديننا وجاء بسند
فيه ترك ان عليا اتي
الزبير رضى الله عنه - ما
بالسوق فتأبى في شيء
من امر عثمان رضى الله
عنه ثم اعطاه ابنه عبد الله
له على فقال ألا تسمع ما يقول
فغضب الزبير وضرب
ابنه - حتى رجع به وجاء
بسند رجاله ثقات ان
رجال الامن اهل البصرة
جاءوا عتبة بن عير يسألونه
عن علي وعثمان فقال
لهم ما اقدمكم غيبر هذا
فقالوا نعم قال تلك امة قد
حلت الاية وبسند رجاله
رجال الصحيح الا واحدا
خائف فيه أن الزبير قال
في قوله تعالى واتقوا فتنة
لا تمس بين الذين ظلموا
منكم خاصة كذا تقدمت
على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر
وعثمان فلم يحجب انا
اهل انا حتى نزلت فمنا وفي
خبر سنده صحيح الله صلى
عليه وسلم قال اريد
ما يلقي امني بعدى وسفك
بعضهم دم بعض وسبق
ذلك من الله عز وجل كما
سبق في الامم قبله -

فدأله ان يولني شفاعة
يوم القيامة فبهم ففعل
وفي خبر رواه ثقات عذاب
استنى في دنياها اي ان
ما يقع لهم من الفتن
والهجن يكون سببا لتكفير
ذنوب المهذورين منهم
ومع خبر جعل الله عقوبة
هذه الامة في دنياهم وفي
خبر رواه ثقات الاو احدا
وثقه ابن حبان امي امة
مرحومة قدر فرغ عنهم
العذاب اي فلا يستاصلون
به ذاب ينزل عليهم
الاعذاب انفسهم بايديهم
اي يغتال بعضهم لبعض
لانه صلى الله عليه وسلم
مع عنه من طرق قال
ربنا ان لا يجعل باسمهم
بينهم فلم يجبه لذلك وفي
خبر ضعيف ان عقوبة
هذه الامة بالسيف
وموعدهم الساعة والساعة
ادهي واسرها والحاصل ان
ما وقع بين الصحابة رضوان
الله عليهم اجمعين من
القتال منصوص على الدنيا
فقط واما في الآخرة
فكاهم بمحمدون مثابون
وانما التفاوت بينهم في
الثواب انهم اجتمعت
واصابهم كرم الله
وجهه واتباعه له اجران
بل عشرة اجور كما في رواية
ومن اجتمعت واخطأ
كعاقبة رضي الله عنه له
اجر واحد فبهم كاهم
ساعون في رضا الله
وطاعته بحسب ظنهم
واجتمعت اداتهم الناشئة عن

جلس الى بكر ولا جلس عثمان مجلس عمر
(الفصل الثاني في بيان انعقاد الاجماع على ولايته) قد علم ما قدمناه ان الصحابة رضوان الله عليهم اجمعوا
على ذلك وان ما حكى من تخلف بعض عباد الله عن البيعة مردود ومما يصرح بذلك ايضا ما اخرجه الحاكم
وصححه عن ابن مسعود قال ما راى المسلمون حسنة نافعة وعنده الله حسن وما راى المسلمون سيئة نافعة وعنده الله سيئة
وقدر اى الصحابة جميعا ان يستخلف ابو بكر فانظر الى ما صح عن ابن مسعود ودودهم اكارا الصحابة وفعهائمهم
ومع تقدمهم من حكاية الاجماع من الصحابة جميعا على خلافة ابى بكر ولذا كان هو الاحق بالخلافة عند جميع
اهل السنة والجماعة في كل عصر من االى الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين وكذلك عند جميع المعتزلة واكثر
الفرق واجماعهم على خلافة قاض باجماعهم على انه اهل للسمع انما من الظهور بحيث لا تخفى فلا يقال
انها واقعة يحتمل انهم لم يتابع بعضهم ولو بافت التكلل لكان الظاهر بعضهم خلافا على ان هذا اغنياءهم ان لو لم
يصح عن بعض الصحابة المشاهدين لذلك الامر من اوله الى آخره حكاية الاجماع وما بعد ان صح عن مثل ابن
مسعود حكاية اجماعهم كاهم فلم يثبتوا ذلك الا لا سيما على كرم الله وجهه عن حكاية الاجماع على ذلك
ايضا كما يأتى عنه انه لما قدم البصرة سئل عن مسيرته هل هو بهد من النبي صلى الله عليه وسلم لم قد كر
ميايته هو ربيعة الصحابة لاني بكر والله لم يختلف عليه منهم اثنتان (واخرج) البيهقي عن الزعفراني قال
سمعت الشافعي يقول اجمع الناس على خلافة ابى بكر وذلك انه اضطرب الناس بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلم يجدوا تحت اديم السماء خيرا من ابى بكر فلو لم يبقهم (واخرج) احمد السنة عن معاوية بن قرة قال
ما كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يثبتون ان ابى بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كانوا
يسمونه الا اخاءة رسول الله وما كانوا يجتمعون على خطأ ولا خلافة ولا ايضا فالامة اجتمعت على حقبة امامة احد
الاشيائة ابى بكر وعلى والعباس ثم انهم لم يزلوا عاديل بايعاء فتم بذلك الاجماع له على امانته ودونه ما ذلوا
يكن على حق لما نزع كما نزع على معاوية مع قوة شوكة معاوية وعدة دعا على شوكة ابى بكر ما ذلوا على
بما نازعه فكانت منازعته لاني بكر اولي واخرى خبط لم يزلوا على اعترافه بحقيقة خلافة ولقد اله
العباس في ان يبايعه فلم يقبل ولو علم نصابه لقبل بياومه الزبير مع نصابه وخودائهم وغيرهم وراى ان
الانصار كرهوا ببيعة ابى بكر وقالوا ما مير ومنكم امير فدفعهم ابو بكر بخبر الائمة من قريش فانقادوا له
وأطاعوه وعلى اقوى منهم شوكة وعدة وعدة او جماعة فلو كان معه نص لكان اخرى بالنازعة واثق بالاجابة
ولا يفسد في حكاية الاجماع ناخر على الزبير والعباس وطاعة مدة لاهور منها انهم راوا ان الامر تم بن بصر
حضوره حينئذ من اهل الحل والقد وبنائهم لما جاؤوا ببايعوا واعتذر واكابر عن اذلين من طرق بانهم
اخرى وعن المشورة مع ان لم يهاجروا لا قدح في خلافة الصديق مد لضعف الاحتياج في هذا الامر نظره الى
الشورى النامة ولما امر عن عرب مدحج ان تلك البيعة كانت قلته ولكن وفي الله شرهاه ووقوفى ما مر عن
الاولين من الاعتذار ما اخرجه الدارقطني من طرق كثيرة فانه ما قالوا لا عند مبايعتهم ما لاني بكر الا ان اخرنا
عن المشورة وانا لفرى ان ابى بكر احق الناس به انه اصحاب القار وثاني اثنين وانا لتعرف له شرفه وكبره
وفي آخرها انه اعتذر اليهم فقال والله ما كنت حريصا على الادارة بما قاط ولا ليل ولا كنت فيم اراغبيا ولا
سألتم الله عز وجل في سر ولا علانية ولكنني اشتغقت من الفتنة ومالى في الامارة من راحة ولقد قلت امرا
عظيما الى آخر ما رفته لولوا منه ذلك وما اعتذره (واخرج) الدارقطني ايضا عن عائشة ان عليا يث لاني
بكر رضي الله عنه ما ان اثنتا فاتهم ابو بكر رضي الله تعالى عنه وقد اجتمعت بنو هاشم الى على فخطب ومده
ابا بكر ثم اعتذر عن تخلفه عن البيعة بانه كان له حق في المشاورة ولم يشاوره فلما فرغ من خطبته خطب
ابو بكر واعتذر بقوموا تقدم ثم بعد ذلك يبايعه على في يومه فرأى المسلمون انه قد اصاب وفي الحديث المتفق
على صحته التصرح بهذه القصة باسط من هذا (روى) البخاري عن عائشة ان فاطمة ارسلت الى ابى بكر
تسأله عن ميراثها من النبي صلى الله عليه وسلم عما آتاه الله على رسوله من المدينة وفدك وما بقي من خمس

خير

خير فقال ابو بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما ترك كنا صدقة انما ياكل كل آل محمد من هذا
المال واني والله لا اغير شيئا من صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حاله التي كانت عايلها في عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا عثمان فبما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني ابو بكر ان يدفع الى فاطمة منها شيئا
فوجدت فاطمة على ابى بكر في ذلك فبكرته فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم
سنة أشهر فلما توفيت دفنتم زوجها على املا ولم يؤذن بها ابا بكر وصلى عليه او كان اهل من الناس وجهه حياء
فاطمة فلما توفيت استنكر على وجوه الناس فانفس مصالحه ابى بكر ومبايعته ولم يكن بايع تلك الاشهر
فارسل الى ابى بكر ان التناولا يا بني انا ملك احد كراهية احضرت عرف قال عمر لا والله ما تدخل عليهم وحدك فقال
ابو بكر وما عديتهم ان يفعلوا بى والله لا تبهم فدخل عليهم ابو بكر فثبتم على فقال ان اقد عرفنا فضلك وما
اعطاك الله ولم ننفس عليك خيرا ساقه الله اليك ولكل استبدت علمنا بالامر وكثارتى لقرا تئامن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان لنا نبيا حتى فاضت عينا ابى بكر فلما تكلم ابو بكر قال والذي نفسي بيده اقربا
رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الى من ان اصل فرائي واما الذي تعجز بي وبشك من هذه الاموال
فاني لم آل فيه عن الخير ولم اترك امر ارايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع فيم الا صنعتة فقال على لاني
بكر موعدك المشية البيعة فلما صلى ابو بكر الظاهر في المنبر ففتنه ودكر شان على وتخافه عن البيعة وعذره
بالذي اعتذر اليهم ثم اعتذر وتشهد على فقام حتى ابى بكر وحده انه لم يحم له على الذي صنع فقامه على ابى
بكر ولا انكار لذي فعله الله به ولكننا كنا نرى اننا في هذا الامر اى المشورة كما يدل عليه بقية الروايات نصيبا
فاستبدت علينا فوجدنا في أنفسنا فخر بذلك المسلمون وثألوا أصبت وكان المسلمون الى على قريبا حين راجع
الامر امر وفه فقام عذره وقوله لم ننفس على ابى بكر خيرا ساقه الله اليه وانه لا يسير ما فعله الله به وغير ذلك
بما اشتمل عليه هذه الحديث بخبره بشا عايلها الى افضة ونحوهم فقاتلهم الله ما اجعلهم واجتهم
ثم هذا الحديث فيه التصريح ببايعته على الى موت فاطمة فينا في ما تقدم عن ابى سعيد ان عليا والى بر
بايعا من اول الامر كان هذا الذي مر عن ابى سعيد من تأخيره عنه هو الذي صححه ابن حبان وغيره قال
البيهقي واما ما وقع في صحيح مسلم عن ابى سعيد من تأخير بيعة هو وغيره من بني هاشم الى موت فاطمة رضي
الله عنها فضيف فان الزهري لم يسنده وايضا في رواية الاولى عن ابى سعيد في الموصولة فتكون اصح اه
وعليه فينبه وبين خبر البخاري المار عن عائشة تناف اكن جمع به فبهم بان عليا بايع اولام انقطع عن ابى
بكر لما وقع بينه وبين فاطمة رضي الله عنها ما وقع في محافه صلى الله عليه وسلم لم ثم بعد ما يبايعه مبايعه اخرى
فتوهم من ذلك بعض من لا يعرف باطن الامر ان تخلفه اغما هو لعدم رضاه ببيعته فاطمى ذلك من اطلاق ومن
ثم اظهره على مبايعته لاني بكر نائبا بعد موته على المنبر لا زالة هذه الشبهة على انه باقى في الفصل الرابع من
فضائل على انه لما ابطا عن البيعة لقبه ابو بكر فقال لها كرهت امارتي فقال لا ولكن آليت لا ارتدى بردائي
الا الى الصلاة حتى اجمع القرآن فزعوا انه كتبه على تزييله فانظر الى هذا العذر الواضع منه رضي الله عنه فلم
بما قررناه اجماع الصحابة ومن بعدهم على حقيقة خلافة الصديق وانه اهل لذلك كافي لو لم يرد نص عليه بل
الاجماع اقوى من النصوص التي لم تتواتر لان مقاده قطعي ومفاد ما ظني كافي اتي (وحكى) النووي بأسانيد
صححة عن سفيان الثوري ان من قال ان عليا كان احق بالولاية فانه خطا ابابكر وعمر ولما جرح والانسار
وما راى يرتفع له مع هذا عمل الى السماء وأخرج الدارقطني عن عمار بن يار بنحوه

(الفصل الثالث في النصوص السمعة لاهل خلافة من القرآن والسنة)

(اما النصوص القرآنية) فمما دله تعالى بآية الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم
يحبهم ويحبونهم اذله على المؤمنين اعز على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل
الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم (اخرج) البيهقي عن الحسن البصري انه قال هو والله ابو بكر لما ارتدت
العرب جاهدتم ابو بكر وهاجبه حتى ردهم الى الاسلام واخرج يونس بن بكير عن قتادة قال لما توفي النبي

(٢٠٠٠٠)

سعة علومهم التي مضوا
من نبيهم ومشر فهم على
الله وسلم عليه وعلمهم
فتفطن لذلك ان اردت
السلامة في دنك من الفتن
والابتداع والفتاد والحن
والله الهادي الى سواء
السير وهو حبيبا ونعم
الوكيل وبها يستدين
رحالها ثقات الاو احدا
وثقه ابن معين وغيره انه
صلى الله عليه وسلم قال
تفرقت بنو اسرائيل وفي
رواية اليهم ود على احدي
وسبهم بفرقة وتفرقت
التصارى على اثنين
وسبهم بفرقة وامني يزيد
عليهم بفرقة كما في الثار
الا السواد الاعظم وفي
رواية في سندها ضعيف
جدا كاهم على الضلال
الا السواد الاعظم قالوا
يارسول الله من السواد
الاعظم قال من كان
على ما انا عليه واحباني
من لم يحبني دين الله
ومن لم يكفر احدنا من
اهل التوحيد بدنب
(ومن هذا) اخذ العلماء
ان المراد باهل السنة
حيث اطلقوا اتباع ابى
الحسن الاشعري واني
منصورا لما تريد لان
هؤلاء هم الذين على
ما كان عليه صلى الله
عليه وسلم وهاجبه
وكابوهم فن بعدهم مع
انهم السواد الاعظم
اذ لا تجد فرقة من الفرق
غيرهم اشهر واشهرهم

صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب فذكر قتال أبي بكر لهم إلى أن قال فمكنا انتصفت أن هذه الآية نزلت في أبي بكر
 وأصحابه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه وشرح هذه القصة ما أخرجه الذهبي أن وفاء النبي صلى الله عليه
 وسلم لما شتمت بالذواحي ارتدت طوائف كثيرة من العرب عن الإسلام ومنعوا الزكاة فنهض أبو بكر لقتالهم
 فأشار عليه عمر وغيره أن تغتر عن قتالهم فقال والله لو منعوني عقالاً أو عناقاً كانوا يؤدونها لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها فقال عمر وكيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت
 أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله والله أن محمد رسول الله فمن قاله استعصم مني ماله ودمه إلا بجفها وحسابه
 على الله فقال أبو بكر والله لا فأتين من فرقي بين الصلاة والزكاة فإن الزكاة حق المال وقد قال الأئمة فقال
 عمر فوالله ما هو إلا أن رأيت الله شرح صدر أبي بكر لقتالهم فمرفت أنه الحق وفي رواية أنه لما خرج أبو بكر لقتالهم
 وبايع قريش بن عبد مناف بالاعراب فكلهم أن يؤمهم رجلان ورجع فأمر خالد بن الوليد (وأخرج
 الدارقطني عن ابن عمر قال لما برز أبو بكر واستوى على راحلته أخذ سعد على بزماها وقال إلى أين يا خليفة
 رسول الله أقول لك ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يوم أحد شمر بقتل ولا تنجعه من بقتل وارجع إلى
 المدينة فوالله لئن فجعنا بك لا يكون لكلام نظام أبداً وبث خالد إلى بني أسد وغطفان فقتل من قتل
 وأمر من أمر ورجع الباقيون إلى الإسلام ثم إلى اليمامة إلى قتل مسيلة الكذاب فالتقى الجمعان ودوام الحصار
 أياماً ثم قتل الكذاب إلى لعنة الله قتله وحشي فأتى حمزة وفي السنة الثانية من خلافته بعث العلاء بن
 الحضرمي إلى العرب وكانوا قد ارتدوا فالتقى وأجابهوا فنهض المسلمون وبعث عكرمة بن أبي جهل إلى عمان
 وكانوا قد ارتدوا وبعث المهاجرين أمية إلى طائفة من المرتدين وزياد بن ليلى الأنصاري إلى طائفة أخرى ومن
 ثم أخرج إليهم في وابن عساكر عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجه أسامة
 ابن زيد في مائة ألف فلما نزل بذي خضب قبض النبي صلى الله عليه وسلم وارتدت العرب حول
 المدينة واجتمع إليه أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ولا حلفت لواء عقده فوجه أسامة فيهم لآية بقبيل يريدون الارتداد
 حول المدينة فقال لا إله إلا الله ولو جرت الكلاب بأرجل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ما ردون جيشاً
 وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حلفت لواء عقده فوجه أسامة فيهم لآية بقبيل يريدون الارتداد
 الا قالوا لولا أن لواء قوة ما خرج مثل هؤلاء من عندهم ولكن ندعهم حتى يلقوا الرزم فلقوهم فجزمهم
 وقتلوهم ورجعوا سالمين فبينما على الإسلام قال النووي في تهذيبه واستدل أصحابنا على عظم علم الصديق
 بقوله في الحديث السابق في الصحيحين والله لا فأتين من فرقي بين الصلاة والزكاة فنهض أبو بكر لقتالهم
 يؤدونها إلى النبي صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعه (واستدل) الشيخ أبو إسحاق في هذا وغيره في طبقاته على أن
 أبا بكر أعلم الصحابة لأنهم كلهم وقفاً على فهم الحكم في المسئلة الأوه ثم ظهر لهم بما احتج به من أن قوله هو
 الصواب فبرجوا إليه قال أعني النووي وروى عن ابن عمر أنه سئل من كان يفتي الناس في زمن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر وعمر ما أعلم غيرهما أي لكن أخرج ابن سعد عن القاسم بن محمد قال كان أبو
 بكر وعمر وعثمان وعلى يفتون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استدلى على علميته بالخبر الرابع
 من الأخبار الدالة على خلافته وقال ابن كثير كان الصديق أقرأ الصحابة أي أعلمهم بالقرآن لأنه صلى الله عليه
 وسلم قدمه أماماً للصلاة بالصحابة مع قوله يؤم القوم أفرؤم لكتاب الله وسأتي خبر لا ينبغي لقوم فهم أبو بكر
 أن يؤمهم غيره وكان مع ذلك أعلمهم بالسنة كما رجح إليه الصحابة في غير موضع بزرع عليهم بقتل من عن
 النبي صلى الله عليه وسلم بحفظها واستحضرها عند الحاجة إليها ليست عندهم وكيف لا يكون كذلك وقد
 وأطبعه رسول الله صلى الله عليه وسلم من أول البعثة إلى الوفاة ومع ذلك من أركى عباد الله وأفضلهم
 وأعظم بره من الأحاديث المستندة إلى القليل لقصر مدته وسرعة وفاته بعد النبي صلى الله عليه وسلم والأقل
 طالت مدته لكثرة ذلك عنه جداً ولم يترك الناقلون عنه حديثاً إلا نقلوه ولكن كان الذي في زمانه من الصحابة

لا يحتاج أحد منهم أن يقتل عنه ما قد شاركه هو في روايته فكأنوا يستقلون عنه ما ليس عندهم (وأخرج) أبو
القاسم الباقوي عن معيون بن مهران قال كان أبو بكر إذا ورد عليه الخصم نظري في كتاب الله فان وجد فيه
ما يقضي بيني وبينه قضى به وإن لم يكن في الكتاب وعلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الأمر سنة قضى
بها فان أعياه خرج فسأل المسلمين ونال أناني كذا وكذا فهل علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقض
في ذلك بقضاء فربما اجتمع إليه أنفركا هم يذكرون رسول الله صلى الله عليه وسلم في قضاءه فيقول أبو بكر
الحمد لله الذي جعل فينا من يحفظ عن نبينا فان أعياه أن يجد فيه سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم على الله عليه وسلم
جمع رؤس الناس وخيارهم واستشارهم فان أجمع أمرهم على رأي قضى به وكان عمر يفتي بذلك فان أعياه
أن يجد في القرآن أو السنة نظره لكان لابي بكر فيه قضاء فان وجد أبا بكر قد قضى فيه بقضاء قضى به
والأدعاء رؤس المسلمين فاذا اجتمعوا على أمر قضى به (ومن) الآيات الدالة على خلافته أيضا قوله تعالى
قل للمخافين من الأعراب استدعوني إلى قوم أولى بأمن شديد فتأملونهم أو يسألون فان قطعوا يؤتكم الله
أجرا حسنا وإن تولوا تؤولوا كما تولى من قبل بعدكم عذابا أليما (أخرج) ابن أبي حاتم عن جويران حوالة القوم
هم بنو حنيفة ومن ثم قال ابن أبي حاتم وابن قتيبة وغيرهما هذه الآية حجة على خلافة الصديق لأنه الذي
دعا إلى قتالهم فقال الشيخ أبو الحسن الأشعري رحمه الله إمام أهل السنة سمعت الإمام أبا العباس بن شريح
يقول خلافة الصديق في القرآن في هذه الآية قال لأن أهل العلم أجمعوا على أنه لم يكن بعده نزوله ما قتال دعوا
إليه الادعاء أبي بكر لهم وللناس إلى قتال أهل الردة ومن منع الزكاة قال فدل ذلك على وجوب خلافة أبي بكر
واقتراض طاعته إذا خبر الله أن المتولي عن ذلك يذهب عذابا أليما قال ابن كثير ومن فسر القوم بأنهم فارس
والزوم فالصديق هو الذي جهز الجيوش إليهم وتماهم أمرهم كان على يد عمر وعثمان وهما فسرعا الصديق (فان
قلت) يمكن أن يراد بالداعي في الآية النبي صلى الله عليه وسلم أو علي (قلت) لا يمكن ذلك مع قوله تعالى قل
لن تتبعونا ومن ثم لم يدعوا إلى محاربة في حياته صلى الله عليه وسلم إجماعا كما مر وأما علي فلم يتفق له في خلافة
قتال لطلب الإسلام أصلا بل لطالب الإمامة ورعاية حقوقها وإمام من بعده فهم عندنا طائفة وهذا هم كفار فتنين
أن ذلك الداعي الذي يجب اتباعه الأجر الحسن وبه سبحانه العذاب الأليم أحد الخلفاء الثلاثة وحدهم فليز
عليه حجة خلافة أبي بكر على كل تقدير لأن حجة خلافة الآخرين فرع عن حجة خلافة أئمه ما فرغوا
الناشئان عنهما والمترتبان عليهما (ومن تلك الآيات أيضا) قوله تعالى وعد الله الذين آمنوا وامنكم وعملوا
الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم واماكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وابداه لهم من
بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا قال ابن كثير هذه الآية منطبعة على خلافة الصديق (وأخرج)
ابن أبي حاتم في تفسيره عن عبد الرحمن بن عبد الحميد المهري قال إن ولاية أبي بكر وعمر في كتاب الله تعالى
تعالى وعد الله الذين آمنوا وامنكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض الآية (ومنها) قوله تعالى لا تعبدوا
المجاهدين إلى قوله أولئك هم الصادقون وجه الدلالة أن الله تعالى سماهم صادقين ومن شهد له سبحانه وتعالى
بالصدق لا يكذب فلزم أن ما أطبقوا عليه من قوله لم يابكر بأخيه رسول الله صادقون فيه فثبت أنه كانت
الآية نامة على خلافة أخرجه الخطيب عن أبي بكر بن عياش وهو استنباط حسن كما قاله ابن كثير (ومنها)
قوله تعالى إهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم قال الفخر الرازي هذه الآية تدل على إمامة أبي
بكر رضي الله تعالى عنه لأنه ذكر أن تقدر الآية إهدنا صراط الذين أنعمت عليهم والله تعالى قديم في الآية
الأخرى أن الذين أنعم عليهم من هم بقوله تعالى أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصدوقين والشهداء
والصالحين ولا شك أن رأس الصديقين ورؤسهم أبو بكر رضي الله عنه فكان معنى الآية أن الله تعالى أمر أن
تطلب الهداية التي كان عليها أبو بكر وسائر الصديقين ولو كان أبو بكر رضي الله عنه ظاهرا لما جاز لاقتدائه
فثبت علمنا ذلك دالة هذه الآية على إمامة أبي بكر رضي الله عنه (وأما النصوص) الواردة عنه صلى الله عليه
وسلم المصروفة بخلافته والمشييرة إليها فكثيرة جدا (الأول) أخرج الشيخان عن جابر بن مطعم قال أتت امرأة إلى

عن الحديث الواقعية
 سبع قبل فتح مكة بسنة
 كان مسلماً وبني يده
 ما أخرجه أحمد بن
 طريق محمد الباقر بن
 علي زين العابدين بن
 الحسين عن ابن عباس
 رضي الله عنهم أن معاوية
 قال قصرت عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 عند المروة وأصل الحديث
 في البخاري من طريق
 طاوس عن ابن عباس
 بلغنا قصرت بمشقة ولم
 تذكر المروة في كل من
 الروايتين كذا خلافاً لما
 حصر في الأولى الدلالة
 على أنه كان في عمرة
 القعدة مسلماً أما الأولى
 فواضح لأنه ذكر أن ذلك
 عند المروة وهذا يدل أن
 ذلك التقصير كان في
 العمرة لأنه صلى الله عليه
 وسلم لم يقصر في حجة
 الوداع خلق بني أجماعاً
 وأما الثانية فلأنه صلى
 الله عليه وسلم لم يقصر في
 حجة الوداع أصلاً لا بحجة
 ولا بعني فتعين أن ذلك
 التقصير إنما كان في
 العمرة (فإن قلت) يحتمل
 أن ذلك التقصير كان في
 عمرته من الجمرات بعد
 فتح مكة وهو بمنزلة حنين
 وسبعم والمجنى بهم
 وبأموالهم إلى الجمرات في
 آخر سنة ثمان فلا يكون
 فيه شاهد لما ذكرته قلت
 عمرة الجمرات اثنا عشر
 صلى الله عليه وسلم ليلة

من الاجتهاد في الصلاة
وقراءة القرآن والطواف
والذكر وغير ذلك من
العبادات فقال والله
ما رأيت الله عبدا حق
عبادته في هذا المسجد
قبل هذه الليلة والله ان باتوا
الاصحاب قيا ما وركوعا
وصحوا فاطمأنت الى
الاسلام كما اخشيت ان
جأت الى النبي صلى الله
عليه وسلم ان يوجهها على
ما فهمته من المثلة القبيحة
بعمه جزه رضي الله تعالى
عنه فجاهد اليه مع رجل
من قومه واتبعه
فوجدت عنده من
الرحم والسعة والعفو
والصفح ما لم يحضر لها
ثم شرط عليها ان لا ترضي
قوله الت وحل الحرة
يا رسول الله فلم تجوز
وقوع الزنا الا من
البغيا بالمعدات لذلك ثم
شرط عليها ان لا تترك
فاحسبك وقالت ان ابا
سفيان رجل يخيل ولا
يعطيني ما يكفيني الا
ما اخذت منه من غير
علمه فقال لها خذي من
ماله ما تكفينك وولدت
بالاعرف فلما بلغ ذلك
ابا سفيان اظهر غايته الرضا
بل زاد فقال ما اخذت
من مالي فهو حلال وفي
رواية انه صلى الله عليه
وسلم استأذنه لها فقال
اذنت في اخذ الرطب
دون الباقين ولما سلمت
كانت على غاية من التثبت
واليقظة فانها اثر البيعة

17
ذلك جماعة من المحدثين وهو الحق وقال جمهور اهل السنة والجماعة ما اخرجهم من مسجد عن حديثه قال قالوا يا رسول الله لا نستخلف علينا قال اني ان استخلف عليكم
فتمه صون خليفتي ينزل عليكم العذاب واخرجه لما حكم في المستدرك لكن في سنده ضعف وما اخرجته
الشيوخ عن عرائنه قال حين طعن ان استخلف فهدا - خفاف من هو خير مني يني ابا بكر وان اترككم
فقد ترككم من هو خير مني رسول الله صلى الله عليه وسلم وما اخرجته احد واليه في سند حسن عن علي
انه قال لما ظهر يوم الجمل ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبع هذا الشافي هذه الامارة شافني
رايما من الراي ان استخلف ابا بكر فاقام واستقام حتى مضى لسبيله ثم ان ابا بكر رأى من الراي ان يستخلف
عمر فاقام واستقام حتى ضرب الدين بجمراته ثم ان اقواما طلبوا الله ان يفاكنا كانت امور يقضي الله فيها والجبران
بكم الجيم باطن عنق البعير يقال ضرب بجمراته التي اى استقر وثبت (واخرج) لما حكم وصحبه انه قيل
ايلى الانستخلف علينا فقال ما استخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستخلف ولكن ان يرد الله بالناس
خير افيهمهم بهدي على خيرهم كما جهمهم بعد نبيهم على خيرهم وما اخرجهم احد عن علي ايضا قال
قال علي لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم لم نظرنافي امرنا فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم قد قدم ابا بكر في
الصلاة فرضينا له نينا ما رضيه النبي صلى الله عليه وسلم لم يذنبنا فقدمنا ابا بكر وقول البخاري في تاريخه روى
عن ابن جهمان عن سفيان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يبيح الله لاني بكر وعمر وعثمان هؤلاء الخلفاء بهدي قال
الحدث اعني قوله هؤلاء الخلفاء بهدي صحيح ولا منافاة بين القول بالاستخلاف والقول بعدمه لان مراد من تعاه
انه لم ينص عند الموت على استخلاف احد بعينه ومراد من انبته انه صلى الله عليه وسلم نص عليه او اشار اليه
قبل ذلك ولا شك ان النص على ذلك قبل قرب الوفاة ينطبق اليه الاحتمال وان بعد خلافة عند الموت فلذلك
نفي الجمهور كعلي وعمر وعثمان الاستخلاف ويؤيد ذلك قول بعض المحدثين من متأخري الاصوليين معني لم
ينص عليها لاحد لم يامر بها لاحد على انه قد يؤخذ مما في البخاري عن عثمان ان خلافة ابي بكر منه وص
عالم او الذي فيه في جملة الحديث عنه من جملة حديث انه قال وصيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وباعته ووالله
ما عصى به ولا غشسته حتى توفاه الله ثم استخلف الله ابا بكر فوالله ما عصى به ولا غشسته ثم استخلف عمر فوالله
ما عصى به ولا غشسته الحديث فقام قوله في اني بكر ثم استخلف الله ابا بكر وفي عمر ثم استخلف عمر فلم دلالة
على ما ذكرته من النص على خلافة ابي بكر وادانهم كلامه هذا ذلك مع ما مر عنه من انها غير مخصوص
عائها تين الجمع بين كلاميه بما ذكرناه وكان اشتمال كلاميه على ذنبه مؤيد للجمع الذي قدمنا ووعلى كل
فهو صلى الله عليه وسلم كان يعلم لمن هي بعده باعلام الله له ومع ذلك فلم يؤمر بتبليغ الامه النص على واحد بعينه
عند الموت وانما وردت عنه ظواهر تدل على انه علم باعلام الله له انها لا يكر فاجبر بذلك كما رواها اهلها فاما
ان يعلمها علمها واقفا موافقا للحق في نفس الامر او امرا واقعا محالفا له وعلى كل حال لو وجب على الامه مبايعة
غير ابي بكر لما انع رسول الله صلى الله عليه وسلم في تبليغ ذلك الواجب اليهم بان ينص عليه نصا جليا ينقل
مشتملا على تبليغ الامه ما لم يسموا به ولم ينقل كذلك مع توفر الدواعي على نقله دل على انه لا نص وتوهم ان عدم
تبليغه لعلمه بانهم لا ياتون بامر فلا فائدة فيه باطل فان ذلك غير مسقط لوجوب التبليغ عليه اذ ترى انه بلغ
سائر التكاليف للاحاد مع الذين علم منهم انهم لا ياتون فلم يسقط العلم بعدم اتهمهم التبليغ عنه واحتمال انه
بلغ امر الامامة سرا لو احدا واتين ونقل كذلك لا يفيد لان سبيل مثله الشهرة لصعوبة تبليغه وكثرة
المبايعة امر مشهور وادوم ادم الامور لما يتفق به من مصالح الدين والدنيا كما مرع ما فيه من دفع ما قد
يتوهم من اثاره فتنه واحتمال انه باقم مشتملا على نقل او نقل ولم يشتر فيما بعده عصره باطل ايضا اذ لو اشتر
لكان سبيله ان ينقل نقل الفرائض لتوفر الدواعي على نقل مهمات الدين فالتشبهة لازمة لوجود النص
فثبت لا شهرة لان نص بالمعنى المتقدم لا على ولا غيره فلزم من ذلك بطلان ما نقله الشيعة وغيرهم من الاكاذيب

18
وسودوا به اوراقهم من نحو خبر انت الخافه من بعدى وخبر لموا على على بامر المؤمنين وغير ذلك مما يأتي
اذ لا وجود لما نقلوه فضلا عن اشتهاره كيف وما نقلوه لم يبلغ مبلغ الاحاد المطعون فيه اذ لم يصل عمله لا فتنه
الحديث المتأخرين على التثقيب عنه كما اتصل لهم كثير مما ضعفوه وكيف يجوز في العادة ان ينفرد هؤلاء بعلم
هذه تلك الاحاد مع انهم لم ينفذوا قط برواية ولا بصحة محدث ويجهل تلك الاحاد هرة الحديث وسباقه
الذين افنوا اعمارهم في الرحلات والاسفار الى المدينة وبذلوا جهدهم في طلبه وفي السعي الى كل من طعنوا عنده
قائلا منه فذلك قننت العادة المطردة القطعية بكذا هم واحدا فهم فيما زعموه من نص على علي صحيح احادا
عندهم دون غيرهم مع عدم اتصالهم برواية حديث ولا بصحة محدث كما نقرر نعم روى احاد اخبرنا انت مني بمنزلة
هارون من موسى وخبر من كنت مولاه فعلي مولاه ومياتي الجواب عنهم ما واضعهم بسوطا والله لا دلالة لولا احد
منهم على خلافة علي لا اتصالا ولا اشارة ولا لزما نسبة جميع الصحابة الى الخطا وهو باطل له صحتهم من ان يحتمل معوا
على ضلالة فاجاعهم على خلاف ما زعمه او ائلك المتدعة الجهال فاطع بان ما توهموه من هذين الحديثين غير
مراد ان لو فرض احتمالهما ما مالوا لود فكيف وما لا يحتملانه كما اني اظهر ان ما سردوا به اوراقهم من تلك
الاحاد لا تدل لما زعموه واحتمال ان تم نصا غير ما زعموه بل على او احد المهاجرين او الانصار باطل ايضا
والالا ورده العالم به يوم القيمة حين تكلموا في الخلافة او فيما بعده لوجوب ابراده - بنذ وقوله لم يزل علي
ابراده مع علمه بقبلة باطل اذ لا خوف بشيء من له اذني مسكة واحاطة به لم احوالهم في مجرد ذكره لهم
ومنازعة في الامامة به كيف وفقد نازع من هراضع منه واقل شوكه ومنفعة من غير ان يقيم دليلا على
ما يقوله ومع ذلك فلم يؤذ بكامة فضلا عن ان يقتل فبان بطلان هذه التهمة المشهورة عليهم سيما وعلى قد علم
بواقعة الحجاب وبعدم ايدائه بقول او فعل مع ان دعواه لا دليل عالم اوعض ضعفه وضمف قومه بالنسبة له في
وقومه وايضا فيمنع عادة من مثلهم انه يذ كره لهم ولا يرجعون اليه كيف وهم اطوع لله واعمل بالوقوف عند
حدوده وابعد عن اتباع حظوظ النفس ابعثهم السابقة ولله - برا الصبح خير القرون قري في الذين يلونهم
وايضا فقيمهم الشرف المبشرون بالجنة ومنهم ابو عبيدة من هذه الامه كما صرح من طرف فلا يتوهم فيهم وهم بهذه
الوصاف الجلية لانهم يتركون العمل بما روي لهم من تقبل روايته بلا دليل ارجح يقولون عليه ماذا الله ان
يجوز ذلك عليهم شرعا او عادة او خيانة في الدين والا لا ترفع الايمان في كل ما نقلوه عنه من القرآن والاحكام
ولم يجزم بشيء من امور الدين مع انه يجمع اصوله وفروعه اعم اخذ منهم على ان في نسبة على الى الكتم غاية
نقص له لما يلزم عليه من نيبته وهو ان تصح الناس الى الجبن والظلم ولهذا التوهم كفرة بعض المحدثين كما يأتي
فلم بما تقرر رجمه انه لا نص على امامته على حتى ولا بالاشارة واما ابو بكر فقد علمت انصوص السابقة المصروفة
بخلافه وعلى فرض ان لا نص عليه ايضا في اجماع الصحابة عليها اعني عن النص اذ هو اقوى منه لان مدلوله
قطعي ومدلول خبر الواحد ظني وما خالف جميع كعلي والعباس والزبير والملة - داد عن البيعة وقت عقده ما فر
الجواب عنه مستوفي وحاصله مع الزيادة ان ابا بكر ارسل اليهم بعد فوافقال للصحابة هذا اعني ولا يبيعه لي
في عنقه وهو بالخيار في امره الا فاتم بالخيار جميعا في بيعةكم اباي فان رايتهم لها غلبة بري فانا اول من يبايعه فقال
على لا ترى لها احدا غيرك فيبايعه هو سائر الخلفاء في

ذهبت الى صنف لها في
بينها فبعثت نضر به
بالقدم حتى كسرت قطعة
قطعة وهي تقول كنا
منك في غروره (تنبيه)
(جاء) بسند حسن ان
معاوية كان ابيض
طويلا ابيض الرأس
والوجه زاد بعض واصفيه
كان اجل الناس
(الفصل الثاني)
في فضائله ومناقبه
وخصوصياته وعلموه
واجتهاده وهي كثيرة
جدا واقتصر هنا على
غرها (تنبيه) قبل غير
البخاري بقوله باب ذكر
معاوية ولم يقل فضائله ولا
مناقبه - لانه لم يصح في
فضائله شيء كما قال ابن
راهويه ولك ان تقول ان
كان المراد من هذه
العبارة انه لم يصح منها
شيء على وفق شرط
البخاري فاكثر الصحابة
كذلك اذ لم يصح شيء منها
وان لم يعتبر ذلك القدر فلا
يضره ذلك لما يأتي ان
من فضائله ما حديثه
حسن حتى عند الترمذي
كما صرح به في جامعه
وستعلم مما يأتي والحديث
الحسن لذاته كما هنا صحة
اجماعا بل الضعيف في
المنافسة ايضا وحديثه
فما ذكره ابن راهويه
بتقدير صحته لا يندش
في فضائل معاوية لوجوده
(منها) ما مرانه من اشرف
الصحابة نسبا جاهلية

واسلاما فانه من اكابر قريش ومن اقرب بطونهم الى النبي صلى الله عليه وسلم لانه يجتمع معه في عدا مناف وكان لعبد مناف اربعة اولاد هاشم جد النبي صلى الله عليه وسلم والمطلب جد الشافعي وعبد شمس جد عثمان ومعاوية رضي الله عنهم ونوفل والثلاثة الاول اشقاء لكن بنو الاولين لم يفرقوا جاهلية ولا اسلاما كما قال النبي صلى الله عليه وسلم نحن بنو هاشم وبنو المطلب لم نفرق جاهلية ولا اسلاما ومن ثم لما تمالات قريش عليه صلى الله عليه وسلم في السب والابذاء الذي لا يبلغ منه انفردت بنو المطلب مع بني هاشم فدخلوا معهم شعبهم لما حصرتهم قريش فيه ونجا القويان لا يعاملوهم ولا يناكحوهم فاختر بنو المطلب بنى هاشم ورضوا بما يحصل لهم من السب والابذاء منهم واختر بنو عبد شمس ونوفل قريشا فكانوا معهم على سب اولئك وايدائهم ولهذا لما قسم صلى الله عليه وسلم التي لم يملأ هذين شيامته وخص به الاولين (ومنها) انه احد الكلاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كما صرح في مسلم وغيره

انت قال اما في ما بارزوا احدا الا انتصفت منه ولكن اخبروني باشجع الناس قالوا لانهم فن قال ابو بكر انه لما كان يوم بدر جعلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عربيا فقلنا من يكون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لئلا يهوى اليه احد من المشركين فواته ما دامنا احدا الا ابو بكر شاهر بالسيف على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يهوى اليه احد الا هوى اليه فهذا اشجع الناس قال علي واقدر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذته قريش فهذا يجيء وهذا يتلوه وهم يقولون انت الذي جعلت الا لله الواحد احدا قال فواته ما دامنا احدا الا ابو بكر يضرب هذا ويحاذي هذا ويقول ويلكم اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله ثم رفع على برءة كانت عليه فبكي حتى اخضت لحيته ثم قال امؤمن آل فرعون خير ام ابو بكر فسكت القوم فقال الانجبيوني فواته لساعة من ابي بكر خبر من مثل مؤمن آل فرعون ذلك رجل يكتم ايمانه وهذا رجل ايعان ايمانه (واخرج) البخاري عن عروة بن الزبير سالت عبد الله بن عمرو بن العاص عن اشد ما صنع المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت عتبة بن ابي معيط جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فوضع رداءه في عنقه فخنقه خنقا شديدا فجاء ابو بكر حتى دفعه عنه وقال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم (واخرج) ابن عساکر عن أبي هريرة قال تباشرت الملائكة يوم بدر فقالوا اما سلامه ودعا الى الله والى رسوله واخرج ابن عساکر عن أبي هريرة قال تباشرت الملائكة يوم بدر فقالوا اما ترون ان ايا بكر الصديق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحرب واخرج احمد وابو يونس والحاكم عن علي قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر ولا يكر مع احد كاجبريل ومع الاخرين كائيل قال بعضهم ومن الدليل على انه اشجع من علي ان عليا احببه النبي صلى الله عليه وسلم يقتله على يد ابن ملجم فكان اداني ابن ملجم يقول له مني غضب هذه من هذه وكان يقول انه قاتلي في اواخر رجته فحدثني كان اذا دخل الحرب ولا في الخصب يعلم انه لا قدر له على قتله فهو معه كانه نائم على فراش واما ابو بكر فلم يخبر به قاله فكان اذا دخل الحرب لا يدري هل يقتل ام لا فن يدخل الى الحرب وهو لا يدري ذلك في احدى من الذكروا القروا والجرع والفزع ما يقاسي بخلاف من يدخلها كانه نائم على فراشه انتهى (ومن) باهر نجاعته ما وقع له في قتال اهل الردة فقد اخرج الامام علي بن عمر لما تبع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرتد من ارتد من العرب وقالوا لانصلي ولا نركب فابت ابا بكر فقلت يا خليفة رسول الله تألف الناس وارفق بهم فانهم عزلة الوحش فقال رجوت نصرتك وجنتي بخذلانك جبارا في الجاهلية خوارا في الاسلام بماذا شئت اتألفهم بشيء ففعل ابو بكر مقتري هيات هيات مضى النبي صلى الله عليه وسلم وانقطع الوحي والله لا جاهدتهم ما استمسك السيف في يدي وان منعوني عن لالا قال عرفو جدته في ذلك امضى مني واصرم وادب الناس على امورهم انت على كثير من مؤمنهم حين وابتهم ففعل ما تقر عظم شجاعته واقد كان عنده صلى الله عليه وسلم وكذلك الشجاعة من العلم بشجاعته وبثاته في الامر ما اوجب لهم تقديرا لامة العظمى اذ هذان الوصفان هما الامان في امر الامامة لا سيما في ذلك الوقت المحتاج فيه الى قتال اهل الردة وغيرهم ومن الدليل على اتصافه بما ايضا قوله كما في الصحيح في صلح الحديبية لعروة بن مسعود الثقفي حين قال النبي صلى الله عليه وسلم كما في بك وقد فرغنا من هذه الامم فمضى بظلال اللات نحن نفر عنه او ندعه استبعادا ان يقع ذلك قال العلماء وهذا ما لا يهوى اليه احد الا هوى اليه فواته اقام معه عرو ووهو من مقام امته وجعله على ذلك ما اغضب به من نسبته الى الفرار والبطر بموحدة مفتوحة فمجمعة سا كنه قطعة تبقى بفرج المرأة بعد الختان والملاط انهم صنم والعرب تطاق هذا اللفظ في مرض الذم فانظر كيف نطق لهذا الكافر الشديدا القوة والمنعة حيث تدب هذا السب الذي لا سب فوقه عند العرب ولم يخش شوكته مع قوتها بحيث صدوا النبي صلى الله عليه وسلم عن دخول مكة ذلك العام ووقع الصلح على ان يدخلها من العام القابل ولم يجسر احد من الصحابة غير الصديق على ان يتقوه لعروبة بكامة مع انه منهم اجمعين الى الفرار واغا اجابه الصديق فقط فدل ذلك على انه اشجعهم كما مر عن علي (ومن) شجاعة العظمى قتاله لماني الزكاة وعزمه عليه ولو وحده كما قدمته مبسوطة اول الفصل

الثالث ومختصر اتفاق راجعه (ومن ذلك ايضا) قتاله مسيلة الامين وقومه بنى حنيفة مع ان الله وصفهم بانهم اولو بأس شديد يتساء على ان الامة تزلت فيهم كما قاله جيع من المفسر بن منهم الزهري والكاكي (ومن ذلك ايضا) ثباته عند صدمة المصائب المدحشة التي تذهل الحكيم لعفاهها كشيته حين دحش الناس الموت رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم ذهلوا حتى عمروهم وزهقوا في الثبات فجزم بانه صلى الله عليه وسلم لم يمت وقال من زعم ذلك ضربت عنقه حتى قدم ابو بكر من مسكنه باله والى فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم وكشف عن وجهه ففرق انه مات فأكب عليه بقلبه وبسكى ثم خرج اليهم فاستسكت عمر عن قوله فاني لما هو فيه من الدهش فتركه وتكلم فأنحازوا اليه لعلهم يملو ثباته وتقدمه فنظمهم فقال اما بعد فن كان به بعد محمد فان محمد اقدم مات ومن كان بعد الله فان الله حي لا يموت ثم قرأوا بعد الا رسول قد دخلت من قبله اغان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم الآية رواه البخاري وغيره فحدثني عن قوا بوفاته وكرروا هذه الآية كانوا لم يسموهوا قبل اعظم ما استولى عليهم من الدهش ومن ثم كان اسدا الصحابة راياوا كما هم علة فقد اخرج تمام وابن عساکر ان نافي جبريل فقال ان الله يارك ان تستشيرا يا بكر والطبراني وابو يونس وغيرهم ان الله عليه وسلم لما اراد ان يسرح معاذ الى اليمن استشار ناسا من اصحابه فيهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطه والزيبر وابيد بن حضير فشكك القوم كل انسان برأيه فقال مازي باه ما ذفقت اري ما قال ابو بكر فقال صلى الله عليه وسلم ان الله يكره ان يخطأ ابو بكر (واخرج) الطبراني بسند رجاله ثقات ان الله يكره ان يخطأ ابو بكر فهدا دليل ابي دليل على انه اكملهم عقلا ورايا بل وعلى انه اعلمهم ولا مزية في ذلك فثبت به هذه الادلة عظم شجاعته وثباته وكمال عقله ورأيه وعلمه ومن ثم قال العلماء انه يحب النبي صلى الله عليه وسلم من حين اسلم الى ان توفي لم يفارقه مفرا ولا حضرا الا فيما اذن له في الخروج فيه من حج او غزو وشهد معه المشاهد كلها وهاجر معه وترك عياله واولاده رغبة في الله ورسوله وقام بنصرته في غير موضع وله الاثار الجلية في المشاهد وثبت يوم احد ويوم حنين وقد فر الناس اذ فكيف مع ذلك كله بنسب اليه عدم شجاعة او عدم ثبات في الامر كاذل له فيهم ما الغاية القصوى والا تار الجيدة التي لا تستقصي فرضي الله تعالى عنه وكرم الله وجهه (الشبهة الثانية) زعموا ايضا انه صلى الله عليه وسلم لم يملأ ولا قراءة برأه في الناس بمكة عزله وولى عليا فدل ذلك على عدم اهليته (وجوابها) بطلان ما زعموه هنا ايضا وانما انهم علموا القراءة برأه لان عادة العرب في اخذ العهد ونسبه ان يتولاه الرجل او احد من بني عمه ولذلك لم يبرل ابا بكر عن امره الحج بل ابقاه اميرا وعليا ما مورا له فيما عدا القراءة على ان عليا لم ينفرد بالا اذ ان بذلك في صحيح البخاري ان ابا بكر برأه قال بعثني ابو بكر في تلك الحجة في مؤذنين بعثهم يوم الفجر يؤذنون بني ان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان قال حميد بن عبد الرحمن ثم اردف رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن ابي طالب فامرهم ان يؤذن برأه قال ابو هريرة فاذن مناعا على يوم النحر في اهل مني برأه ان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان فقام له نجدة عليا اغما اذن مع مؤذني ابي بكر ومما يصرح بما ذكرناه ان عليا اغما جاءه بعدا العرب التي قاتلها الا اعزل ابي بكر والامام يسع ابا بكر ان يبقى مؤذنيه يؤذنون مع علي فانضم بذلك ما قلناه وانه لا دلالة لهم في ذلك بوجه من الوجوه غير ما يقر فونه من الكذب ويتخلونه من العناد والجهل (الشبهة الثالثة) زعموا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يملأ الصلاة ايام مرضه عزله عنها (وجوابها) ان ذلك من قبائح كذبهم وافترائهم فقبض الله وخذلهم كيف وقد قدمنا في سابع الاحاديث الدالة على خلافته من الاحاديث الصحيحة المتواترة ما هو مريح في بقائه اما ما يصلى الى ان توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البخاري عن انس قال ان المسلمين بينهم في صلاة الفجر من يوم الاثنين وابو بكر يصلي بهم لم يفياهم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كشف ترسجته عاتشة فنظر اليهم وهم في صفوف الصلاة ثم تبسم ففعل فكس ابو بكر على عقبه ليل الصف وظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يخرج الى الصلاة قال انس وهم المسلمون ان يقتنوا في صلاتهم فرحبا بالنبي صلى الله عليه وسلم فاشاز

وفي حديث سنده حسن كان معاوية يكتب بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو يونس كان معاوية من كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حسن الكتابة فصحا حليما وقورا وقال المدائني كان زيد بن ثابت يكتب الوحي وكان معاوية يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم فيما بينه وبين العرب اى من وحي وغيره فهو امين رسول الله صلى الله عليه وسلم على وحي ربه وناسه بك بهذه المرتبة الرفيعة ومن ثم نقل القاضي عياض ان رجلا قال للعاقب ابن عمران ابن عمر بن عبد العزيز بمن معاوية فغضب غضبا شديدا وقال لا يقاس بالصحاب النبي صلى الله عليه وسلم احد معاوية صاحبه ومهره وكنهه وامهنة على وحي الله وبرافق ذلك ان عبد الله بن المبارك المجمع على جلالته وامانته وتقدمه وانه جمع بين الفقه والادب والنحو واللغة والشعر والفصاحة والشجاعة والقروسية والسخاء والكرم الواسع حتى كان يتفق من تجارته على القراءة في كل سنة مائة ألف والزهد والورع والانصاف وقيام الليل والاكتناز من الحج

والغزو والفتنة لله حتى
ينفق على أصحابه وغيرهم
ومن ثم كان يقول لولا
خسمة ما تحورت سفیان
الشورى وابن عبيدة
والفضيل بن عياض
وابن السماك وابن علية
مرزوق وكان يعطى كل
واحد من هؤلاء الخسمة
الذين هم عزة العلماء
العاملين والأئمة الوارثين
جميع ما يحتاج إليه لشدة
البدن المحرومين معالي
العبادات ما لا يطيقه
غيره وسئل فقيل يا أبا
عبد الرحمن إنما أفضل
معاوية أو عمر بن عبد
الرحمن ففقال والله إن
القبائل التي دخل في
انفسهم معاوية مع
رسول الله صلى الله عليه
وسلم أفضل من عمر
بألف مرة صلى معاوية
خلف رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
سمع الله أن حسده فقال
معاوية رضى الله عنه
رسائل الجند فما بعد هذا
الشرف الأعظم وإذا كان
مثل ابن المبارك يقول في
معاوية ذلك وإن تراب
انفسهم فضل عن ذاته
أفضل من عمر بن عبد
الرحمن الف مرة فأي شبهة
تبقى لمساند وأي دخل
يتمسك به غيبي أو جاحد
(فائدة) من كرامات
ابن المبارك أن ابن علية

اليوم صلى الله عليه وسلم بيده أن أتوا صلاتكم ثم دخل الحجر وأرخى السترة ثم قبض وقت الضحى من ذلك اليوم
فتأمل عظيم اقتراثهم ووجههم على أن صلاته بالناس خلافة عنه صلى الله عليه وسلم متفق عليها مجمع مناوهم
على وقوعها فمن ادعى انفراله عنها فليدب البيان والبيان عندهم وانما الذي انطوا عليه بحجبات الاقتراء
والبهتان وعن ابن عباس وغيره لم يصل النبي صلى الله عليه وسلم خلف أحد من أمته إلا خلف أبي بكر وأما
عبد الرحمن بن عوف فمضى خلفه ركعة واحدة في سفر ولم يقل أحد قط أنه صلى الله عليه وسلم خلفه من قبله
بكرام منقبه وخصوصية (الرابعة) زعموا أنه أحرق من قال أنا لم ولم وقطع يد السارق اليسرى
وتوقف في ميراث الجدة حتى روى له أن لها السدس وأن ذلك قاذح في خلافته (وجوابها) بطلان زعمهم قدح
ذلك في خلافته وبما أنه ان ذلك لا قدح إلا إذا ثبت أنه ليس فيه أهلية للأجنحة ادريس كذلك بل هو من أكابر
المجتهدين بل هو أعلم الصحابة على الإطلاق للأدلة الواضحة على ذلك (منها) ما أخرجه البخاري وغيره أن عوف
صلح الحديبية سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك الصلح وقال علام نطلى الدنيا في ديننا فأجابته النبي
صلى الله عليه وسلم ثم ذهب إلى أبي بكر فسأله عما سأل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير أن يعلم بجواب
النبي صلى الله عليه وسلم ثم فاجابه عن ذلك الجواب سواء بسواء (وهنا) ما أخرجه أبو القاسم البغوي وأبو بكر
الشافعي في فوائدهما ابن عباس كره عن عائشة قالت لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم انشرب الخفاق أي رفع
رأسه وارتدت العرب وانحازت الانصار فلو نزل بالجبال الراسيات ما نزل بأبي لهيفة أي فتمت أفعالها
في لحظة الاطاريحي بها ثم أوقفها قالوا ابن نذ في رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فاجابنا عند أحد في ذلك
علما فقال أبو بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من نبي يقبض الا دفن تحت مضجعه الذي مات
فيه واختلفوا في ميراثه فاجابنا عند أحد في ذلك علما فقال أبو بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
إنما مشرا لانبيا لا تورث ما تركت منهم وهذا أول اختلاف وقع بين الصحابة فقال بعضهم ندفعه
بكمه مولده ومنشئهم بعضهم بمسجد وبعضهم ببيت المقدس مدفون الانبياء حتى أخبرهم
أبو بكر بما عنده من العلم قال ابن زنجويه وهذه سنة تفرد بها الصديق من بين المهاجرين والانصار ووجهه والله
فيها ومراعاة خبرنا في جبريل فقال إن الله يأمرك أن تنشر أبابكر وخبرنا أن الله يكره أن يخطأ أبو بكر سنده
صحیح وخبرنا لا ينبغي اقوم فيهم أبو بكر أن يؤمهم غيره ومراعاة الفصل الثالث خبرنا وعمر كانا ففتن الناس
في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وعن تميم بن أنس بن مالك استدلوا على عظيم علمه بقوله والله لا فأتان
من فرق بين الصلاة والزكاة إلى آخره وان الشيخ أبابكر استدل به على أنه أعلم الصحابة لأنهم كانوا وقفا عن
فهم الحكم في المسئلة الا هو ثم ظهر لهم عياضته لهم أن قوله هو الصواب فرجعوا إليه لا يقال بل على أعلم منه
للخبر الاتي في فضائله انما مدته العلم وعلى بابها لا نأقول سياتي أن ذلك الحديث مطعون فيه وعلى تسليم صحة
أوجهه فأبو بكر محرابها وروايته أن أراد أن يفتي الباب لا يقتضي الأعلية فقد يكون غير الأعلية بقصد
لما عنده من زيادة الابضاع والبيان والتفريع للناس بخلاف الأعلية على أن تلك الرواية معارضة بخبر
الفردوس انما مدته العلم وأبو بكر أسماها وعمر حطانا وعثمان ستمه او على بابها فنهذه صريحة في أن أبابكر
أعلمهم وحينئذ فالامر بصد الباب انما هو ما قلناه لاز يادع شرفه على ما قبله لما هو معلوم ضروري أن كلا
من الاساس والخططان والسقف أعلى من الباب ورشد به منهم فأجاب بأن معنى وعلى بابها أي من الملوك
على حد قراءة هذا صراط على مستقيم برفع على وتنويه كإقرا به بقوب (وأخرج) ابن سعد عن محمد بن
سيرين وهو المندم في علم تغيير الرؤيا بالاتفاق انه قال كان أبو بكر أعبر هذه الأمة بعد النبي صلى الله عليه
وسلم (وأخرج) الدبلي وابن عساكر أن أول الرؤيا بأب بكر ومن ثم كان يسمي الرؤيا في زمن النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يحضره فقد أخرج ابن سعد عن ابن شهاب قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم
رؤيا فقصها على أبي بكر فقال رأيت كأنني استقيت أنا وأنت درجة فبقتك عمر فأتين ونصف قال يا رسول
الله يقبضك الله إلى مغفرة ورحمة وأعيش بعدك ستين ونصفا وكان كما عبر فقد عاش بعده ستين وسبعة

اشهر أخرجه البخاري عن ابن عمر رضى الله عنهما (وأخرج) سعيد بن منصور عن عمرو بن شعيب قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيتني أردفت غنم سود ثم أردفت غنم بيض حتى ما ترى السود فيهما فقال
أبو بكر يا رسول الله أما الفتن السود فأنها العرب يسلمون ويكثرون والفتن البيض الا عجم يسلمون حتى
لا يرى العرب فيهم من كثرتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك عبرها الملك حصارا فثبت بجميع
ما قرره انما من أكابر المجتهدين بل أكبرهم على الإطلاق وإذا ثبت انه مجتهد فلا عيب عليه في الخبرين
لان ذلك الرجل كان زنديقا وفي قول توبته خلاف وأما النهي عن التحريق فيجوز أن يكون لم يبلغه ويحتمل
انه بلغه وتأوله على غير نحو الزنديق وكلم من أدلة تباع المجتهدين ويؤولونها لما قام عندهم لا ينكر ذلك الا جاهل
بالنسبة وحاملها وأما قطعه يد السارق فيجوز أن يكون خطأ من الجلال ويحتمل انه لسرقته ثلثة ومن أين لهم
انها لسرقته الاولى وأنه قال للجلال لا تقطع يده وعلى التزل فلا ية شاملة لما قبله فيصير ان كان يرى بقاءها
على إطلاقها وإن قطعه صلى الله عليه وسلم لم يمت في الاولى ليس على الختم بل الامام مخير في ذلك وعلى فرض
اجماع في المسئلة فيجوز أن يسم أحدهما على ذلك منه بناء على انعقاد الاجماع في مثل ذلك وفيه خلاف محله
كتب الاصول وقراءة أعيانهم ما يحتمل أنها لم تبلغه فلهي كل تقدير لا يتوجه عليه في ذلك عيب ولا اعتراض
بوجه من الوجوه ثم رأيت أن الاحتمال الأول هو الحق الواقع فقد أخرج مالك رضى الله عنه عن القاسم بن
محمد أن رجلا من أهل اليمن أذاع البدول جمل قدم فنزل على أبي بكر فشد كاهله ان عامل اليمن ظلمه فكان
يصلى من الليل فيقول أبو بكر وأبيك مالك بليل سارق ثم انهم أفتوه وحلبا لاجل ما عانت عيسى امرأه أبي بكر
فجعل يطوف معهم ويقول اللهم عليك من بيت أهل هذه البيت المصالح فوجدوا الخلق عند ما بلغ زعم أن
الاذنطع جاء به فاعترف الاقطع أو شهد عليه وأمر به أبو بكر فقطعت يده اليسرى وقال أبو بكر والله لدعاؤه على
نفسه أشد عندي عليه من سرقته فانتزع الاثم وطلعت شهرة الماعانين (وأما) توفقه في مسئلة الجندة إلى أن
بلغه الخبر فينبغي سياق حديثه فان فيه ابغى رد على المعترضين ما أخرجه أصحاب السنن الأربعة ومالك عن قبيصة
قال حاتم الجندة إلى أبي بكر الصديق قال له ميراثنا فقال مالك في كتاب الله وما علمت لك في سنة نبي الله صلى
الله عليه وسلم شيئا فرجعي حتى أسأل الناس فقال الناس فقال المغير بن سبعة حضرت رسول الله صلى الله عليه
وسلم أعطاهما السدس فقال أبو بكر هل معك غيرك فقام محمد بن مسلمة فقال مثل ما قال المغير فأنفذه لهما أبو
بكر فتأمل هذا السباق فأنه قاضيا بالكمال الاسنى لا يي بكر فانه نظر أولا في القرآن وفي محفوظاته من السنة
فلم يجد شيئا ثم استشار المسلمين يستخرج ما عندهم من شيء حقه فظوه من السنة فاخرج له المغير وابن مسلمة
ما حفظاه فقصي به وطلبه انضمام آخر إلى المغير فاحتباط فقط اذا الرواية لا يشترط فيها تعدد وهما أبو بكر
ما قدمناه عنه انه كان اذا جاءه الخصم نظري القرآن ثم فيما يحفظه من السنة ثم يشاور فيه وهما وشان
المجتهدين على انه غير مدعي من المجتهد أن يبحث عن مدارك الاحكام (وأخرج) الدارقطني عن القاسم
ابن محمد أن جندتين أتتا أبابكر فطلبان ميراثهما ما أم أم وأم أب فاعطى الميراث أم الام فقال له عبد الرحمن بن
سهل الانصاري البدرى أعطيت التي لو أنها ماتت لم ترها فقصه بينهما ما فتأمل رجوعه مع كماله إلى الحق لما
رآه مع أصغر منه (الخامسة) زعموا أن عمر ذمه والذموم من مثل عمر لا يصلح للولاية (وجوابها) أن هذا من
كذبهم واقتراثهم أيضا ولم يقع من عمر ذم له قط وانما الواقع منه في حقه غاية الثناء لعبه واعتقاده أنه أكمل
الصحابة علما ورأيا وشجاعة كما يعلم مما قدمناه عنه في قصة المباينة وغيره ما على ان امامة عمر انما هي بهذا
بكره فلو قدح فيه لمكان قاذح في نفسه وامامته وأما انكاره على أبي بكر كونه لم يقتل خالد بن الوليد لقتله
مالك بن نويرة وهو لم يتروجه امرأته من ليلته ودخل بها فلا يستلزم ذمها ولا الحاق نقص به لان ذلك انما
هو من انكاره بعض المجتهدين على بعض في القروع الاجتهادية وهذا كان شأن الساف وكانوا لا يرون فيه
نقصا وانما يرونه غاية الكمال على ان الحق عدم قتل خالد لان ما كان ارتد ورد على قومه صدقاتهم لما بلغه وفاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قبل أهل الردة وقد اعترف أخوه مالك له مريدك وتروجه امرأته لعله لا يفتضاء

المجمع على تقديمه
وجلالته كان من أجل
اصحاب ابن المبارك وكان
يقفه كأمروا لمأولى لمروون
الرشيد القضاء بحججه ابن
المبارك وقطع نفقة فاني
أبى ابن علية معتدرا فلم
يغايبه ولم يرفع اليه رأسه
بعد ما كان يسأل في
تعميمه لاجل شؤم
القضاء وشؤم عاقبته ثم
كتب إليه ابن المبارك
يا جاعل العلم له باز يا
بسطاد أموال السلاطين
أحتلت لأدنيا ولذا أتتها
بجيلة تذهب بالدين
فصرت مجنونا بانهما
كنت دواء للمعانين
ابن رواياتك في سردها
لترك أبواب السلاطين
ابن رواياتك فيما مضى
عن ابن عوف وابن سيرين
ان قلت اكرهت فذا باطل
زل حمار العلم في الطين
فلما وقف ابن علية على
هذه الايات اثرت فيه
واشبهت بدمه ان قولي
القضاء ثم ذهب للرشيد
وبالنسبة في طلب الاستغناء
منه حتى اعفاه وانقذه
الله من بلائه وعافاه فثبت
عاد ابن المبارك إلى
تعميمه وأجرى عليه النفقة
وفي احكام علوم الدين
لجنة الاسلام في كتاب
آداب السقر قال رجل
لابن المبارك اجعل لي
هذه الرقعة إلى فلان فقال
حتى استأمر الجاهل فاني
لم أشاركه على هذه الرقعة

قال الغزالي فانظر كيف لم يلتفت الى قول الفقهاء ان هذا مما يتسامح به وامكن ذلك طريق الزرع اه وانما سقت ذلك هنا لتعلم ايها الموفق الى الحق ان شاء الله تعالى ان من وصل ورعه الى هذه الغاية ومشاحته لاصحابه على مثل قوله القضاة الذي هو افضل الوظائف الدينية بعد الخلافة الى تلك النهاية فكيف يستحيزان يقول في معاوية وعمر بن عبد العزيز ما قال من غير دليل وكيف يقدم على هذا التفضيل فلولان الدلالة على ذلك الجأته الى هذه المقالة لتأقنوه بها ولولا انه رأى ان ذلك من أككد الواجبات عليه لما خاض غمرة هذا الخطر فتنبه لذلك وفرغ له ذهنك لتسـلم من السفساف وترشد وتغنم والله سبحانه بحقائق خلقه اعلم (ومنها) وهو من غرر فضائله وأظهرها الحديث الذي رواه الترمذي وقال انه حديث حسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا لماوية فقال اللهم اجعله هاديا مهديا فتأمل هذا الدعاء من الصادق المصدوق وان ادعيته صلى الله عليه وسلم لامته لاسيما اصحابه مقبولة غير مردودة تعلم

عندنا بالوضع عقب موته أو يحتمل انها كانت محبوبة عنده وهذا اقتضاء عدتها عن الأزواج على عادة الجاهلية وعلى كل حال فالحال الذي أتى به مثل هذه الرذالة التي لا تصدر من أدنى المؤمنين فكيف يصف الله المسلول على أعدائه فالحق ما فعله أبو بكر لا ما اعترض به عليه عمر رضي الله تعالى عنهما ويؤيد ذلك أن عمر لما أقضت الخلافة إليه لم يعرض لخالفه ولم يعاتبه ولا تنقصه بكلمة في هذا الأمر قط فعمله أنه ظهر له حقيقة ما فعله أبو بكر فرجع عن اعتراضه والالم بتركه عند استقلاله بالأمر لأنه كان أنفي لله من ان يداهن في دين الله أحدا (الثانية السادسة) زعموا ان قول عمر ان يكره أن يكره كانت فلتة لم يكن وقع الله نهرها فن عاد الى مثلها فاقولوا قد أحسن في حقيقتها (وجوابها) ان هذه من غباواتهم وجهالاتهم ادلاله في ذلك لما زعموه لان معناه ان الاقدام على مثل ذلك من غير مشورة القسبر وحصول الاتفاق منه مظنة الفتنة فلا يقدم من أحد على ذلك على اني قدمت عليه فسلمت على خلاف العادة بركة هذه الفتنة وخوف الفتنة لو حصل توان في هذا الأمر كما مر بسوطاني فحصل الجبابة (السابعة) زعموا انه ظالم افاطمة عنده اباهما من مخاف أبيهما وانه لا دليل له في الخبر الذي رواه نحن معاشرا الانبياء لا نورد ما تركناه صدقة لان فيه احتجا بجابر الواحد مع معارضته لا بماورث وفيه ما هو مذهب ورع عند الاصحابين وزعموا ايضا ان فاطمة معصومة بنص اخبار يد الله ايذهب عنكم الرجز اهل البيت وخبر فاطمة بنصه مني وهو معصوم فتكون معصومة وحينئذ فيلزم صدق دعواها الارث (وجوابها) اما عن الاول فهو لم يحكم بغير الواحد الذي هو محل الخلاف وانما حكم بما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عند قطعي فساوى آية الموارث في قطعية المثنى وأما حمله على ما فهمه منه فلا تنافي لاحتمالات التي يمكن نظرها اليه بقرينة الدال فصار عند ذلك لا قطعيا محصيا له موم تلك الآيات وأما عن الثاني فن اهل البيت أزواجه على ما يأتي في فضائل اهل البيت ولسن بمعصومات اتفاقا فكذلك بقية اهل البيت وأما بقية مني فمحراز قطعا فلا يستلزم عصمتهم او ايضا فلا يلزم مساواة البقية للبعض لئلا يعمد في جميع الاحكام بل الظاهر ان المراد انها كبقية مني فيما يرجع للخبر والشبهة ودعواها انه صلى الله عليه وسلم لم يخلها فذلك لم تأت عليم الا بعملي وام اعم فلم يكمل نصيب البينة على ان في قبول شهادة الزوج لزوجه خلافا بين العلماء وعدم حكمه بشاهد وعين اماله لانه لكونه ممن لا يراه ككثيرين من العلماء او انهم لم يطلب الخلاف مع من شهد لها وزعمهم ان الحسن والحسين وام كلثوم شهدوا لها باطل على ان شهادة الفرع والعم غير مقبولة وسأقي عن الامام زيد بن الحسن بن علي بن الحسين رضي الله عنهم انه صوب ما فعله أبو بكر وقال لو كنت مكانه لحكمت بمثل ما حكم به وفي رواية تأتي في الباب الثاني ان ابا بكر كان رجيا وكان يكره ان يغير شيئا تركه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتته فاطمة فقالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاني فذلك فقال هل لك بينة فشهد لها علي وام اعم فقال لها فبرجل وامرأة تستقيم فانه قال زيد والله لو رفع الامر في مالي اقضيت بقضاء أبي بكر رضي الله عنه وعن أخيه الباقر انه قيل له اطلبكم الشيطان من حقكم شيئا فقال لا ومثل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذرا ما ظلمنا من حقنا ما نزل من جنة خردلة واخرج الدارقطني انه سئل ما كان يعمل على في سهم ذوى القربى قال عمل فيه بما عمل به أبو بكر وعمر وكان يكره ان يخالفهما (وأما) عذر فاطمة في طلبها معروايته لها الحديث فيجوز ان يكون هذا ان خبر الواحد لا يحد من القرآن كما قيل به فانضم عذره في المنع وعذره في الطلب فلا يشك كل عليه ذلك وتأمله فانه مهم ويوضح ما قررناه في هذا الفصل حديث البخاري فانه مشتمل على نفائس تزيل ما في نفوس القاصرين من شبه وهو عن الزهري قال أخبرني مالك بن أوس بن خالد بن الصنبري ان عمر بن الخطاب دعاه اذ جاءه حاجبه يرفاقه قال هل لك في عثمان وعبد الرحمن والزبير ومدينتا ذنون قال نعم فدخلهم فلبث قليلا ثم جاء فقال هل لك في عباس وعلي يستأذنان قال نعم فلما دخل قال عباس يا امير المؤمنين اقض بيني وبين هذا وهما يجتهدان في الذي أضاف الله على رسوله من بني النضير فاستب على عباس فقال الرط يا امير المؤمنين اقض بينهما وأراح أحدهما من الآخر فقال عمر أتدوا أنشدكم بالله الذي يذنه تقوم السماء والارض هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

لا نورد ما تركناه صدقة يريد بذلك نفسه قالوا قد قال ذلك فأقبل عمر على علي وعباس فقال أنشدكم بالله هل تعلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال ذلك فالا نعلم قال فاني أحدثكم عن هذا الامر ان الله كان خص رسوله في هذا التي عني لم يخطه أحد غيري فقال وما أضاف الله على رسوله منهم فإنا وجفتم عليه من خيل ولا ركاب الى قوله قد روي كانت هذه خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم والله ما اختارها دونكم ولا استأثر بها عليكم اقد اعطاكموها وقسمها فكم حتى بقي هذا المال من افسكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتق على أهله تنقصتم من هذا المال ثم ياخذ ما بقي فيجعله يجعل مال الله فعمل بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حياته ثم توفي النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر رضي الله عنه فأناولي رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعنه أبو بكر يعمل فيه بما عمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنتم حينئذ واقبل علي وعباس وقال نذكر ان ابا بكر كان فيه كما تقولان والله يعلم انه اصدق بارا راشدا تابع للحق ثم توفي الله ابا بكر فقلت أنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر فقبضته من بين من امارقني عمل فيه بما عمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر والله يعلم اني فيه لصادق بارا راشدا تابع للحق ثم جئنا في كذا وكذا وكذا جميع فجمعتي يعني عباسا فقلت انكما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورد ما تركناه صدقة فلما يدالي ان أدفعه اليكما قلت ان شئتم ادفعته اليكما على ان عليكما عهد الله وميثاقه لانه لا يبيع بما عمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وما عملت فيه منذ ولدت والا فلا تكلماني فقلت ادفعه اليكما فقلت انك انما تفتن مني قبضت غير ذلك فوالله الذي يذنه تقوم السماء والارض لا اقضي فيه بقضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزت عما عنه فادفعه الي فانما كفيكما قال حدثت هذا الحديث عروة بن الزبير فقال صدق مالك بن أوس انما سمعت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول ارسول أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عثمان الى أبي بكر يسألنه عن مما أضاف الله على رسوله صلى الله عليه وسلم فكنت انما اردن فقلت لمن الا تفتن الله الم نعمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا نورد ما تركناه صدقة يريد بذلك نفسه اغنيا كل ال محمد في هذا المال فانتهى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم الى ما أخبرن قال فكانت هذه الصدقة بيد علي منه ما على عباسا فقبضه عليهما كانت بيد الحسن بن علي رضي الله عنهما ما بين الحسين بن علي ثم بيد علي بن الحسين وحسن بن حسن كلاهما كانا يتداولانها بيد يزيد بن حسن رضي الله عنهم وهي صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا ثم ذكر البخاري بسنده ان فاطمة والعباس أنيا أبا بكر يفتنسان ميراثه ما أرضيه من فذلك ومعه من خير فقال أبو بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا نورد ما تركناه صدقة اغنيا كل ال محمد في هذا المال والله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الي أن اصل من قرابتي ففعل ما في حديث عائشة والذي قبله فلم حقه ما عليه أبو بكر رضي الله عنه وذلك ان استجاب علي والعباس صريح في انه ما تنفقان على انه غير ارث والا لكان لالعباس سهمه وعلى سهم زوجته ولم يكن الخصام بينهما وجه الخصامهما ما شاهدوا لكونه صدقة وكل منهما يريد ان يتولاهما فاصح بينهما عمر رضي الله عنهم واعطاهما ما بعد ان بين لهما وللخاضع بن السابقين وهم من اكابر العشرة المبشرين بالجنة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا نورد ما تركناه صدقة وكذا هم حتى علي والعباس أخبر بأنه يعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك حينئذ اثبت عمر انه غير ارث ثم دفعه اليهم بالعملا فيه بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبسنة أبي بكر فأخذاه على ذلك وبين لهما ان ما فعله أبو بكر فيه كان فيه صادقا بارا راشدا تابعا للحق فصدقه على ذلك فهل بقي لهما بعد ذلك من شبهة فان زعم فاعشبه قلنا يلزم ان تغلب على الجميع وأخذ من العباس ظم لانه يلزم على قولكم بالارث ان للعباس فيه حصة فكيف مع ذلك ما ع لعل ان تغلب على الجميع وبأخذ من العباس ثم كان في يديه وبنيهم من بعده ولم يكن منه شيء في يد بني العباس فهل هذا من على وذريته الا صريح الاعتراف بانه صدقة وليس بآرث والارث عليه عصيان على وبنيهم وظالمهم وقتهم وحاشاهم الله من ذلك بل هم معصومون عند الرافضة ونحوهم فلا يمتدحور بهم ذنب فاذا استبعدوا بذلك جميعه دون العباس وبنيهم علمنا انهم قائلون بانه صدقة وليس بآرث وهذا عين ملغنا وتأمل

ان الله سبحانه استجاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الدعاء لمعاوية ففعله هاديا للناس مهديا في نفسه ومن جمع الله له بين حاتين المرتبتين كيف يتخيل فيه ما نقوله عليه المبطلون ووصمه به المعاندون معاذ الله لا يدعو رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الدعاء الجامع لمعالي الدنيا والآخرة المانع لكل نقص نبوة الله الطائفة المارقة الفاجرة الا لمن علم صلى الله عليه وسلم انه اهل لذلك حقيق في عماهنا لك (فان قلت) هذا ان اللفظان أعني هاديا مهديا مترادفان او متلازمان فلم يجمع النبي صلى الله عليه وسلم بينهما (قلت) ليس بينهما مترادف ولا تلازم لان الانسان قد يكون مهتديا في نفسه ولا يمتدحور غيره وهذه طريقتان من أثر من العارفة من السابحة والخلوة وقد يهدي غيره ولا يكون مهتديا وهي طريقة كثير من القصاص الذين اصلوا ما بينهم وبين الناس وافسدوا ما بينهم وبين الله وقد شاهدت من هؤلاء جماعة لم يبال الله بهم في اي وادها كانوا وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الله يؤيدهم بالدين بالرجل الفاجر

فلاجل هذا طلب مني
 الله عليه وسلم معاوية
 حمزة هاتين المرتبتين
 الخليلتين حتى يكون
 ههنا في نفسه خاديا
 للناس ودالاهم على
 معالي الاخلاق والاعمال
 (ومنها) ما جاء بسند ليس
 فيه علة الاختلاط حصل
 لبعض رواته ان عوف
 ابن مالك كان قال انما
 بمحمد ياربنا فانتبه فاذا
 اسد عشي الله فاختد
 سلاحة فقال له الاسد
 صه اغار اوسلت السك
 برسالة لتلقها قلت من
 ارسلك قال الله ارسلك
 اليك لتعلم معاوية انه من
 اهل الجنة فأت من
 معاوية قال ابن ابي شيان
 ولا يستبعد ذلك لأن كلام
 الاسد له كرامة وهي
 جائزة الوقوع خلاف
 المعتزلة وكونه من اهل
 الجنة شهد به أدلة
 كثيرة لو لم يكن الا الدعاء
 له بان يكون هاديا مهديا
 فليس هنا استغراب
 يؤدي الى الظن في هذه
 الحكاية بوجه (ومنها)
 الحديث الذي خرج
 الحافظ الحرث بن اسامة
 وهو انه صلى الله عليه
 وسلم قال ابو بكر ارق امي
 وارجمهم ذكر مناقب
 بقية الخلفاء الاربعة ثم
 مناقب جماعة آخرين من
 اصحابه وذكر منهم معاوية
 فقال صلى الله عليه وسلم

ايضا ان ابا بكر منع ازوج النبي صلى الله عليه وسلم من غنم ايضا فلم يخص النخ بغاطمة والعباس ولو كان
 مسدرا على محابا ذلك كان أولى من محاباة ولده فلما لم يحاب عائشة ولم يبطه ما سألنا الله على الحق المراد الذي
 لا يخشى فيه لومة لائم وتأمل ايضا تقرير عمر لعائشة ولعل والعباس محدث لا تورث وتقرير عائشة لامهات
 المؤمنين به ايضا وقرول كل من مالم تعلموا بظهور ذلك من ذلك ان ابا بكر لم ينفرد برواية هذا الحديث وان امهات
 المؤمنين وعلماء العباس وعثمان وعبد الرحمن بن عوف والزيبر وسدا كاهم كانوا يعلمون ان النبي صلى الله عليه
 وسلم قال ذلك وان ابا بكر اغنا انفرادا باستحضاره أولا ثم استحضره الباقر وعلموا انهم سمعوه منه صلى الله عليه
 وسلم قال فاصحابه رضوان الله عليهم لم يعلموا برواية ابي بكر وحدها وان كانت كافية أي كافية في ذلك وانما عملوا
 بها وبعنا انضم اليهم من علم افاضلهم الذين ذكرناهم بها ايضا فبان بذلك انصاح ما فعله ابو بكر رضي الله عنه وانه
 لا شبهة فيه بوجه من الوجوه وانه الحق الذي لا يشوبه ادنى شبهة تصيب ولا جهة وان من خالف في
 ذلك فهو كاذب جاهل الحق معاند لا يعا الله به ولا بقوله ولا يسأل به في أي واد ذلك نسال الله السلامة في العقل
 والدين (تنبيه) لا يعارض قوله صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الانبياء لا نورث قوله تعالى وورث سليمان داود
 لان المراد ليس وراثته المال بل النبوة والملك ونحوهما ما ليس اختصاص سليمان بالارث مع ان له تسعة عشر
 اخا فلما كان المراد المال لم يخص به سليمان وساق علمنا منطوق الطبري وادعاء من كل شيء قاض بما ذكرناه
 ووراثته العلم قد وقعت في آيات منها ثم اوردنا الكتاب فخراف من بعدهم خاف وورثوا الكتاب وقوله تعالى
 فذهب من لدنك وليا يرتى لان المراد ذلك فيم ايضا يدل على خفي الموالى من ورائي أي ان يصيب العلم
 والدين ويدل على من آل يعقوب وهم اولاده الانبياء على ان ذكر يالم يحل احدا انه كان له مال حتى يطلب ولدا
 يرثه ولو سلم فقام النبي صلى الله عليه وسلم لم يأتى ما يثبت ذلك اذا قلنا ان الله بالولاء احياء ذكر الاب والدعاء له وتكثير
 سواد الامه فمن طلبه لغير ذلك كان مسلوما مذموما سيما ان قصده حرمان عصبته من ارثه لو لم يوجد له ولد
 (الثامنة) زعموا ان النبي صلى الله عليه وسلم نص على الخلافة لابي ابي طالب والائمة لم يقطعوا وجود نص
 جلي وان لم يقطع لان عاده صلى الله عليه وسلم في حياته قاضية باختلاف على المدينة عند غيبته فمما احتج
 لا يتركهم فوضي أي مساوين لارئيس لهم فاذا لم يحل بذلك في حياته فبعد وفاته أولى (وجوابها) مره بوطا
 في الفصل الرابع بأدلة ومنه انما ترك ذلك لعله بان الصحابة يقومون به ويأذرون الله لبعضهم عن اخطا
 الملازم لتركهم له ومن ثم لم ينص على كثير من الاحكام بل وكذا الى آراء مجتهديهم على اننا نقول اننا النص
 الجلي معلوم قطعا والام لا بد ان ستره عاده اذ هو ما تنوخر الدواعي على نقله وايضا لو وجد نص ابي لم يخبر به غيره كما
 منع ابو بكر مع انه اخذ من على عندهم ان انصار بغير الائمة من فريش فاطما عوم مع كونه خيرا واحدا ورتكوا
 الامامة وادعاء حاله فكيف حينئذ تصور وجود نص جلي يبق على وهو بين قوم لا يسمون خبر الواحد
 في امر الامامة وهم من السلافة في الدين بالمحل الاعلى بشهادة بندهم الانفس والاموال ومهاجرتهم الازل
 والوطن وقتلهم الاولاد والاباء في نصرة الدين ثم لا يمتنع على عليهم بذلك النص الجلي بل ولا قال احد منهم
 عند طول النزاع في امر الامامة ما لكم تمارعون فيم والنص الجلي قد عين فلانها فان زعم زاعم ان عليا
 قال لهم ذلك فلم يبطه وانه كان صلا مفسر بامسك الضروريات فلا يلتفت اليه واما الخليل الا في فضائل على
 انه قام محمد الله وأنى عليهم قال انشد الله من شهد يوم غد يرخم الاقام ولا يقوم رجل يقول نبئت اوبلعتي
 الا رجل سمعت اذناه ووعاء قلبه فقام سبعة عشر صحابيا وفي رواية ثلاثون فقال ما تروا منكم قد صكروا
 الحديث الا في ومن جلسته من كنت مولاه فعلى مولاه فقال صدقتم واناعى ذلك من الشاهدين فانما قال
 ذلك على بعد ان آلت اليه الخلافة لول ابي الطفيل راويه كما ثبت عند احمد والبرار جمع على الناس بالرحمة
 يعني بالمعراج ثم قال لهم انشد الله من شهد يوم غد يرخم الى آخر ما مر فاراد به حديثهم على التسليم والنصرة له
 حينئذ (التاسعة) زعموا وجود نص على الخلافة لعلي تفصيلا وهو قوله تعالى واولوا الارحام بعضهم أولى بعض
 وهي نعم الخلافة على من أولى الارحام دون ابي بكر (وجوابها) منع عموم الآية بل هي مطلقة فلا تكون

نصافي الخلافة وقرق ظاهر بين المطلق والعام اذ عموم الاول يدل والثاني شمولي (العاشر) زعموا ان من
 النص التفصيلي المصريح بخلافه على قوله تعالى اغنا وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الآية قالوا والاولى اما
 الاحق والاولى بالنص كقول الصبي واما الحب والناصر وليس له في الائمة معنى ثالث والناصر غير مراد عموم
 النصرة لكل المؤمنين بنص قوله تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض فلم يصح الحصر باغنا في
 المؤمنين الموصوفين بما في الآية فذهب في الآية الى المنصرف وهو الامام وقد اجمع اهل التفسير على ان المراد
 بالذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون على اذ سبب نزولها انه سئل وهو راكع فاعطى خاتمه
 واحموا ان غيره كاشي بكر غير مراد فذهب في الآية الى المنصرف في الامامة (وجوابها) منع جميع
 ما قالوا اذ هو جزو تخمين من غير اقامة دليل يدل له بل الولي فيها بمعنى الناصر ويلزم على ما زعموه ان عليا أولى
 بالنص في حال حياته رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شبهة في بطلانه وزعمهم الاجماع على ارادة على دون ابي بكر
 كذب قبيح لان ابا بكر داخل في جملة الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة الخ لتذكر رصيفة الجمع فيه فكيف يحمل
 على الواحد ونزولها في حق على لا ينافي شمولها لغيره عن يجوز اشتراكا معه في تلك السعة وكذلك زعمهم
 الاجماع على نزولها في حق باطل ايضا فند قال الحسن وناهيك به جلاله وامامة انها عامة في سائر المؤمنين
 وبواقع ان الباقر وهو من هو سئل عن نزول فيه هذه الآية اهو على فقال على من المؤمنين ولبعض المفسرين
 قوله ان الذين آمنوا بن سلام واصحابه ولبعض آخر منهم قوله انه عباد لما تبار من خلفائه من اليم ودونال عكرمة
 وناهيك به حذفا له لوم مولانا ترجمان القرآن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ما تبارت في ابي بكر فبطل
 ما زعموه ايضا فحمل الولي على ما زعموه لا يناسب ما قبلها وهو لا يتخذ واليم ودان الخ اذ الولي فيها بمعنى الناصر خما
 ولا ما بعد ها وهو من يتول الله ورسوله الخ اذ التولي هنا بمعنى النصرة فوجب حمل ما بين ما عليها ايضا للتلازم
 اجزاء الكلام (الحادية عشرة) زعموا ان من النص التفصيلي المصريح بخلافه على قوله صلى الله عليه وسلم يوم
 غد يرخم موضع بالخلفاء من بعدهم من جهة الوداع بعد ان جمع الصحابة وكرر عليهم المست أولى بكم من انفسكم
 ثلاثا وهم يحسبون بالنصديق والاعتراف ثم رفع يده على وقال من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه
 وعاد من عاداه فاحب من احبه وابغض من ابغضه وانصر من نصره واخذل من خذله واد الحق معه حيث
 دار والواقفي الولي الاولى أي قلته عليهم من الولاة الله صلى الله عليه وسلم عليهم منه دليل قوله المست أولى بكم
 لا الناصر والامام المحتاج الى جههم كذلك مع الدعاء له لان ذلك يبره كل احد قالوا ولا يكون هذا الدعاء الا لامام
 معصوم مقرر من الطاعة قالوا فهدان نص صريح صحيح على خلافه انتهى (وجواب هذه الشبهة) التي هي أقوى
 شبههم يحتاج الى مقدمة وهي بيان الحديث ومخرجه وبيانه انه حديث صحيح لا مرية فيه وقد أخرجه جماعة
 كالترمذي والنسائي واحدا وطرقه كثيرة جدا ومن ثم رواه ستة عشر صحابيا وفي رواية لاحدا منه من النبي
 صلى الله عليه وسلم ثلاثون صحابيا وشهدوا به له على ما نوزع أيام خلافته كما مر وسأني وكثير من اصحابه ما صحاح
 وحسان ولا التفت لمن قدح في صحته ولا لمن رده بان عليا كان باليمن اثبوت رجوعه منها وادراكه الخ مع
 النبي صلى الله عليه وسلم وقول بعضهم ان زيادة اللهم وال من والاه الخ موضوعه مردود فقد ورد ذلك من طرق
 صحيح الذهبية كثيرة منها وبإجماله فازعموه مردود من وجوه تتلوها علينا وان طالت لم يسجد اليه اما حذر
 ان تسامها وتغفل عن تأملها (أحدها) ان فرق الشبهة اتفقوا على اعتبار التواتر فيما يستدل به على الامامة
 وقد علم نفيه لما مر من الخلاف في صحة هذا الحديث بل الطاعنون في صحته جماعة من أئمة الحديث وعدوله
 المرجوع اليهم فيه كابي داود والعصناني وابي حاتم الرازي وغيرهم فهذا الحديث مع كونه آحادا مختلف في
 صحته فكيف ساغ لهم ان يخالفوا ما اتفقوا عليه من اشتراط التواتر في احاديث الامامة ويحققون بذلك ما هذا
 الاتناقض قبيح ونحكم لا بهتدبتي من اسباب الترجيح (ثانيها) لان سلم ان معنى الولي ما ذكره بل معناه
 الناصر لانه مشترك بين من كان معنوقا والعتيق والمنصرف في الامر والناصر والمحجوب وهو حقيقة في كل منها
 وتعيين بعض معاني المشترك من غير دليل يقتضيه تحكيم لا يمتد به وتوجيه في مفاهيمها كاهل الا يسوغ لانه ان كان

ومعاوية بن ابي سفيان
 احلم امي واجودها فتأمل
 هذين الوصفين الجليلين
 اللذين وصفه صلى الله
 عليه وسلم ما تعلم انه حاز
 بسببهما مرتبة جليلة
 رفعة من السكالك لم يحزها
 غيره اذ الحلم والجود يشان
 عن انتفاء سائر حظوظ
 النفس وشهواتها الاولى
 فلا نه لا يحلم لاسيما في
 مضائق النفس وتوران
 فورة غضبها الامن لم يبق
 في قلبه مثقال ذرة من
 كبر ولا حظ للنفس ومن
 ثم قال رجل يا رسول الله
 اوصني قال لا تغضب فلا
 زال يكرر طلب الوصية
 وهو صلى الله عليه وسلم
 لا يزيد على قوله لا تغضب
 اعلاما له بانه اذا وقى
 شر الغضب وفي شرب خبائث
 النفس وشهواتها ومن
 وفي ذلك حاز جميع معالم
 الخيرة وادابه واما الثاني
 فيلان حب الدنيا راس
 كل خطيئة كافي الحديث
 فمن وثق الله حبها ورزقه
 حقيقه الجود كان ذلك
 علامة على انه لم يبق في
 قلبه مثقال ذرة من
 حسد ولا يلتفت الى فان
 والاستغفار بتمامه من
 قواطع الخيرات الظاهرة
 والباطنة وحيث خلاص
 القلب من هاتين البائتين
 القبيحتين بل لا يقع
 منهما الغضب والبغض
 المستبعدان لامهات

الثقة النص وعظام الحديث
 كان مخلصا بكل كمال
 وخير مطهر أعز كل شر
 وضير وحيد نفع من
 هاتين الكلمتين أحلم
 أمي وأجودها للامتنين
 المائتين كما تقرر أن
 الصادق المصدوق صلى
 الله عليه وسلم شهد معاوية
 بأنه بلغ جميع ما قرره في
 شرح هاتين بيادته وأنه
 لا يتطرق إليه ما انتقله
 عليه ونسب إليه ذوابدع
 والجهالات (فان قلت)
 هذا الحديث المذکور
 سنده ضعيف فكيف
 يخرج به (قلت) الذي
 أطبق عليه أئمتنا الفقهاء
 والاصوليون والحفاظ أن
 الحديث الضعيف حجة
 في المناقب كما أنه ثم باجماع
 من يعتد به حجة في فضائل
 الاعمال وأذا ثبت أنه
 حجة في ذلك لم ينشأ شبهة
 لمعاند ولا مطعن بل ماسد
 بل وجب على كل من
 فيه أهلية أن يقر هذا
 الحق في نصابه وان برده
 إلى أهليه وان لا يصفي
 إلى ترهات المضلین
 وزغات المبطلين وبعد
 ان تقرر ذلك ما ذكر في
 الحديث الضعيف فليكن
 ذلك على ذكره من
 كل محل من هذا الكتاب
 وغيره ووبت فيه حدیثا
 ضعیفا منقبة لهاني
 أو غيره فاستحسنك به لنا
 علمت أنه هنا حجة كافية
 لكن شرطه على الأصح

مشتراكا لفظيا بان تعدد دونه بحسب تعدد معانيه كان فيه خلاف والذي عليه جمهور الاصوليين وعلماء البيان
 واقتضاه استعمال اللفظ المشترك انه لا يمتنع على ان يكون له معانيه على القول بالاشتراك في اللفظ او البناء
 على انه مشترك معنوي بان وضع وضع واحد للفظ مشترك وهو القرب المعنوي من المولى بفخ فتكون صدقه
 بكل عام فلا يأتى جمعها في الامتناع ارادة كل من الممتنع والعتيق فتعين ارادة البعض ونحن وهم متفقون
 على صحة ارادة الحب بالكسر وعلى رضى الله عنه سيدنا وحيينا على ان كون المولى بمعنى الامام لم يرد له ولا
 شرعا اما الثاني فواضح واما الاول فلان احدا من ائمة ائمة لم يذكر ان معنوايا بى افضل وقوله تعالى
 ما اواكم النار هي مولاكم أى معركم اونا منكم مباغاة في نفي النصرة كقولهم الجوع زاد من لازله وايضا
 فالامة معال يتبع من ان مفعلا بمعنى افضل اذ يقال هو اولى من كذا دون مولى من كذا واولى الرجلين دون
 مولا هما وحيدان فاشباهنا من معانيه المنصرف في اذ مورنظار الرواية الاتية من كنت وليه فالفرض من
 التخصيص على موالاة اجتناب بغيره لان التخصيص عليه اوفى بغيره بغيره وصدره بالست اولى بكم من
 انكم ثم ثانيا كون ابيك على قولهم وكذا بالدعاء لاجل ذلك ايضا ورشدنا ذكرناه صلى الله عليه وسلم
 في هذه الخبيرة على اهل بيته عموما وعلى ائمة خصوصا ورشدنا ايضا ما ابتدئ به هذا الحديث واقفلة عند
 الطبراني وغيره بسند صحيح انه صلى الله عليه وسلم لم يخطب بغير رخص تحت شجران فقال ايها الناس ان الله قد ساقى
 اللطيف الخبير ان لم يعمري الانصف عمر الذي يابيه من قبله وانى لا ظن انى يوشك ان ادعى فاجيب وانى
 مسئول وانكم مسئولون فاذا انتم قائلون قالوا ان الله قد ساقى فاجيب وانى لا ظن انى يوشك ان ادعى فاجيب وانى
 ليس شهود ان لا اله الا الله وان محمد دا عبده ورسوله وان جنته حق وان ناره حق وان الموت حق وان
 البعث حق بعد الموت وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من فى القبور والوايل تشهد لك قال اللهم
 اشهد ثم قال يا ايها الناس ان الله مولاى وانامولى المؤمنين وان انا اولى بهم من انفسهم فمن كنت مولا فهذا
 مولاى معنى عاليا اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم قال يا ايها الناس انى فرطكم وانكم واردون على
 الخوض حوض أعرض مما بين بصري الى صنفاء فيه عدد النجوم قد حان من فضة وانى سائلكم حين تردون
 على عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما الثلث الا كبر كتاب الله عز وجل بسبب طرفه بيد الله وطرفه
 بايد بكم فاستمعوا له وانصتوا ولا تبطلوا وعدنى اهل بيتى فانه قد ساقى اللطيف الخبير ان لم يعمري الانصف عمر الذي يابيه من قبله وانى لا ظن انى يوشك ان ادعى فاجيب وانى
 على الخوض وايضا بسبب ذلك كانه له الحافظ خمس الدس الجزرى عن ابن اسحق ان عليا تكلم فيه به من
 كان معه فى اليمن فلما قضى صلى الله عليه وسلم حجه خطبهم انبيها على قدره وردا على من شكك فيه كبريد فلما
 فى البصري انه كان يبعثه وسبب ذلك ما سمعه الذهبي انه خرج معه الى اليمن فرأى منه حفة فنفقه له للذي صلى
 الله عليه وسلم ففعل بغير وجهه وقول بابر بريد السمت اولى بالمؤمنين من انفسهم قلت بى يا رسول الله قال من
 كنت مولا فمولى مولاى واما راية ابن بريد فعنه لا تقع بابر بريد فى على فان عليا مولى وانامنه وهو وليكم بهدى فى
 سندها الاصح وهو ان وثقه ابن معين ان كان ضمه غير على انه شيعى وعلى تقدير الصحة فيصنع انه رواه بالامنى
 بحسب عقيدته وعلى فرض انه رواه بلفظه فيصنع ثابته على ولايه خاصة نظير قوله صلى الله عليه وسلم اقضاكم
 على على انه وان لم يحتمل التأويل فالاجماع على حقيقته ولا يأتى بكر وفرعهم باقضى بالقطع بحقيقته الا بى بكر
 وبطلان العللى لان مفاد الاجماع قطعى ومفاد خبر الواحد ظنى ولا تعارض بين ظنى وقطعى بل يعمل بالقطعى
 وبلى الظنى على ان الظنى لا عبرة به فيم عند الشيعة كالم (نالتها) سلمنا انه اولى لكن لانسلم ان المراد انه
 الاولى بالامامة بل بالاتباع والقرب منه فهو كقوله تعالى ان اولى الناس بارادهم الذين اتبعوه ولا فاطم بل ولا
 ظاهر على نفي هذا الاحتمال بل هو الواقع اذ هو الذى فهمه ابو بكر وعمر وناهيكم من الحديث فانهم لما
 سمعوا قاله امسيت بالابن ابى طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة أخرجه الدارقطنى وأخرج ايضا انه قيل لمر
 انك تصنع لى شيئا لا تصفه باحد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال انه مولاى (وابهنا) سلمنا انه اولى
 بالامامة فالمراد المآل والا كان هو الامام مع وجوده صلى الله عليه وسلم ولا تعرض فيه لوقت المآل فكان المراد

حين وجد عند الشيعة فلا ينافى حديث تقدم الاثمة الثلاثة عليه لانه قد اجماع حتى من على عليه كالم
 ولا اخبار السابقة المصروفة بامامة ائى بكر وايضا فلا يلزم من افضلية على على معتقدهم بطلان تواتر غيرة
 لاسر ان اهل السنة اجماعا وعلى صحة ائمة المفضل مع وجود الفاضل بدليل اجماعهم على صحة خلافة عثمان
 واختلافهم فى افضلية على على وان كان أكثرهم على ان عثمان افضل منه كما رأتى وقد صح عن سفيان
 الثورى رضى الله تعالى عنه انه قال من زعم ان عليا كان أحق بالولاية من الشيعين فقد خطأ ما واه اجريه
 والا نصار وما أراه يرفع له عمل مع هذا الى السماء نقل ذلك الثورى عنه كالم ثم قال هذا كلامه وقد كان حسن
 اعتقاده فى على رضى الله تعالى عنه بالمثل المعروف انتهى وما اشار اليه من حسن اعتقاده فى على مشهور بل
 أخرجه ابو نعيم عن زيد بن الحباب انه كان يرى رأى اصحاب الكوفيين بفضل عليا على ابي بكر وعمر رضى الله
 عنهم فاما صار الى البصرة فرجع الى القول بتفضيله ما عليه (خامسا) كيف يكون ذلك نه اعلى امامته ولم
 يخرج به هو ولا العباس رضى الله تعالى عنه مالا غيرهما وقت الحاجة اليه واذا خرج به على فى خلافة كالم
 فى الجواب عن ثامنه من الشبه فكوتة عن الاحتجاج به الى ايام خلافة تاض على من عنده ادى فى فهم وعقل
 بانه علم منه انه لانص فيه على خلافة عقب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم على ان عليا نفسه صرح بانه صلى الله
 عليه وسلم لم ينص عليه ولا على غيره كما ساقى عنه وفى البصري وغيره حديث خروج على والعباس من عند
 النبي صلى الله عليه وسلم بطوله وهو صريح فيما ذكر من انه صلى الله عليه وسلم لم ينص عند موته على احد وكل
 عاقل يحزم بان حديث من كنت مولا فمولى مولاه باس نصا فى امامته على والام لا يخرج هو والعباس الى مراجعته
 صلى الله عليه وسلم المذکور فى حديث البصري ولما قال العباس فان كان هذا الامر فينا علمناه مع قرب
 الله من جدنا يوم القدير اذ بينهم ما بيننا وبينهم ونحوه من انسان على سائر اصحاب الساميين لم يجر يوم القدير مع
 قرب العهد وهم من هم فى الحفظ والدكا والافطنة وعدم التفریط والغفلة فيما سمعوه منه صلى الله عليه
 وسلم بحال عادى يحزم الماقل يادى بديه بانه لم يقع منهم نسيان ولا تفریط بان حال يهتم لم يأتى بكر كانوا
 منذ كبرى لذلك الحديث عالين به وبمنا على انه صلى الله عليه وسلم خطب به يوم القدير واعان بحق ابي
 بكر للحديث الثالث بعد المائة التى فى فضائله فانظروا ثم وسبب ائى الائمة فى فضائل اهل البيت
 أحاديث انه صلى الله عليه وسلم فى مرض موته اغماحت على مودتهم ومحبتهم واتباعهم وفى بعض ما اخبرناكم
 به النبي صلى الله عليه وسلم اخافونى فى اهل بيتى فذلك وصية بهم وسبب ان ما بيننا وبينهم مقام الخلافة وزعم
 الشيعة والرافضة بان اصحابه علموا هذا النص ولم يتفادوا له عند مكابرة بالباطل كالم وقوله انما تركها
 على ثقة كذب واقترا ايضا ما تلونا عليه كالم بسبب ما فيهم ومنه انه كان فى منعة من قومه من كثرهم
 ومباغتهم ولذا احتج ابو بكر رضى الله تعالى عنه على الانصار لما قالوا انما امرهم ومنكم امير بخبر الاثمة من
 فريش فكيف سلوا له هذا الاستدلال ولاى شئ لم يقولوا له ورد النص على امامته على فكيف يخرج عثل هذا
 العموم وقد اخرج البيهقي عن ابي حنيفة رضى الله عنه انه قال اصل عقيدة الشيعة انما اهل اصحاب رضوان الله
 عليهم اجمعين انتهى وانما يرجع الله على الشيعة لانهم اقل غشا فى عقائدهم من الرافضة وذلك لان
 الرافضة يقولون بتكفير اصحاب لانهم عاندوا وترك النص على امامته على بل زادوا بكمال من رؤسهم فكفر
 على اراغائه اعان على كتمان وعلى ستم لا يتم الدين الا به أى لانه لم يرد عنه قط انه احتج بالنص على امامته
 بل تواتر عنه ان افضل الامة ابو بكر وعمر وقبل من عمر ادخاله اياه فى الثورى وقد اتخذه المحدثون كلام هؤلاء
 السفة الكذبة خريصة تطعمهم فى الدين والقرآن وقد تصدى بعض الائمة لرد على المحدثين بكلام
 الرافضة ومن جملة ما تاله اوائل المحدثون كيف يقول الله كنتم خيرة امة اخرجت للناس وقد ارتدوا وبعثوا
 نبينهم الا نحو ستة انفس منهم لا متاعهم من تقدم ابي بكر على الاموى به فانظر الى حجة هذا المحدث مجدا عين
 حجة الرافضة فانهم الله انى يتركون بل هم أشد ضررا على الدين من اليهود والنصارى وسائر فرق الضلال كما
 صرح به على رضى الله عنه بقوله تفرق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة شرها من ينقل حينا ويفارق
 الى انى صلى الله عليه وسلم

ان لا يشتد ضعفه بان
 لا ينسب لاحد من رواه
 وضع ونحوه والام لا يخرج به
 مطلقا ومن الحديث الذى
 أخرجه المتلا فى سيرته
 ونقله عنه المحب الطبري
 فى رياضته انه صلى الله
 عليه وسلم قال ارحم
 امتى بامتى ابو بكر واقرهاهم
 فى دين الله عمر واشدهم
 حياء عثمان واقضاهم على
 ولكل نبي حواري وحواري
 طهارة والزيروحيه كما كان
 سيدى ابى وقاص كان
 الحق معه ومعه زيد
 أحد الاشرة من احبائه
 الرحمن وعبد الرحمن بن
 عوف من نجل الرحمن وابو
 عبيدة بن الجراح امين الله
 وامين رسوله صلى الله عليه
 وسلم وصاحب سرى
 معاوية بن ابي سفيان
 فن احبهم فقد نجحوا من
 ابغضهم فقد هلك فتأمل
 ما حص به معاوية المناسب
 لكونه كاتبة وامنه على
 الاسرار الالهية والنفوس
 الرحمانية فدل ان معاوية
 كان عنده صلى الله عليه
 وسلم مكانة عالية جدا اذ لا
 يامن الانسان على امراره
 الا من اعتقده جامعا
 للكمالات متطهرا عن
 جميع الخبائيات وهذه
 من أجل المناقب واكمل
 الفضائل والمطالب (ومنا)
 ما جاء عن ابن عباس رضى
 الله عنه قال جاء جبريل
 الى النبي صلى الله عليه وسلم

أمرنا وبوجه ما اشتلوا عليه من اقترائهم من قبائح البدع وغايات الضاد والكذب حتى تسلطت الملاحدة بسبب ذلك على الطعن في الدين وأئمة المسلمين بل قال القاضي أبو بكر الباقلاني ان نماذمت الله الراضية بنماذ كرايط الالاسلام رأسا لانه اذا امكن اجتماعهم على الكتم للنصوص اممكن فهم نقل الكذب والنواطى عليه لغرض فليكن ان سائر ما نقلوه من الاحاديث زور ويمكن ان اقرآن عورض بما هو اخص منه كانه عيبه اليهم ودوا النصرارى فكتمه الصحابه وكذا ما نقله سائر الامم عن جميع الرسل يجوز ان الكذب فيه والزور والبهتان لانهم اذا ادعوا ذلك في هذه الامم اتى في خبرا مائة خرجت للناس فادعائهم اياه في باقي الامم اخرى وأولى فتأمل هذه المغالسة التي ترتبت على ما صله هؤلاء وقد أرجع اليهم في عن الشافعي رضي الله عنه ما من أهل الاهواء أشد بالزور من الراضية وكان اذا ذكرهم عابهم أشد العيب (سادسها) ما المنع من قوله صلى الله عليه وسلم في خطبته السابق يوم الغدير هذا الخليفة بعدي قدوة له الى ما سبق من قوله من كنت مولاه لم يضرني في عدم ارادة ذلك بل وردت بروايته مقبولون كما قاله الذهبي وله طرق عن علي رضي الله تعالى عنه قال قيل يا رسول الله من يؤمر فقال ان تؤمروا اياكم تجدوه اميننا زاهد في الدنيا راعيا في الآخرة وان تؤمروا غيركم تجدوه قويا امينا لا يخاف في الله لومة لائم وان تؤمروا عليه اولادكم فاعلم ان تجدوه حاديا مع رعاياكم ياخذ بكم الطريق المستقيم ورواه البزار بن سند رجاله ثقات ايضا كما قاله الذهبي فهو يدل على ان امر الامم موكل الى من يؤمره المسلمون بالبيعة وعلى عدم النص بها الى وقد أخرج جميع كاليزار بن سند حسن والا امام احمد وغيرهما بسند قوي كما قاله الذهبي عن علي انهم لما قالوا له استخاف علينا قال لا ولكن اترككم كما ترككم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرج البزار ورجال رجال الصحيح ما استخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستخاف عليكم وأخرج به الدارقطني ايضا وفي بعض طرقه زيادة دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله استخاف علينا قال لا ان يعلم الله فيكم خيرا بول عليكم خيرا قال علي رضي الله عنه فعلم الله فينا خيرا فولى علينا اياكم فقد ثبت بذلك انه صرح بان النبي صلى الله عليه وسلم لم يستخاف (وأخرج) مسلم انه قال من زعم ان عندنا لا نقرأه الا كتاب الله وهذه الصيغة فهم بالان لا بل وفي من المراجعات فقد كذب (وأخرج) جميع كالدارقطني وابن عساكر والذهبي وغيرهم ان عليا لما قام بالبيعة صرة قام اليه رجلان فقالا له اخبرنا عن ميرك هذا الذي سرت فيه لتدلى على الامراء وعلى الامة تضرب بعضهم بعضا عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد اليك فحدثنا فانت الموثوق به والمأمون على ما سمعت فقال اما ان يكون عندي عهد من النبي صلى الله عليه وسلم الى في ذلك فلا والله اني كنت اول من صدق به فلا يكون اول من كذب عليه ولو كان عندي منه عهد في ذلك ما تركت اخا بني عجم بن مرة وغيره من الخطاب يشوبان على منبه ولفاقتهم جاريدي ولولم اجد الا بردي هذه ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقتل قتلا ولم يمت فبعاء مكث في مرضه اياما واما لي يا نبيه المؤذن او بلال يؤذنه بالامس لانه فيا مر ايا بكر فيصلي بالناس وهو يرى مكاني ثم يا نبيه المؤذن فيؤذنه بالامس لانه فيا مر ايا بكر فيصلي بالناس وهو يرى مكاني ولقد ارادت امرأة من نسائه تصرفه عن ابي بكر فاني وغضب وقال اني من مواحب يوسف مروا ايا بكر فليصل بالناس فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم لم نظرنافي امورنا فاخترنا لينا نأمن رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لدينا وكانت الصلاة عظم الاسلام وقوام الدين فبايعنا ايا بكر رضى الله تعالى عنه وكان لذلك ادلال مختلف عليه من اثنان وفي رواية فاقام بين أظهرنا الكلمة واحدة والامر واحد لا يختلف عليه من اثنان وفي رواية فاخترنا لينا نأمن اختاره صلى الله عليه وسلم لدينا فاقدت الى ابي بكر حقه وعرفت له طاعته وغزوت معه في حنوده وكنت اخذ اذا اعطاني وأغزوا اذا أغزاني واضرب بين يديه المدود بسوطي فلما قبض ولاها عمر فاخذها بسنة صاحبه وما يعرف من امره فبايعنا عمر لم يختلف عليه من اثنان فاقدت له حقه وعرفت طاعته وغزوت معه في جيوشه وكنت اخذ اذا اعطاني وأغزوا اذا أغزاني واضرب بين يديه المدود بسوطي فلما قبض تذكرت في نفسي قرأني وسابقتي وقضئي وأنا ناظر ان لا يعدل بي ولكن خشى ان لا يعمل الخليفة بعده

فقال يا محمد استوص
عباؤك فإنه أمين على كتاب
الله ونعم الأمين هو رجاله
رجال الصبح الا واحد
فنه ابن والا خرقان
الحافظ التميمي لا أعرفه
ومثل هذا الذي قاله ابن
عباس لا يقال مثله من
قبل الرأي فله حكم المرفوع
الى النبي صلى الله عليه
وسلم وجهالة أحد رواه
غايتم انها توجب ضعف
سنده وقد مرأ ثمان
الضعيف حجة في المناقب
(ومنها) انه صلى الله عليه
وسلم دخل على زوجته أم
حبيبة ورأس معاوية في
حجره وهي تقبله فقال لها
أنحبيه قالت وما لي لا أحب
أخي فقال صلى الله عليه
وسلم فان الله ورسوله يحبانه
قال الحافظ المذکور في
سنده من لم أعرفهم أي
فهو ضعيف ومرانه حجة هنا
(ومنها) فوزه بعسائرتي
صلى الله عليه وسلم فان أم
حبيبة أم المؤمنين رضي
الله عنها أخته وقد قال صلى
الله عليه وسلم دعوا أصحابي
وأصحابي فان من حفظني
فيهم كان معي من الله
حافظ ومن لم يحفظني
فيهم تخلى الله عنه ومن
تخلى الله عنه يوشك أن
يأخذ مروءة الامام الحافظ
أحمد بن منيع وقال صلى
الله عليه وسلم عزبة من
رضي وعهدت عهدا ان أن
لا أزوج الى أهل بيت

شأنا لا يحفظه في قبره فأخرج منها نفسه وولده ولو كانت محبابة لا تزول بهما ويرى من حاله طأنا أحدهم وظننت
 أن لا يعدلوا في فأخذ عبد الرحمن بن عوف موثق على أن نسحق ونطبع لمن ولاد الله أمرنا ثم بايع عثمان
 فنظرت فاد اطاعني قد سمعت بيغي واذا ما شافني قد أخذ لغيري فبايعنا عثمان فاديت له حقه وعرفت له طاعته
 وغزوت معه في جيوشه وكنت أخذ إذا أعطاني واغزو إذا أغزاني وأضرب بين يديه الحسد ودب وطي فلما
 أصيب نظرت فذا الخلفتان اللذان أخذاهما بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهما بالانحلال قدم مضيا وهما
 الذي أخذ له مشافني قد أصيب فبايعني أهل أكرمين وأهل هذين المصريين أي الكوفة والبصرة فوثب فيها
 من ليس مثلي ولا قرابته كقرابتي ولا علمه كعلمي ولا سابقته كسابقتي وكنت أحق بهامنه يعني معاوية
 (وأخرجه) أيتناهؤلاء واصفاق بن راحويه من طرق أخرى وغيرهم من طريق أخرى قال الذهبي وهذه
 طريق بقوى بعضها به مضاقال واصفها ماروا فاسما على بن عليه وذكره وفيه انه لما قبل له الى اخبرني عن مسيرك
 هذا العهد عهدك الذي صلى الله عليه وسلم أم رأي زايته فقال بل رأي رأيت (وأخرجه) أحمد عنه أنه قال
 يوم الجبل لم يعد هذا النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم عهدنا أخذ به في الأسارة ولكن شئ رأينا من قبل أنفسنا
 (وأخرجه) الهروي والدارقطني نحوه بزيادة فهذه الطرق كلها عن علي بن عتبة عن أبي النضر بامامته وواقعه
 على ذلك علماء أهل بيته فقد أخرج أبو نعيم عن الحسن المثنى بن الحسن السبط أنه لما قبل له ذلك أي أن خير من
 كنت مولاه فعلى مولاه نص في امامته على فقال أما والله لو ربي النبي صلى الله عليه وسلم بذلك الامارة والسلطان
 لأفصح لهم به فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أنصح الناس للمسلمين وقال لهم يا أيها الناس هذا ولي امرى
 والقاتم عليكم بعدى فامواله وأطيعوا ما كان من هذا شئ فوالله لئن كان الله ورسوله اختاراعلياً لهذا
 الامر والقيام به لأمرهم من بعده ثم ترك على أمر الله ورسوله أن يقوم به أو يذرفه الى المسلمين أن كان
 أعظم الناس خطيئة له على أن ترك أمر الله ورسوله وحاشاه من ذلك وفي رواية عنه ولو كان هذا الأمر كما تقول
 وأن الله اختارعليه الاقسام على الناس لكان على أعظم الناس خطيئة أن ترك أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولم يقم به فقال الرجل ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم من كنت مولاه فعلى مولاه فقال الحسن أما والله
 لو عني به القيام على الناس والامرة لأفصح به وأفصح عنه كما أفصح عن السادة والزكاة قال أيها الناس ان
 علياً ولي امركم من بعدى والقاتم في الناس بأمرى فلا تهموا امره (وأخرجه) الدارقطني عن أبي حنيفة أنه لما
 قدم المدينة سأل أبا جعفر الباقر عن أبي بكر وعمر فترحم عليهما فقال له أبو حنيفة انهم يقولون عندنا بأعراق
 انك تنبرأمنهم ما ذقال ما ذال الله كذبوا ورب الكعبة ثم ذكر لابي حنيفة تزويج علي بن أبي طالب بنت فاطمة
 من عمرائه ولم يكن لها الا ما زوجها ما ذال الله كذبوا ورب الكعبة ثم ذكر لابي حنيفة تزويج علي بن أبي طالب بنت فاطمة
 اياها بقطع بطلان ما زعموا الرافضة والادكان قد تاملوا تزويج بنته من كافر على زعمهم انفسد (سابعها) قولهم
 هذا الدعاء وهو قوله صلى الله عليه وسلم اللهم والاه ووالاه وعاد من عاداه لا يكون الا امامهم ومعهوم دعوى
 لا دليل عليها ان لا يجوز الدعاء بذلك لا في المؤمنين فضلا عن اخصائهم ثم عاودوا فلا يستلزم كونه اماما
 معه وما وأخرج أبو زر الهروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمرى وانامع عمرى والى مع عمرى
 حيث كان ولا قبل بدلائله على امامة عمر عقب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ولا على عصمته ثم ان أرادوا بالهجرة
 ما ثبت للانبياء قطعا فباطل او الحفظ فهذا يجوز لكونه على من المؤمنين ودعواهم وجوب عصمة الامام عني
 على تحكيمهم العقل وهو ما ينسب عليه باطل لا مبرر فيها القاضى ابو بكر الباقلاني في كتابه في الامامة اتم بيان
 وأوى تحريره وقد أخرج الحاکم وصححه وحسنه غير من على أنه قال يهلك في محب مفطر يفرطنى بما ليس
 في ومبغض مفتر يحمله ثنائى على ان يمتنى بما ليس في ثم قال وما امرتكم بحسنة فلا طاعة لاحد في محسنة
 الله تعالى فدل عليه انه لم يثبت لنفسه العصمة (ثامن) أنهم اشترطوا في الامام أن يكون افضل الامة وقد ثبت
 بشهادة على الواجب العصمة عندهم ان افضلهم ابو بكر ثم عرضى الله عنهم ما فوجبت عصمة امامها كما انقد
 عليه الاجماع السابق (الشبهة الثانية عشرة) زعموا أن من النص التفصيلى على علي قوله صلى الله عليه

ولا أزوج بشأمن تلقى
 لاحدا لا كانوا رفقا في
 الجنة رواه الحرث بن
 ابي اسامة وقال صلى الله
 عليه وسلم سألت ربي أن
 لا أزوج الى أحد من
 أمشي ولا أزوج أحد من
 أمني الا كان معي في الجنة
 فأعطاني ذلك رواه
 الحرث أيضا فتأمل هذا
 الفضل العظيم والجاه
 الجسيم لكل أهل بيت
 تزوج منهم صلى الله عليه
 وسلم نعم أن الله منح بيت
 أبي سفيان وأجلهم معاوية
 من الشرف والكمال
 ومن العز والفخر والجلال
 ومن العظمة والحفظ
 والاقبال ما حصل لهم به
 التميز الا كبر والقرب
 الاظهر وتأمل أيضا
 قوله صلى الله عليه وسلم
 من حفظني فهم هم كان
 معه من الله حافظ ومن
 لم يحفظني فهم نخلي الله
 عنه ومن نخلي الله عنه
 يوشك أن يأخذه لهلك
 تركف أو تركف غيرك
 عن الخوض في عرض
 أحد من اصطفاهم الله
 لمصاهرة رسوله وأدخاهم
 في حيطه قربه وتكميله
 فان الخوض في أحد من
 هؤلاء هو السم الناقع
 والسيف القاطع ومن
 تخشى مثل هذا السم
 كانت نفسه رخيصة عليه
 وشهوته جارة لكل سوء
 والله ومن هو كذلك

لا ينال الله في أي
 وأهلك ولا في أي ضلال
 أرسلناك أعادنا الله من
 غيبته ونقمه عنه وكرمه
 آمين (وهنا) أنه صلى الله
 عليه وسلم بشره بالخلافة
 روى أبو بكر بن أبي شيبة
 بسنده إلى معاوية رضي
 الله عنه أنه قال ما زلت
 أطمع في الخلافة منذ
 قال لي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم إذا ملكك
 فأحسن وروى أبو يعلى
 بسنده عن معاوية بن
 مقلان لا يؤثر فيه عن
 معاوية قال نظراني
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال يا معاوية إن
 وليت أمر أمتي الله وأعدل
 قال فما زلت أظن أني
 مبتلى بعمل أقول رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 أي لأجله حتى وليت أي
 الأمانة عن عمر بن
 الخطاب رضي الله عنه ثم
 الخلافة الكاملة لما نزل
 له الحسن عنها كما يأتي
 ورواه أحمد بسنده صحيح
 لكن فيه إرسال وماله
 أبو يعلى بسنده الصحيح
 وأفضله عن معاوية أنه
 صلى الله عليه وسلم قال
 لأصحابه توشعوا فلما توشعوا
 نظراني فقال يا معاوية
 إن وليت أمر أمتي الله
 وأعدل والشأن بي فهو
 ما روي في رواية للطبراني
 في الأوسط فاقبل من
 محسنهم وأعف عن

أمنه في كل عصر طائفة على الحق لا يضرهم من خذله لم يسأل الدين هؤلاء الكذبة الباطلة الجاهلة ومن ثم قال
 صلى الله عليه وسلم تركتكم على الواحجة البيضاء ليلها كنهارها ونهارها كليلها لا يزيغ عنها هدى إلا هالك ومن
 عجيب أمر هؤلاء الجاهلة أن إذا استدلتوا عليهم بالأحاديث الصحيحة الدالة صريحاً على خلافه أي بغير كبريائه اقتدوا
 بالذين من يمدى وغيرهم من الأخبار والناسخ على خلافه التي قد منها مستوفاة في الفصل الثالث قالوا هذا خبر
 واحد فلا يفتي فيما يطلب فيه النعمين وإذا أرادوا أن يستدلوا على ما زعموه من النص على خلافه على أنوا أما
 بأخبار لا تدل زعمهم كغيرهم كنت مولاه وخبر أنت مني بمنزلة هرون من موسى مع أنها آحاد وأما بأخبار
 باطلة كاذبة متقدمة البطلان والضعف والوضع والممان لا تصل إلى درجة الأحاديث الضعيفة التي هي أدنى
 مراتب الآحاد فتأمل هذا التناقض الصريح والجهد القبيح لكتمهم لفرط جهلهم وعنادهم وميلهم عن الحق
 يزعمون التواتر فيوافق مذهبهم الفاسد وأن أجمع أهل الحديث والأثر على أنه كذب موضوع مختلق
 يزعمون فيما يخالف مذهبهم أنه آحاد وان اتفق أوائل على صحته وتواتر روايته فكيف وعنادا وزيفاً عن الحق
 فقاتلهم الله ما جعلهم وأجمعهم (الشبهة الرابعة عشرة) زعموا أنه لو كان أهل السنة لا يسمونهم أقبلوني
 أقبلوني لأن الإنسان لا يستقبل من النبي إلا إذا لم يكن أهلاً له (وجوابها) منع الحصر فيما عدا هؤلاء فهو من
 مقرر باتهم ولم وقع للسلف والخلف النور عن أمورهم لها أهل وزيادة بل لا تكمل حقيقة الورع والزهد
 إلا بالأعراض عما تأهل له المعرض وأما مع عدم التأهل فلا عراض واجب لا زهد ثم سببه فأنه أما حشيت من
 وقوع عجز ما منه عن استيفاء الأمور على وجهه الذي يليق بمكانه له أو أنه قصد بذلك استبانة ما عندهم وأنه
 هل فهم من يود عزله فبرز ذلك كذلك فزعمهم لا يودون ذلك وأنه حشيت من لعنته صلى الله عليه وسلم
 لا مام قوم وهم له كارهون فاستعلم أنه هل فهم أحد بكرهه أو لا والحاصل أن زعم أن ذلك يدل على عدم الإلهية
 غايه في الجهالة والغباطة والحق فلا ترفع بذلك رأساً (الشبهة الخامسة عشرة) زعموا أنه لو كان علياً غاصت عن
 النزاع في أمر الخلافة لأن النبي صلى الله عليه وسلم أوصاه أن لا يقع بعده فتنة ولا يسل سيفا (وجوابها) أن هذا
 افتراء وكذب وحقي وجهه المذموم عظيم الغباطة عما يترتب عليه إذ كيف يعقل مع هذا الذي زعموه أنه جعله
 أميراً وأوصاه على الأمة بعد موته من سل السيف على من امتنع من قبول الحق ولو كان ما زعموه صحيحاً لما سئل
 على السيف في حرب صفين وغرها وما غافل بنفسه وأهل بيته وشيعته وجالدوا بارزاً لألوف منهم وحده
 وأعاد ما لله من مخالفة وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم وأيضاً كيف يقولون أنه صلى الله عليه وسلم بوصيه
 بعدم سل السيف على من يزعمون فهم أنهم يجاهدون بأفج أنواع الكفر مع ما أوجبه الله من جهاد مثلهم
 قال بعض أئمة أهل البيت النبوي والامرة الظاهرة وقد تأملت كلماتهم فرايت قوماً أعى الحموي بشارتهم فلم
 يألوا ياتر تب على مقالهم من الفساد ألا ترى إلى قولهم إن عمر فاد علياً بجملته من سببه وحصر فاطمة فهايت
 فأبى عطف ولدا اسمه المحسن فقتله وهذه القرية القبيحة والغباطة التي أورثتهم المماراة والمواراة الفضيحة انقار
 الصدور على عرر رضي الله عنه ولم يألوا ياتر تب على ذلك من نسبة على رضي الله عنه إلى الذل والهجز والخور بل
 ونسبة جميع بني هاشم وهم أهل الخوف والتعدي والافتقار إلى ذلك الماراة لا حق بهم الذي لا أقبح منه عليهم بل
 ونسبة جميع الصحابة رضي الله عنهم إلى ذلك وكيف يسع من له أدنى ذوق أن ينسبهم إلى ذلك مع ما استفاض
 وتواتر عنهم من غيرتهم لنبيهم صلى الله عليه وسلم وشدة غصبتهم عند انتهاك حرمة حتى قالوا وقتلوا الآباء
 والآباء في طلب مرضاته لا يتوهم الخاق أدنى نقص أو سكوت على باطل هؤلاء المصابية الكمل الذين طهرهم
 الله من كل رجس وندس وتقص على لسان نبيه في الكتاب والسنة كما قدمته في المقدمة الأولى أول الكتاب
 بواطة محبتهم له صلى الله عليه وسلم وموته وهو عنهم راض وصديقهم في تحبته واتباعه إلا عبد الله الله وخذله
 قبياه منه تعالى بعظيم الخسار والبوار وأحله الله تعالى نار جهنم وبئس القرار نسأل الله السلامة آمين
 (الباب الثاني في ما جاء عن أكابر أهل البيت من زبد الشناعة على الشيعة لم يعلم براءتهم ما مما
 يقول الشيعة والرافضة من عجائب الكذب والافتراء وليعلم بطلان ما زعموه من أن

مسيئهم وروى أحمد بسنده
 حسن آخره قاربه أن
 معاوية أخذ الأداة لما
 اشتكى أبو هريرة أي
 لأنه كان هو الذي يحمله
 وسار معاوية به مع النبي
 صلى الله عليه وسلم فبينما
 هو يوضئ رسول الله صلى
 الله عليه وسلم رفع رأسه
 إليه مرة أو مرتين وهو
 يتوضأ فقال يا معاوية إن
 وليت أمراً فأنق الله
 وأعدل قال معاوية فإنا
 زلت أظن أني سألني
 الخلافة حتى وليت وفي
 حديث بسنده حسن
 سئل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كم علك هذه
 الأمة من خليفة قال اثنا
 عشر كعدة نقباء بني
 إسرائيل ومعاوية منهم
 الأشعث لأن الأئمة قد
 اتفقوا على أن عمر بن
 عبد العزيز منهم
 ومعاوية أفضل منه كما
 عن ابن المبارك وغيره
 فليكن منهم أيضاً فإن
 قلت كم كيف ذلك وقد
 جعل صلى الله عليه وسلم
 ملكه عاصداً ليل ما مع
 أن حذيفة صاحب سر
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في الفتى روى عن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 أنه قال يكون قبكم النبوة
 ثم تكون خلافة على منهاج
 النبوة ثم ملكاً عاضاً ثم
 ملكاً جبرية ثم خلافة
 على منهاج النبوة قال

حبيب فلما قام عبد الرحمن بن عبد العزيز وكان يزيد ابن النعمان بن بشير من صحابته كذب له بهذا الحديث اذ ذكره اياه فقلت اني لارجو ان يكون امير المؤمنين يعني عيسى بن عبد الملك العاص والجبيرة فادخل كنياني على عمرو وقراء عليه فسر به وابجبه وفي اوائل كتابي مختصر تاريخ الخلفاء في هذا الحديث كلام طويل ينبغي مراعاته وقد عني صلى الله عليه وسلم الخلافة الاولى بالحسن حيث جعل مدته بعده ثلاثين سنة وآخر الثلاثين من خلافة الحسن ولم تثبت الخلافة معاوية الا بعد ان نزل له الحسن عنها فلم من هذا التقرير ان خلافة معاوية من الملك العاص وان معاوية ليس من هؤلاء الاثني عشر خليفة (قلت) هي وان كانت كذلك غير ضارة في معاوية فانه وقع في خلافته امور كثيرة ولم يوافق مثله في زمن الخلفاء الراشدين فسميت لاشتمالها على تلك الامور وليكافئها وان كان معاوية ما جهورا على اجتماعه للعديد الصحيح ان المجتهد اذا اجتهد فاصاب فله اجران وان اجتهد واخطأ

عليها فاعمل ما رآه من ربه ومداواة وخوفا وغير ذلك من قبائحهم) (اخرج) الدارقطني عن عبد الله الملقب بالحقن لقب به لانه اول من جمع ولادة الحسن والحسين رضي الله عنهم وكان شيخ بني هاشم ورئيسهم وولده كان يلقب بالنفس الزكية وكان من ائمة الدين يبيع بالخلافة زمن الامام مالك بن انس بالمدني فاسل المصور جشاعة فلو انه سئل اسمع على اثنين فقال اسمع فسمع عمر فقال له السائل انما اسألك انت سمع قال ذلك اعجز لك اخبرك عن عمرو بن سنان عن راي فمخرجي مني ومن الارض مثلي فقيل له هذا رقية فقال نحن بين القبر والبر والاهم هذا اقوى في السر والعلانية فلا تسمع قول احد بعدى ثم قال من هذا الذي يزعم ان عليا كان مقهورا وان النبي صلى الله عليه وسلم لم امره بامر فلم يتقده فبكفي بهذا الزعم ومنفعة له (واخرج) الدارقطني ايضا عن ولده الملقب بالنفس الزكية انه قال السائل عن الشيخين لهما عندي افضل من علي (واخرج) ايضا عن جعفر الصادق عن ابيه محمد الباقر ان رجلا جاء الى ابيه زين احسن ما يكون من القول (واخرج) ايضا عن جعفر الصادق عن ابيه محمد الباقر ان رجلا جاء الى ابيه زين العابدين عن علي بن الحسين رضي الله عنهم فقال اخبرني عن ابي بكر فقال عن الصادق فقال ونسبه الصادق فقال نكلك املك قد سماه صديقا رسول الله صلى الله عليه وسلم والمها زون والانصار ومن لم يسمه صديقا فلا صدق الله عز وجل قوله في الدنيا والاخرة فاذ ذبح فاحب ابا بكر وعمر رضي الله عنهما واخرج ايضا عن عروة عن عبد الله سالت ابا جعفر الباقر عن حلية السيف قال لا بأس به قد حل ابي بكر الصديق رضي الله عنه سيفه قال قلت وتقول الصديق قال نعم الصديق نعم الصديق نعم الصديق فيمن لم يقل الصديق فلا صدق الله قوله في الدنيا والاخرة واخرج ايضا عن ابن الجوزي في صفوة الصفوة وزاد ثوب ونية واستقبل القبلة فقال نعم الصديق نعم الصديق نعم الصديق الخبر واخرج ايضا عن جعفر الصادق انه قال ما رجوع من شفاعته على شي الا وان ارجو من شفاعته اني بكر مثله واقد ولد في مرتين واخرج ايضا عن زيد بن علي انه قال من ينبر امامي علم والله ان البراءة من الشيخين البراءة من علي فتقدم او تأخر به هذا كان اماما جليلا استشهد في صفر سنة احدى وعشرين ومائة ولما صلب عري باجاءت المنكبوت ونسجت على عورته حتى حفظت عن رؤية الناس فانه استمر مصلوبا مدة طويلة وكان قد خرج وبابه خلق من الكوفة وحضر اليه كثير من الشيعة فقالوا له ابراعن الشيخين ونحن نبايعك فاني فقالوا اننا نرى فضلك فقال له هو انتم الرافضة فمن حيث سموا الرافضة وسميت الشيعة بالزيدية واخرج الحافظ عمر بن شبة ان زيدا هذا الامام الجليل قبل له ان ابا بكر انتزع من فاطمة فذلك فقال انه كان رجلا وكان بكره ان يغير شيئا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه فاطمة رضي الله عنها فاقالت له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاني فذلك فقال هل لك بينة فشهد لها على وامر فقال لها فبرجل وامرأة تستحقهما قال زيد والله لو رجعت الارض الى اقبسيت فضاء اني بكر رضي الله عنه واخرج عنه ايضا قال انطلقت اخوارج فبرئت من دون ابي بكر وعمر ولم يستطعوا ان يقرؤوا فيهم شيئا وانطلقتم انتم فطفرتم اي وثبت فوق ذلك فبرئتم منهم فاني بقى فوالله ما بقى احد الا برئتم منه (واخرج ايضا) وابن عساكر عن سالم بن ابي الجعد قال لمحمد بن الحنفية هل كان ابو بكر اول القوم اسلا ما قال لا قالت فيم عز ابو بكر وسبق حتى لا يدكر احد غير ابي بكر قال لانه كان اقدمهم اسلا ما حين اسلم حتى لقي بربه (واخرج) الدارقطني عن سالم بن ابي حفصة وهو شيعي لكنه ثقة قال سالت ابا جعفر محمد بن علي وجهه من محمد بن علي بن جعفر بن محمد فقال عدوهما فانهما كانا امامي هدي واخرج عنه ايضا قال دخلت على ابي جعفر وفي رواية علي جعفر بن محمد فقال واره قال ذلك من اجلي اللهم اني اتولي ابا بكر وعمر واحبهم اللهم ان كان في نفسي غير هذا فلا تالني شفاعته محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة (واخرج) عنه ايضا دخلت على جعفر بن محمد وهو مريض فقال اللهم اني احب ابا بكر وعمر واتولاهما اللهم ان كان في نفسي غير هذا فلا تالني شفاعته محمد صلى الله عليه وسلم واخرج عنه ايضا قال لي جعفر بن محمد يا سالم ايب الرجل جده ابا بكر جدي لا تالني شفاعته محمد صلى الله عليه وسلم ان لم اكن اتولاهما وارب من عدوهم واخرج عن جعفر ايضا انه قيل ان فلانا يزعم انك تبرا من ابي بكر وعمر فقال

برئ الله من فلان في لارجوان يفتني الله بقرابي من ابي بكر واقد مرضت فاصبحت الى خالي عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر رضي الله عنهم واخرج هو ايضا والحافظ عمر بن شبة عن كثير قلت لابي جعفر محمد بن علي اخبرني اظلمكم ابو بكر وعمر من حقكم شيئا فقال ومثزل القرقيان على عبيده ليهكون للعالمين نذيرا ما ظلمنا من حقنا ما يزن حبة خردلة قال قلت افا تولاها ما جملني الله فذلك قال نعم يا كثير قوله ما في الدنيا والاخرة قال وحدها عني نفعه وبقوله ما اصلك فبعتني هذا ثم قال برئ الله ورسوله من المفسدة من سعيد وسنان فانهما كذا باعلينا اهل البيت واخرج ايضا عن سام الصديقي قلت لابي جعفر ما تقول في ابي بكر وعمر فقال والله اني لا تولاها ما واصلت فقره ما واصلت احد من اهل بيتي الا وفروا لهما واخرج ايضا عن الشافعي رضي الله عنه عن جعفر بن ابي طالب قال ولينا ابو بكر خير خالفة وارحمه لنا واوحنا عليه وفي رواية فماولنا احد من الناس مثله وفي اخرى فماولنا فقط كان خبرنا منه واخرج ايضا عن ابي جعفر الباقر انه قيل له ان فلانا حديثي ان علي بن الحسين قال ان هذه الآية ونزعنا ما في صدورهم من غل ثلثت في ابي بكر وعمر وعلى قال والله انهم اقيم انزلت في من انزلت الاقيم قيل فاي غل هو قال غل الجاهلية ان بني تميم وعدي وبني هاشم كان بينهم شئ في الجاهلية فلما اسلم هؤلاء القوم عاونا فافادنا ابا بكر الخاصرة فغل على بعض يده ويكمد بها خاسرة ابي بكر فترت هذه الآية ففهم وفي رواية له عنه ايضا ذات لابي جعفر وسالته عن ابي بكر وعمر فقال من شئ فبعتني في السنة ثم ذكر انه كان بين تلك القبائل شحنة فلما اسلموا اتوا بواو نزع الله ذلك من قلوبهم حتى ان ابا بكر لما شئته حاصره بعض علي يده وضد به افترا فيهم الا بواو نزع الله عن علي ان هذه الآية نزلت في هذه البطون الثلاثة تميم وعدي وبني هاشم وقال منهم انا وابو بكر وعمر واخرج ايضا عن ابي جعفر الباقر انه قيل له هل كان احد من اهل البيت يسب ابا بكر وعمر قال معاذ الله بل يتولونهما ويسبونهم فماولنا ما واصلت ما واصلت علي بن جعفر ايضا عن ابيه علي بن الحسين رضي الله عنهم انه قال الجماعة طائفة في ابي بكر وعمر ثم في عثمان الا اخبرني انتم المهاجرون الاولون الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يستغفون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله واولئك هم الصادقون قالوا لا قال فانتم الذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا وبؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شغ نفسه فاولئك هم المفلحون قالوا لا قال اما انتم فعد بقرنتم ان تكونوا في احد هذين الفريقين وانا اشهد انكم لستم من الذين قال الله عز وجل فيهم والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم (واخرج) ايضا عن فضيل بن مرزوق سمعت ابراهيم بن الحسن بن الحسين اخا عبد الله بن الحسن يقول والله قد مرقت علينا الرافضة كما مرقت الحرورية على علي رضي الله عنه (واخرج) عنه ايضا سمعت حسن بن حسن يقول لرجل من الرافضة والله لئن امكن الله منكم ليقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولا تقبل منكم قوبة (واخرج) ايضا عن محمد بن حاطب قال ذكر عثمان عند الحسن والحسين رضي الله عنهم فقالا له هذا امير المؤمنين اي على انبيكم الا ان يخبركم عنه اذ جاء على قال الراوي ما ادرى اسمهم يدكر عن عثمان اوسالوه عنه فقال عثمان من الذين اتقوا واتواوا من الذين اتقوا والله يحب المحسنين (واخرج) عنه ايضا من طريق قال دخلت على علي فقلت يا امير المؤمنين اني اردت المجازاة ان الناس يسألوني فما تقول في قتيل عثمان وكان متكئا فجلس وقال يا ابن حاطب والله اني لارجو ان اكون انا وهو وكان الله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل الآية (واخرج) ايضا عن سالم بن ابي الجعد قال كنت جالسا عند محمد بن الحنفية فذكروا عثمان فماولنا محمد وقال كفوا عنه فقد زنا يوما آخر فقلنا منة اكثر ما كان قبل فقال لم انهمك عن هذا الرجل قال وان عباس جالس عنده فقال يا ابن عباس تذكر عتبة الجمل وانا ناعن عيين علي وفي يدي الزابذة وانت عن يسارها ذمعت هذه في المريد فاسل رسول الله فقال هذه عاتكة تلدن قتلة عثمان في المريد فرفع علي يديه حتى بلغ ماله وجهه مرتين اولثانا وقال وانا لئن قتل عثمان لعنهم الله في السهل والجبل قال فمصدق ابن

قوله ابرو اخذ معاوية مجتهد بلا شك فاذا اخطأ في تلك الاجتهادات كان مثابا وكانت غير نقص فيه وان سمي ملكا المشتمل عليهم اعاضا ثم رأيت خدينا مصر حبان ملك معاوية وان كان عاضا من وجهه او وجوه واقظه عن ابن عباس رضي الله عنهم ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اول هذا الامر قوة ورجعة ثم يكون خلافة ورجعة ثم يكون ملكا ورجعة ثم يكون امارة ورجعة ثم يتكادمون عليها يتكادمون الجير فعليكم بالجهاد وان افضل جهادكم الرباط وان افضل رباطكم عس فلان رواه الطبراني ورجاله ثقات وهو صحيح فيما ذكرته اذا الملك الذي بعد الخلافة هو ملك معاوية وقد جعله رجعة فنه بعض ورجعة باعتبار انك الظاهر باعتبار ما وجدته من الخراج ان الرحمة في ملك معاوية الظاهر والعرض فيما بعده اظهره الا ولاية عمر بن عبد العزيز فانها ملهقة بالخلافة الكبرى ولذا الحق بالخلفاء الراشدين وصح حديث لا يزال امراتي صالحة حتى اعطيت اثنا عشر خليفة كاهن من قريش وفي رواية في سنده ضعيف اثنا عشر قريشا من قريش لا يضربهم عداوة من

عاداهم (ومنها) ما جاء بسند
رجاله ثقات على خلاف
في بعضهم انه صلى الله
عليه وسلم استشار ابا بكر
وعمر في امر وقال لهما اشيرا
على مرتين في كل مرة ولان
الله ورسوله اعلم فارسل
لما وية فلما وقف بين
يديه قال احضره امركم
واشهدوه امركم فانه قوي
امين فتأمل هذين الوصفين
الجليلين اللاتئنين بالخلافة
تجدد ما وية اهلها ولان لما
نزل له الحسن عظم الميطمن
احد فيه بكاه وانما كان
الظعن عليه قبل ذلك لان
اغليفة الحق على قوله
الحسن كرم الله وجهه ما
(ومنها) ما جاء بسند رواه
ثقات على خلاف فيهم
وارسل فيه انه صلى الله
عليه وسلم دعا معاوية فقال
الله سمعنا وعطونا
والحساب وممكن له في
الملازمة سواء المذاب
وفي رواية اللهم علم معاوية
الكتاب والحساب (ومنها)
ان عمر رضي الله عنه
مدحه واتى عليه وولاه
دمشق الشام مدة خلافة
عمر وكذلك عثمان رضي
الله عنه وناهيك به هذه
مذبة عظيمة من مناقب
معاوية ومن الذي كان عمر
رضي به لهذه الولاية
الواسعة المستمرة واذا
تأملت عزل عمر لسعد بن
ابي وقاص الافضل من
معاوية بمراتب وانما
لما وية على عمله من غير

باسم ثم اقبل علينا فقال في وفي هذا لكم شاهد اعدل (واخرج) ايضا عن مروان بن الحكم انه قال ما كان
أحد ادفع عن عثمان من على فقبل له ما لم تسمع منه على المنار قال انه لا يستقيم لنا الامر الا بذلك (واخرج)
ايضا عن الحسين بن محمد بن الحنفية انه قال يا اهل الكوفة انتم والله عز وجل ولا تقولوا لابي بكر وعمر ما يساله
بأهل ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار فاني اثبت وان عمر رضي الله عنه
الذين (واخرج) ايضا عن جندب الاسدي ان محمد بن عبد الله بن الحسن انراه قوم من اهل الكوفة والحزيرة
فسالوه عن ابي بكر وعمر فالتفت الي فقال انظر الى اهل بلادك يسألوني عن ابي بكر وعمر لم يأتني اهل الكوفة ولا الحزيرة
علي (واخرج) ايضا عن عبد الله بن الحسن انه قال والله لا يقبل الله عز وجل تو بعهدي بامر ابي بكر وعمر
وانهما العرضان على قلمي فادعوا الله عز وجل لهما ان يقرب به الى الله عز وجل (واخرج) ايضا عن فضيل بن
مرزوق انه قال قلت لعمر بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم افيكم امام تفرض طاعتهم تعرفون ذلك له
من لم يعرف ذلك له فانت مات ميتة جاهلية فقال لا والله ما ذاك فينا من قال هذا فهو كاذب فقلت انهم يقولون
ان هذه المنزلة كانت لابي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصى اليه ثم كانت للحسن ان عليا اوصى اليه ثم
كانت للحسين بن علي ان الحسن اوصى اليه ثم كانت لابي بن الحسين ان الحسن اوصى اليه ثم كانت لمحمد بن
علي اي الباقر اخي عمر المذكور ان علي بن الحسين اوصى اليه فقال عمر بن علي بن الحسين ما اوصى ابي
بمرفين اثنين فقالا هم الله لو ان رجلا وصى في ماله وولده وما يترك بعده وولاهم ما هذا من الدين والله ما هؤلاء الا
متا كمين (واخرج) ايضا عن عبد الجبار الهمداني ان جعفر الصادق اناهم وهم يريدون ان يرتحلوا من
المدينة فقال انكم ان شاء الله من مالي اذل مصركم فابلقوه ثم عني من زعم اني امام مفترض الطاعة قائما به
بري ومن زعم اني ابراهيم بن بكر وعمر قائما به بري (واخرج) ايضا عنه انه سئل عنه اذ قال ابراهيم ذكرهما
الا بغير فضل له اهلك تقول ذلك ثقة فقال انا اذا من المشرع ولا نالتني شناعة محمد صلى الله عليه وسلم
(واخرج) عنه ايضا انه قال ان الدنيا من اهل العراق يرفعون انا تقع في ابي بكر وعمر وهما والداي اي لان امة
ام فروة بنت القاسم الفقيه بن محمد بن ابي بكر وامها اسماء بنت عبد الرحمن بن بكر ومن ثم سبق قوله ولدي ابو
بكر مرتين (واخرج) ايضا عن ابي جعفر الباقر قال من لم يعرف فضل ابي بكر وعمر فقد جهل السنة قال به من
ائمة اهل البيت صدق والله انما انما من الشيعة والرافضة وغيرهما متشاك من البذر والمجاهلات من جهلهم
بالسنة وفي الطيور يات بسنده الى جعفر بن محمد عن ابيه قال قال رجل اهل بن ابي طالب سمعت تقول في
الخطبة اللهم صل على اهل البيت الراشدين المهديين فمن هم فاغر وركت عيناه فقال هم حبيبي ابي بكر
وعمر اما المهدي وشيخ الاسلام ور جلا قريش المقتدى بهما بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتدى بهما
عصم ومن تبع آثارهما هدى الى الصراط المستقيم ومن تعبد بهما فهو من حزب الله فهذه اذويل المعتبرين
من اهل البيت رواها عنهم الائمة الحفاط الذين عليهم المأمول في معرفة الاحاديث والاثار وغير صحيحها من
سقمها باسانيدهم المذمومة فكيف يسمع المتمسك بجبل اهل البيت وينزعهم من ان يدعوا قالوه من تعظيم
ابي بكر وعمر واعتقاد حقيقة وخلافهم ما وما كان عليه ومصرحوا به كذب من نقل عنهم خلافة ومع ذلك يرى ان
ينسب اليهم ما تبرؤا منه وراؤهم ما في حقهم حتى قال زين العابدين علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهم ما بها
الناس احب وناحب الاسلام فوالله ما برح صاحبكم حتى صار علينا عارا وفي رواية حتى نقهتمونا الى الناس اي
بسبب ما نسبوا اليهم مما هم براء منه فلن الله من كذب على هؤلاء الائمة وراهم بالزور والبهتان

(الباب الثالث في بيان افضلية ابي بكر على سائر هذه الائمة ثم عمر ثم عثمان ثم علي وفي ذكر
فضائل ابي بكر الواردة فيه وهذه اومع عراومع الثلاثة اومع غيرهم وفيه فصول)
(الفصل الاول في ذكر افضليتهم على هذا الترتيب وفي تصريح على بافضلية الشيخين على
سائر الائمة وفي بطلان ما زعمه الرافضة والشيعة من ان ذلك منه قهر وتقية)

(اعلم) ان الذي اطبق عليه عظماء الامة وعلما الامة ان افضل هذه الامة ابو بكر الصديق ثم عمر ثم عثمان
فالا كثرون ومنهم الشافعي واجدوهوا المشهور عن مالك ان الافضل بعدهما عثمان ثم علي ورحم النكوفون
ومنهم سفيان الثوري بتفضيل علي على عثمان وقيل بالوقف عن التفاضل بينهما وهو رواية عن مالك فقد
حكى ابو عبد الله المازري عن المدونة ان مالكا رحمه الله سئل اي الناس افضل بعد نبينا فقال ابو بكر ثم عمر ثم
قال اوفي ذلك شريك فقبل له وعلي عثمان فقال ما أدركت احدا مما اقتدى به يفضل احدهما على الاخر
انتهى وقوله رضي الله عنه اوفي ذلك شريك يريد ما أتى عن الاشهرى ان تفضل ابي بكر ثم عمر على بقية الامة
فطعي وتوقفه هذا رجع عنه فقد حكى القاضي عياض عنه انه رجع عن التوقف الى تفضيل عثمان قال
القرطبي وهو الاصح ان شاء الله تعالى ومال الى التوقف امام الحرمين فقال وتعارض الظنون في عثمان وعلي
ونقله ابن عبد البر عن جماعة من السلف من اهل السنة منهم مالك ويحيى الفطاني ويحيى بن معين قال ابن
مهيمن ومن قال ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعرف اهل سابقته وفضله فهو صاحب سنة ولا شك ان من اقتصر
على عثمان ولم يعرف اهل فضله فهو مذموم وزعم ابن عبد البر ان حديث الافتقار على الثلاثة ابي بكر وعمر
وعثمان محالف لقول اهل السنة ان عليا افضل الناس بعد الثلاثة مردوده لانه لا يلزم من سكوتهم اذذاك عن
تفضيله عدم تفضيله وامام حكاية ابي منصور البغدادي الاجماع على افضلية عثمان على علي قد خوله وان
نقل ذلك عنه بعض الحفاظ وسكت عليه ما بيناه من الخلاف ثم الذي مال اليه ابو الحسن الاشعري امام اهل
السنة ان تفضل ابي بكر على من بعده قطعي وخالفه القاضي ابو بكر الباذلاني فقال انه قطعي واختاره امام
الحرمين في الارشاد وبه خرم صاحب المفهم في شرح مسلم ويؤيده قول ابن عبد البر في الاستيعاب ذكره
الزقاق عن معمر قال لو ان رجلا قال عمر افضل من ابي بكر ما عنته وكذلك لو قال علي عندي افضل من ابي
بكر وعمر لعنته اذ ذكر فضل الشيخين واحبهما واني علم ما جاءه اهل فذكر ذلك لو كسب فاجبه واشتهاه
اه وباس ملحظ عدم تهيف قائل ذلك الا ان تفضل المذكور قطعي ويؤيده ايضا ما حكاه الخطابي عن
بعض مشايخه انه كان يقول ابو بكر خير وعلي افضل لم يكن قال به منهم ان هذا ما اختلفت من القول اي لانه
لا معنى للخبرة الا لافضل فان اردت ان خبره ابي بكر من بعض الوجوه وافضلية على من وجه آخر لم يكن ذلك
من محل الخلاف ولم يكن الامر في ذلك خاصا بابي بكر وعلي بل ابو بكر وابو عبيدة مالا يقال فيهما ذلك فان الامانة
التي في ابي عبيدة وخضعت بهما صلى الله عليه وسلم لم يخص ابا بكر عنهما فكان خبرا من ابي بكر من هذه الوجه
والحاصل ان الفضول قد تو حذبه من زبيل مزايا لا توجد في الفضل فان اراد شيخ الخطابي ذلك وان ابا بكر
افضل مطلقا الا ان عليا وجدت فيه مزايا لم توجد في ابي بكر فكلما صحح والافضل كلامه في غاية التمام خلافا
لما انتصر له ووجهه بالاحدى بل لا فهم (فان قلت) بنا في مقدمته من الاجماع على افضلية ابي بكر قول ابن
عبد البر ان السلف اختلفوا في تفضل ابي بكر وعلي رضي الله عنهم ما وقوله ايضا قبل ذلك روى عن سلمان
وابي ذر والمقداد وخباب وجابر وابي سعيد الخدري وزيد بن ارقم ان عليا اول من اسلم وفضله هؤلاء على
غيره اه (قلت) اما ما حكاه هؤلاء من ان السلف اختلفوا في تفضيلهما فهو شيء غريب انفرده عن غيره من
هو اجل منه حقا واطلا فلا يهوى قول عليه فكيف والحاكي لاجماع الصحابة والتابعين على تفضل ابي بكر
وعمر وتقدمه على سائر الصحابة جماعة من اكابر الائمة منهم الشافعي رضي الله تعالى عنه كما حكاه عنه البيهقي
 وغيره وان من اختلف منهم انما اختلف في علي وعثمان وعلى الترتيب في انه حفظ ما لم يحفظ غيره فيجيب عنه
بان الائمة انما اعرضوا عن هذه المقالة لشذوذها ما بالي ان شذوذها مخالف لا يتدح فيه اورا وانها حادثة بعد
انقضاء الاجماع فكانت في حيز الطرح والرد على ان المفهوم من كلام ابن عبد البر ان الاجماع استقر على
تفضل الشيخين علي والحسين واما ما وقع في طبقات ابن السكيت الكبرى عن بعض المتأخرين من تفضل
الحسين من حيث انهم ما يصفه فلا ينافي ذلك لما قدمناه ان الفضول قد توجد فيه مزية ليست في الفاضل على
ان هذا تفضل لا يرجع لكثرة الثواب بل لمزيد شرف في ذات اولاده صلى الله عليه وسلم من الشريف ما ليس
واعوانه ومع غلبة الظن

عزل له علمت بذلك ان هذا
ينفي عن رفته كبيرة
لما وية وانه لم يكن
ولا طراغية قادح من قوادح
الولاية والا لما ولاه عمر
اوله زله وكذا عثمان وقد
شكا اهل الاقطار كثيرا
من ولائهم ابي بكر وعثمان
فقد لا عنهم من شكوكهم
وان جلت مراتبهم واما
معاوية فانما في امارته
على دمشق الشام هذه
المدة الطويلة فلم شك
احد منه ولا أنهم بحور
ولا مظلة فتأمل ذلك
ليزداد اعتقادك اوله
من الغاورة والنادوا اليه ثمان
دوسب ولايت له ثم في ان
ابا بكر رضي الله عنه لما
استقبله ببيت المقدس
الى الشام وولاه ابن يدين
اي سفيان اخاه معاوية
فسار معه معاوية فلما
مات يزيدا تحلف اخاه
معاوية على عله فاقره عمر
رضي الله عنه على ذلك
مدة خلافته وكذلك
عثمان فكذلك امرا نحو
عشرين سنة وخليفة
عشرين ثم لم يبايع عليا
كرم الله وجهه للناويل
الاتي بيانه واستقل في
زمن خلافة علي بالشام
ثم ضم اليها مصر ثم قسمي
بالخلافة بعد الحكمين
يوم من ثم استقل بها
لما صالح الحسن وتول له
الحسن عنها باختياره
ورضاه بل مع كثرة اتباعه
واعوانه ومع غلبة الظن

بأنه لو حارب معاوية لقلبه
 فلم يكن لثروته سبب
 الاخشية رضي الله عنه
 على دماء المسلمين فإنه كما
 قال علم أن الفتنة بين
 متكافئين أو قريبتين
 الشكافي فلا يقع ظفر
 واحدة إلا بعد دفن معظم
 الاخرى والترك لأجل
 ذلك من أعظم مناقبه
 رضي الله عنه ولذا انبى
 عليه به جده صلى الله
 عليه وسلم على المنبر على
 رؤس الاشهاد اعلامهم
 بما سبق منه للثلاثين
 الجاهل أن الحامل له على
 ذلك الصلح حين أخوه
 فقال وقد أمسكته ان
 ابني هذا سيد وسمي الله
 به بين فئتين عظيمتين
 من المسلمين فساوى بينهم
 في الاسلام ولم يذكر
 مرجح الاحد هما اعلاما
 باستوائهم في اصل
 الثواب والله المرشد
 لا اعتقاد الصواب والحق
 عن شؤم العصبية
 والارتباب وهو بعد نزول
 الجسد لما وية اجتماع
 الناس عليه وسمى ذلك
 العام عام الجماعة ثم لم
 يتأخر احد في انه الخليفة
 الحق من يومئذ (ومنها)
 ان عمر رضي الله عنه
 اعترض عليه مرة فبالغ
 في الرد على عمر حتى
 انتهى عمر منه اخرج ابن
 المبارك يستند قوى ان
 معاوية في زمن خلافة

في ذات الشيعين ولا كنهم ما
 كثروا باوراعظم تغافل المسلمين والاسلام واخذى الله واتي من عداها من اولاده
 صلى الله عليه وسلم فضلا عن غيرهم وأما ما حكاه اعني ابن عبيد الله بن عمار عن اولئك الجماعة فلا يقتضي انهم
 قالون بافضلية علي على أبي بكر مطلقا بل امام من حيث تقدمه عليه السلام بناء على القول بذلك أو مرادهم
 بتفضيل علي على غيره ما عدا الشيعين وعميان اقيام الادلة الصريحة على افضلية هؤلاء عليه (فان
 قلت) ما من سند اجاعهم على ذلك (قلت) الاجماع جهة على كل احد وان لم يعرف مستنده لان الله عصم هذه
 الاممة من أن تجتمع على ضلالة وبدل لذلك بل بصرح به قوله تعالى ويتبع غير سبيل المؤمنين قوله ما تولى
 ونفله جهنم وساءت مصيرا وقد اجتمعوا على استحقاقهم بالخلافة على هذا الترتيب لكن هذا قطعي كما
 مر بآثاره مبسوطا (فان قلت) لم يكن التفضيل بينهم على هذا الترتيب قطعا ايضا حتى عند غير الاشعري
 للاجماع عليه (قلت) اما بين عثمان وعلي فواضح للخلاف في كونهما تقدم اما بين أبي بكر وعمر فغيره ما فهو
 وان اجمعوا عليه الا ان في كون الاجماع جهة قطعية خلاف فالتدني عليه الاكثر وانما جهة قطعية مطابقة تقدم
 على الادلة كما هو لا يعارضه دلائل أصلا ولا يكره أو يدع وبطل مخالفه وقال الامام الرازي والامام المدي أنه تعالى
 مطافوا الحق في ذلك التفضيل فما اتفق عليه المتبرون جهة قطعية وما اختلفوا كالاجماع الكوني والاجماع
 الذي يرد مخالفه فهو قطعي وقد علمت مما قرره لك ان هذا الاجماع له مخالف نادر فهو وان لم يعتد به في الاجماع
 على ما فيه من الخلاف في محله لكنه يورث الخطاطة عن الاجماع الذي لا يخالفه فالاول قطعي وهذا قطعي
 وبهذا يرجح رافقه غير الاشعري من أن الاجماع هنا قطعي لانه لا يأتي مما قرره من ان الحق عند الاصوليين
 التفضيل المذكور وكان الاشعري من الاكثرين القائلين بأنه قطعي مطافاه وما يتردد أنه هنا قطعي أن الجمعين
 نفسهم لم يقطعو بالافضلية المذكورة وانما ظنوا مائة كما هو المفهوم من عبارات الائمة واشاراتهم وسبب
 ذلك أن المسئلة اجتمعية ومن مستنده ان هؤلاء الائمة اختاروا الله لخلافته واقامه دينه فكان الظاهر
 أن منزلتهم عنده بحسب ترتيبهم في الخلافة وايضا ورد في أبي بكر وغيره كمن نصوص متعارضة يأتي بسطها
 في الفضائل وهي لا تنفذ الا قطع لانها باسرها آحاد وظنية الدلالة مع كونها متعارضة ايضا وليس الاختصاص
 بكثرة اسباب الثواب موجب الزيادة مستلزما للافضلية قطعا بل ظنا لانه تفضل من الله فله أن لا يشيب المطيع
 وشيب غيره وثبوت الامامة وان كان قطعا لا يفيد الاقطع بالافضلية بل غاية الظن كيف ولا فاطم على
 بطلان امامة المفضول مع وجود الفاضل امكننا اوجدها بالسلف فنتلوهم كذلك وحسن ظنتناهم قاض بانهم
 لو لم يطلعوا على دليل في ذلك لما اطعوا عليه فلزمنا اتباعهم فيه وتفرغوا عن ما هو الحق فيه الى الله تعالى قال
 الامام المدي وقد راد بالنقصين اختصاص احد النقصين عن الآخر باصل فضيلة لا وجود لها في الآخر
 كالعالم والجاهل واما زيادة قيم الكونه أعلم مثلا وذلك ايضا متعارضة مع قيام بين الصحابة اذ ما من فضيلة تميز
 اختصاصها باحد منهم الا ويمكن بيان مشاركة غيره له فيها ومقدرة عدم المشاركة فقد يمكن بيان اختصاص
 الاخر بفضيلة اخرى ولا سبيل الى ترجيح كثره الفضائل لاحتمال أن تكون الفضيلة الواحدة ارجح من
 فضائل كثيرة اما الزيادة شرفها في نفسه هاهنا زيادة كبرها فلا جزم بالافضلية لهذا المعنى ايضا وايضا حقيقة
 الفضل ما هو فضل عند الله وذلك لا يطالع عليه الا بالوحي وقد ورد التناء عليهم ولا يخفى ادراك حقيقة ذلك
 افضل عند عدم دليل قطعي متناوئ بين المشاهدين من الوحي واحواله صلى الله عليه وسلم معهم اظهر
 القرائن الدالة على التفضيل حيث ينفذ بخلاف من لم يشهد ذلك ثم وصل البناء على ما كنت عندنا للظن
 بذلك التفضيل على ذلك الترتيب لا فادها صريحا واستنباطا وسنأتي مبسوطا في الفضائل ويؤيد ما مر
 أنه لا يلزم من الاجماع على الاحقية بالخلافة الاجماع على الافضلية لان اهل السنة اجمعوا على أن عثمان
 احق بالخلافة من علي مع اختلافهم في أيهما افضل وقد التبس هذا المقام على بعض من لا فطنة عنده فظن
 ان من قال من الاصوليين ان افضلية أبي بكر انما ثبت بالظن لا بالقطع يدل على أن خلافة كذلك وليس كما
 زعم على أنهم كما صرحوا بذلك صراحة بان خلافة قطعية فكيف حيث تدني ما ظن ذلك البعض هذا ولك

ان تقول ان افضلية أبي بكر ثبتت بالقطع حتى عند غير الاشعري ايضا بناء على معتقد الشيعة والرافضة وذلك
 لانه ورد عن علي ومعه مصوم عندهم وانهم لا يجوزون عليه الكذب ان أبي بكر وعمر افضل الائمة قال المدي
 وقد تواتر ذلك عنه في خلافة وكبرى مملكته وبين الجم الغفير من شيعته ثم بسط الاسناد الصحيح في ذلك
 قال ويقال رواه عن علي بن عفان ونسبا وعندهم جماعة ثم قال فقيح الله الرافضة ما أجدهم انهم
 (ومما) يعضد ذلك ما في البخاري عنه أنه قال خير الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر رضي الله عنهما
 ثم رجل آخر فقال انه محمد بن المنفذة ثم أنت فقال انما النار جل من المسلمين وصحح الذهبي وغيره طرقا أخرى
 عن علي بذلك وفي بعضها الا انه باق في أن رجلا لا يفتلوني عليه ما من وجدته فضلي عليهم ما فهو مقتر عليه
 ما على المفتري الاولو كنت تقدمت في ذلك اما قبلت الاواني كره العقوبة قبل التقدم (وأخرج) الدارقطني
 عنه لا أجدهم احد افضلي علي أبي بكر وعمر الا جلسته حد المفتري وصرح عن مالك عن جعفر الصادق عن أبيه
 الباقر ان عليا رضي الله عنه وقف على عمر بن الخطاب وهو مسجى وقال ما أظلت الغيرة ولا أظلت الحضرة
 أحدا أحب الي أن اتقى الله بهيئته من هذا المسجى وفي رواية صحيحة انه قال له وهو مسجى صلى الله عليه وسلم
 ودعاه قال سفيان رواية قبل الباقر ابيت الصلاة على غير الانبياء مني ما عنما فقال هكذا سمعت وعليه فيوجه
 باحتمال أن عليا قال بعدم الكراهة علافة وله صلى الله عليه وسلم اللهم صل على آل أبي أوفى وأخرج أبو بكر
 الاخرى عن أبي جعفر سمعت عليا على منبر الكوفة يقول ان خير هذه الامة بعد نبيها أبو بكر ثم خيرهم عمر
 (وأخرج) الحافظ أبو دراج الهروي من طرق متنوعة والدارقطني وغيره ما عنه ايضا دخلت على علي في بيته
 فقلت يا خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مهلا يا أبا جعفر الا احببك بخير الناس بعد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر ويحك يا أبا جعفر لا يجتمع حي وبقيض أبي بكر وعمر في قلب مؤمن واخباره
 يكون ما خيرا الا معتقنت عنه من رواية ابنه محمد بن المنفذة وجاء عنه من طرق كثيرة بحيث يحزم من تتبعها
 بعدور هذا القول من علي والرافضة ونحوهم لما لم يكن يمكنهم انكار صدور هذا القول منه لظهوره عنه بحيث
 لا يمكنه ما جادل بالاثار او ما جادل بالاثار انما قال على ذلك تقيية ومرا أن ذلك كذب واقتراء وسبأ في ايضا
 وأحسن ما يقال في هذا المحل الالفة الله على النكاذبين (وأخرج) الدارقطني ان أبا جعفر كان يرى أن عليا
 افضل الامة فسمع أقواما يخالفونه فغرن خزائنه فافتل له على بعد ان اخذ بيده وأدخله بيته ما أخرت
 يا أبا جعفر قد كرهه اخبر فقال الا اخبرك بخبر هذا الامة خيرها أبو بكر ثم عمر قال أبو جعفر فأعطيت الله عهدا
 أن لا أكنم هذا الحديث بعد أن شافهني به على ما بقيت وقول الشيعة والرافضة ونحوهما اغماذ كره على ذلك
 تقيية كذب واقتراء على الله اذ كيف يتوهم ذلك من له أدنى عقل أو فهم مع ذكره في الخلافة في مدة خلافته
 لانه قاله على منبر الكوفة وهو لم يدخلها الا بعد فراغه من حرب أهل البصرة وذلك أقوى ما كان أمرا وانفذ
 حكما وذلك بعد مدة مديدة من موت أبي بكر وعمر قال بعض ائمة أهل البيت بعد ان ذكر ذلك فكيف يتم عقل
 وقوع مثل هذه التقيية المشومة التي افندوا بها عاقلان أكثر أهل البيت النبوي لاظهارهم لهم كمال الحجة
 والتعظيم فما لو اتى نقايدهم حتى قال بعضهم اعز الاشياء في الدنيا شريف سني فاقه عظم مصيبة أهل
 البيت بهؤلاء عظم عليهم سم اولوا نرا انهم وما أحسن ما أبطل به الباقر هذه التقيية المشومة لما سئل عن
 الشيعين فقال اني أقول ما قبل له انهم يزعمون أن ذلك تقيية فقال اغماض الخفاء والاحياء ولا يخاف الاموات
 فعل الله به شام بن عبد الملك كذا وكذا أخرجه الدارقطني وغيره فانظر ما بين هذا الاحتجاج وأوجه من مثل
 هذا الامام العظيم المجمع على جلالة وفضله بل اوائل الاشياء بعد عون فيه العصمة فيكون ما قاله واجب
 الصدق ومع ذلك فقد صرح لهم بطلان تلك التقيية المشومة عليهم واستدل لهم على ذلك بان انقاء الشيعين
 بعد موتهم ما لا وجه له الا لسطوة قهرا حيث تدني لم يدعائه على هشام الذي هو والي زمنه وشو كنهه فائمه انه اذ لم
 يتقه مع أنه يخاف ويخشى لسطوته وما كره وقوته وقهره فكيف مع ذلك ياتي الاموات الذين لا شوكة لهم
 ولا سطوة وانما كان هذا حال الباقر فاطنك بعل الذي لانسبة بينه وبين الباقر في اقدامه وقوته وشجاعته وشدة
 لا يخاف في الله لومة لائم

عمر قدم عليه مع جماعة
 وهو أجدهم نخرج الى
 الحج مع عمر رضي الله
 عنهما وكان عمر ينظر
 اليه فقهه به منه ثم يقول
 له يخرج اذا نحن خير
 الناس ان جمع الله لنا اخي
 الدنيا والآخرة فقال
 معاوية يا امير المؤمنين
 سأحدثك عن سبب
 غوايدنا وزيادة جمال
 صورنا انا بارض الجمادات
 والريف فقال عمر كلاما
 حاصله بل ما سبب ذلك
 الا مزيد نعمتك في
 المال كل والمشرع
 والمحتاجون وراءك ثم
 لما وصل الى ذي طوى
 اخرج معاوية حلة ربحها
 طبيب ففقم عليه عمر وقال
 يخرج احدكم حاجتنا فلا
 أي شئ غبر حتى اذا
 جاء أعظم بلدان الله حرمة
 أخرج ثوبه كأنه ما كانا
 في الطب فلبس ما قال
 له معاوية اغماض ستم ما
 لا دخل به ما على عشرين
 والله اقد يفتي اذالك ههنا
 وفي الشام قال سلم مولى
 عمر فانه يعلم ان لقد عرفت
 الحياه في وجه عمر فخرج
 معاوية الثوبين ولبس
 ثوبه اللذين أحرم فيهما
 فتأمل مواجهة معاوية
 لعمر بقوله لقد يفتي
 اذالك ههنا وفي الشام
 فاستحيا منه الذي كان
 لا يخاف في الله لومة لائم

ولم يرد على معاوية بنت
 شمة تعلم ان عمر رجس عن
 الانكار عليه لانه بن له
 عذرة في فعله وهو انه لم
 يفعل ذلك الا بعد ما صح
 وهو التوصل عند الدخول
 على عشيته وذلك في
 أصله محبوب بل مؤكدا
 لانه صلى الله عليه وسلم
 كما ورد كان اذا جاء وقد
 لبس احده من ثيابه
 وانظفها او تكمل ونعم
 ونظرفي الماء وسوى
 ما يحتاج الى النسوية
 فكانت له عائشة وانت
 يا رسول الله فقال وانا
 ان الله جميل يحب الجمال
 وفي هذا الحديث كثيرة
 استوعبنا مع بيان
 امر بها وما فيها في كتابي
 در الفمامة في العذبة
 والطبسان والعمامة
 هذا ما رآه معاوية واما
 عمر فنظر الى الحالة الراحنة
 وان الحرم اشعبت اغبر
 كما قال صلى الله عليه وسلم
 وقصد التوصل لم يطاع
 عليه عمر وبقرض الاطلاع
 عليه يمكنه ان يقول هذا
 اعني التوصل لا عشيته
 يحصل بعد التحلل من
 الاحرام فلا ضرورة اليه
 قبله وبهذا يعلم ان ما رآه
 عمر هو الحق بالسنة
 والافق للحديث المذكور
 واما معاوية فمن انه
 يستثنى من ذلك القدوم
 على الاهد فينبغي التوصل

رسول الله صلى الله عليه وسلم وزيره وصاحبه وسدي قريش وأبوي المسلمين وأنا باري، عما يدكرون وعليه معاقب. بحار رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجد والوفاء والجد في أمر الله بأمران وبنيان وبقضاء وبعاقدان لا يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم كراهم دارا ولا يحب كبرهم. ما جالما باري من عزهم ما في أمر الله فقبض وهو عنهم أراض والسليون راضون فما فتحوا زوايا أمرهم ما وسيرتهم حاراي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمرهم في حياته وبعد موته فقبض على ذلك رحمه. ما الله قول الذي قلنا الحجة وبرائته لا يحجم. ما الا مؤمن فاضل ولا يعضهم ما ولا يخالفه ما الا شقي مارق وجهم ما فربة وبعضهم مارق ثم ذكر أمر النبي صلى الله عليه وسلم لا يبيكر بالصلاة وهو يرى مكان على ثم ذكر انه يبيع أبا بكر ثم ذكر اختلاف أبي بكر أمير ثم قال ألا ولا يلقني عن أحد دانه يعضهم إلا جالته حد المفتري وفي رواية ما جتر وأعلى ذلك أي سب الشيخين الا وهما يرون انك موافق لهم منهم عبد الله بن سب او كان أول من أظهر ذلك فقال على ما إذا الله ان أميرهما ذلك آمن الله من أميرهما الا انفس الجليل وسنرى ذلك ان شاء الله ثم أرسل إلى ابن سب فسيره إلى المدائن وقال لا تسأكني في بلدة أبدا قال لا أئمة وكان ابن سب دنايم ود ما فظاهر الاسلام وكان كبير طائفة من الرافض وهم الذين أخرجهم على رضى الله عنه لما ادعوا فيه الألوية (وأخرج) الدارقطني من طريق ان عليا بلغه أن رجلا يبيع أنا بكر وعمر فأحضره وعرض له بعينه ما الله يعرف فظن أن قال له أما والذي بيست محمد صلى الله عليه وسلم بالحق ان لو سمعت منك الذي لقيت أو الذي سمعت عنك وثبت علي بن سبينة لافغان بك كذا وكذا إذا تفر ذلك فاللائق باهل البيت النبوي اتباع ما فهم في ذلك والأعراض عايشة به اليهم الرافضة وغلاء الشيعة من قبيح الجهل والغشوة والعناد فالحذر الحذر عما ياقونه اليهم من أن كل من اعتقد تعضيل أبي بكر على رضى الله عنه ما كان كافرا لان مرادهم بذلك أن يقرروا عندهم تكفير الامة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من أئمة الدين وعلماء الشيعة وعوامهم وأنه لا مؤمن غيرهم وهذا مؤد إلى عدم قواعد الشيعة من أصاها والعلاء العمل بكتب السنة وما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن صحابه وأهل بيته اذا راوى الجميع آثارهم وأخبارهم وللاحاديث ما مر دنايل والمناقل للقرآن في كل عصر من عصر النبي صلى الله عليه وسلم إلى والى علم هم الصحابة والتابعون وعلماء الذين اذ ليس انهم الرافضة رواية ولا رواية يدرون بها فروع الشيعة وانما غاية أمرهم أن يقع في خلاف بعض الاسانيد من دورا فاضى أو نحوه والكل في شموله معروف عند أئمة الاثر ونقد السنة فاذا قد حوافهم قد حوافي القرآن والسنة وأبطالوا الشيعة رؤسا وازالوا امركا في زمن الجاهلية الجاهلاء فافقه الله وألم عقابه وعظم ثم نعتهم على من يفتري على الله وعلى نبيه عايشة إلى ابطال ملته وهدم شريعته وكيف يسع العاقل أن يعتقد كفر الواد الاعظام من أمة محمد صلى الله عليه وسلم مع اغرارهم بالشهادتين وقبولهم لشريعته نعيم محمد صلى الله عليه وسلم من غير موجب التكفير وهب ان عليا أفضل من أبي بكر رضى الله عنه ما في نفس الامر أليس القائلون بافضلية أبي بكر معذورين لانهم اغتالوا بذلك لادله صريحته وهم مجتهدون والمجتهد اذا اخطأ له أجر فكيف يقال حينئذ بالتكفير وهو لا يكون الا بانكار مجمع عليه معلوم من الدين بالضرورة عنادا كالصوم وال صلاة وأما ما يقتصر إلى نظر واستدلال فلا كفر بانكار دوا ان أجمع عليه على ما فيه من الخلاف وانظر إلى انما افنا عشر اهل السنة والجماعة الذين طهرهم الله من الرذائل والجهالات والعناد والنصب والحق والعبادة فاسلم تكفرا القائلين بافضلية على أبي بكر وان كان ذلك عندنا خلاف ما أجمعنا عليه في كل عصر من ان النبي صلى الله عليه وسلم على ما رآه أول هذا الباب بل أقناهم العذر المانع من التكفير ومن كفر الرافضة من الامة فلامورا أخرى من قائلتهم انضمت إلى ذلك فالحذر الحذر من اعتقاد كفر من قلبه علوه بالاعمان بغير مقتضى تقليد الجاهل الضلال الغلاة وتأمل ما صح وثبت عن علي وأهل بيته من نصريحهم بتفضيل الشيخين على علي قان هؤلاء الجني وان جملوه على انتقية الناطقة المشوقة عليهم فلا اذل من أن يكون عذرا لاهل السنة في اتباعهم لعلي وأهل بيته فيجب ان اعتقاد الكفر فيهم فانهم لم يشقوا عن قلب على حتى يعلموا ان ذلك تقيع بل قرأ ان أحواله وما كان عليه من عظيم الشهادة والاقدام وأنه لا يخاف أحد ولا يخشى

في الله لومة لائم فاطمة بعدم التقية فلا أقل أن يحتمل ذلك منهم شبهة لاهل السنة مائة من اعتقادهم كفرهم
ببهاك هـ هذا من عظيم (حقائق) مثل شيخ الاسلام محقق عصره أبو زرعة الولي الراقي عن اعتقادي
الخلفاء الاربعة الافضلية على الترتيب المعلوم ولكنه يجب أحدهم أكثر بل بآتم فاجاب بان المحبة قد تكون
لامر ديني وقد تكون لامر ديني فالحجة الدينية لازمة للافضلية فن كان أفضل كانت محبة الدين له أكثر
ففي اعتقادي فإني واحد منهم أنه أفضل ثم أحبه غيره من جهة الدين أكثر كان شاقصاً ثم ان أحبه غيره
الأفضل أكثر من محبة الافضل لامر ديني كقربة واحسان ونحوه فلا تناقض في ذلك ولا امتناع فن
اعترف بان أفضل هذه الامة بعد نبينا صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي لكنه أحب علياً أكثر
من أبي بكر مثلاً فان كانت المحبة المذكورة محبة دينية فلا معنى لذلك اذا المحبة الدينية لازمة للافضلية كما قررناه
وهذا لم اعترف بأفضلية أبي بكر الا باسائه وأما قبة فهو مفضل علي لكونه أحبه محبة دينية زائدة على محبة
أبي بكر وهذا لا يجوز وان كانت المحبة المذكورة محبة دينية لكونه من ذرية علي أو لغير ذلك من المعاني
فلا امتناع فيه انتهى

(الفصل الثاني في ذكر فضائل أبي بكر الواردة فيه وحده وفيه آيات وأحاديث)

(الآيات) فالأولى قوله تعالى وسيجنب الانبياء الذي يؤتي ماله يتزكى وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء
وجهه ربه الأعلى ولسوف يرضى قال ابن الجوزي اجمعوا انها نزلت في أبي بكر ففيها التنصير بحجج بانني من سائر
الامة والانبياء هو الا كرم عند الله اقله تعالى اكرمكم عند الله اتقوا كرم عند الله هو الافضل فتجوز انه
افضل من بقية الامة ولا يمكن جعلها على علي خلافاً لافترائه من جهة الجهلة لان قوله وما لاحد عنده من
نعمة تجزى بصرفه عن حله على علي لان النبي صلى الله عليه وسلم ربه فله عليه نعمة أي نعمة تجزى واذا خرج
على تعيين أبي بكر للاجماع على ان ذلك الانبياء هو احدهما لا غير (وأخرج) ابن أبي حاتم والطبراني ان أبا بكر
أتى سبعة كلهم يعذب في الله فأنزل الله قوله وسيجنب الانبياء الى آخر السورة (الآية الثانية) قوله تعالى
والليل اذا عشي والنهيار اذا نجى وما خلقنا ذلك كروا لانني ان سعيكم اشقي أخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود
ان أبا بكر اشترى بلالاً من أمية بن خلف وأبي بن خلف بريدة وعشرة أواق فاعتقه فله فأنزل الله هذه الآية أي
فأشقى إلى بكر وأمية وأبي لم يترقى فرقاً فاعظم ما في ثمان مائة ما (الآية الثالثة) قوله تعالى فاني اثنين إذ
سما في النار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فأنزل الله كنيته عليه وأيده ويجوز دلم زورها اجمع المسلمون
على ان المراد بالصاحب هنا أبو بكر ومن ثم من انكر محبته كفر اجماعاً (وأخرج) ابن أبي حاتم عن ابن
عباس ان الضمير في فأنزل الله سكنته عليه لابي بكر أي ولا يخافه وأيده ويجوز دار جاعاً لا يخاف في كل ما ياتي به
بخلافه ابن عباس فاضية بانه لو لا علم في ذلك فأنزل الله الآية عليه مع مخالفة ظاهره (الآية الرابعة)
قوله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون (أخرج) البرزاري وابن عساكر ان علياً رضي الله
عنه قال في نفسه يا الله الذي جاء بالحق هو محمد والذي صدق به أبو بكر قال ابن عساكر هكذا الرواية بالحق ولهها
رأه أهلي (الآية الخامسة) قوله تعالى وان خاف مقام ربه جنتان (أخرج) ابن أبي حاتم عن ابن شاذب
هنا نزلت في أبي بكر (الآية السادسة) قوله تعالى وشاورهم في الامر (أخرج) الحاكم عن ابن عباس انها نزلت
في أبي بكر وعمر وثوبان لغير الانبياء فان الله أمرني ان استشير أبا بكر وعمر (الآية السابعة) قوله تعالى فان الله
وهو لا يوجب ريل وصالح المؤمنين أخرج الطبراني عن ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم انها نزلت فيهما
(الآية الثامنة) قوله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليضربنكم من الظلمات الى النور (أخرج) عبد بن
يونس عن مجاهد لما نزل ان الله ولائكم به رسولون هي الذي بالها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً قال
أبو بكر يا رسول الله ما أنزل الله عليك خيراً الا أن كنيته ففعل هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليضربنكم من
الظلمات الى النور (الآية التاسعة) قوله تعالى ووصيناك الانسان بالذي احساناً حمله امه كرها ووضعته
كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهراً حتى اذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني ان أشكر نعمتك التي

انمت

انعمت على وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه واصلح لي في ذرتي اني تبنت اليك واتى من المسلمين اولئك
 الذين يتقبل عنهم احسن ما عملوا وبقاؤهم من سيئاتهم في اصحاب الجنة وعد الصديق الذي كانوا يوعدون
 (اخرج) ابن عساکر عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ذلك جمعه نزل في أبي بكر ومن تأمل ذلك وجد فيه
 من عظم المنفعة والمدة عليه ما لم يوجد نظيره لاحد من الصحابة رضوان الله عليهم (الآية العاشرة) قوله
 تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سر ومتقابلين نزات في أبي بكر وعمر وعلى رضي الله عنهم كما مر
 ذلك عن علي بن الحسين رضي الله عنهما (الآية الحادية عشرة) قوله تعالى ولا تأتوا اولوا الفضل منكم والسعة
 ان يؤتوا اولى القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليه فواوليه فمعهوا الا يحبون ان ينفقوا الله لكم والله
 غفور رحيم نزلت كما في البخاري وغيره عن عائشة في أبي بكر لما حلف ان لا ينفق على مسطح اكرهه كان من
 جملة من روى عائشة بالاقول الذي تولى الله سبحانه براءته اياه بالآيات التي انزلها في شأنها وما نزلت قال ابو
 بكر بلى والله يا رسول الله ان تفرئتوا عادله بما كان يصنع ان ينفقه عليه وفي رواية للبخاري ايضا عن أبي
 حنيفة الاقل الطويل وانزل الله تعالى ان الذين جاؤا بالاقول عصبية منكم الا بشر الايات فلما انزل الله
 هذه في براءتي قال ابو بكر الصديق وكان ينفق على مسطح من اناله اقرابته منه وفقره والله لا أنفق على مسطح
 شيئا ابدا بعد الذي قال في عائشة ما قال فانزل الله ولا تأتوا اولوا الفضل منكم والسعة وذكر الآية السابقة ثم
 قالت قال ابو بكر بلى والله اني لا أحب ان ينفق الله لي فخرج مع الى مسطح النفقة التي كان ينفق عامه وقال والله
 لا انزعها منه ابدا (نتيجه) علم من حديث الاقل المشار اليه ان من نسب عائشة الى الزنا كان كافرا وقد
 صرح بذلك اغنا وغيرهم لان في ذلك تكذيب النصوص القرآنية ومكذبها كافر باجماع المسلمين وبه يعلم
 القطع بكفر كثيرين من غلاة الرافض لانهم يسمونها الى ذلك فانهم الله اني يؤفكون (الآية الثانية عشرة)
 قوله تعالى الانتصروا فقد نصره الله اذا اخرجه الذين كفروا وانا انتين الآية (اخرج) ابن عساکر عن ابن
 عيينة قال عاتب الله المسلمين كاهم في رسول الله الا ابا بكر وحده فانه خرج من المعاتب ثم قرأ الانتصروا وقد
 نصره الله الآية (واما الاحاديث) فهي كثيرة مشهورة وقد مر في الفصل الثالث من الباب الاول منها جملة
 اذا اربعة عشرة السابقة الدالة على خلافته وغيره من رفيع شأنه وقدره غاية في كماله وغرته في فضائله
 وافضاله فلذلك ثبت عام في العده فقلت (الحديث الخامس عشر) اخرج الشيخان عن عمرو بن العاص
 رضي الله عنه انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم لم فقال أي الناس أحب اليك قال عائشة فقلت من الرجال فقال
 ابوها فقلت ثم من فقال عمر بن الخطاب فقدر جالا وفي رواية است أسألك عن أهلك انما أسألك عن أصحابك
 (الحديث السادس عشر) اخرج البخاري في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنهما كذا في زمن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا تعدل باني بكر احدا ثم عمر ثم عثمان ثم نزل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا تفاضل بينهم وفي
 رواية له ايضا كنا نخير بين الناس في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم نخير ابا بكر ثم عمر ثم عثمان وفي رواية
 لابي داود كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي افضل أمته بعده ابو بكر ثم عمر ثم عثمان زادنا الطبراني قبله
 ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يذكره وفي البخاري ايضا عن محمد بن الحنفية قلت لابي يعنى عليا رضي
 الله عنه ما أي الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فقال ابو بكر فقلت ثم من قال عمر وخشيت ان
 يقول عثمان قلت ثم انت قال ما انا الا واحد من المسلمين (واخرج) ابن عساکر عن ابن عمر كنا وفيما نرسول
 الله صلى الله عليه وسلم نفضل ابا بكر وعمر وعثمان وعليا (واخرج) ايضا عن أبي هريرة كنا معشر اصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن متوافرون نقول افضل هذه الامة بعد نبيها ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم
 نكثوا والترمذي عن جابر ان عمر قال لابي بكر يا خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر اما
 انك ان قلت ذلك فاقدمت عليه يقول ما طلعت الشمس على خير من عمر ومراثة نواتر عن علي خير هذه الامة بعد
 نبيها ابو بكر وعمر وانه قال لا يفتاني احد على ابي بكر وعمر الا جلدته حد المفترى اخبره ابن عساکر
 (واخرج) الترمذي والحاكم عن عمر قال ابو بكر سيدنا وخيرنا واحبنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن

الى رأيكم كيف يستبرها
منكم حثكذا رأيتني
النسفة التي عندى من
الاصابة والظاهرات
كيف معمولة لمخدوف
دل عليه السباق وضهير
يستبرها للفرقة وحينئذ
فالغنى انه يحرمهم اذا
وقعت فتنة أوجبت
افتراق الصعابة لموت
الخلفاء الراشدين أن
يخرجوا الى معاوية
وبفوضوا اليه أمر تلك
الفتنة لعظيم رايه وحسن
تدبيره لا تفارقهم على أنه
كان من دهاء العرب
وحكمتهم ولا يعرف
الرأى الصحيح عند وقوع
الفرقة واصطلاء نار الفتنة
الامن أخذ من الحكمة
والدهاء الناشئين عن
كمال العقل وصحة التجربة
بالبر الكلى أو الاعلى
بالغاية القصوى والمرتبة
العليا ومعاوية ممن باع
هذه المرتبة كما شهدت به
أقرانه وأقضية ونصرفاته
وحكمه وحكمه فلذا أمرهم
بهمر بالصوفى به وأشار
اليهم انهم يلقون اليه
مقالد أمور تلك الفتنة
فانه يطفئها برأيه وانهم
ن وكلوا الى رأيهم بقوافى
للفتنة حائرين ولم يحسنوا
لتخلص منها على الوجه
لاكل والطريق الاقوم
لاعدل وهذامن عمر
ضى الله عنه كرامة
باهرة انتصته الاخبار

بأن الأعراس بعد النكاح قال الآن أفضل هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر فمن قال غير هذا فهو مفسد عليه ما على
مقالدة الأمة لا يقول فيها
الأصلية ومدة عاية
لما عاوية وشهادته بالقوة
المنقصة وغايتها من
الذكاء والدعاء والعلم
بموطن الأمور على ما هي
عليه والحكمة المتقضية
لوضع كل شيء في محله
والاجتهاد في القروع
والاحكام المنصبي من
غيايب المشكلات عن
مضائق الدوابات
وكفى بهذه الاوصاف
الجارية من مثلي عمر
لما عاوية رفعة في مرتبة
وشهادته بكامل مقبته
وباهر فطنته (ومنها) ثناء
على كرم الله وجهه عليه
بقوله قتلاي وقتلي معاوية
في الجنة رواه الطبراني
بسنده رجاله موثقون على
خلاف في بعضهم فهذا
من على صريح لا يقبل
تأويلان معاوية مجتهد
توفر في شدة شروط
الاجتهاد المتوجبة لتعظيم
تقليد الغير اذ لا يجوز
لمجتهد ان يقلد مجتهدا
بالافتقار سواء خالفه في
اجتهاده وهو واضح ام
وافقه لان كلاهما اخذ
مقاله من الدليل لا غير
وذلك يعني متوافقة
لا تقلدوا اول اصحابنا
ما اوحى بعض العبارات
ان الشافعي رضي الله عنه
اخذ يقول عثمان في
شرط البراءة في العيب

وهب عن أبي هريرة (وأخرج) الحاكم عن الفرز بن سبرة قلنا له يا امير المؤمنين اخبرنا عن أبي بكر فقال ذلك
امرؤسماء الله الصديق على اسان محمد صلى الله عليه وسلم لانه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه
فرضنا له الدنيا ما اسناده جيد وصح عن حكم بن سعد سمعت عليا يخلف لانزل الله اسم أبي بكر من السماء
الصديق (الحديث الثالث والثلاثون) أخرج الحاكم عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما يحب
النبي والمرسلين اجمعين ولا صاحب يس افضل من أبي بكر (الحديث الرابع والثلاثون) أخرج الترمذي
عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما لاحد عندنا با الا قد كافنا به ما احلنا يا بكر
فان له عندنا ما كافه الله به يوم القيامة وما نفعتني مال احد قط ما نفعتني مال أبي بكر ولو كنت متخذا خليلا
لا اتخذت يا بكر خليلا الا وان صاحبكم اي محمد صلى الله عليه وسلم خليل الله (الحديث الخامس والثلاثون)
أخرج الشيخان واحمد والترمذي والنسائي عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من أتفق زوجين في
سبيل الله نودي من ابواب الجنة يا عبد الله هذا خير لك فمن كان من اهل الصلاة دعي من باب الصلاة ومن كان
من اهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من اهل الصيام دعي من باب الريان ومن كان من اهل الصدقة
دعي من باب الصدقة قال أبو بكر وهل يدعي احد من تلك الابواب كما قال نعم وأرجوان تكون منهم (الحديث
السادس والثلاثون) أخرج الترمذي عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي ان يقوم فيهم أبو بكر ان
يؤمهم غيره ولهذا الحديث ثقل تام ومناسبة ظاهرة باحاديث الخلافة الاربعة عشر السابقة (الحديث السابع
والثلاثون) أخرج الشيخان واحمد والترمذي عن أبي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له في الغار يا أبا
بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما (الحديث الثامن والثلاثون) أخرج عبدان المروزي وابن قانع عن بهز ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال يا ايها الناس احفظوني في أبي بكر فانه لم يسؤني منذ بعثني (الحديث التاسع
والثلاثون) أخرج ابن عساکر عن عبد الرحمن بن عوف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم
القيامة نادى مناد لا يرفعن احد من هذه الأمة كتابه قبل أبي بكر (الحديث الاربعون) أخرج الطبراني عن
أبي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا وان خليلي أبو بكر
وفي رواية اخرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا وان خليلي أبو بكر
الحادي والاربعون) أخرج البخاري والطبراني وابن شاهين عن معاذ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله
يكبره فوق سمائه ان يخطأ أبو بكر في الارض وفي رواية ان الله يكبره ان يخطأ أبو بكر رجالة ثقات (الحديث
الثاني والاربعون) أخرج الطبراني عن ابن عباس ما احده عندي اعظم يد من أبي بكر واساني نفسه وماله
وأنتكبي ابنته (الحديث الثالث والاربعون) أخرج الطبراني عن معاذ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رأت ابي
وضعت في كفة وامني في كفة فعد لهم اثم وضع أبو بكر في كفة وامني في كفة فعد لهم اثم وضع عمر في كفة وامني
في كفة فعد لهم اثم وضع عثمان في كفة وامني في كفة فعد لهم اثم رفع الميزان (الحديث الرابع والاربعون) أخرج
مسلم والنسائي والترمذي وابن ماجه والحاكم والبيهقي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارحم امتي بأمتي
أبو بكر وسأقي تيمته (الحديث الخامس والاربعون) أخرج احمد وابوداود وابن ماجه والبيهقي عن سعيد بن زيد
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عشرة في الجنة النبي في الجنة وأبو بكر في الجنة والحديث وسأقي تيمته ايضا
(الحديث السادس والاربعون) أخرج احمد والبيهقي عن سعيد بن زيد والترمذي عن عبد الرحمن بن عوف
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر في الجنة الحديث وسأقي بطوله (الحديث السابع والاربعون) أخرج
الترمذي عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحم الله ابنا بكر زوجي اذ جئتني الى دار
الهمجرة واعتق بالامن ماله وما نفعتني مال في الاسلام ما نفعتني مال ابي بكر وقوله وجئتني الى دار الهمجرة قد
ساقه حديث البخاري انه صلى الله عليه وسلم لم يأخذ الا حلة من ابي بكر الا باليمن الان يجمع بأنه اخذها والا
باليمن ثم امر أبو بكر بدمته الحديث وسأقي تيمته (الحديث الثامن والاربعون) أخرج البخاري عن أبي الدرداء
قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ قبل أبو بكر فسلم وقال اني كان بيني وبين عمر بن الخطاب شيء

عن جميع العيوب
وباكثر اقبوال زيد في
الفرائض بان المراد ان
اجتهاده وافق اجتهادهما
لانه قلدا احدهما لان
المجتهد وان تأخر لا يجوز
له تقليد مجتهد آخر ولو
من به الصوابه رضوان
الله عليهم وقصر حج
لا يقبل تأويل من على
ايضا بان معاوية لا يحل
اجتهاده وان اخطأ فيه كما
هو شأن سائر المجتهدين
بعض الحديث ومن
اجتهد واخطأ فيه اجر
ما جود وهو واسع
المقتدون له والموافقون
له في الاجتهادات لان
كثيرا من الصحابة وفقهاء
التابعين كانوا موافقين
له في اعتقاده حقيقة ما هو
عليه حتى مقاتله على
فقهه لذلك لم يكن عن
حده على ولا عن طعن
فيه حاشاء الله من ذلك
وانما كان عن امر قام في
اعتقاده معاوية باعتبار
الدليل المجهل له الى ذلك
لان المجتهد أسير الدليل
الذي انقدح له فلا يجوز
له مخالفته بوجه من
الوجوه قلنا انيب هو
اتباعه وان كان الحق مع
علي وأتباعه وتأمل
كون على كرم الله وجهه
مع اعتقاده حقيقة ما هو
عليه وعلان ما عليه
معاوية حكم مع ذلك بأنانية
معاوية واتباعه وانهم

كلهم في الجنة فعلم صحة ما ذكرته أن هذا من علي مريح لا يقبل تأويلًا بأن معاوية واتباعه مشايرون غير مأثومين بما فعلوه من قتال علي وأتباعه معهم ذلك لأن البغاة يجب على الإمام قتالهم وهؤلاء بغاة إذ ليس من شرط البغاة إلا أن يقاتلوا مع الإمام في قتال علي وأتباعه مع البغاة لا يقاتلون ومن ثم قال أئمتنا ليس البغاة اسم ذم وقال الشافعي رضي الله عنه أخذت أحكام قتال البغاة مما فعله علي لما قاتل معاوية ثم ما ذكر عن علي مريح أيضا أن قوله عز وجل لا وإن طائفتان من المؤمنين ألا يشمل معاوية وعليًا واتباعهما (تنبه) ينبغي لك إذا باحنت أحدا من أولاد علي الذين يعرفون القواعد الأصولية والحديثية ويذعنون للحق إذا ظهر أن تذكروا له كلام علي هذا ونحوه مما يأتي عن أهل البيت فإنه يبلغ عندهم أكثر الأدلة السابقة والآتية (ومما) نشأ ابن عباس رضي الله عنهما علي معاوية وهو من أجل آل البيت والتابعين لعلي كرم الله وجهه ففي صحيح البخاري عن عكرمة قال قالت لابن عباس إن

فقال قل لي كما قلت لك حتى يكون قصاصا فابتدأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجل لا ترد عليه ولكن قل غفر الله لك يا أبا بكر فقلت غفر الله لك يا أبا بكر (الحديث الرابع والخمسون) أخرجه الترمذي عن ابن عمر وحسنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يكره أن يكره صاحب على الخوض وصاحبي في الغار ومؤنسي في الغار (الحديث الخامس والخمسون) أخرجه البيهقي عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن في الجنة طيرا كمثل الجفائي قال أبو بكر إنهما البعوض يا رسول الله قال نعم منهما من يأكلها وأنت من يأكلها وقد ورد هذا الحديث من رواية أنس أيضا (الحديث السادس والخمسون) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرج بي إلى السماء فماررت بسماء الأوحديت فيها اسمي محمد رسول الله وأبو بكر الصديق خلقي وورد هذا الحديث أيضا من رواية ابن عباس وابن عمر وأنس وأبي سعيد وأبي الدرداء وأسامة لما كلفوا ضيعة لكتبتا رتقي بمجموعها إلى درجة الحسن (الحديث السابع والخمسون) أخرجه ابن أبي حاتم وأبو نعيم عن سعيد بن جبير قال قرئت عند النبي صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس المظمنة فقال أبو بكر يا رسول الله أن هذا الحسن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إيمان الله بك يقولها لك عند الموت (الحديث الثامن والخمسون) أخرجه ابن أبي حاتم عن عامر بن عبد الله بن الزبير قال لما نزلت ولولا أن كتبنا عليهم أن يقتلوا اقتلوا أنفسهم وأخرجوا من دياركم قال أبو بكر يا رسول الله لو أمرتني أن أقتل نفسي لعلت قال صدقت (الحديث التاسع والخمسون) أخرجه الطبراني في الكبير وابن شاهين في السنة عن ابن عباس رضي الله عنهما ما موصولا وأبو القاسم البغوي قال حدثنا داود بن عمرو حدثنا عبد الجبار بن الورد عن ابن أبي مليكة وتابعه وكيع عن عبد الجبار بن الورد أن ابن عباس كروا عبد الجبارنة وشيخه ابن أبي مليكة أمام الأئمة من هذه الطريقتين مرسل قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه غدرا فقال ليس كل رجل إلى صاحبه فسمع كل رجل منهم إلى صاحبه حتى بقي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر حتى اعتنقه فقال لو كنت متخذ أخلا لا اتخذت أبا بكر خالا ولكنه صاحبي (الحديث الستون) أخرجه ابن أبي الدنيا في معارج الأخلاق وابن عساکر من طريق صدقه ابن ميمونة القرظي عن سليمان بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خصال الخير ثمانية وستون خصلة إذا أراد الله بعبده خيرا جعل فيه خصلة منها ما يدخل الجنة فقال أبو بكر رضي الله عنه يا رسول الله أف شيء منها قال نعم جميعها من كل (وأخرج) ابن عساکر من طريق آخر أنه صلى الله عليه وسلم قال خصال الخير ثمانية وستون فقال أبو بكر يا رسول الله في منها شيء قال كلها فليكن هذا يا أبا بكر (الحديث الحادي والستون) أخرجه ابن عساکر من طريق مجمع الانصار عن أبيه قال إن كانت خلقة رسول الله صلى الله عليه وسلم انتبكت حتى تصير كالأسوار وان مجلس أبي بكر منها الفارغ ما يطعم فيه أحد من الناس فإذا جاء أبو بكر جلس ذلك المجلس وأقبل عليه النبي صلى الله عليه وسلم بوجهه وألقى إليه حديثه ويسمع الناس (الحديث الثاني والستون) أخرجه ابن عساکر عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلي بكر وشكره واجب على كل أمي وأخرج مثله من حديث سهل بن سعد (الحديث الثالث والستون) أخرجه ابن عساکر عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس كلهم يحاسبون إلا أبا بكر (الحديث الرابع والستون) أخرجه أحمد عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما نفعني مال قط ما نفعني مال أبي بكر فبكي أبو بكر وقال هل أنا وما لي إلا لك يا رسول الله (وأخرج) أبو يعلى من حديث عائشة رضي الله عنها مرفوعا مثله قال ابن كثير مروي أيضا من حديث علي وابن عباس وجابر بن عبد الله وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهم وأخرجه الخطيب عن ابن المسيب مرسلا وزاد وكان صلى الله عليه وسلم يقضي في مال أبي بكر كما يقضي في مال نفسه (وأخرج) ابن عساکر من طريق عن عائشة وعروة أن أبا بكر أسلم يوم أسلم وله أربعون ألف دينار وفي لفظ أربعون ألف درهم فأنفقها على رسول الله صلى الله عليه وسلم (الحديث الخامس والستون) أخرجه البغوي وابن عساکر عن ابن عمر قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وعند أبي بكر

معاوية أو ثوب بركة فقال أنه فقده وفي رواية أنه محب النبي صلى الله عليه وسلم وهذا من أجل مناقب معاوية وأما أولا فلأن الفقه أجل المراتب على الإطلاق ومن ثم دعا صلى الله عليه وسلم لابن عباس فنبأ الله فقهه في الدين وعلمه التأويل وقال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وأما ثانيا فصدور هذا الوصف الجليل لمعاوية من أعظم مناقبه كيف وقد صدر له من حبر الأمة وتوحيات القرآن وابن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمر رضي الله عنهم أو ألقاهم بصرة على في حياته وبعد وفاته وصح ذلك عنه في البخاري الذي هو أصح الكتب بعد القرآن وإذا ثبت مع هذه الكتابات في الرواة المروية عنه أن معاوية فقيه فقد اجتمعت الأمهات الأصول والفروع على أن الفقيه في عرف الصحابة والسلف الصالح وقرون آخرين بعدهم هو المجتهد المطلق وأنه يجب عليه أن يعمل بأجته لنفسه ولا يجوز له أن يقلد غيره في حكم من الأحكام يوجبه كالمروءة حيث يفتي من ذلك عذر معاوية في

الصدوق وعليه عباة قد خلاها في صدره بخلاف فخر بن عبد الله جابر بن محمد فقال ما محمد بن أبي بكر عليه عباة قد خلاها في صدره بخلاف فقال يا جابر بن محمد أنت على ما علي قبل أن أفتح قال فان الله تعالى عليه السلام ويقول قل له اراض أنت عنى في فقرك هذا أم ساخط فقال أبو بكر أسخط على رضى أنا عن رضى راض أنا عن رضى راض وسند غريب ضعيف جدا (وأخرج) أبو نعيم عن أبي هريرة بن مسعود مثله وسندهما ضعيف أيضا وابن عباس كرهوه من حديث ابن عباس (وأخرج) الخطيب بسنده وعنه ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال هبط جبريل عليه السلام وعليه طنفسة مختال بها فقلت يا جابر بن محمد ما هذا قال ان الله تعالى أمر الملائكة أن تختل في السماء لتختل أبى بكر فى الارض قال ابن كثير وهذا منكروا ولولا ان هذا والذي قبله بتداوله كثير من الناس لكان الاعراض عنهم الأولى (الحديث السادس والستون) صحيح عن عمر بن الخطاب قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نتصدق فوافق ذلك ما لا أعنى فقلت اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته يوما ففعلت بنصف مالي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بقيت لأهلك قلت مثله فأبى أبو بكر بكل ما عنده فقال يا أبا بكر ما بقيت لأهلك قال آيةت لهم الله ورسوله فقلت لا أسبقه الى شئ أبدا (الحديث السابع والستون) أخرجه ابن عباس كرهانه قيل لابي بكر فى مجمع من الصحابة هل شرب الخمر فى الجاهلية فقال أعوذ بالله فقلت ولم قال كنت أصوم عرضي واحفظ مروعتي فان من شرب الخمر كان متنجسا فى عرضه ومروءته فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدق أبو بكر وهو مرسل غريب سند او متنا (وأخرج) ابن عباس كرهانه صحيح عن عائشة قالت والله ما قال أبو بكر شعرا قط فى جاهلية ولا اسلام ولقد ترك هو وعثمان شرب الخمر فى الجاهلية (وأخرج) أبو نعيم بسنده جيد عنها قالت لقد حرم أبو بكر الخمر على نفسه فى الجاهلية (الحديث الثامن والستون) أخرجه أبو نعيم وابن عباس كرهانه عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما كتبت فى الاسلام أحد الا ابى على وأرجعنى الكلام الا ابن أبى قحافة فابى لم اكلمه فى ذى القعدة واستقام عليه وفى رواية لابن اسحاق ما دعوت أحدا الى الاسلام الا كانت له عنه كبوة وتزدد ونظر الا يا بكر ما علم أى ثبت عنه حين ذكرته وما تردده قال البيهقي وهذا لأنه كان يرى دلائل نبوته رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسمع آثاره قبل دعوته حين دعاه كان يسبق له فيه تفكير ونظر فاسلم فى الحال اه ويؤيد ما قاله ما أخرجه أبو نعيم عن فرات بن السائب قال سألت ميمون بن مهران عن أفضل عندك ام أبو بكر وعمر قال فارعد حتى سقط عصاه من يده ثم قال ما كنت أطمن ان أبى الى زمان يعدل بهما الله درهما كانوا رأس الاسلام قتلا أبو بكر كان أول إسلاما وعلى قال والله لقد آمن أبو بكر بالنبي صلى الله عليه وسلم زمن بغير الزهاد حسين مر به واخاف فيما بينه وبين خديجة حتى أنكجها مياه وذلك كله قبل أن يولد على وصح عن زيد بن أرقم أول من صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر (وأخرج) الترمذي وابن حبان فى صحيحه عن أبى بكر انه قال ألمست احق الناس بما اى الخلافة ألست أول من أسلم الحديث والطبرانى فى الكبير وعبد الله بن أحمد فى زوائد الزهد عن الشعبي قال ألست ابن عباس أى الناس كان أول اسلاما قال أبو بكر ألم تسمع الى قول حسان

اذا نذرت متجوا من أخى ثقة فاذكر أخاك أبا بكر عافه لا ❦ خير البرية أتقاها وأعد لها
الى النسي وأوفائها حبلا ❦ والثاني التالى المحمود مشهده ❦ وأول الناس منهم صدق الرسل
ومن ثم ذهب خلاف من الصحابة والتابعين وغيرهم الى أنه أول الناس اسلاما بل ادعى بعضهم عليه الاجماع
وجمع بين هذا وغيره من الاحاديث المتناقضة له بأنه أول الرجال اسلاما وخديجة أول الناس في النساء وعلى أول
الصبيان وزيد أول الموالى وبلال أول الارقاء وخالف في ذلك ابن كثير فقال الظاهر ان أهل بيته صلى الله عليه
وسلم آمنوا قبل كل أحد وزوجه خديجة ومولاه زيد وزوجه أم أيمن وعلى وورقة ويؤيده ما صح عن
سعد بن ابى وقاص انه أسلم قبله أكثر من خمسة قال ولكن كان خيرا فالاسلاما (الحديث التاسع والستون)
أخرج أبو يعلى وأحمد والحاكم عن علي قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر لائى بكر مع أحدكم

جبريل ومع الاسرار ميكائيل (الحديث السبعون) أخرجه تمام في فوائده وابن عساكر عن عبد الله بن عمرو
ابن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنا في جبريل فقال أن الله يامر بك أن تمشي بأبكر
الفصل الثالث في ذكر فضائل أبي بكر الوارد فيه مع ضمة غيره كعمرو وعثمان وعلي وغيرهم اليه
وأفردت بترجمة بينهما وبين الأولى من نوع مقابلة باعتبار السياق وأما من حيث أفادته أفندية
أبي بكر وتشريفه فهي مع ما قبلها جنس واحد فلذا ثبتت عندها على عدة الأولى فقلت *

(الحديث الحادي والسبعون) أخرجه الحاكم في المعنى وابن عدي في السكامل والخطيب في تاريخه عن أبي
هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر وعمر خير الأبرار والآخرين وخير أهل السماء وخير أهل
الأرض الا النبيين والمرسلين (الحديث الثاني والسبعون) أخرجه الطبراني عن أبي الدرداء وأحمد والبخاري
من بعد أبي بكر وعمر فانه ما جعل الله الممدود من غسلكهما فقد غسلك بالعمرة الوثني لا انفصام لها وله
طرق أخرى مرت في احاديث الخلافه (الحديث الثالث والسبعون) أخرجه ابو نعيم أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اذا نامت وأبو بكر وعمر وعثمان فان استطعت أن تغتسل ففعلت (الحديث الرابع والسبعون)
أخرج البخاري في تاريخه والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم الرجل
أبو بكر نعم الرجل عمر (الحديث الخامس والسبعون) أخرجه الترمذي عن أبي سعيد أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ما من نبي الا وله وزيران من أهل السماء ووزيران من أهل الأرض فأما وزير أبي من أهل
السماء فجبريل وميكائيل وأما وزير أبي من أهل الأرض فأبو بكر وعمر (الحديث السادس والسبعون)
أخرج أحمد والنسائي والنسائي عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينار عني
غنيمة عند الله الدثيب فأخذ منه ثمانية فطلبه الراعي فأنفت البسه الدثيب فقال من له يوم السبت يوم الاربعي
لهما عيرى وبينار رجل يسرق بقره قد جعل عليه فأنفت البسه فكأمنه فقال اني لم اخلق لهذا ولكني
خلقته للمعرت قال الناس سبحان الله قال النبي صلى الله عليه وسلم فاني أومن بذلك وأبو بكر وعمر وما ثم أبو بكر
وعمر اي لم يكونا في المجلس شهد له ما صلى الله عليه وسلم بالايمان له لم يكمل ايمانهما وفي رواية بينار رجل
راكب على بقره فأنفت البسه فقال اني لم احاف لهذا اما خلقت للمعرت فاني أومن بهذا أنا وأبو بكر وعمر
وبينار رجل في غنيمة اذ عند الدثيب فذهب منه ثمانية فطلبه حتى استنفذ ما منه فقال له الدثيب استنفذتها مني فن
لهما يوم السبت يوم الاربعي لهما عيرى فاني أومن بهذا أنا وأبو بكر وعمر (الحديث السابع والسبعون) أخرجه
أحمد والترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه عن أبي سعيد والطبراني عن جابر بن عمر وابن عساكر عن
ابن عمر وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان أهل الدرجات العلى ليراهم من هواسفل منهم كما
نرون الكوكب الدرري في أفق السماء وان أبا بكر وعمر من هواسفلهم (الحديث الثامن والسبعون) أخرجه
ابن عساكر عن أبي سعيد ان أهل عليين ليسرف أحدهم على الجنة فيضيء وجهه لأهل الجنة كما يضيء القمر
لأهل البدر لأهل الدنيا وان أبا بكر وعمر من هواسفلهم (الحديث التاسع والسبعون) أخرجه أحمد والترمذي
عن علي وابن ماجه عنه أيضا وعن أبي جحيفة وأبو يعلى في مسنده والفضلاء في المختار عن انس والطبراني في
الوسط عن جابر وعن أبي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذان سيدا كل أهل الجنة من
الأولين والآخرين الانبياء والمرسلين يعني أبا بكر وعمر وفي الباب عن ابن عباس وابن عمر (الحديث
العاشر) أخرجه الترمذي والحاكم وصححه عن عبد الله بن حنظلة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى أبا
بكر وعمر فقال هذان السمع والبصر وأخرجه الطبراني من حديث عمر وابن عمر (الحديث الحادي
والعشرون) أخرجه ابو نعيم في الحلية وابن عساق والخطيب عن جابر وأبو يعلى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم قال أبو بكر وعمر مني بمنزلة السمع والبصر من الرأس (الحديث الثاني والعشرون) أخرجه الطبراني
وأبو نعيم في الحلية عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله أيدني بأربعة وزراء اثنين من أهل
السماء جبريل وميكائيل واثنين من أهل الأرض أبي بكر وعمر (الحديث الثالث والعشرون) أخرجه

فظهر له انه الحق ففعله
لانه كبقية مجتهدى الامة
والجهد لا ينكر عليه
قيما اذا ما لبه اجتهاده
الان يخالف الاجماع
او النص الجلى كما ومقرر
فى الامم - ول ومعاوية
رضى الله عنه لم يخالف
اجماعا كيف والاجماع
لا ينقض بدونه وايضا
فوافقه على ما ذهب اليه
جميع من مجتهدى الامة
من الصحابة وغيرهم ولا
تصاحبا كما هو جلى
والالم ببقية ذلك الجمع
الجموع ومما ينهل على
عظيم فقهه ما رواه ابن
ماجه ان معاوية قام
خطبا على منبر النبي
صلى الله عليه وسلم
بالمدينة فقال يا اهل
المدينة اين علماءكم
سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لا تقوم
الساعة الا واطافة من
اعني ظاهرين على الناس
لا يبالون من خذلهم ولا
من نصرهم اى اين
علماءكم اياحتهم عن
معنى هذا الحديث ولا
يقول مثل ذلك فى ذلك
الزمن الفاص با كابر
مجتهدى الامة من الصحابة
ومن بعدهم الا فقه
الفقهاء واجل العلماء
والمدينة اذنا كانت
خاصة بالعلماء من الصحابة
والتابعين فلا يتصور بذلك
منهم الامن فيه كفاة لهم

ومارواه البخاري ومسلم
 ان معاوية قام خطيبا
 بالمدينة في قبة قدمها
 فخطبهم يوم عاشوراء فقال
 ابن عباس انكم بالمدنية
 سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول لهذا
 اليوم يوم عاشوراء ولم
 يكتب عليكم صيامه وانا
 صائم فمن احب منكم ان
 يصوم فليصم ومن احب
 منكم ان يفطر فليفطر
 قال انس وروى رحمه الله
 تعالى قول معاوية هذا
 ظاهر في انه سمع من
 يوجب صوم يوم عاشوراء
 او يحرمه او يكرهه فاراد
 معاوية اعلامهم بانه
 ليس بواجب ولا حرام ولا
 مكروه وخطب به في ذلك
 الجمع العظيم ولم ينكر احد
 منهم عايه فظهر بذلك عظيم
 قوته وقوة اجتهاده بل
 وبلوغه فيه مرتبة عالية
 جدا كيف وقد بالغ في
 التمرير بالخالفين له
 لناظره في صوم يوم
 عاشوراء فثبتوا ولم
 يقدر منهم احد على
 مناظرته سرا ولا جهرا
 (لا يقال) انما استدلوا به
 الخليفة حينئذ فخافوا ان
 يظن عليهم (لا نأقول) هذا
 لا يتوهم فيمن قال في
 حقه صلى الله عليه وسلم
 انه احسن الامة فن حاز
 هذا الوصف الاعظم
 كيف يحصى احد من
 الكلام معه في مسألة

عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج على اصحابه من المهاجرين والانصار وهم
 جلوس فيهم ابو بكر وعمر فلا يرفع اليه احد منهم بصره الا ابو بكر وعمر فانهما كانا ينظران اليه وينظر اليهما
 ويتبسمان اليه ويتبسم اليهما (الحديث السادس والتسعون) اخرج الترمذي والحاكم عن عمر والطبراني
 في الاوسط عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم فدخل المسجد وابو بكر وعمر
 احدهما عن يمينه والاخر عن شماله وهو اخذ بيده وقال هكذا يمشي يوم القيامة (الحديث السابع
 والتسعون) اخرج الترمذي والحاكم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول من تشق
 عنه الارض ثم ابو بكر ثم عمر (الحديث الثامن والتسعون) اخرج البراء عن ابي اروي الدوسي قال كنت
 عند النبي صلى الله عليه وسلم فاقبل ابو بكر وعمر فقال الحمد لله الذي ابدي بكما وورده هذا الصائم حديث
 البراء بن عازب اخرج الطبراني في الاوسط (الحديث المكي للمائة) اخرج عبد الله بن احمد في زوائد
 الزهد عن انس مرفوعا في لارجولاني في حبه لم ياتي بكر وعمر ما راجولهم في قول لا اله الا الله (الحديث
 الاول بعد المائة) اخرج ابو يعل عن عمار بن ياسر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا في جبريل آتيا
 فقلت يا جبريل حدثني بفضائل عمر بن الخطاب فقال لو حدثتك بفضائل عمر منذ ما لبثت نوح في قومه ما نفدت
 فضائل عمروان عمر حنة من حسنات ابي بكر (الحديث الثاني بعد المائة) اخرج احمد عن عبد الرحمن بن
 غنم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاني بكر وعمر لواجتهنا في مشورة ما خالفناكمما واخرجه الطبراني
 من حديث البراء بن عازب (الحديث الثالث بعد المائة) اخرج الطبراني عن سهل قال لما قدم النبي صلى الله
 عليه وسلم من حجة الوداع صعد المنبر فمد الله واثني عليه ثم قال ايها الناس ان ابا بكر لم يسؤني قط فاعرفوا له
 ذلك ايها الناس اني راض عن ابي بكر وعمر وعثمان وعلى وطه والزبير وعدو عبد الرحمن بن عوف
 والمهاجرين الا الذين فاءروا ذلك لهم (الحديث الرابع بعد المائة) اخرج ابن سعد عن بطام بن اسلم قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لاني بكر وعمر لا يتامر عليكما احد بعدى (الحديث الخامس بعد المائة) اخرج
 ابن عساكر عن انس مرفوعا عن ابي بكر وعمر وعثمان وعمر بن الخطاب ما كثر (الحديث السادس بعد المائة)
 اخرج ابن عساكر ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حب ابي بكر وعمر من السنة (الحديث السابع
 بعد المائة) اخرج احمد والبخاري والترمذي وابو حاتم عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاني بكر
 وعمر وعثمان احبوا فحرف بهم فضر به النبي صلى الله عليه وسلم برجله وقال انبت احدا فاعا عايلني
 وصديق وشهيد ان واعا قال له ذلك ايمن ان هذه الرفة ليست كرفة الجبل يقوم موسى لما حرقوا الكرام
 لان تلك الرفة غضب وهذه الرفة الطرب ولذا انص على مقام النبوة والصدقية والشهادة كما وجبه لعمري
 ما انصت به لال جفاته فاقرا الجبل بذلك واستقر (واخرج) الترمذي والانسائي والدارقطني عن عثمان
 انه صلى الله عليه وسلم كان على نبيير بمكة ومعه ابو بكر وعمر وانا فخرنا الجبل حتى نساقت حجارته
 بالحضيض اى قرار الارض عند منقطع الجبل فركضه اى ضربه برجله وقال اسكن نبيير فاعا عايلني
 وصديق وشهيدان (واخرج) مسلم عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على حراء هو وابو بكر
 وعثمان وعلى وطه والزبير فخرنا كفة الصخرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسكن حراء فاعا عايلني
 الانبي او صديق او شهيد وفي رواية له وسعد بن ابي وقاص ولم يذكر عليا واخرجه الترمذي وصححه ولم يذكر
 سعدا وفي رواية له كان عليه العشرة الا باعده فوهذه الروايات محمولة على انها وقائع تكررت ولا تنظر الى
 المنازعة فيها بان المخرج مقتدا لصحة احاديث كل فتعين الجمع بينها بذلك وفي مسلم من حديث ابي هريرة
 ما يؤيد التعدد (الحديث الثامن بعد المائة) اخرج محمد بن يحيى الذهبي في الزهر بات عن ابي ذر قال
 هجرت يوما من الايام فاداني النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج من بيته فساأت عنه الخادم فاخبرني عنه انه
 بيت عائشة فأتيته وهو جالس ليس عنده احد من الناس وكان حينئذ اري انه في وحي فسلمت عليه فرد
 علي السلام ثم قال لي ما جاء بك قلت الله ورسوله فامرني ان اجلس فجلست الى جنبه لاساله عن شيء الا

علمه طلب والمناخنة
 فيها بحضرة اولئك الجميع
 الكشيري وابيض من
 يعلم منه انه فعل وهو
 الخليفة الاعظم ممن
 صدق على وجهه
 فيصحه ويقول طاهر
 على طاهر كيف لا يتعمل
 من يصح معه في مسألة
 علمه فاهرف الصواب
 فيها من غير وان حصل
 منه مما يقع في المباحنة
 ما حصل كالم يسكنوا
 الاله لهم بانه الفقيه
 المجتهد الذي لا يخاري
 والخبر الذي لا يخاري
 يدل على تحقيقه وعظيم
 اجتهاده ايضا ما اخرج
 الفاكه من رواية ابن
 اسحق حديث يحيى بن
 عباد بن عبد الله بن الزبير
 عن ابيه قال لما حج معاوية
 فحجهم فاعا عايلني
 بالبيت صلى الله عليه وسلم
 ركعتين ثم برزهم وهو
 خارج الى الصفا فقال
 انزع لي منادوا يا غلام
 قال فترع له دلوفاقي به
 فشرب وصعب على وجهه
 ورأسه وهو يقول ماء
 زمزم شفاء وهو لما شرب
 له فتأمل كون ابن الزبير
 عبد الله مع وفور علمه
 وتقديره يخرج بافصال
 معاوية وبنيته عليه السلام
 باقواله وبقوله اعنه فحج
 الصحابة رضوان الله عليهم
 متطابقين على الاعتراف
 بعلمه واجتهاده وانه غير
 منازع في ذلك ولا مدافع

من لاعلم عنده ان فضيلة
 ما زمر قاصرة على كونه
 في محله ولا اسئل لذلك
 كيف وهو صلى الله عليه
 وسلم لم كاجابه حديثه
 شواهد يكتسب اسميل بن
 عمرو قبل ففتح مكة بحشة
 ان رسل منه اليه بالبيعة
 وكذا كانت عائشة رضي
 الله عنها تحمله وتحمي ربه
 صلى الله عليه وسلم كان
 يفضله وانه كان يحمله
 في الادواى والقرب
 فيصيب منه على المرضى
 ويسقيهم منه وكان ابن
 عباس اذا نزل به ضيف
 انهم من ما زمر ومثل
 عطاء عن حمله فقال قد
 حمله النبي صلى الله عليه
 وسلم والحسن والحسين
 رضي الله عنهما (تنبيه)
 لهج بعض الروام حديث
 الباذنجان لما اكل له
 حتى قال بعض مجاز فيهم
 انه اصبح من حديث ماء
 زمر لما شرب له وقصد
 كذب في ذلك ومنزل
 كيف وهذا اعني حديث
 الباذنجان باطل كذب
 لا اصل له ومن استنده
 فقد كذب وكذا من
 روى الباذنجان شفاه ولا
 داه فيه وقد قال بعض
 الحفاظ انه ممن وضع
 الزنادقة ومن الباطل
 الكذب ايضا كاوا
 الباذنجان واكثر وامن
 فانها اول شجرة آمنت
 بالله عز وجل وفي لفظ

ارض الحبشة ما اخرجني اذا بان برك الغمام بفتح الموحدة وكسرها وبالعين المجهمة المكسورة وقد انضم واد
 في اقصي هجر قاله الزركشي وقال غيره مدينة الحبشة اقبه ابن الدغنة وهو صدق القارة فقال اس زيدا يا بكر
 فقال ابو بكر اخرجني قومي فاريد ان اسجد في الارض واعبد في فقال ابن الدغنة فان مثلك لا يخرج ولا
 يخرج انك تكسب المذموم وتصل الرحم وتحمل الكل وتقرى الضيف وتعين على نوائب الحق فانك جاد
 فارجع واعبد برك سلك فرجع وارجل معه ابن الدغنة فطاف ابن الدغنة عشية في اشرف قبرش فقال
 له ان ابا بكر لا يخرج مثله ولا يخرج رجل يكسب المذموم ويصل الرحم ويقرى الضيف ويعين على نوائب
 الحق فلم تكذب قبرش لجوار ابن الدغنة الحديث بطوله وفيه من الخصوصيات لا يكر ما لا يخفى على من
 تأمله فانه اشتمل على هجرته مع النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة وما وقع له في تلك السفر من المكارم
 والفضائل والذكرات والخصوصيات التي لم يقع نظير واحدة منها لغيره من الصحابة وينبغي لك ان تتأمل فيما
 وصفه به ابن الدغنة بين اشرف قبرش من تلك الاوصاف الجليلة المساوية لما وصفت به خديجة النبي صلى الله
 عليه وسلم فكنت اشرف قبرش على تلك الاوصاف ولم يطعنوا فيها بكلمة مع ما هم متلبسون به من عظيم
 بفضله ومعاداته بسبب اسلامه فان هذا منهم اعتراف اي اعتراف بان ابا بكر كان مشهورا بينهم بتلك الاوصاف
 شهرة تامة بحيث لا يمكن احدا ان ينزع فيها ولا ان يجحد شيئا منها او لا يادروا الى جدها بكل طريق امكنهم
 لما تحلوا به من قبيل العداوة له بسبب ما كانوا يرون منه من صدق ولائهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعظيم
 محبته له وذبه عنه كما مر طرف من ذلك في تصاعته (واخرج) البخاري ان عمر قال ابو بكر سيدنا وابي في انه قال
 لو وزن ايمان ابي بكر بايمان اهل الارض لرجحهم وعبد الله بن احمد انه قال ان ابا بكر كان سابقا لغيره
 وسدا وفي مستنداته قال لوددت اني شمره في صدر ابي بكر وابن ابي الدنيا وابن عساكر انه قال ووددت اني
 من الجنة حيث ارى ابا بكر وابو زعيم انه قال لقد كان رجح ابي بكر اطيب من رجح المسك وابن عساكر عن علي
 انه دخل على ابي بكر وهو مصلي فقال ما احلني الله بخصيعة احب الي من هذا المصلي وابن عساكر عن
 عبد الرحمن بن ابي بكر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني عمر بن الخطاب انه ما سبق ابا بكر الى
 خير الا سبقه ابو بكر والطبراني عن علي قال والذي نفسي بيده ما استيقنا الى خير قط الا سبقنا اليه ابو بكر
 والطبراني عن علي الزهري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان حل فلت في ابي بكر شيئا فقال نعم فقال
 قل وانا اسمع فقال

قريش اتصل بهم شرف الجاهلية بشرف الاسلام فكان اليه امر الديار والغرم وذلك ان قريشا لم يكن لها
 ملك ترجع الامور اليه بل كان في كل فصل ولاية عامة تكون لرئيسها فكانت في بني هاشم السقاية والرافدة
 ومعنى ذلك انه لا ياكل ولا يشرب احد الا من طعمه منهم وشراهم وكانت في عبد الدار الحجابة واللواء والندوة أي
 لا يدخل البيت احد الا باذنهم واذا عقدت قريش راية حرب عقدوها لهم بنوع عبد الدار واذا اجتمعوا لامر ابراما
 ونقضوا لا يكون اجتماعهم لذلك الا في دار الندوة ولا ينفذ الا بها وكانت لبني عبد الدار واقدا حسن النووى في
 تهذيبه حيث ترجم فيه الحديث بترجمة حسنة اشار فيها مع اختصارها الى كثير من غرر فضائله ومواهبه التي
 قدمتها ببساطة مستوفاة فقال من جانتها اجعت الامة على تسميته بالقدري لانه يادرا الى انه يدق رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ولازم الصدق فلم يقع منه هنة ما ولا وقفة في حال من الاحوال وكانت له في الاسلام المواقف
 الرفيعة منها وقفة يوم ليلة الاسراء ونباته وجوابه للكفار في ذلك وهجرته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يترك
 عياله واطفاله ولا زمته له في الغار وسائر الطريق ثم كلامه بيد يوم الحديبية حين اشتد على غيره الامر في
 تأخر دخول مكة ثم بكاه حين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عبد الله بن النضير والاني لا رة ثم نباته
 في وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخطة الناس وتكليمهم ثم قيامه في قضية البعثة المصطفوية المبين ثم
 اهتمامه ونباته في بيت جيش أسامة بن زيد الى الشام وتصميمه في ذلك ثم قيامه في قتال اهل الردة ومناظرة
 الصحابة حتى جهم بالذلائل وشرح الله صدره لما شرح له صدره من الحق وهو قال اهل الردة ثم جهم بن
 الجوش الى الشام ثم ختم ذلك بهم من احسن مناقبه واجل فضائله وهو استخلافه عروكم للصدوق من موقف
 واتر ومناقب وفضائل لا تحصى انتهى وفي التهذيب انه احد الذين حفظوا القرآن كله وذكروه جماعة غيره
 واعتمد به بعض محققى المتأخرين المظلمين قال وما حديث انس جمع القرآن في عهد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لم اربعة فراده من الانصار واماما آخر جهاب ابي داود عن الشعبي قال مات ابو بكر الصديق ولم يجمع
 القرآن كله فهو مدفوع او مؤول على ان المراد جده في النصف على الترتيب الموجود اليوم لان عثمان هو
 الذي فعل ذلك ومن فضائله العظيمة جمعه للقرآن ففقد اخرج ابو يعلى عن علي قال اعظم الناس اجوافي
 المصاحف ابو بكر ان ابا بكر كان اول من جمع القرآن بين اللوحين واخرج البخاري عن زيد بن ثابت قال
 ارسل الى ابو بكر مقل اهل البصرة وعنده عمر فقال ابو بكر ان عمرا ناني فقال ان القتل قد استقر يوم البصرة
 واني لا خشى ان يستقر القتل باقرافي الماوطن فيذهب كثير من القرآن الا ان شجعه وهو واني لا رى ان تجمع
 القرآن قال ابو بكر فقلت له كيف افعل شيئا لم يقعه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فقال عمر هو والله خير فلم
 يزل عمر يراجعني فيه حتى شرح الله لذلك صدري فرايت الذي راى عمر قال زيد وعمر عنده جالس لا يتكلم
 فقال ابو بكر انك شاب عاقل ولا تنهك وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القرآن
 ما جمعه فوالله لو كافي نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علي مما امرني به من جمع القرآن فقلت كيف تفعل
 شيئا لم يفعله النبي صلى الله عليه وسلم لم فقال ابو بكر هو والله خير فلم ازل اراجع حتى شرح الله صدري للذي
 شرح له صدر ابي بكر وعمر فتبعت القرآن اجمعه من الرقاع والاكتاف والعصب اى العصي من الجريد
 وسدور الرجال حتى وجدت من سورة التوبة آيتين مع ترمة بن ثابت لم اجد مع غيره لقد جاءكم رسول الى
 آخر ما ف كانت الصحف التي جمع فيها القرآن عند ابي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حتى توفاه الله ثم عند حفصة
 بنت عمر رضي الله عنها (ومن خواصه ايضا) انه اول خليفة فرض له رعيته العطاء اخرج البخاري عن عائشة
 قالت لما استخاف ابو بكر قال اشد علم قومي ان حرفي لم تكن تجزع عن مؤنة اهلي وشملت بامر المسلمين
 فسيما كل آل ابي بكر من هذا المال ويخترق المسلمين فيه واخرج ابن سعد عن عطاء بن السائب قال لما بيع
 ابو بكر اصبح وعلى ساعده ابراد وهو ذاهب الى السوق فقال عمر ابن زيد قال السوق قال تصنع ماذا وقد وليت
 امر المسلمين قال فن اس اطمع عيالي قال انطلق بفرض لك ابو عبيدة فانطلق الى ابي عبيدة فقال افرض لك
 قوت رجل من المهاجرين ليس باوكسهم ولا اكسبهم وكسوة الشتاء واصيف انا اخلفت شباردته واخذت
 معاوية وهو غلام فقال ان

كلوا الباذنجان فانها شجرة
 وايضا في حنة المأوى في
 اكها على انها ذاء كانت
 دواء ومن اكها على انها
 دواء كانت دواء واخرج
 البيهقي عن حملة قال
 سمعت الشافعي ينهى
 عن اكل الباذنجان
 بالليل وهذا الاخير غير
 قد يدل هو منهي عن
 اكله طبافى سائر الزمن
 ومن الغيب ان محقق
 الاطباء وفقهم العلامة
 العلي بن النقيس في كتابه
 الموجز الذي هو العمد
 في هذا الفن عند العرب
 والهم واعل السكاكين
 ذكر على حروف المجهم
 كـ برا من انطه ومات
 وما لها من المنافع
 والمضار الا الباذنجان
 فانه عده مضاره ولم يعده
 منفعه اصله لا وقد اوضحت
 بعض الاطباء في ذلك
 فقال احفظ له منفعه
 سهله وهو انه يمسك
 الطبيعة المسترسلة وهذا
 كما استطراد جريته ذكر
 ما وقع له ماوية في ما زمر
 سهله كثيرة فوائد وندرة
 فرائده فقيدها هنا التحفظ
 وتعلم والله سبحانه وتعالى
 اعلم (ومنها) انه ظهر لاجبه
 وامه في صفه مخايل
 نجابته وانه لا يدان بسود
 الناس كلهم ويملكهم
 اخرج ابو سعيد المدايني
 قال نظر ابو سفيان الى ولده
 معاوية وهو غلام فقال ان

ابن هذا العظيم الرأس
وأنه خلق ان يسود قومه
فقال انه عند قومه
فقط نكاته ان لم يسد
العرب قاطبة واخرج
النفوس عن ابا بن
عثمان رضي الله عنه ما
قال كان معاوية وهو
غلام مع امه اذ عثر فقالت
له قم لارقبك الله فقال
لها اعراني لم تقولين هذا
والله اني لاراه يسود قومه
فكانت لارفعه الله ان لم
يسد الاقومه وكانها
أخذت ذلك من اخبار
بعض الكهان ومنها قول
ابن عباس في حقه
ما رأيت للملك اعلى من
معاوية ورواه البخاري في
تاريخه ويوافق ذلك
ما ذكره ابن عمر لما دخل
الشام ورأى معاوية وكثرة
جنوده وابنه ملكه اعجبه
ذلك واعجب به ثم قال هذا
كسرى العرب اي في
نظام الملك وباهر جلالة
وعظمة أمته فقام هذه
الشهادة له من عمر مع
الرضا بما هو فيه
والاعجاب به وتلك الشهادة
له من ابن عباس مع انه
كان من فئة علي كرم الله
وجهه والمخاض بين معه
لمعاوية رضي الله عنهم
ومع ذلك لم ينقص معاوية
شيئا من حقه ولا انقصه
بل بالغ في الثناء عليه
وأنه فقيه مجتهد وهذا

غيره ففرض له كل يوم نصف شاة وما كسما في البطن والرأس واخرج ابن سعد عن ميمون قال لما استخلف
ابو بكر جعلوا له ألفين فقال زيدوني ثلثي عيالا وقد شغلوني عن التجارة فزادوا خمسمائة واخرج
الطبراني عن الحسن بن علي بن أبي طالب قال لما احتضر ابو بكر قال يا عائشة انظري النخلة التي كنت شرب
من لبنها والخيفة التي كنت تطبخ فيم والقطعة التي كنت تلبسها فانا كنت تنعم بذلك حين تلي امر المسلمين فاذا
مت فاردت به الى عمر فلما مات ابو بكر ارسلت به الى عمر فقال عمر رحلتك الله يا ابا بكر وافد أنت من جاء به ذلك
واخرج ابن أبي الدنيا عن أبي بكر بن حفص قال قال ابو بكر لما احتضر لعائشة يا بنية انا وابنا امر المسلمين
فلم تأخذ لنا دينار ولا درهما وانكنا اكلنا من زيش طعامهم في بطوننا اولبنا من خشن ثيابهم على ظهورنا
وانه لم يبق عندنا من في المسلمين الا قليل ولا كثير الا هذا العهد الحبيشي وهذا البير الناضح وجرده هذه
القطعة فاذا مت فابتهن من الى عمر

(الباب الرابع في خلافة عمر وفيه فصول في الفصل الاول في حقه خلافته)

اعلم اننا لا نحتاج في هذا الى قيام برهان على حقيقة خلافة عمر لما هو معلوم عند كل ذي عقل وفهم انه يلزم من
حقيقة خلافة أبي بكر حقيقة خلافة عمر وقد قام الاجماع ونصوص الكتاب والسنة على حقيقة خلافة أبي بكر
فلزم قيام الاجماع ونصوص الكتاب والسنة على حقيقة خلافة عمر لان الفرع يثبت له من حيث كونه فرعاً
ما ثبت للأصل بخلافه لا مطمع لاحد من الرافضة والسنية في النزاع في حقيقة خلافة عمر لما قدمناه من الأدلة
الوافقة القطعية على حقيقة خلافة عمر فافهم واذا ثبت حقيقتهم اقتضاهما صارا النزاع فيهما عنادا وجهلا وغباء
وانكارا للضروريات ومن هذا وجه كراهة الجبهة المحققة في بان يعرض عنه وعن كراهة وابطالها فلا
يلفت اليه ولا يعول في شيء من الامور عليه اذ يخفى ذلك فقد مر ان من أعظم فضائل الصديق استخلافه عمر
على المسلمين لما حصل به من عموم النفع ونفع البلاد وظهر الامام فظهر انما كماله في تقدم في تلك الاحداث
التي في الخلافة انصرح بخلافه عمر في غير حديث كحديث اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر بطريقه
السابقة وكحديث امره صلى الله عليه وسلم لا ياتي بكر بوضع حجره الى جنب حجر النبي صلى الله عليه وسلم وامره
اذا مر ان يضع حجره الى جنب أبي بكر ثم امره ان يضع حجره الى جنب حجر عمر ثم قال هؤلاء الخلفاء بعدي
وكحديث رؤياه صلى الله عليه وسلم انه يترفع بدلو بكره على قليب خاء أبو بكر وترفع دلو اودلوي ثم جاء عمر فاستقي
فاستخلفه قال صلى الله عليه وسلم فلم أر غيري في الناس فريد وكحديث الخلافة لا تون سنة
وكحديث ان اول دينكم بداء نبوة ورجحة ثم يكون خلافة ورجحة فهذا الاحاديث كلها اذ لا دلالة اي دلالة على
حقيقة خلافة عمر رضي الله عنه لو فرض عدم الاجماع عليهم فكيف وقد نام الاجماع عليهم ودلت عليهم
النصوص الدالة على خلافة أبي بكر

(الفصل الثاني في استخلاف أبي بكر له في مرض موته وتقدم عليه بسبب مرضه)

اخرج سيف والحاكم عن ابن عمر قال كان سبب موت أبي بكر وفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم كما خازال
جسمه ينقص حتى مات وسمع عن ابن شهاب ان ابا بكر والحرب بن كاذب كانا يا كاذب خزيمة اهدت لابي بكر
فقال الحرب لابي بكر ارفع يدك يا خليفة رسول الله والله ان فيها سم سنفوانا وانت غوت في يوم واحد فرفع يده
فلم يزل اعلمين حتى مات في يوم واحد عند انقضاء السنة ولا ينافية خبرا ثبت احدنا فاعلم اني وصديقي
وشهدان لان اخص اوصاف أبي بكر سميت بالصديق كما علم مما قرأنا على وصف الشهادة لا شتر اكد
ولذلك لم يصف صلى الله عليه وسلم نفسه الا بالنبوة لانها اخص اوصافه والا فهو صلى الله عليه وسلم مات بالاسم
ايضا في الحديث الصحيح انه صلى الله عليه وسلم لم يمرض في مرض موته انه من اكلة خبز وان تلك الاكلة لازالت
تعاوده صلى الله عليه وسلم حتى انقطع امره (واخرج) الواقدي والحاكم عن عائشة قالت كان أول بدء مرض
أبي بكر انه اغتسل يوم الاثنين لسبع خيلون من جمادى الاخرة وكان يوما باردا فمخمس عشر يوما
لا يخرج الى صلاة وتوفي يوم الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الاخرة سنة ثلاث وعشرون سنة

(واخرج)

(واخرج) الواقدي من طريق ان ابا بكر لما نقل دعا عبد الرحمن بن عوف فقال اخبرني عن عمر بن الخطاب
فقال ما سألني عن امر الا وانت أعلم به مني فقال أبو بكر وان يكن فقال عبد الرحمن هو والله افضل من رأيك
فيه ثم دعا عثمان بن عفان فقال اخبرني عن عمر فقال انت اخبرناه فقال على ذلك اللهم على به ان سريرته
خير من علانيته وان امس فنامت له وشاوره معاصم بن زيد واسيد بن حضير وغيره ما من المهاجرين
والانصار فقبل الله عليهم اجمعين بعدك رضي للرضا وبسخط لا بسخط الذي يسر خير من الذي يعلن وان
يلي هذا الامر احد اقوى عليه منه ودخل عليه بعض الصحابة فقال له قائل منهم ما انت قائل لربك اذا سالك
عن فوايه عمر علينا وقد ترى غلظته فقال أبو بكر بالله تخوفني اقول اللهم استخلفت عليهم خيرا ام لك ابلغ عني
ما قلت من وراءك ثم دعا عثمان فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد ابو بكر بن أبي قحافة في
آخر عهده بالدين انا خارجا منها وعند اول عهد بالدين انا خروفا خلافتهم ما حبث يؤمن الكفار ويؤمن القبا زويهم صدق
الكاذب اني استخلفت عليكم بعدى عمر بن الخطاب فاصولاه وأطيعوا وان لم آل الله ورسوله ودينه ونفسي
واياكم خيرا فان عدل فذلك ظني فيه وعلمي به وان بدل فذلك امرئ ما اكتبسب والخير اريدت ولا أعلم الغيب
وسيعلم الذين ظلموا أي متقلب سيقلبون والسلام عليكم ورحمة الله ثم امر بالكتاب فتمه ثم امر عثمان فخرج
بالكتاب تحت وما يبيع الناس ورضوا به ثم دعا ابو بكر عمر خالفا فاصاه بما اوصاه به ثم خرج من عنده فرفع
أبو بكر يده فقال اللهم اني لم أرد بذلك الا صلاحهم وخفت عليهم الفتنة فعملت فيهم بما أنت أعلم به
واجتهدت لهم رأيا فوايت عليهم خيرا ورضوا به واخرجهم على ما رشحهم ثم وقد حضرني من امرك ما حضر
فاخلفني فيهم فهم عبدك ونواصيهم بيدك اصح وانهم واجبه من خلفائنا الزنديق واصح له رعيته
(واخرج) ابن سعد والحاكم عن ابن مسعود قال اقرس الناس زيدا ابو بكر حين استخلف عمر وصاحبه موسى
حين قالت استأجره والعز بن حرس في يوسف فقال لامرأته اكرمي منواه قبل ويصدق بهم سليمان بن
عبد الملك حين استخلف عمر بن عبد العزيز (واخرج) ابن عساکر عن يسار بن جزة قال لما نقل ابو بكر
انصرف على الناس من كوفة فقال ايها الناس اني قد عهدت عهدا فترضون به فقال الناس رضينا يا خليفة
رسول الله فقام على فقال لا ترضي الا ان يكون عمر قال فانه عمر (واخرج) ابن سعد عن شداد قال كان اول كلام
تمكلم به عمر حين سعد المنبر ان قال اللهم اني شدي قلمي واني ضعيف ذكوتي واني غيبل فسعني قال الزهري
استخلف عمر يوم توفي ابو بكر فقام بالامراة قيام واكثر الفوج في ايامه كثرة عظيمة لم يقع نظيرها في ايام
خليفة بعده كيف ومن ذلك كثرة اقليم الشام وارق وارس والروم ومصر والاسكندرية والمغرب وقد اشار
صلى الله عليه وسلم بذلك في ما بين ذلك المارة الدالة على خلافة الصديق واغضه عند السجدين من بعض
تلك الطرق عن ابن عمر والي درة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليما انا انتم رايتني على قليب عليهادوا
فترعت منها ما شاء الله ثم اخذها ابو بكر فترع منها ذنوبا وذنوبين وفي رزعه ضعف والله يغفر له ثم جاء عمر فاستقي
فاستخالت في يده غير باق لم ار غيري يا من الناس يفرى فربه حتى روي الناس وضربوا به اطن ومن ثم ابصاعن
العلماء ان هذه اشارة الى خلافة أبي بكر وعمر والي كثرة الفتوح وظهور الاسلام في زمن عمر

(الفصل الثالث في سبب تسمية امير المؤمنين دون خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم)

(اخرج) العسكري في الدلائل والظهير في الكبير والحاكم من طريق ابن شهاب ان عمر بن العزيز زمال
ابا بكر ايمان بن ابي خزيمة لا شيء كان يكتب من خليفة رسول الله في عهد أبي بكر ثم كان عمر كتب اولا
من خليفة فن اول من كتب من امير المؤمنين رضي الله عنه فقال حدثني الشفاء وكانت من المهاجرات ان
ابا بكر كان يكتب من خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر كان يكتب من خليفة خليفة رسول الله حتى
كتب عمر الى عامل العراق ان يبعث اليه رجلا من بني الساهل ما عن العراق واهله فبعث اليه لبيد بن ربيعة
وعدي بن حاتم فقدما المدينة ودخلا المسجد فوجد عمر وعمر بن العاص فقالا استاذن لنا على امير المؤمنين فقال
عمر وانما والله اصبتما اسميه فدخل عليه عمر ووقا السلام عليه لى امير المؤمنين فقال ما بدالك في هذا الاسم

ما ينهك على ان الصحابة
رضوا ان الله عليهم وان
تجاروا وتقاتلوا باقون
على محبة كل للباقيين
وابداء عند الخارجين
منهم على بقيتهم وقد
سبق عن علي رضي الله
عنه قوله عن قتلى معاوية
انهم في الجنة وسأقي عنه
انه قال اخواننا غوا علينا
وقال في حق طلحة وقد
حاربته حيا شديدا انا وهو
كما قال الله تعالى ونزعنا
ما في صدورهم من غل
اخوانا على سريرة نقالين
وبعد ان احاط خبرك هذا
كاه من عالى لم يبق لك
عذر بوجه في الاعتراض
على احد من الصحابة
فيما وقع منه مع البقية
ففيه لذلك وبه الناس
عليه فانه لا نفع في
المعترضين من كلام على
هذا (ومنها) ما جاء عن
ابي الدرداء رضي الله عنه
بأنه رآه رجال الصبح
الا واحد منهم فثبته انه قال
ما رأيت احدا بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم اشبه
صلاة رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اميركم هذا
بمعنى معاوية فتأمل
شهادة هذا الصحابي
الجليل بهذه المنقبة
العظيمة لمعاوية رضي الله
عنه وانها تدل على عظيم
فقهه واحتياطه وتحرره
ما كان عليه صلى الله

عليه وسلم الاسمي
الصلاة التي هي افضل
العبادات البدنية واقرب
الوصلات الرحمانية ومنها
ما جاء بسند فيه متروك
انه لما وصل رايها متوجها
لمسكة من الشام اطلع في
بئر عادية فاصابه اقوة
فالتفت الى ان دخل مسكة
فجاءه الناس فلف راسه
وشق وجهه بعمامة ثم
خرج فخطب وقال من
جيلة خطبته ان اعافى فقد
عرف الصالحون قبلي
واني لا رجوان اكون
منهم وان ابتليت فقد
اتلى الصالحون قبلي
وما يأس ان اكون منهم
وان كان مرض مني
عضو فما احصى صحبي
وان كان وجد اي غضب
مني بهض خاصةكم فقد
كنت وصولا امامتكم فالي
ان اغنى على الله اكثر
مما اعطاني فرحم الله
رجلا دعاني بالامانة
فارفعت الاصوات بالدعاء
له فاستبكي وبكى فقال له
مروا ن ما يبكيك قال
اي شيء كنت عنه
عزوبا كبرت سني عظمي
ورق وكثرت الدموع
في عيني ورعيت في
أحسن ما يبدوني ولولا
هواي في يزيد ابصر
فبدي فامل هذا الكلام
اليلين منه الدال على
ما عنده من العلم والمعرفة

٥٦
 لغيره من محافل فاحب به فقال أنت الامير ونحن المؤمنون فجرى الكتاب بذلك من يومئذ وفي تهاديب
 النورى أن عبد بولبيد المذكور بن سمياء بذلك أى لأن عمر لم يقل له ذلك إلا تقليد الحماة قبل أن أول من سعاد
 به المعصية بن شعبة (وأخرج) ابن عساکر عن معاوية بن قرة قال كان يكتب من ابى بكر خليفة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فلما كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه أراد أن يقولوا خليفة خليفة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال عمر هذا بطول قالوا لا ولكنك أمرناك علينا وانت اميرنا قال نعم انتم المؤمنون وأنا اميركم فكاتب
 امير المؤمنين ولا ينافى ما تقرران عبد الله بن جحش في مريته التي نزل فيها قوله تعالى يا رسول الله عن الشهر
 الحرام قتال فيه الآية معى امير المؤمنين لان تلك التسمية كانت خاصة والكلام في تسمية الخليفة بذلك فمهر
 أول من وضع عليه هذا الاسم من حيث اختلافه
 (الباب الثامن في فضائله وخصه وصياته وفيه فصول)
 (الفصل الاول في اسلامه) قال الذهبي أسلم في السنة السادسة من النبوة وله سبع وعشرون سنة وكان
 من اشراف قريش واليه فخم كانت السفارة فكانوا اذا ارادوا حربه بعثوه رسولاً واذا نافرهم منافر او فاخوهم
 منافر ارسلوهم له منافر او فاعادوا كان اسلامه بعد أربعين رجلاً أو تسعة وثلاثين أو خمسة وأربعين رجلاً
 واحد عشر امرأة أو ثلاث وعشرين امرأة ففرح به المسلمون وظهر الاسلام بركة عقب اسلامه (وقد أخرج)
 الترمذي عن ابن عمر وانطرباني عن ابن مسعود ورواه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم أعز الاسلام
 بأحب هذين الرجلين إليك بعمر بن الخطاب أو بابي جهل بن هشام وأخرج الحاكم عن ابن عباس
 وانطرباني عن ابى بكر الصديق ورواه أن الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم أعز الدين بعمر بن الخطاب خاصة
 (وأخرج) احمد عن عمر قال خرجت أمرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته قد سبى إلى المسجد
 فقامت خلفه فاسمعت سورة الحاقة فحبات أنجب من تأليف القرآن فقلت والله هذا شركاءات قريش
 فقرأ الله لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليل ما مؤمنون لا يات فوقع في قلبى الاسلام كل موقع
 (وأخرج) ابن أبى شيبة عن جابر قال كان أول اسلام عمر أن عمر قال ضرب أخى الخنساء ليل فخرجت من
 البيت فدخلت في أسنار الكعبة فبها النبي صلى الله عليه وسلم فدخل الخنساء فبها ما شاء الله ثم أنصرفت فسمعت
 شيئاً لم أسمع مثله فخرج فأنه قال من هذا قلت عمر قال يا عمر ما تدعى لا ليل ولا نهار ففحشيت أن يدعوا
 على فقلت أشهد أن لا اله الا الله وأنك رسول الله فقال يا عمر اسرعه فقلت لا والذي بعثك بالحق لا علمت كما
 أعلنت الشرك وأخرج أبو يعلى والحاكم والبيهقي عن أنس قال خرج عمر متقلداً سبعة فلقبه رجل من بني
 زهرة فقال ابن تميم يا عمر فقال أريد أن أقتل محمدًا قال وكيف تأمن من بني هاشم وبني زهرة وقد قتلت محمدًا
 قال ما أراك إلا قد صيبوت قال أفلا أدلك على الحب أن خنتك وأخنتك قد صوبوا ووز كاديتك فشى عمر
 فأتاهما وعندهما خباب فلما سمع بحس عمر توارى في البيت فدخل فقال ما هذه الهينة كانوا يفرقون طه قال
 ما غدا أحد يشاهدني ثناءً بيننا فاملك كما قد صوبت وما فقال له خنته يا عمر ان كان أخى في غير دينك فونب عليه عمر
 فوطئه وطأه بشدة فأتاه من زوجته ففقهها ففقهه يده فدمى وجهه ففقهها ففقهها وهي غصبي وكان
 الحق في غير دينك أنى أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدًا عبده ورسوله فقال عمر أعطوني الكتاب الذى هو عندكم
 فأقرؤه وكان يقرأ الكتاب فقالت أخته انك رجس انه لا يسمه الا المطهرون فقم واغتسل وتوضأ فقام فتوضأ
 ثم أخذ الكتاب فقرأه ما أنزلنا عليك القرآن تنشق حتى انتهى إلى أنى أنا لله لا اله الا أنا فاعبدينى واقم
 الصلاة لك كرى فقال عمر دلونى على محمد فلما سمع خباب قول عمر خرج فقال أبشر يا عمر فاني أرجو أن تكون
 دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لله الخبيس اللهم أعز الاسلام بعمر بن الخطاب أو بعمر بن هشام وكان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في أصل الدار التي في أصل الدار فانطلق عمر حتى أتى الدار وعلى بابها حجرة وطلعت
 وناس فقال حجرة هذا عمر أن برد الله به خير اسلم وان يكن غير ذلك يكن قتله علينا ميتاً قال والنبي صلى الله عليه
 وسلم يوحى إليه فخرج حتى أتى إلى عمر فأخذ بمجامع ثوبه وحائل السيف فقال ما أنت بمجت بعمر حتى ينزل الله

بك من الخزي والذكال ما أنزل بالوليد بن المغيرة فقال عمر أشهد أن لا إله الا الله وأنك عبد ورسوله (واخرج)
 البراء والطبراني وأبو نعيم والبيهقي في الدلائل عن أسلم قال قال لنا عمر كنت أشهد الناس على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فيينا أنا في يوم طار بالهسا رضى به حتى طرقت مكة فداقني رجل فقال عيبك يا ابن الخطاب أنك
 تزعم أنك وإنك وقد دخل عليك الأمر في بيتك قلت وماذا قال أحتمل قد أسست فرجعت مغنبا حتى قرعت
 الباب قبل من هذا قلت عمر فتبادروا واحتفوا وقد كانوا يقرؤون في صحيفة بين أيديهم تركوها ونسوها فقامت
 أختي فتفتح الباب فقلت يا عبدوة نفسها أصبوت وضربت بشئ في يدي على رأسها فسال الدم وبكت فقالت
 يا ابن الخطاب ما كنت فاعلا فافعل فقد صدمت قال ودخلت حتى جلست على السرير فظنرت الى الصحيفة
 فقلت ما عندنا وإنما هي افقالت است من أهلها أنت لا تظهر من الجناية وهذا كتاب لآله الا المظهرون فما زلت
 حتى ناولتهم افقحتهم فاذا فيهم باسم الله الرحمن الرحيم فلما سررت باسم من أسماء الله تعالى دعرت منه فأنقمت
 الصحيفة ثم رجعت الى نفسي فتناولتها فاذا فيهم باسم الله ما في السموات والارض فدعرت فقرأت الى آتوا بالله
 ورسوله فقلت أشهد أن لا إله الا الله فتمرحوا الى مبارزين فكبروا وكبروا قالوا يا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم دعا يوم الاثنين فقال اللهم أعز الاسلام يا حبيب الرجلين الذين أبا أبي جهل بن هشام وأما عمر ودوني على النبي
 صلى الله عليه وسلم في بيته بأسفل الصفا فخرجت حتى قرعت الباب فقالوا من قلت ابن الخطاب وقد علموا
 شدتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجترأ أحد يفتح الباب حتى قال افقدوا له فقهوا الى فأخذ رجلا من
 بعثتي حتى أتاني النبي صلى الله عليه وسلم فقال خلوا عنه ثم أخذ عجماء فبصت في وجهي وحذيتي أسلم يا ابن
 الخطاب اللهم اهدنا فنتهمدت فكبر المسلمون تكبيرة صامتة فحاج مكة وكانوا متخفين فلم أشأ أن أرى رجلا
 يضرب ويضرب الأرايته ولا يصيبني من ذلك شيء فجمعت خالي أي أبا جهل بن هشام وكان شريفا فافترعت عليه
 الباب فقال من هذا قالت ابن الخطاب وقد صدمت قال لا تفعل ثم دخل وأجاف الباب ودوني فقلت ما هذا شيء
 فذهبت الى رجل من عظماء قريش فناديته فخرج الى فقلت مثل مقالتي خالي وقال لي مثل مقال خالي
 فدخل وأجاف الباب ودوني فقلت ما هذا شيء أن المسلمين يضربون وأبانا أضرب فقال لي رجل أنجب ان يعلم
 باسلامك قلت نعم قال فاذا جلس الناس في الجرفات فلنازل جل لم يكن يكتم السر فقل له فيما بينك وبينه اني
 قد صدمت فانه فيما يكتم السر فجمعت وقد اجتمع الناس في الجرفات فقلت له فيما بيني وبينه اني قد صدمت قال أو قد
 فقلت قلت نعم فنادى باعلى صوته ان ابن الخطاب قد صدم فبادروا الى فإزالت أضربهم ويضربوني واجتمع على
 الناس فقال خالي ما هذه الجماعة قيل عمر قد صدم فقام على الجرف فاشار لكل ألا في قد أثرت ابن أختي فكفوا
 عني فكنت لا أشأ أن أرى رجلا من المسلمين يضرب ويضرب الأرايته فقلت ما هذا شيء حتى يصيبني فانبت
 خالي فقلت جوارك رد عليك فما زلت أضرب وأضرب حتى أعز الله الاسلام

(الفصل الثاني في تسمية بالفاروق) أخرجه أبو نعيم في الدلائل وابن عساکر عن ابن عباس قال سألت عمر
لاي شيء سميت بالفاروق فقال أسلم حزمة قبل بثلاثة أيام فخرجت الى المسجد فأسرع أبو جهل الى النبي صلى
الله عليه وسلم ليسبه فأخبر حزمة فأخذ قوسه وجاء الى المسجد الى حلقة قریش التي فيها أبو جهل فانكأ على
قوسه مقابل أبي جهل فطرب اليه فحرف أبو جهل الشرفى وجهه فقال مالك يا أبا عمارة فرفع القوس فضرب
بها أسدعه فقطعه فسالت الدماء فاصلمت ذلك قریش مخافة الشر قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم
مخفف في دار الارقم بن أبي الارقم المخزومي فانطلق حزمة فأسلم فخرجت بعده بثلاثة أيام فاذا فلان المخزومي
فقلت له أرغبت عن دين أبائك وانعت دين محمد قال ان فعلت فقد فعله من هو أعظم عليك حقاً فقلت
من هو قال اختك وخكتك فانطلقت فوجدت ختمة قد خلت فقلت ما هذا اذا زال الكلام بيتنا حتى أخذت
برأس ختني ففترسته وأدميته فقامت الى أختي أخذت برأسي وقالت قد كان ذلك على رغم أنفك فاستحييت
حين رأيت الدماء فعبست وقالت أروني هذا الكتاب فقالت انه لا يمسه الا المطهرون فقامت فاعتسلت فاخرجوا
الى صحيفة فيها باسم الله الرحمن الرحيم فقلت اسماء طيبة طاهرة طه ما أنزلنا عليك القرآن اتشوق الى قوله له

لا سيما قوله أو لا وإن
لارجو نائيا وما أيا أس
فإن قرره بين هذين
المقامين مبنى على غاية
الرجاء والندف وإنهما
مستويان عنده كما هو
الاصح عندنا في حق الصحيح
وأما المريض فالأولى له
تغلب بمرجائه على خوفه
لقوله صلى الله عليه وسلم
في الحديث الصحيح أنا
عند طن عبدى في فلا
يظن في الأخبار وفي رواية
لا يموت أحدكم إلا وهو
يحسن ظنه بربه أى يظن
أنه سيفدله ويرحمه
وتأمل قوله وإن كان
مرض منى عضواً إلى آخره
تجده أصلاً عظيماً في
الرضا بالقضاء بل وفي
الشكر لأن الإنسان إذا
نزل به مرض في عضو
من أعضائه فيبغى له
الرضا بذلك والشكر لربه
لأنه وإن ابتلاه بمرض
عضو فقد أبغى له أعضاء
لا تنحصر رسالة من المرض
وهذه نعم كثيرة لا تحصى
في مقابلة بليّة واحدة
فليرض بهذه البليّة
ويشكر على تلك النعم
ليكون من جملة الراضين
الشاكرين الذين هم
أفضل العارفين وأعلم
العلماء العاملين وقوله
وجد منى بعض خاصتكم
إلى آخره تجده غاية في
التسليم والتسبيح أى إن
فرض أن بعض خاصتكم

الاسماء الحسنى فتعظمت في صدرى وقت من هذا فرت قريش فاسلمت وقلت ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فانه في دار الاوقم فاني فاضربت الباب فاستمع القوم فقال لهم جزء ما لكم قالوا عرفوا قال افتحوا له الباب قال اقبل قبلنا منه وان ادبر قلناه فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فقتله عمر فكبى اهل الدار تكبيرة - معها اهل المسجد فقلت يا رسول الله السنا على الحق قال بلى قلت فقيم الاحتفاء فيخرج جناصين انا في احد هما وجزء في الاخر حتى دخلنا المسجد فظفرت قريش الى واني جزء فاصابتم كاية شديدة فسمعت في رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاروق يومئذ وقرى بين الحق والباطل (واخرج) ابن سعد عن ذكوان قال قلت لعائشة رضي الله عنهما من سمى عمر الفاروق قالت رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن ماجه والحاكم عن ابن عباس قال لما اسلم عمر بن الخطاب قال يا محمد لقد استبشرا اهل اسماء بالسلام عمر وابن ابي رباح والحاكم وصححه عن ابن عباس قال لما اسلم عمر قال المشركون قد انتصف القوم اليوم منا وانزل يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين والبخاري وغيره عن ابن مسعود قال ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر وابن سعد عنه ايضا قال كان اسلام عمر ففعلوا كانت هجرته نصرا وكانت امامته رحمة ووافدرا يتناوون ان تطيع ان نصل الى البيت حتى اسلم عمر فلما اسلم قاتلهم حتى تركونا دسبيلنا (واخرج) ابن سعد والحاكم عن حذيفة قال لما اسلم عمر كان الاسلام كالرجل الاقبل لا يزداد الا قوة فلما قتل عمر كان الاسلام كالرجل المدبر لا يزداد الا بعدا والطبراني عن ابن عباس بسند حسن اول من جهر بالاسلام عمر بن الخطاب وابن سعد عن صبيب قال لما اسلم عمر ظهر الاسلام ودعي اليه علانية وجلسنا حول البيت حللوا وطفنا بالبيت وانه فتننا في غلظ علي بن ابي طالب فاردنا عليه بعض ما ياتي به (الفصل الثالث في هجرته) اخرج ابن عساکر عن علي قال ما علمت احدا هاجرا لا مختفيا الا عمر بن الخطاب فانه لما هاجر بالهجرة فقام سيفه ونكب قوسه وانفضى في يده اسم ما واني الكعبة واسراف قريش بفنائها فطاف سبعين صلى ركعتين خلف المقام ثم اتى حلقهم واحدة فواحدة فقال شأيت الوجود من اراد ان تتكلم معه ويوم ولده وترمل زوجه فلياقني وراء هذا الوادي فاجبعتهم احدى (واخرج) عن البراء قال اول من قدم علينا هاجر امه عبيد بن جراح ثم عمر بن الخطاب بن عبد شمس ثم كعب بن الاشرف ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو على انرى ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر معه

الفصل الرابع في فضائله قدمه الأربعة وثلاثون حديثاً بل أكثر
مقرونة ببعض الأحاديث التي بكر الداعية خلافته وفضله

(والخامس والثلاثون) الخبر السابق أنفاً اللهم أعزنا لإسلام بدم من الخطاب (والسادس والثلاثون) الخبر السابق أنفاً أيضاً أسلم عمر بن جبريل فقال يا محمد لقد استبشراهل السماء بإسلام عمر (والخبر السابع والثلاثون) الخبر السابق أنفاً أيضاً أسلم عمر قال المشركون لقد انصف القوم اليوم من أنزل الله يا أيها الذي حسبك الله ومن أنبأك من المؤمنين (الحديث الثامن والثلاثون) أخرج الشيخان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا أنا نائم رأيتني في الجنة فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر قلت من هذا القصر قالوا لهم قد كرت غيرك فوايت مدبراً فبكي وقال عليك أغار يا رسول الله (الحديث التاسع والثلاثون) أخرج أحمد والشيخان عن جابر بن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيتني دخلت الجنة فإذا أنا بالمرء يساء امرأاتي طلهة وسمعت خشفاً امامي فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا البلال ورايت قصر البيض بفنائها جارية فقلت من هذا القصر قالوا العمر بن الخطاب فاردت أن أدخله انظر إليه فذكرت غيرك (الحديث الأربعون) أخرج الشيخان عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا أنا نائم شربت نبيذ حتى انظر إلى الرى يجري في أطفارى ثم ناولته عمر قالوا فما أولته يا رسول الله قال العلم (الحديث الحادى والأربعون) أخرج أحمد والشيخان والترمذى والنسائى عن أبى سعيد الخدرى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا أنا نائم رأيت الناس عرسوا على وعليهم قصقصة فما يبلغ الندى ومنها ما يبلغ دون ذلك وعرض على عمر وعليه قميص يجره قالوا فما أولته يا رسول الله قال الذين وفى رواية للبخيم الترمذى على ما ذكرنا قول هذا يا رسول الله

وفیہا

وفيهم اخبرهم من كان قد جهه الى سرته ومنهم من كان قد جهه الى ركبته ومنهم من كان قد جهه الى انصاف سابقه
 وقوله الدين يجوز فيه التفسير والرفع وغير بدله في هذه الرواية بالايان وقد قيل في وجه تفسيره انهم من الذين
 ان الله مخلص بسترهم في الدنيا والدين بسترهم في الآخرة ويحجبهم عن كل مكروه والاصل فيه وبما
 التقوى ذلك خير وانفق المعبود على ذلك اعني تعبيره الله مخلص بالدين وان طوله يدل على بقاء آثار صاحبه من
 بعده وقال ابن العربي انما اوله لانه يستعززه الجهل كما ان الغميص يستعززه الدين والماغا بر عمر فابليغ
 فيه هو ما يسترقبه عن الكفر وان عصي وما يبالغ اسفل منه وفرجه يادهم من لم يسترجه عن المشي للعصية
 والذي يسترجه هو الذي احتجب بالتقوى من جميع الوجوه والذي يحرقه به زاد على ذلك بالعمل الصالح
 الخالص وقال العارف ابن ابي جبر ان المراد بالناس في الحديث مؤمنون وهذا لا يمتثل بالدين امتثال الا امر
 واجتناب النواهي وكان عمر في ذلك المقام العالي ويؤخذ من هذا الحديث ان كل ما يرى في الغميص من
 حسن او غيره غير ديني لا يلبس وتفسر ما انقص الايمان او انعمل وفي الحديث ان أهل الدين يتفاضلون
 في الدين بالقله والكثيرة بالقوة والضعف وهذا من أمثلة ما يحمد في المنام ويذم في اليقظة شرعا اعني
 جزا القميص لما ورد من الوعيد في تطويله (الحديث الثاني والاربعون) اخرج الشيخان عن سعد بن أبي
 وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما ليك الشيطان سالكا فحافظ
 الا لك فيما غير فعلك (الحديث الثالث والاربعون) اخرج احمد والبخاري عن ابي هريرة واحمد ومسلم
 والترمذي والنسائي عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد كان فيما قبلكم من الامم ناس
 محدثون فان يكن في امتي احد فانه عمر واخرج البخاري عن ابن عمر ما سمعت عمر اشئ قط يقول اني لا ظنة كذا
 الا كان كذا ينظن بيننا عمر جالس اذ مرت به رجل جميل أي هو وسو يدن فارب فقتل عمر فقد اخطأ ظني أو ان هذا
 على دينه في الجاهلية أو اقد كان كاهنهم عني الرجل فدعا به فقال له ذلك فقال ما زلت كالذيوم استقبل به رجلا
 مسلما قال فاني أعزم عليك الاما اخبرني قال كنت كاهنهم في الجاهلية قال فما اعجب ما جاءتك به حينئذ في
 الجاهلية قال بينما أنا يوم في السوق جاءني اعرف منها الفزع فقالت ألم تر الجن وابلسها (الحديث الرابع
 والاربعون) اخرج احمد والترمذي عن ابن عمر وابوداود والحاكم عن ابي ذر وابو الهيثم والحاكم عن ابي هريرة
 والطبراني عن بلال وعن معاوية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى جعل الحق على اساس عمر
 وقلبه قال ابن عمر وما نزل بالناس امر قط فقالوا وقال الانزل القرآن على نوح ما قال عمر (الحديث الخامس
 والاربعون) اخرج احمد والترمذي والحاكم وصححه عن عتبة بن عامر والطبراني عن عصمة بن مالك قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان بعدى نبى لكان عمر بن الخطاب واخرجه الطبراني عن أبي سعيد الخدري
 وغيره وابن عساكر من حديث ابن عمر (الحديث السادس والاربعون) اخرج الترمذي عن عائشة فاني
 لا نظير الى شياطين الجن والانس قد فروا من عمر (واخرج) ابن عدي عن ابي رابطة شياطين الانس والجن فروا
 من عمر (الحديث السابع والاربعون) اخرج ابن ماجه والحاكم عن أبي بن كعب قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اول من يصاغه الحق عمر واول من يسلم عليه واول من يأخذه فبذخله الجنة والمصاغة هنا
 كناية عن مز يد الانعام والاقبال وبران ابا بكر اول من يدخل الجنة اينما يجمع بمحمل ما هنا على ان الاولوية
 في عمر نبوية اي اول من يدخلها بعد اني بكر (الحديث الثامن والاربعون) اخرج ابن ماجه والحاكم عن
 ابي ذر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله وضع الحق على لسان عمر يقول به (الحديث
 التاسع والاربعون) اخرج احمد والبراء عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جعل
 الحق على لسان عمر وقلبه واخرجه الطبراني من حديث عمر بن الخطاب وبلال ومعاوية عن ابي سفيان
 وعائشة (واخرج) ابن منيع في مسنده عن علي قال كنا اصحاب محمد لانك أن السكينة تنطق على لسان
 عمر (الحديث الحادي عشر) اخرج ابن ابي عمير وابو يعقوب في الحديث عن ابي هريرة وابن عساكر والضعف
 ابن جثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر مرأج أهل الجنة (الحديث الحادي والاربعون) اخرج

المثل وزين له من يزيد
 حسن العمل وعدم
 الانحراف والخلل كل
 ذلك لما أشار إليه الصادق
 المصدوق صلى الله عليه
 وسلم من أنه إذا أراد الله
 إنفاذا أمره سلب ذرى
 أمة قول عقولهم حتى
 ينقضي ما أراد تعالى في أمة
 من ذور في ما وقع منه
 ليزيد لانه لم يثبت عنده
 نقص فيه بل كان يزيد
 يدس على أبيه من
 يحسن له حاله حتى
 اعتقد أنه أولى من أبناء
 بقية أولاد الصحابة كاهم
 فقدمه عليهم مصر حاكمك
 الأولوية التي نزلها
 من ساطع عليه أخصها
 له واختياره للناس على
 ذلك اغماها فظن أنهم
 اغماكروا وتلبته لغير
 فسقه من حسد أو نحوه
 ولو ثبت عنده أدنى ذرة
 مما يقتضى فسقه بل
 واثمه لم يقع منه ما وقع وكل
 ذلك ذات عليه هذه
 الكلمة الجامعة المانعة
 وهي قوله ولولا هو أي في
 يزيد أصبحت قه سدى
 فتأمل ذلك لتعظم منه
 بما ذكرته وفحص لك
 باب ما بقي في كلامه من
 الاشارات والاعتبارات
 والله سبحانه المهادي الى
 سواء السبيل ونسأله أن
 لا يزين لنا ما يكون سببا
 للانحراف عن سنتي
 البرهان والدليل (ومنها)

أنه حاز شرف الأخذ عن كبار الصحابة والتابعين له وشرف أخذ كثيرين من أجيال الصحابة والتابعين عنه وذلك أنه روى عن أبي بكر وعمر وأخيه أم المؤمنين بن أم حبيبة وروى عنه من أجلاء الصحابة وفهائهم عبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير وجابر الجعفي ومعاوية بن خديج والسائب بن يزيد والنعمان بن بشير وأبو سعيد الخدري وأبو أمامة بن سهل ومن كبار التابعين وفهائهم عبد الله بن الحارث بن نوفل وقيس ابن أبي حازم وسعيد بن المسيب وأبو إدريس الخولاني ومن بعدهم عيسى ابن طهة ومحمد بن جبير بن مطعم وجبلة بن عبد الرحمن بن عوف وأبو محمد بن جرير بن محمد بن عثمان وعبد الله بن محمد بن علقمة بن أبي وقاص وعمر بن هانئ ومحمد بن منبه وأبو العريان النخعي ومطرف بن عبد الله بن النضر وآخرون فتأمل هؤلاء الأئمة أئمة الإسلام الذين رووا عنه تعلم أنه كان مجتهدا أي مجتهد وفقهيا أي فقيه (تنبيه) عن شيخ الإسلام والحفاظ من جملة من روى عنه من كبار التابعين وفهائهم

البراد عن قدامة بن مفضل عن عه عثمان بن مفضل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا خلق الفتنة وأشار بيده إلى عمر لا يزال بينكم وبين الفتنة باب شديد الفراق ما عاش هذا بينكم (الحديث الثاني والخمسون) أخرج الطبراني في الأوسط والحديث في تواتر الأصول والنسب عن ابن عباس قال جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال أقرئ عمر السلام وأخبره أن غنمه عز ورضاه حكم وفي رواية أخرى جبريل فقال أقرئ عمر السلام وقل له إن رضاه حكم وإن غنمه عز (الحديث الثالث والخمسون) أخرج ابن عساکر عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الشيطان يفرق من عمر (وأخرج) أحمد والترمذي وابن حبان في صحيحه من طريق يزيد بن عطاء الشيطان ليعرف من عمر (الحديث الرابع والخمسون) أخرج ابن عساکر وابن عدي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في السماء ملك إلا وهو يقر عمر ولا في الأرض شيطان إلا وهو يفرق من عمر (الحديث الخامس والخمسون) أخرج الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله باهي بأهل عرفة عامة وبأهل بدر خاصة وأخرج في الكبير مثله من حديث ابن عباس (الحديث السادس والخمسون) أخرج الطبراني والديلمي عن الفضل بن العباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحق بعدى مع عمر حيث كان (الحديث السابع والخمسون) أخرج الطبراني عن سديسة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الشيطان لم يلق عمر منذ أسلم إلا آخر لوجهه وأخبره الدارقطني في الأفراد من طريق سديسة عن حفصة (الحديث الثامن والخمسون) أخرج الطبراني عن أبي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قالني جبريل ليكي الإسلام على موت عمر (الحديث التاسع والخمسون) أخرج الطبراني في الأوسط عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبغض عمر فقد أبغضني ومن أحب عمر فقد أحبني وإن الله باهي بالناس عشية عرفة عامة وبأهل بدر خاصة وأنه لم يبعث الله نبيا إلا كان في أمته محمدت وإن يكن في أمي منهم أحد فهو عمر قالوا يا رسول الله كلف محمدت قال تنكحكم إلا أنك على أسنانه أسناده حسن (الحديث الستون) أخرج أحمد والترمذي وابن حبان في صحيحه والحاكم عن يزيد بن عطاء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا بلال جئتني إلى الجنة مادخلت الجنة قط إلا سمعت ختختك أمي فأبيت على قصر مريع مشرف من ذهب فقلت إن هذا القصر قالوا الرجل من العرب قلت أنا عربي إن هذا القصر قالوا الرجل من قريش فقلت أنا من قريش إن هذا القصر قالوا رجل من أمة محمد فقلت أنا محمد بن هذا القصر قالوا عمر بن الخطاب (الحديث الحادي والستون) أخرج أبو داود عن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تنسنا يا بني من دعائك (الحديث الثاني والستون) أخرج أحمد وابن أبي عمير عن عمر بن الخطاب الذي صلى الله عليه وسلم قال له يا بني أشركتني صالح دعائك ولا تنسنا (الحديث الثالث والستون) أخرج ابن أبي عمير عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصدق بعدى مع عمر حيث كان (الحديث الرابع والستون) أخرج الطبراني وابن عدي عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر معي وأنا مع عمر والحق بعدى مع عمر حيث كان (الحديث الخامس والستون) أخرج أحمد والترمذي وابن حبان رضي الله عنه في صحيحه عن أنس وأحمد والشيخان عن جابر وأحمد عن يزيد وعن معاذ بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دخلت الجنة فإذا أنا بقصر من ذهب فقلت إن هذا القصر قالوا الشباب من قريش فقلت إني أنا هو فقلت ومن هو قالوا عمر بن الخطاب فلو لماعلمت من غيرك لدخلته (الحديث السادس والستون) أخرج الترمذي والحاكم عن أبي بكر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما طابت الشمس على خير من عمر (الحديث السابع والستون) أخرج ابن سعد عن أيوب بن موسى مرسلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه وهو الفاروق ذوق الله به بين الحق والباطل (الحديث الثامن والستون) أخرج الطبراني عن عصمة بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويحك إذا مات عمر فإن استطعت أن تموت فت

(الفصل الخامس في ثناء الصحابة والسلف عليه)

أخرج ابن عساکر عن الصديق قال ما على ظهر الأرض رجل أحب إلى من عمر وابن سعد عنه أنه قيل له في مرضه ماذا تقول لربك وقد وليت عمر قال أقول له وليت عليهم خيرهم والطبراني عن علي قال إذا ذكر الصالحون غيبتهم ما كنا سعدان السكينة تنطق على لسان عمر وابن سعد عن ابن عمر قال ما رأيت أحدا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من حين قبض أحد ولا أحد من عمر والطبراني والحاكم عن ابن مسعود قال لو أن علم عمر وضع في كفة ميزان ووضع علم أحياء الأرض في كفة لم يجمع علم عمر بلهمهم وانفذ كانوا يرون أنه ذهب بشيء أعشار العلم والزمير بن بكارة عن معاوية قال أما أبو بكر فلم يرد الدنيا ولم ترده وأما عمر فارادته الدنيا ولم يردوها وأما نحن ففقرنا فيهم أظهر البطن والحاكم عن علي أنه دخل على عمر وهو مسجى فقال ربه الله عليك ما من أحد أحب إلى أن النبي صلى الله عليه وسلم من هذا المصطفى وتقدم لهذا طريق عن علي والطبراني والحاكم عن ابن مسعود قال إذا ذكر الصالحون غيبتهم لا يعمران عمر كان أعلمنا بكتاب الله وأحقه منا في دين الله والطبراني عن عمر بن ربيعة أن عمر قال لكعب الأحبار كذب محمد نبي قال أحد أئمة هذا قرن من حديث قال وما قرن من حديث قال أمير المؤمنين لا تأخذوا في الله لومة لائم قال ثم قال ثم يكون من بعدك خافعة تغلق فته ظالمه قال ثم قال ثم يكون البلاء وأحد والبرار والطبراني عن ابن مسعود قال فضل عمر بن الخطاب على الناس بأربع بد كرا لا سرا يوم بدر أمر بقتلهم فأنزل الله لولا كتاب من الله سبق الآية وبذلك الحجاب أمر نساء النبي صلى الله عليه وسلم أن يحجبن فقالن له زينا وبذلك أنفعا علمنا يا ابن الخطاب والوحي ينزل في بيوتنا فأنزل الله وإذا النعمان مناعا الآية وبدعوة النبي صلى الله عليه وسلم اللهم أيد الإسلام بهم مروا به في أبي بكر كان أول من تابعه وابن عساکر عن مجاهد قال كنا نحدث أن الشياطين كانت مكددة في إمارة عمر فلما أصيب بنت

(الفصل السادس في موافقات عمر للقرآن والسنة والتوراة)

أخرج ابن مردويه عن مجاهد قال كان عمر يرى الرأي فينزل به القرآن (وأخرج) ابن عساکر عن علي قال إن في القرآن لرایا من رأى عمر (وأخرج) عن ابن عمر مرفوعا قال قال الناس في شيء وقال فيه عمر الإجماع القرآن بنص ما يقول عمر إذا غر ذلك فوافقه كثيرة (الأولى والثانية والثالثة) أخرج الشيخان عن عمر قال وافقت ربي في ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى فخرت واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى وقلت يا رسول الله يدخل على نساءك البر والفاجر فلو أمرتني بحجبن فخرت آية الحجاب واجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم في الغبرة فقلت عمرى ربه إن طاعتك أن يبدله أزواج خيرا منه كن فخرت كذلك (الرابعة) أسارى بدرأ رج عن سالم عن عمر قال وافقت ربي في ثلاث في الحجاب وفي أسارى بدر وفي مقام إبراهيم (الخامسة) تحريم الخمر أخرج أصحاب السنن وأصحابنا عن عمر قال اللهم بين لنا في الخمر بينا لنا فأنزل الله تحريمها (السادسة) قتيارك الله أحسن الخلقين أخرج ابن أبي حاتم في تفسيره عن أنس قال قال عمر وافقت ربي في أربع زلات هذه الآية ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين الآية فلما نزلت قلت أنا فتيارك الله أحسن الخلقين (السابعة) قصة عبد الله بن أبي وحدة شها في الحج عنه أي عن عمر قال لما توفي عبد الله بن أبي دحي رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يله لاه عليه فقام إليه فقامت حتى وقفت في صدره فقلت يا رسول الله أعلى عدو الله بن أبي القاتل يوم كذا وكذا وكذا فوافقه ما كان إلا يسيرا حتى نزلت ولا تفصل علي أحد منهم مات أبدا الآية (الثامنة) قصة الاستغفار أخبر الطبراني عن ابن عباس قال لما أكره رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاستغفار لقوم من المنافقين قال عمر سوء عليهم فأنزل الله سوء عليهم أسد تغفرت لهم أم لم تستغفرتهم أم لا الآية (التاسعة) الاستشارة في الخروج إلى بدر وذلك أنه صلى الله عليه وسلم استشار أصحابه في الخروج إلى بدر فأشار عمر بالخروج فأنزل قوله تعالى كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقا من المؤمنين لكارهون الآية (العاشر) الاستشارة في قصة الإفك وذلك أنه صلى الله عليه وسلم لما استشار الصحابة في قصة الإفك قال عمر من زو جكم يا رسول الله قال الله قال أفظن أن ربك دلس عليك فيم أسجناك هذا

مروان بن الحكم وقد يشك على ذلك ما جاء عنه في إيدائه الشديد لأهل البيت وسبه أهل كرم الله وجهه على منبر المدينة في كل جمعة وقوله للعبس والعبس أنتم أهل بيت موهوبون ونحو ذلك مما أتى عنه وجوابه أنه لم يصح عنه شيء من ذلك كما سئل عما سأل عن كل ما فيه من نحو ذلك في سنده علة وله ذروا له البخاري وغيره ولم يخرج له المحدثون ولو صح عنه شيء من ذلك لنقله الحفاظ وتكلموا عليه وينسبهم أنه قال ذلك فغاثه أنه مستدع والمستدع غير الداعية تقبل روايته وقد روى البخاري في صحيحه عن جماعة متدين ولم يؤخذ ذلك فيه (ومنها) أنه أخبر عن أموره فيه فوق كرامة فذلك ما جاء عنه بسند رجاله ثقات أنه قال إن أهل مكة أخرجوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تكون الخلافة فيهم أبدا وإن أهل المدينة قتلوا عثمان فلا تورد الخلافة فيهم أبدا فتأمل هذا الحكم منه رضي الله عنه على أهل مكة بأنهم جوزوا على ما فعلوه من إخراج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بينهم بأن عملهم لا يكون فيه خلافة أبدا فوقع الأمر كما

أخبر ولا يرد عليه خلافة
 ابن الزبير فانها كانت
 بحكمة لانها لم تنم اذا الشام
 ومصر وغيرهما كانت
 كاهن خارجة عن ولايته
 وايضا فكانت منازعا
 قيم امن اولها الى آخرها
 فلم يصرفه يوم من الدهر
 وعلى اهل المدينة أى من
 كان فيها حين قتل
 عثمان بان الخلافة لا تعود
 اليهم أى لا تعود الى
 المدينة فلا تكون مستقرة
 للخلافة أبدا مجازاة لهم بما
 فعلوا به عثمان رضى الله
 عنه فوقع الامر هنا ايضا
 كما أخبر معاوية بل خالف
 بقم صورة خلافة ولا
 ادعائها بخلاف مكة فانها
 وقع فيها نوع من صورة
 الخلافة ولا عبرة بها لانها
 لم تسم خلافة على الاطلاق
 فلم يرد معاوية فيها قاله
 وان الامر وقع بعد كما
 أخبر وهذه كرامة جليلة
 لمعاوية رضى الله عنه
 وليست الخوارق
 والكرامات ببعيدة على
 من حمل عليه نظرم
 العالم بأسره في سره
 وجهه صلى الله عليه
 وسلم وشرف وكرم (ومنها)
 ما جاء بسند في حاله
 خلافا ان ابن عمر قال
 ما رأيت أحدا من الناس
 بعد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أسود من معاوية
 وهذه شهادة من هذا
 الامام الجليل بان معاوية

بهتان عظيم فنزلت كذلك (الخادية عشرة) قصته في اصحابها لجامع زوجته أخرج احمد في مسنده ايضا
 لجامع زوجته بعد الانتباه وكان ذلك محرما في اول الاسلام فنزل اهل لكم ليلة انصام الرضا الى نساءكم
 الآية (الثانية عشرة) قوله تعالى من كان عدوا لى آية أخرجه ابن جرير وغيره من طرق عديدة أخرجهما
 للواقعة ما أخرجه ابن أبي حاتم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ان يهوديا اتى عمر فقال ان جبريل الذى يذكر
 صاحبكم عدو لنا فقال عمر من كان عدوا لله ورسوله وجبريل وميكائيل فان الله عدو لك كاذب فنزلت
 على اسنان عمر الآية (الثالثة عشرة) فلا وربك لا يؤمنون الآية أخرجه ابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي
 الاسود قال اختصم رجلان الى النبي صلى الله عليه وسلم لم يقضى بينهما فقال الذى قضى عليه ردنا الى عمر بن
 الخطاب فانما الله فقال الرجل قضى لي رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا فقال ردنا الى عمر فقال كذلك
 قال ثم قال عمر ما كان كذا حتى أخرج اليك ما خرج اليهم ما مضى على سببه فضرب الذى قال ردنا الى عمر فقتله
 وأدبر الاخر فقال يا رسول الله قتل عمر والله صاحبي فقال ما كنت أظن أن يجترئ عمر على قتل مؤمن فأرسل
 الله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموا بما أنزل الله ولا يجردوا في أنفسهم خرجا مما قضيت ويسلموا وسليما
 فاهدر دم الرجل برى عمر من قتله وله شاهد موصول (الرابعة عشرة) الاستئذان في الدخول وذلك انه دخل
 عليه غلامه وكان نائما فقال اللهم حرم الدخول فنزلت آية الاستئذان (الخامسة عشرة) موافقة قوله تعالى
 ثلثة من الأولين وثلثة من الآخرين أخرجه ابن عساکر في تاريخه عن جابر وقصته امذ كورة في أسباب التزول
 (السادسة عشرة) موافقة في بعض الاذان أخرجه ابن عساکر في الكمال من طريق عبد الله بن نافع
 وهو يصف عن أبيه عن ابن عمر ان بلالا كان يقول اذا أذن أنشد أن لا اله الا الله حتى على الصلاة فقال له عمر قل
 في أول مشروعية الاذان رد هذا (السابعة عشرة) أخرجه عثمان بن ميمون عن طريق ابن شهاب عن
 سالم بن عبد الله ان كعب الاحبار قال ويل لملك الارض من ملك السماء فقال عمر الامن حاسب نفسه فقال
 كعب الاحبار والذى نفسى بيده انها في انوارا ففر عمر باجدا

ه (الفصل السابع في كراماته) (الاولى) أخرجه البيهقي وأبو نعيم واللالى وابن الاعرابي والخطيب
 عن نافع عن ابن عمر باسناد حسن قال وجه عمر جيشا وراس عليهم رجلا يدعى سارية فبينما عمر رضى الله عنه
 بخطيب جمع على سارية الجبل فلما قام قدم رسول الجيش فقال له عمر فقال يا امير المؤمنين هزمتا فبينما
 نحن كذلك اذ سمعنا صوتا ينادى يا سارية الجبل لا تافأنا سندنا ظهورنا الى الجبل فهزمهم الله قال قيل لعمر
 انك تصيح بذلك وذلك الجبل الذى كان سارية عنده وبنواوند من ارض الجهم (وأخرج) ابن مردويه من طريق
 ميمون بن مهران عن ابن عمر رضى الله عنه قال كان عمر بخطيب يوم الجمعة ففرض في خطبته ان قال يا سارية
 الجبل من استرعى الذئب ظلم فالتفت الناس بعضهم لبعض فقال لهم على اخير من مما قال فلما فرغ سألوه
 فقال وقع في خلدي ان المشركين هزموا واخواننا وانهم يرون بجبل فان عدوا اليه فابلوا من وجه واحد وان
 جازوا له كوا فخرج منى مائتهم منكم معتمروه فقال فجاءوا بشير بعد شهر فذكر انهم سمعوا صوت عمر في
 ذلك اليوم قال فعدنا الى الجبل ففتح الله علينا وأخرج أبو نعيم عن عمر بن الخطاب قال بينا عمر بخطيب يوم الجمعة
 اذ ترك الخطبة فقال يا سارية الجبل مرتين أو ثلاثا ثم أقبل على خطبته فقال بعض الحاضرين لقد جن انه ليجنون
 قد دخل عليه عبد الرحمن بن عوف وكان يطمئن اليه فقال انك لتجعل لهم على نفسك مقالا ينادونك بخطيب اذ
 أنت تصيح يا سارية الجبل أى شئ هذا قال انى والله ما ذكرت ذلك رايتهم يقاتلون عند جبل يؤثرون من بين
 أيديهم ومن خافهم فلم أملك أن قلت يا سارية الجبل ليحطوا باليهيل فليأتوا الى أن جاء رسول سارية بكاتبه ان
 انقوم لقونا يوم الجمعة ففعلناهم حتى اذا حضرت الجمعة سمعنا ننادى يا سارية الجبل مرتين فلعننا بالجبل فلم
 نزل قاهر من ادونا حتى هزمهم الله وقتلهم فقال أولئك الذين طعنوا عليه دعوا هذا الرجل فانه ممنوع له
 (الثانية) أخرجه أبو القاسم بن بشران من طريق موسى بن عبيدة عن نافع عن ابن عمر قال قال عمر بن

الخطاب لرجل ما لك قال جرة قال ابن من قال ابن شهاب قال من قال من المرقية قال ابن مسكن قال المرقية
 قال بائها قال بذات لظي قال عرادك أهلك فقد احترقوا فرجع الرجل فوجد أهله قد احترقوا وأخرج
 مالك في الموطأ نحوه وكذلك أخرجه آخرون (الثالثة) أخرجه أبو الشيخ في العظمة بسنده الى قيس بن الحجاج
 عن حديثه قال لما فقت مصر اتي عمرو بن العاص حين دخل يوم من اشهر الحزم فة الوا ايها الامير ان لنبلة
 هذا سنة لا يجري لاجها قال وما ذلك قالوا اذا كان أحد عشر ليلة تخلو من هذا الشهر عدنا الى جارية بكر بين
 ابويها فترضيا ابويها وجمعا لهما من الثياب والمال افضل ما يكون ثم اتيناها في هذا النسل فقال لهم عمرو ان
 هذا لا يكون في الاسلام أبدا وان الاسلام يهدم ما كان قبله فاقاموا والنسل لا يجري قبله ولا كثيرا حتى هموا
 بالبلاء فله اراى ذلك عمرو وكتب الى عمر بن الخطاب بذلك فكتب له ان قد أصبت بالذى فعلت وان الاسلام
 يهدم ما كان قبله ويضع البطاقة في داخل كتفيه وكتب الى عمرو انى قد بعثت اليك بطانة في داخل كتاني
 فاذها في النسل فلما قدم كتاب عمر الى عمرو بن العاص أخذ البطاقة ففقهه فاذا فيها من عبد الله عمر امير
 المؤمنين الى نيل مصر ابعده فان كنت تجرى من قبلك فلا تجروا وان كان الله يحرك بك فاسأل الله الواحد
 القهار ان يحرك بك فاقى البطاقة عمرو في النسل قبل الصليب يوم فاصبوا وقد أجراه الله ستة عشر ذراعا الى ايلة
 واحدة ففقط الله تلك السنة عن اهل مصر الى اليوم (الرابعة) أخرجه ابن عساکر عن طارق بن شهاب قال ان
 كان الرجل يحدث عمر بالحديث فيكذب الكذبة فيقول احبس هذه ثم يحده بالحديث فيقول له احبس
 هذه فيقول له كل ما حدثت لك حق الا ما أمرتني ان احبس (وأخرج) ابن عساکر عن الحسن بن صالح ان كان أحد
 يعرف الكذب اذا حدث به انه كذب فهو عمر بن الخطاب (الخامسة) أخرجه البيهقي في الدلائل عن أبي
 حنيفة النخعي قال أخبر عمر ان اهل العراق قد خرجوا أميرهم فخرج غسان فسلمى فسهل صلاته فلما سلم قال
 اللهم انهم قد ايسوا على قاييس عليهم ويحل عليهم ما لا يحل فيكم فيحكم فيكم بحكم الجاهلية لا يقبل من محسنهم
 ولا يقبوز عن مبغضهم قال ابن عساکر وما ولد الخرج يومئذ (الخامسة من سيرته) أخرجه ابن سعد عن
 أصب بن قيس قال كنا جلوسا باب عمر فمرت جارية فقالوا سارية امير المؤمنين فقال ما هي لامير المؤمنين بسرية
 ولا تحيل لداها من مال الله ففعلنا فادخل له من مال الله تعالى قال انه لا يحل لعمر من مال الله الا حلت حاله
 الشاة وحل الصيف وما يجبه واختر وقوى وقوت هل كرجل من قريش ايس باعناهم ولا بافقرهم ثم انابهم
 رجل من المسلمين وأخرج ابن سعد وسعيد بن منصور وغيرهم ما من طريق عن عمر قال اني انزلت نفسي من مال
 الله منزلة ولي القيمة من ماله ان ايسرت استعفت وان افقرت اكات بالامروف فان ايسرت فعتبت واحتاج
 للنداوى بعسل وى بيت المال عتقت فقال ان اذنتمى والافهمى على حرام فادنوا له وومكت زمانا لا يأكل من
 مال بيت المال شئ احدى اصا نه خذ ما تشاء من اعباه فقال قد شغلت نفسي في هذا المال فما يصلى منه
 فقال على غدا وعشاء فاخذ بذلك عمر وكانت جملة نفقة في جمعة ستة عشر دينارا ومع ذلك يقول امر فنانى هذا
 المال ولما كنه حفصة وعبد الله وغيرهما افتالوا لو اكلت طعاما طيبا كان أقوى لك على اخي قال اكلكم
 على هذا الراى قالوا نعم قال قد علمت بحكم والكنى تركت صاحبي على جادة فان تركت جادتهم الم ادر كهما
 في المنزل قال واصاب الناس سنة فبا كل عام ثمة مما ولا سيما وقال مرة اخرى ان كلهم في طعامهم وحيل
 آكل طيبا في الدنيا واستمتع بها وقال لابنه عامر وهو يا كل لما كنى بالمرءة ان يا كل كل ما اشتهى
 وكان يلعب وهو خافعة من صوف مرقوعة بعنه ابادم وبطوف في الاسواق على عاتقه الدرة يؤدب الناس
 بها وير بالنوى فيلتهظه ويلقبه في منازل الناس بنقعهون به (وقال) انس رايت بين كنى عمر أربع رقاع في
 قميصه (وقال) أبو عثمان انه رايته على عراز امر قوا عابدم ولما حج لم يستغل الا تحت كساءه وأنطع بقميصه
 على شجرة وكان في وجهه عطان أسودان من الكاء وكان عريالا به من ورده فيسقط حتى يدام منها اياما
 واخذت به من الارض وقال يا ليتي هذه التينة ليتي لم ألك شيا ليتي لم تلدني وكان يدخل يده في وبره الدهر
 ويقول انى نلت ان اسئل عما بك وحل قربة على عنقه فقيل له في ذلك فقال ان نفسي أعجبتني فاردت أن

بلغ من السواد والساداة
 غايتها وانته جمع صفات
 النكاح لتوقف ذلك
 عليه او هي الحلم والعلم
 والكرم وكان معاوية
 بالغ في كل من هذه
 الثلاثة معا عظيما (ومنها)
 ما جاء عن الاعشى بسند
 فيه ضعف انه قال لو رايت
 معاوية اقلتم هذا المهدي
 والاعشى من اجله
 التابعين وعلمائهم فشهاده
 بذلك معاوية تسندى
 من حطاعه معاوية وثناء
 جليلة عليه واخبارا بانه
 كان ماشيا في جميع اموره
 على الحق المزبوع
 ما أداه اليه اجتهاده وانه
 عدم الناس بره ونواله كما
 ان المهدي كذلك في جميع
 هذه الامور (ومنها) ما جاء
 بسند رجاله ثقات انه
 خطب يوم جمعة فقال انما
 المال مالنا والى وقد ثاقن
 ثقتنا معناه فلم يجبه أحد
 ثم خطب يوم الجمعة الثانية
 فقال ذلك فلم يجبه أحد
 ايضا ففعل في الثالثة
 كذلك فقام اليه رجل
 فقال كلا انما المال مالنا
 والى فثبنا فن حال بيتنا
 وبينه حاكنا الى الله
 تعالى باسافنا فضى في
 خطبته ثم لما وصل منزله
 ارسل لارجل فقالوا هلك
 ثم دخلوا فوجدوه جالسا
 على مبرره فقال لهم ان
 هذا احبباني احب الله
 سمعت رسول الله صلى الله

أذلها وقال أنس تقرقر بن عمر من أكل الزيت عام الرمادة وكان قد حرم على نفسه السمين فنقر بطنه بأصبعه
وقال أنه ليس عندنا غيره حتى يحيا الناس ومن ثم تغير لونه في هذا العام حتى صار آدم وقال أحب الناس إلى
من رفع إلى عبوي وقال ابن عمر ما رأيت عمر غضب قط فذكر الله عنده أو خوف أو قرأ عنده أنسان آية
من القرآن الأوقف عما كان يريد وحيه له بلحم فيه عمن فاني أن يأكله ما وقال كل واحد منكم ما أدم وانكشف
فخذ فرأى به أهل نجران علامة سوداء ففأوا هذا الذي نجد في كتاب الله يخرجنا من أرضنا وقال له كعب
الأجبار أنا نجد في كتاب الله على باب من أبواب جهنم تمنع الناس أن يعموا فإياها إذا لم يزلوا يفتحمون
فيها إلى يوم القيامة وأمر عمار له منهم مائة دينار فكتبوا له وألهم فداوهم فيها أخذت منها ما بقي لهم
نصفها أخرج ذلك كله ابن سعد وأخرج عبد الرزاق عن جابر أنه شكى إلى عمر ما يلي من النساء فقال عمر أنا نجد
ذلك حتى أتى لاريدها حاجة فمقول إلى ما تذهب إلا إلى فتيات بني فلان فتتخرنهن فقتل له عبد الله بن مسعود
ما يكفيل أن إبراهيم عليه الصلاة والسلام شكى إلى الله خلقا زورا فقبل له أنه أخذت من ضلع أعوج فإبى بها
على ما كان فيهم ما لم ترعاهم حرمة في دينهم ودخل عليه ما له عليه مناب حسنة ففرض به بالردة حتى أباكها وقال
رأيت قد أعجبت نفسه فأحيت أن أصفرها الله (وأخرج الخطيب أنه وعثمان كانا يتنازعان في المسئلة حتى
يقول الناظر أنهما لا يجتمعان أبدا فمما افترقا أن الأعلى أحسن وأجمل

(الباب السادس في خلافة عثمان رضي الله عنه وذلك تستدعي ذكر عهد عمر المهمل أوسيه

ومقدّماته توفي رضى الله عنه بعد صدوره من الحج شهيدا (أخرج) الحاكم عن ابن المسيب أنه لما نفر من منى وأناخ بالابطح استأفى ورفع يده إلى السماء وقال اللهم كبرت سنّي وضعفت قوّتي وانتشرت رعيّتي فأفوض إليك غير مضيق ولا مفرط فها أنا سلخ ذوالحجة حتى قتل وأما قال له كعب أجدك في التوراة تقتل شهيدا فقال وأنى لي بالشهادة وأنا جازير ذاهب (وأخرج) البخاري عنه أنه قال اللهم أرزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في الدرر والركاب (وأخرج) الحاكم أنه خطب فقال رأيت كأنني بكافري في نقرة ونقرتين وأنى لأراه إلا حضرا جلي وان قوما يأمرونني أن استخلف وإن الله لم يكن ليضيق دينه ولا خلافته فإن جعل لي أمرا فلا لفة شوري بين هؤلاء الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض وقال له رجل ألا تستخلف عبد الله بن عمر فقال له فأتاك الله والله ما أردت الله بهذا استخلف رجلا لم يحسن أن يطاع امرأته أي لانه في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم طائفه في الخيخ فقال صلى الله عليه وسلم له مرره فليراجعها وكان لا يأذن له في قداحته في دخول المدينة حتى كتب إليه المغيرة بن شعبه وهو على السكوفه يذكرك غلاما عنده يحسن أعمالا كثيرة ففهم امتنا ففهم للناس كالحدا دة والنشس وانتجار ذوبصنع الارضاء فاذن له في دخول المدينة واسمه أبو اثاؤه وهو مجوسي بغاء له مريد بشككي من نقل خراجهم وهو أربعة دراهم كل يوم فقال له ما خراجك ككثير فانه عرف مغنيا وقال وسع الناس كاهم عدله غسيري ثم بعد يسير أرسل إليه عمر فقال له ألم أخبر أنك تقول لو أشاء لصنعت رحا تنمى بالريح فأتيت إلى عمر عباس وقال لصنع لك رحا يتحدث الناس بها فلما ولي قال عمر لا يصحبه أو عسدي العبد أفاقا كان كذلك فاضمر قتله وأعد خفيروا هذه ومعه ثم كن له في الفلاس براوية من زوايا المسجد حتى خرج عمر يوقظ الناس للصلاة وكان عمر يأمر بتوبة الصوف قبل الاحرام بغاء أبو اثاؤه إلى أن دنا من عمر فضربه بذلك الخنجر ثم نأى كنفه وفي خاضرته فوق عمر وطلعن معه ثلاثة عشر رجلا فأت منهم ستة فأتى عليه رجل من أهل العراق ثوبا فلما اغتم فيه قتل نفسه وجعل عمر إلى أهله وكادت نطاع الشمس فضلى عبد الرحمن بن عوف بالناس بأقصر سورتين وأتى عمر بن عبد قشربه فخرج من جرحه فلم يبين ففسقه ولما خرج من جرحه فقالوا لآباس عاتك فقال عمران يكن يا فتى لآباس فقد قتلت بفعل الناس يشنون عليه ويقولون كنت وكنت فقال أما والله وددت أني خرجت منها كفافا لأعلى ولألى وإن هجرت رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمت لي وأثنى عليه ابن عباس فقال لو أني طلاع الارض ذهبا لا فتيت به من هول المطلاع وقد جدتكم اشوري في عثمان وعلى وطهعة والزبير وعبد الرحمن وسعد وأمر

10

صهيب أن يصلي بالناس وأجل السنة فلما كانت أصابته يوم الأربعاء لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين ودفن يوم الأحد وصرح أن الشمس انكسفت يوم موته وناحيت الجن عليه وفي رواية أنه قال الحمد لله الذي لم يجعل مني بيدر جل يدعي الإسلام ثم قال لا لله عبد الله انظر ما على من الدين غيبه وه فوجدوه سنة وثمانين ألفاً ونحوها فقال إن وفي مال أزعجهم من أموالهم والأفاسال في بني عدي فإن لم تف أموالهم فاسأل في قريش اذهب إلى أم المؤمنين عائشة فقل يس أذن عمران يدفن مع صاحبها فذهب إليها فقالت كنت أريدك تعني المكان لنفسى ولا وترته اليوم على نفسى فأتى عبد الله فقال قد أذنت فحمد الله تعالى وقيل له أوص يا أمير المؤمنين واستخف قال ما أرى أحداً أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر الذين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض فسمى السنة وقال يشهد عبد الله بن عمر معهم وليس له من الأمر شيء فإن أصابت المرأة بعد أفه وذلك والأفليستن به أيكم يا امرأاتي لم أعزله عن عجز ولا حيانه ثم قال أوصي الخليفة من بعدي بتقوى الله تعالى وأوصيه بالهاجرين والأنصار وأوصيه بأهل الأمت أرخبرني في مثل ذلك من الوصية فلما توفى خرج نابه غشي فسلم عليه عبد الله بن عمر فقال عمر يس أذن فقالت عائشة ادخلوه فادخل فوضع هناك مع صاحبه فلما فرغ من دفنه ورجعوا اجتمع هؤلاء الرط فقال عبد الرحمن بن عوف اجعلوا أمركم إلى ثلاثة منكم فقال الزبير قد جعلت أمرى إلى علي وقال يس بعد قد جعلت أمرى إلى عبد الرحمن وقال طلحة قد جعلت أمرى إلى عثمان فخلا هؤلاء الثلاثة فقال عبد الرحمن أنا لأرشد هذا فكلموا من هذا الأمر ونحوه إليه والله عليه والإسلام لينظرن أفئدتهم في نفسه وألحصر على صلاح الأمة فسكت الشيخان علي وعثمان فقال عبد الرحمن اجعلوه إلى والله علي أن لا ألوكم عن أفضلكم قال نعم فخلا علي وقال لك من التقدم في الإسلام والأقرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قد علمت الله عليك لأن أمرتك لثمة ديان ولأن أمرت عليك لتسمع ولتطيع من قال نعم ثم خلا بالآخر فقال له كذلك فلما أخذ من شاقها ما يابح عثمان وباعه علي وكانت مبايعته بعد موت عمر بثلاث ليل وروى أن الناس كانوا يجتمعون في تلك الأيام إلى عبد الرحمن بشاورونه ويناجونه فلا يخلو به رجل ذوراً فيقبل بعثمان أحدًا ولم يجلس عبد الرحمن لمبايعته حمد الله وأنى عليه وذلك في كلامه في رايته الناس بأبواب الأعمان أخرجه ابن عساکروني رواية أنه قال أما بعد يا علي فاني قد نظرت في الناس فلم أرهم يعدلون بعثمان فخلا فجلس علي نفسه سبيلًا ثم أخذ بيد عثمان فقال لبايعك على سنة الله وسنة رسوله وسنة الخليفة من بعده فبايعه عبد الرحمن وباعه أهلها بزور والأنصار (وأخرج) ابن سعد عن أنس قال أرسل عمر إلى أبي طلحة الأنصاري قبل أن يموت بساعة فقال كن في خبرين من الأنصار مع هؤلاء النفر أصحاب الشورى فانهم فيما أحسب سيختمون في بيت دفنهم على ذلك الباب باسمك فلا تترك أحدًا يدخل عليهم ولا تتركهم معي اليوم الثالث حتى يزوروا أحدهم وفي مسند أحمد عن أبي وأبى قلت أريد أن عبد الرحمن بن عوف كيف بايعتم عثمان وزر كنتم عليه فقل ما ذنب قد بدت بعلي فقلت أبايعك على كتاب الله وسنة رسوله وسيرة أبي بكر وعمر فقال فيما استطعت ثم عرضت ذلك على عثمان فقال نعم وروى أن عبد الرحمن قال لعثمان خلوة أن لم أبايعك فن تشير قال علي وقال لعلي أن لم أبايعك فن تشير علي قال عثمان ثم دعا الزبير فقال ان لم أبايعك فن تشير علي فقال علي أو عثمان ثم دعا سعدًا فقال له من تشير علي فأما أنا وأنت فلان يد هاف فقال عثمان ثم استشار عبد الرحمن الأعيان فرأى هوى أكثرهم في عثمان (وأخرج) ابن سعد والحاكم عن ابن مسعود أنه قال لما بايع عثمان أمرنا خير من بقي ولم نال ما فثبت بذلك جميعه صحة بيعة عثمان واجماع الصحابة عليها وأنه لا مزية في ذلك ولا نزاع فيه وإن عابا رضى الله عنه من جهة من بايعه وقد مرناؤه عليه وقول ابنه غزامة وأقام الحدود بين يديه ومرت أيضا الحديث كثيرة دالة على خلافته وانها بعد خلافة عمر فلا يحتاج إلى اعادته ذلك هنا وانها فرغ عن خلافة عمر إلى هي فرع عن خلافة الصديق وقد قام الإجماع وأدلة الكتاب والسنة على حقيقة خلافة أبي بكر وزم من ذلك قيامها على حقيقة خلافة عمر ثم على حقيقة خلافة عثمان فكانت بيعة صحبة وخلافة حقا لا مظن فيها (الباب السابع في فضائله وما ترويه في فصوله) ■

(۹ صواعق)

الله صلى الله عليه وسلم
 فلو رمى ان تسحق وتجعل
 في عينيه وفه وقال افعلوا
 ذلكي وخلاوا بيني وبين
 ارحم الراحمين ولما نزل
 به الموت قال يا ليتني
 كنت رجلا من قريش
 يذى طوى واتى لم الهم
 الامر شيئا وهذا شأن
 الاكمل رضى الله عنهم
 فنهيا له ان يسره لماسة
 جسده لماسه جسده
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم واختلاط باطن فيه
 وعينه بما انفصل من
 بدن النبي صلى الله عليه
 وسلم واتفقوا على انه توفى
 بدمشق والمشهور ان
 وفاته كانت لاربعة خلون
 من رجب سنة ستين من
 الهجرة النبوية وهو
 ابن اثنتين وعشرين سنة
 وقبل ثمان وسبعين سنة
 وقبل ست وعشرين سنة
 (الفصل الثالث)
 في الجواب عن امور
 طعن عليه بعضهم بها
 وبعضها قابل لان طعن
 بها عليه من لم يحط بما
 كرمناه او سئد كره وقد
 علمت اجوبتها بما قدمته
 فكيفها ما موضحة
 ببسطة مسئلة على
 يادات لم تسبق (روى)
 سلم عن ابن عباس
 رضى الله عنهما انه كان
 يلعب مع الصبيان
 فجاءه النبي صلى الله
 عليه وسلم فحرب

وتأري منه غناه وضربه
ضربة بين كفيه ثم قال
أذهب قاذع لي معاوية
قال فمضت فقلت هو
يا كل ثم قال أذهب قاذع
لي معاوية قال فمضت
فقلت هو يا كل فقال لا
أسمع الله بظنه ولا بغيره
على معاوية في هذا
الحديث أصلاً أما الأول
فإنه ليس فيه أن ابن
عباس قال لمعاوية رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يدعوك فتم باطلاً وأغنا
يحتل أن ابن عباس لما
راه يأكل استغنى أن يدعو
فيما وأخبر النبي صلى الله
عليه وسلم بأنه يأكل وكذا
في المسرة الثانية وحديث
فببب الدعاء بفرض أن
مراد به حقيقة أن طـول
زمن الأكل يدل على
الاستكثار منه وهو
منه وم على أن ذلك ليس
فيه الدعاء عليه بنقص ديني
وأغناه والدعاء عليه بكثرة
الأكل لا غير وفي أغنا
تستدعي المشقة والتهب
في الدنيا دون الآخرة وكل
من لم بضربه نقص أخروي
لا ينافي الكمال وأما ثانياً
فيفرض أن ابن عباس
أخبر معاوية بطلب النبي
صلى الله عليه وسلم بمقتل
أنه ظن في الأمومة وأن
هذا الأمر ليس قور يا علي
أن الأصم عند الأصوليين
والفقهاء أن الأمر
لا يقتضي القورية الأمر

(الفصل الأول في إسلامه ومجربته وغيرهما) أسلم قديما وهو من دعاه الصديق إلى الإسلام وما جاز المجبرين
إلى الحبشة الأولى والثانية إلى المدينة وتزوج رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وماتت عنده في أبي غزوة
بدر فتأخر عنها التبريعها بأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرض له بسببه وأجره وهو معدود من الصديقين
بذلك وجاء البشير بنصر المسلم يوم دفتوها بالمدينة ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أخته أم كلثوم
وتوفيت عنده سنة تسع من الهجرة قال العلماء ولا يعرف أحد زوج بنتي غيري ولذا سمي ذا النورين فهو
من السابقين الأولين وأول الأهلين وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة وأحد الستة الذين توفي رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو عنهم راض وأحد الصحابة الذين جمعوا القرآن ومروا بالصديق جعه أيضاً وأغنا غير عثمان
بجمعه في المصحف على ترتيبه المعروف اليوم واستخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة في غزوة ذات
الربيع والي غطفان قال ابن الصديق وكان أول الناس إسلاماً بعد أبي بكر وعلى وزيد بن حارثة وكان ذا جلال
مفطر (وقد أخرج) ابن عساکر عن أسامة بن زيد قال بعني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى منزل عثمان
بعضه فيها لم قد دخلت فاذ رقية جالسة فبعثت مره أنظر إلى وجهه رقية ومرة إلى وجه عثمان فلما رجعت سألت
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي دخلت عابحاً فقلت نعم قال فهل رأيت زوجاً أحسن منها قلت لا يا رسول
الله (وأخرج) ابن سعد أنه لما أسلم أخذه عمه الخكم بن أبي العاص بن أمية فأقره به باطوا وقال ترغب عن ملة
أبائك إلى دين محمد وآله لا أفكك أبداً حتى تدع ما أنت عليه فقال عثمان والله لا أدعه أبداً ولا أفرقه فلما
رأى الخكم صلابته في دينه تركه (وأخرج) أبو يعلى عن أنس قال أول من هاجر إلى الحبشة بأهله عثمان بن
عقان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بكم الله أن عثمان لا يؤمن هاجر إلى الله بأهله بعد لوط (وأخرج)
ابن عدي عن عائشة رضي الله عنها قالت لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم بنته أم كلثوم بعث عثمان قال لسان
به لك أشبه الناس بمحمد إبراهيم وأبيك محمد

(الفصل الثاني في فضائله) مر من أجله في أحاديث أبي بكر وفضائله ومن جملة ما مر ما يدل على خلافته
وأغنا عقب خلافته عمر ومن جملة ما ينشأ من ذلك بعد النبيين فدل على ما رفع الميزان (الحديث الأول)
أخرج الشيخان عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم جمع بينه وبين عثمان وقال
ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة (الحديث الثاني) أخرج أبو ذؤيب في الحديث عن ابن عمر رضي الله
عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أشد أمني حباً عثمان بن عفان (الحديث الثالث) أخرج
الخطيب عن ابن عباس وابن عساکر عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله أوحى إلي أن أزوج
كريمي يعني رقية وأم كلثوم من عثمان (الحديث الرابع) أخرج أحمد ومسلم عن عائشة رضي الله عنها
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن عثمان رجل حي وأني خشيت أن أذنب له وأنا على تلك الحال أن لا يبلغ
إلي في حاجته (الحديث الخامس) أخرج أحمد ومسلم عن عائشة أيضاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا استحيي
من رجل استحيي منه الملائكة (الحديث السادس) أخرج ابن عساکر عن أبي هريرة أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال إن عثمان حي تستحي منه الملائكة (الحديث السابع) أخرج أبو ذؤيب عن ابن عمر
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عثمان أحب أمتي وأكرمها (الحديث الثامن) أخرج أبو ذؤيب عن أبي
أمامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أشد هذه الأسماء بعد نبيها حباً عثمان بن عفان (الحديث
التاسع) أخرج أبو يعلى عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن عثمان حي تستحيي
منه الملائكة (الحديث العاشر) أخرج الطبراني عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن
عثمان لأول من هاجر بأهله إلى الله بعد لوط (الحديث الحادي عشر) أخرج ابن عدي وابن عساکر عن
ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أغنا تشبه عثمان بأبي إبراهيم (الحديث الثاني عشر) أخرج
الطبراني عن أم عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما زوجت عثمان بأمة أم كلثوم إلا أوحى من السماء

(الحديث الثالث عشر) أخرج ابن ماجه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعثمان
يا عثمان هذا خير من يخرجني إن الله قد زوجك أم كلثوم عشتل صدق رقية وعلى مثل محبتها (الحديث
الرابع عشر) أخرج أحمد والترمذي وابن ماجه والحاكم عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لعثمان يا عثمان إن الله قد مصلق قبسا فإن أرادك المنافقون على خلعهم فلا تخلصهم حتى تلقاني وهو ذا من
الأحاديث الظاهرة في خلافته الدالة دلالة واضحة على حقهم بالنسبة إليه في الحديث المبكى به عن
الخليفة إلى الله تعالى (الحديث الخامس عشر) أخرج أبو يعلى عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
عثمان بن عفان ويلي في الدنيا وأولي في الآخرة (الحديث السادس عشر) أخرج ابن عساکر عن جابر
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال عثمان في الجنة (الحديث السابع عشر) أخرج ابن عساکر عن أبي هريرة
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي خليل في أمته وإن خليلي عثمان بن عفان ومرو في أحاديث
فضائل الصديق نحو هذا الحديث في حق الصديق أيضاً وأنه لا يخفى في الخبر المشهور ولو كنت مقتداً لخليل لا غيري
لا تخذت أبا بكر خليل (الحديث الثامن عشر) أخرج الترمذي عن طلحة وابن ماجه عن أبي هريرة أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي رفيق في الجنة ورفيقي فيم عثمان (الحديث التاسع عشر) أخرج
ابن عساکر عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعثمان يا عثمان يا عثمان يا عثمان يا عثمان
قد استوجبوا النار الجنة غير حساب (الحديث العشرون) أخرج الطبراني عن زيد بن ثابت أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما كان بين عثمان ورقيه وبين لوط من مهاجر (الحديث الحادي والعشرون) أخرج
البخاري عن أبي عبد الرحمن السلمي أن عثمان حين حوضر أشرف عليه فقال أنشدكم بالله ولا أنشدكم إلا
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أستمعوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال من جهر جيش العسرة
فله الجنة فغزتهم أستمعوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال من جهر جيش العسرة فله الجنة فغزتهم
فصدقه بما قال (الحديث الثاني والعشرون) أخرج الترمذي عن عبد الرحمن بن عساکر قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحث على جيش العسرة فقال عثمان بن عفان يا رسول الله على مائة بعير
بأحلامها وأقتابها في سبيل الله ثم حث على الجيش فقال عثمان يا رسول الله على مائة بعير بأحلامها
وأقتابها في سبيل الله ثم حث على الجيش فقال عثمان يا رسول الله على ثمانمائة بعير بأحلامها
وسبيل الله فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول ما على عثمان ما قبل بعد هذه (الحديث الثالث
والعشرون) أخرج الترمذي والحاكم وصححه عن عبد الرحمن بن عساکر قال جاء عثمان إلى النبي صلى الله عليه
وسلم بألف دينار حين جهز جيش العسرة ففرض ما عمل بعد اليوم (الحديث الرابع والعشرون) أخرج الترمذي
عن أنس قال لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيعة الرضوان كان عثمان رسول رسول الله صلى الله عليه
وسلم إلى مكة فبايع الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن عثمان في حاجة الله وحاجة رسوله ففرض
بأحدى يديه على الأخرى فكانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعثمان خيرا من أيديهم لأنهم وثبته
الحاجة إلى الله تعالى على طريق الاستعانة والتأييد المقر في علم اليقين (الحديث الخامس والعشرون)
أخرج الترمذي عن ابن عمر قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة فقال يقتل فيها هذا مظلوماً عثمان
(الحديث السادس والعشرون) أخرج الترمذي وابن ماجه والحاكم وصححه عن مرة بن كعب قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر فتنة يقر بها فرجل مقتنع في ثوب فقال هذا يومئذ على الهدى فقامت إليه
فذا هو عثمان بن عفان فأقبلت إليه بوجهي فقلت هذا قال نعم (الحديث السابع والعشرون) أخرج
الترمذي عن عثمان أنه قال يوم الدار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلى عهداً فأنصأ به عليه وأشار بذلك
إلى قوله صلى الله عليه وسلم في الخبر السابق أن الله قد مصلق قبسا فإن أرادك المنافقون على خلعهم فلا تخلصهم
حتى تلقاني (الحديث الثامن والعشرون) أخرج الحاكم عن أبي هريرة قال أشترى عثمان الجنة من النبي

صلى الله عليه وسلم لآخذ
بشيء كان دعا الله إليه
فانه يحب اجابته فوراً وإن
كان في صلاة الفرض
وكان معاوية لم يستحضر
هذا الاستثناء أولاً يقول
به وحديثه فهو معذور
وأما ثالثاً فيجوز أن هذا
الدعاء جرى على لسانه
صلى الله عليه وسلم من غير
قصد كما قال بعض أصحابه
نزلت بمنك ولي بعض
أهبات المؤمنين بن عساکر
حاشي في ذلك من
الالفاظ التي كانت تجري
على ألسنتهم بطريق
العادة من غير أن يقصدوا
معانيها وأما ما أشار
مسلماً في صحيحه إلى أن
معاوية لم يكن مستحقاً
لهذا الدعاء وذلك لأنه
أدخل هذا الحديث في
باب من سبه النبي صلى
الله عليه وسلم أو دعا عليه
وليس هو أهلاً لذلك كان
له زكاة وأجر ورجة وما
أسار الله ظاهر لما قدمته
انه يحتمل أن معاوية لم يخبر
بطلب النبي صلى الله عليه
وسلم له وأنه أخبر ولكنه
ظن أن في الأمومة أو كان
معتقداً انه لا يجب الفور
كما هو رأي جماعة من أئمة
الاصول وعند هذه
الاحتمالات الثلاثة تكال
معاوية وفقهه ومكانته
بتعين أن يكون هذا الدعاء
عليه هو وليس له بأهل
فيكون له زكاة وأجر ورجة

كما قال صلى الله عليه وسلم مرتين حين حفر بئر رومة وجن جهنم العسرة (الحديث التاسع والعشرون) أخرج ابن عساکر عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعثمان من أشبه أصحابي في خلقا (الحديث الثلاثون) أخرج الطبراني عن عاصم بن مالك قال لما ماتت بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت عثمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تزوجوا عثمان لو كان لي نائمة لزوجته وما زوجه الجنة إلا جوي من السماء (الحديث الحادي والثلاثون) أخرج ابن عساکر عن علي قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لعثمان لو أن لي أربعين امرأة لزوجتك واحدة بعد واحدة حتى لا تبقى منهن واحدة (الحديث الثاني والثلاثون) أخرج ابن عساکر عن زيد بن ثابت قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مرتين عثمان وعندي ملك من الملائكة فقال شهيدته قومه أنا نسحق منه (الحديث الثالث والثلاثون) أخرج أبو يعلى عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الملائكة لتسحقني من عثمان كما تسحقني من الله ورسوله (وأخرج ابن عساکر عن الحسن أنه ذكر عنده جماعة عثمان فقال إن كان ليكون خوف البيت والباب عليه عفا فيمنع ثوبه ليقضي عليه الماء فيمنعه الماء أن يرفع عليه (الحديث الرابع والثلاثون) أخرج ابن عساکر عن أبي بن عساکر عن حديث أنس مرفوعا أن الله سبحانه وتعالى غمد مادام عثمان حيا فإذا قتل عثمان جرد ذلك السيف فلم يمد ذلك السيف إلى يوم القيامة تفريده عمر بن قائله منا كبر (الحديث الثالث في بدم من ما ترويه عن عثمان من فضائله وفيما ذكره الله به من الشهادة التي وعده بها النبي صلى الله عليه وسلم وأخبروه الصادق المصدوق أنه مظلوم وأنه يومئذ على الهدى)

قال صلى الله عليه وسلم يقتل هذا مظلوما وأشار إلى عثمان رضي الله عنه أخرجه البغوي في المسابع من الحسن والترمذي وقال حسن غريب وأخرجه أحمد في كان كما قال صلى الله عليه وسلم فاستشهد في الدار وبين يديه المحض فتنح الدم على هذه الآية فكيف يكفهم الله وهو السميع العليم وفي الشفاء أنه صلى الله عليه وسلم قال يقتل عثمان وهو يقرأ في المحض وإن الله عسى أن يلبه قبل ما وانه يسيل دمه على قوله فكيف يكفهم الله وهو السميع العليم له وقد أخرجه الحاكم عن ابن عباس بلفظ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا عثمان تقتل وأنت تقرأ سورة البقرة فتقع قطرة من دمك على فكيف يكفهم الله أكن قال الذهبي أنه حديث موضوع أي قوله فيموت تقرأ آخره وأما الإخبار بأصل القتل فصحيح كما في الحديث كثر من حديث البثر السابق أخرجه في أبي بكر رضي الله عنه وهو الحديث الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم ذكر فتنه ففر رجل فقال يقتل فمات يومئذ فلما قال ابن عمر راوية فنظرت فإذا هو عثمان كان مقتله سنة خمس وثلاثين في أو سط أيام التشريق وصلى عليه الزبير وكان أرمي إليه ودفن في حنن كوكب بالبقيع وهو أول من دفن به وقيل ثامن عشر ذي الحجة يوم الجمعة وقيل استعين منه وعمره ثمانون وعثمان سنة على خلاف طويل فيه (وأخرج ابن عساکر عن جريح أن تاله رجل من أهل مصر أزرقي اشقر يقال له جمال (وأخرج أحمد عن المغيرة بن شعبة أنه دخل عليه وهو محبوس بالحصر إلا في الباب إلا في فقال له إنك أمام العامة وقد نزل بك ما ترى وإني أعرض عليك خصالا لا أختار أحدا من أمان أن يخرج ففقتناهم فان ملك عدد وقوة وأنت على الحق وهم على الباطل وأما أن تخرق لك بابا سوى الباب الذي دم عليه فتعده داخلتك فتلقى بمكة فانه لم ينسحبوا وأنت جوارا ما أن تلقى بالشام فانه لم أهل الشام وفيهم معاوية فقال عثمان أمان أخرج فاقابل فان أكون أول من خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمته بسفك الدماء وأمان أخرج إلى مكة فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بلعد رجل من قريش بمكة يكون عليه نصف عذاب العالم فلن أكون أنا وأمان الحق بالشام فلن أفرق دار هجرتي ومجاورة رسول الله صلى الله عليه وسلم (وأخرج ابن عساکر عن أبي ثور القهري قال دخلت على عثمان وهو محبوس فقال اقتد اختأت عند ربي عشر إلى رابع أربعة في الإسلام وأنكحني رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته ثم توفيت فانكحني ابنته الأخرى ورائعت ولا غنيت ولا غنيت على فرج من ذبايعت جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم وما مرت بي جمعة منذ أسلمت إلا وأنا أعتق فيها رقة إلا أن لا يكون عندي شيء فاعتقها بعد ذلك أي جملة ما أعتقه ألفان وأربعمائة رقة تفريدا ولا زينة في جاهلية ولا إسلام قط ولا سرق في جاهلية ولا إسلام ولقد جمعت القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم (وأخرج ابن عساکر عن زيد بن أبي حبيب قال بلغني أن عامة الركب الذين ساروا إلى عثمان جنوا (وأخرج ابن عساکر عن حذيفة قال أول الفتن قتل عثمان وآخر الفتن خروج الدجال والذي نفسي بيده لا يموت رجل وفي قلبه مثقال حبة من حبه قتل عثمان إلا تبع الدجال إن أدركه وإن لم يدركه آمن به في قبره وعن ابن عباس لو لم يظلم الناس بدم عثمان لموا الجحارة من السماء وأخرج ابن عساکر عن الحسن قال قتل عثمان وعلى غائب في أرض له فلما بلغه قال اللهم اني لم أرض ولم أمان (وأخرج الحاكم وصححه عن قيس بن عباد قال سمعت عليا يوم الجمل يقول اللهم ابرأ البك من دم عثمان وإنه قد طاش عقلي يوم قتل عثمان وأنكرت نفسي وجاؤني للبيعة فقلت والله اني لا أستحي أن أبايع قوما قتلوا عثمان وإنني لا أستحي من الله أن أبايع وعثمان لم يدفن بعد فانصرفوا فلما رجع الناس فساؤوني البيعة قلت اتاهم اني مشفق مما أقدم عليه ثم جاءت عزرة فبايعت فقالوا يا أمير المؤمنين فكم غاصد ع قلبي وقالت اللهم خذني عثمان حتى ترضى (وأخرج ابن عساکر عن أبي خلد الخنفي قال سمعت عليا يقول إن بني أمية يزعمون اني قتل عثمان ولا والله الذي لا اله الا هو ما قتل ولا مالا ولا ولقد نبت فعه وفي (وأخرج عن سمرة قال إن الإسلام كان في حصن حصين وانهم ثابوا في الإسلام ثمة عظيمة يقتلهم عثمان لا تنسأ إلى يوم القيامة (وأخرج عبد الرزاق أن عبد الله بن سلام كان يدخل على محاسن عثمان فيقول لا تقتلوه فوالله لا يقتلوه رجل منكم الا في الله احبهم لا يذله وان سيف الله لم يزل مغمودا وانكم والله ان تقتلوه ايسر الله الله ثم لا يبعد عنكم أبدا وما قتلني قط الا غل به بيهون أفلأولا خليفة الا قتل به حبة وثلاثون ألفا قبل ان يجمعوهوا (وأخرج ابن عساکر عن عبد الرحمن مهدي قال خذنا ان عثمان ليس بالذي بكر ولا اعمر رضى الله عنهم سيرة على نفسه حتى قتل وجهه الناس على المصحف (وأخرج أبو يعلى في الدلائل عن ابن عمر أن جهما هما الغفاري قاما إلى عثمان وهو يخطب فأخذوا عصا من يده فكسرها على ركبته فاحال الخول حتى أرسل الله في رجله الا كفة فمات منها (تتمة) نعم أخرجه عليه رضى الله عنه أمورا وهو منبري (منها) عزله اكبرا الصحابة من أعمالهم وولادادهم من من أثاره كابي موسى الأشعري عن البصرة وعمرو بن العاص عن مصر وعمار بن ياسر عن الكوفة والمغيرة بن شعبة عنها أيضا وابن مسعود عنها أيضا وأخذه إلى المدينة (وجوابه) انه اغافل ذلك لا عذارا وجدت عليه ذلك فاما أبو موسى فان جند عمله شكوا منه وجند الكوفة نعموا عليه انه أمرهم بأمر عمر لم يطاعته ففجرهم من فقتلوهما وسبوا نساءه ووزار بها فلما بلغه ذلك قال اني كنت أعتزم فكتبوا امر فامر بقطعه فمات فامر برموا اخذ منهم فرفعهوا واهجره فقتل عليه وقال لو وجدنا من يكفينا علك عزنا لك فلما توفي عمر استند غنم الجندين عليه فمزله عثمان خوف الفتنة وهو أعمرو بن العاص فلا كثار أهل مصر شكايته وقد عزله عمر لذلك ثم رد ما ظهر له النقص عى عا شكوته منه وتولته ابن مريح بدله فهو وان كان ارتد في زمنه صلى الله عليه وسلم فمهد رده يوم الفتح أسلم وصلح حاله بل ظهرت منه في ولاية اشارة محمودة كفتح طائفة كثيرة من تلك النواحي وكفاه فخر ان عبد الله بن عمرو بن العاص قال تحت رأيت من كثير من الصحابة بل وجدوه أقوم أسباسة الأمر من عمرو بن العاص ومن أحسن محاسنه لما قتل عثمان لم يقاتل مسلما بعد قتاله المشركين وأما عمار الذي عزله عمر لا عثمان وما المغيرة فأنهى عثمان انه ارتضى فلما رأى تصميهم على ذلك ظهر ان المصلحة في عزله وان كانوا كاذبين عليه هو وأما ابن مسعود فكان يقيم على عثمان كثيرا فظهرت له المصلحة في عزله على ان المجتهد لا يفرض عليه في أموره الاجتهادية لكن أوائل الملاعين المعترضون لاقهم لهم بل ولا عقل (ومنها) انه أمر في بيت المال حيث أعطى أكثره لا قاربه كالحكم الذي رده للمدينة وكان الذي صلى الله عليه وسلم تهاد عنها إلى الطائف وكاتبه مروان أعطاه مائة ألف وخمسة أفرقة والحرب أعطاه عسرا وما يباع بأسواق المدينة وجاءه أبو موسى محلبة ذهب وفضة فقصها بين نساءه وبناته وأنفق أكثر بيت المال فهل بقي مع هذا كله فضلا

جاء عابهم صحتهم بعض القرآن أو رفض العمل به وكل ذلك محال شرعا لا سيما مع قوله صلى الله عليه وسلم تركتكم على الواضحة البيضاء الحديث وما يصرح بل يقطع بكتب ناقل هذا الحديث توليه عمر له دمشق الشام مدة ولايته وشاؤه وشاء من من الصحابة عليه حتى على رضى الله عنهم واخذهم العلم عنه وما يقطع عن كذبه ايضا ان مثل هذا الحديث مما تتوفر الدواعي على نقله واطهاره لا سيما عند وقوع تلك الحروب والفتن وكونه حارب الخلفاء الحق الذي معه أكثر الصحابة وقائله بل واحتمال عليه حتى خلع نفسه بخلع نائبه له عند تحكيم أبي موسى الأشعري وعمرو بن العاص بل بعد موت علي سبي مع الحسن الذي هو الخليفة أيضا باجماع أهل الحل والعقد عليه حتى نزلت له عن الخلافة أيضا باجماع فسمي يومئذ بالخليفة الحق ووافقه كل الصحابة على ذلك ولم يظعن أحدهم من أعدائه فضلا عن اصدقائه بل قدح في خلافته بشي مطلقا بل كاهم اتفه وأواجهوا على انه الخليفة الحق حينئذ فهل بقي مع هذا كله فضلا

كما قال صلى الله عليه وسلم اللهم اني أغضب حكما يغضب البشر من سببته أراعتهم أودعوت عابهم وليس هو وأهلا لذلك فاجعل اللهم ذلك له زكاة وأجرا ورحة وأما خامسا فهو نتيجة ما قررته في الرابع فهو ان هذا الحديث من مناقب معاوية الجارية لانه بان بما قررته انه دعاء معاوية لأبيه وبه صرح الامام النووي في الثاني زعم بعض المفسرة الكذبة الجوهلة الاغبياء الاشقياء اخوان الضلالة والهماد والمهتان والفساد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا رايت معاوية على منبري فاقتلوه وان الذي يسمع هذا الحديث وليس الامركا زعم بل ضل وافتري ولم يسمعوه الذي واخذا كره في تاريخه ثم بين انه كذب موضوع لا اصل له على انه يلزم على فرض ذلك نقصة سائر الصحابة ان بلغهم ذلك الحديث او نقصة من رآه منهم وكتبه لان مثل هذا يجب تبليغه للامة حتى يعملون به على انه لو كتبه لم يبلغ المتابعين حتى تقتلوه لمن بعدهم وهكذا فلم يبق الا القسم الاول وهو ان سباهم فلا يعملون به وهو لا يتصور شرعا لوجاهة عليهم ذلك

عن يمينه وودوره (وجواب ذلك) أنا أكثر ذلك محتاجي عليه وورده الحكم إنما كان لكونه صلى الله عليه وسلم
 وعده بذلك لما استأذنه فقله للشيخين فلم يقبلوا لكونه واحداً لما ولي قضى عليه كما هو قول أكثر الفقهاء على
 أن الحكم بآب عاتق لا حله والحق في مروان لما أنه ذرعه من أتاب أقره بقبه وحبواها اشترا من أبي مرع
 الأمير عاتق ألف فقد قدأ أكثر سبق مبشراً فقهياً فترك عثمان منه البقية براه بأشارته فان قلوب المسلمين
 كانت في غاية القلق بشدة أمر أقره بقبه ولا امام أن يعطي البشير براه لا بقبته وخطير بشارته وذلك ألف
 اغماجهز دامن بالبيت الحرام وثروة عثمان جارية وأسلاماً لا تنكر وما ذكره في العشر صحيح نعم جعل له
 السوق لينظر فيه بالمصلحة فوقع منه جور فمزله (وقصة) أبي موسى ذكرها الصحيح يستدعيه بالمصلحة بمجهول
 وهو أيرح في ذلك وعنى عثمان الواسع واتصافه في غزوة تبون عباداً ومشهور عنه بمنح نسبة ذلك وأقل منه
 وأكثر إليه غاية الأمر أنه لو سلم أنه أكثر من إعطاء أقره من بيت المال كان اجتهاداً منه فلا يعترض به عليه
 وزعم أنه منع أن لا يشترى أحد قبيل وكله وأن لا يبيع من الجعرين الذي تجارته باطل على أنه كان
 متبسطاً في القمارات فله حتى سقينة أن لا يركب فيها غيره وقوض لزيد بن ثابت نظر بيت المال ففصلت منه
 فضيلة فصرقها في عماره ما زاده في مسجده صلى الله عليه وسلم فنقلوا أنه صرفها في عماره دوره كما نقلوا أنه حتى
 لنفسه مع أنه حتى لأبل الصدقة وأنه أقطع أكثر أراضي بيت المال مع أنه اغماها في الأحياء على أنه عوض
 اشراق العين مثل ما تركوه من أراضيهم لما جاؤا إلى المدينة يستروا بها ما لا يعدوا ذلك فيه مصلحة عامة
 فلا يعترض به (ومنها) أنه حبس عطاء ابن مسعود ودواي بن كعب ونفي أبان إلى الرعدة وأنخص عبادة بن
 الصامت من الشام إلى المدينة لما اشبهه بمعاوية وهجر ابن مسعود وقال لابن عوف أنك منافق وضرب عمار
 ابن ياسر وأنت حرمة كعب بن عبيد ففرض به عشرين سوطاً ونفاه إلى بعض الجبال وكذلك حرمة الأشتر
 الثقفي (وجواب ذلك) أن حبسه إعطاء ابن مسعود ووجبه له فلما بلغه عنه عمار وجب ذلك لاسيما وكل منهما
 مجتهد فلا يعترض بمافله أحدهما مع الآخر نعم زعم أن عثمان أمر بضربه باطل ولو فرضت صحته لم يكن بأعظم
 من ضرب عمار له من أبي وقاص بالدرعة على رأسه حيث لم يقم له وقال له أنك لم تنب الخليفة فأردت أن تعرف
 أن الخليفة لا نها بك ولم يتغير بعد من ذلك فان مسعود أولى لأنه كان يحب عثمان بما لا يبق له حرمة ولا إبهة
 أصلاً بل رأى عمر أياً عشي وخافه جماعة فعلاه بالدرعة وقال إن هذا فتنه لك ولم ينفذ برأيي على أن عثمان
 جاء لابن مسعود ودواي في استرضائه فقبل قلبه واستغفر له وقبل لا و كذلك ما وقع له مع أبي ذر فإنه كان
 معجراً عليه بما يخرج إبه ولايته فافقه مع ومع غيره اغماها وصانته لتسب الشريعة ومعاوية حرمة الدين
 وإن عذروا بؤذ بقصد منه أن يجري على ما كان عليه الشيخان على أنه جاء أن ابان اغماها اختار التحول
 اعتزال الناس مع أمر عثمان له بهدمه وقوله أقم عندى فندو عليه لئلا القاح وتروح فقال لا حاجة لي في الدنيا
 وهي قضية باطلة من أصلها لو كذا فتنه عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ما واثما كان متوحشاً منه لأنه
 كان يحبه كثيراً ولم يضرب عماراً واغماضه عثمان لما كرر رساله إليه ليحيى إلى المسجد حتى يعاينه في
 أشياء يهواه عليه وهو يندرا به فلم يقبل وقد حلف عثمان وغلاظ أنه لم يأسره بذلك ثم بالغ في استرضائه
 ونظر ما يدل على أنه رضي عنه وفعله بكعب ما ذكره فمزم فيه أنه كتب إليه فاعلظ عليه ثم استدرج عثمان
 ذلك فبالغ في استرضائه ففاح فقبضه ودفن إليه سوطاً ليقتل منه فمقام صار من خواصه ومافله بالاشتر
 معذوره فبه فانه رأس فتنه في زمان عثمان بل هو السبب في قتله بل جاء أنه هو الذي باشر قتله بيده فأعفى الله
 بصايرهم كيف لم يذموا ففصل هذا المارق وذموا ففعل من شهد له الصادق بأنه الإمام الحق وأنه يقتل شهيداً
 مظلوماً وأنه من أهل الجنة (ومنها) أنه أحرق المصاحف التي فيها القرآن (وجوابه) أن هذا من فضائله لأن
 حذيفة وغيره إنما والله أن أهل الشام والعراق اختلفوا في القرآن يقول بعضهم لبعض قراءتي خير من قراءتك
 وهذا يكاد أن يكون كفسر أقرى عثمان أن يجمع الناس على مصحف واحد فأخذ مصحف أبي بكر التي جمع
 القرآن منها فأنسخ منها مصحفاً وأمر الناس بالانضمام مافيه ثم كتب منه مصحفاً وأرسله إلى البلدان وأمر
 على شرط الشيخين عن

بذلك لا خلة لاف الامة ومن ثم قال على كرم الله وجهه والله لو واثبت افعلت الذي فعل عثمان وقال لا تسبوا
 عثمان من جهة ذلك فانه لم يقبله الا عن ملامنا وقد بسطت هذه القصة وما فيها من القوائد في شرح المشكاة
 (ومنها) تركه قتل عبد الله بن عمر بقتله الهرمزان وحقيقته وبنهاضه في أوله فانه قال عمر مع إشارة على
 والمحابة بقتله (وجواب ذلك) أن حقيقته نصراني وابنة أبي أوله أبوها مجوسى وامها حاكم المجحول فلم يهتق
 اسلامها وأما الهرمزان فهو المشير والآخر لابي أوله على قتل عمر وجماعة مجتهدون على أن الأمر يقتل
 كما ما مورع على أنه خذي ثوران فتنة عظيمة لما أراد قتله لو تفرقت فيه الشرط فترك قتل عبد الله واسترضى
 أهل الهرمزان (ومنها) اغماها الصلابة على الناس (وجوابه) أن هذه مسألة اجتهادية فلا اعتراض بها
 جوهل قبيح وغباوة ظاهرة إذا كثرا العلماء على أن المنصر جائر لا واجب (ومنها) أنه كان غادراً لما وقع له مع محمد
 ابن أبي بكر رضي الله عنه مما يأتى قريباً (وجوابه) أنه حلف لهم كما يأتى فصدقه وقوله الامن في قلبه مرض
 (والخاتمة) أنه مع عن الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم أنه على الحق وإن له الجنة وأنه يقتل مظلوماً وأمر
 باتباعه ومن هو كذلك كيف يعترض عليه بأكثر تلك الترهات أو يجتمع ما من من الاعتراضات وصح أيضاً
 أنه صلى الله عليه وسلم أشار عليه أن يستولى الخلافة وإن المانافين يراودونه على خلعهم وأنه لا يطيعهم هذا مع
 ما علم من سابقه وكثرة اتفاقه في سبيل الله وغيرهما مما مر في ما ترده رضي الله تعالى عنه

(الباب الثامن في خلافة علي كرم الله وجهه ولتقدم عايله باقية قتل عثمان رضي الله

عنه لما انتقم من بني علي قتل عثمان رضي الله عنه)

(أخرج) ابن سعد عن الزهري قال ولي عثمان اثنتي عشرة سنة فلم يقم عليه الناس هدفست سنين بل كان
 أحب إلى قريش من عمر لأن عمر كان شديد عليهم فملاواهم عثمان لأن لهم وصاهم ثم توفي في أمرهم
 واستعمل أقراره وأهل بيته في انتال الأواحر وأعطاهم المال من أوفى ذلك المصلحة التي أمر الله بها وقال إن
 أبا بكر وعمر تركا من ذلك ما كان لهما وإن أخذته نفسي في أغربائي فانه أرعبه ذلك (وأخرج) ابن عساکر
 عن الزهري قال قلت لابن المسيب هل أنت تحبني كيف كان قتل عثمان ما كان شأن الناس وشأنه ولم
 خذله أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقال ابن المسيب قتل عثمان مظلوماً ومن قتله كان ظالمًا ومن خذله كان
 معذورا فقلت كيف قال لأنه لما ولي كره ولايته نفر من الصحابة لأنه كان يحب قومهم فكان كثير ما يولي بني أمية
 عن لم يكن له حجة فكان يحيى من أمرائه ما تكرر المحابة وكان يستعذب فيهم فلا يعزهم فلما كان في الست
 الأواخر استأثر بني عمر فولاهم دون غيرهم وأمرهم بنفوى الله فوفى عثمان هذا إلى عبد الله بن مسعود ودواي
 سنين فملاهم أهل مصر بشكونه وبظلمون منه وقد كان قبل ذلك من عثمان هذا إلى عبد الله بن مسعود ودواي
 ذر وعمار بن ياسر فكانت بنو خديلة وبنو زهرة في قلوبهم مافياها وكانت بنو مخزوم قد حذفت على عثمان خال
 عمار بن ياسر وجاء أهل مصر يشكون من ابن أبي سرح فكتب إليه كتاباً بهدده فيه فاني ابن أبي سرح أن
 يقبل ما نهاه عنه عثمان وضرب بعض من أتاه من قبل عثمان فقتله فخرج من أهل مصر بهدده من رجل
 فقتلوا المسجون وشكوا إلى المحابة في موافقت الصلابة ما صنع ابن أبي سرح بهم فقام طه من عبد الله فكلم
 عثمان بكلام شديد وأرسلت عائشة إليه تقول له تقدم إليك أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وسأولك عزل هذا
 الرجل فابت ففعل فقتل منهم رجلاً فأنصفهم من عاملك ودخل عليه علي بن أبي طالب فقال اغماها لوليك
 رجلاً كان رجلاً وقد ادعوا قبله ما فاعزله عنهم واقض بينهم فان وجب عليه حق فأنصفهم منه فقال لهم
 اختاروا رجلاً أوله عليكم مكانه فاشار الناس عليه بمحمد بن أبي بكر فكتب عله وولاه وخرج معهم
 عدد من المهاجرين والأنصار ينظرون فيما بين أهل مصر وبين ابن أبي سرح فخرج محمد ومن معه فلما
 كان على مسيرة ثلاث من المدينة أذهم بغلام أسود على بعير يخط البعير خطاً كأنه رجل يطلب أو يطلب
 فقال أصحاب محمد ما قنيتك وما شأنك كأن هارب أو طاب فقال لهم أنا غلام أمير المؤمنين وجهي إلى
 عامل مصر فقال له رجل منهم هذا عامل مصر قال ليس هذا أريد وأخبر بامر محمد بن أبي بكر فمشت في طلبه
 وأعطينا كلاماً يستحقه

أبي برزة رضي الله عنه
 كان أبغض الأحياء أو
 الناس إلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بنو
 أمية ومعاوية من بني
 أمية فهو من الأنصار
 ومضر كانوا أبغض الناس
 إلى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فلا أهلية فيه
 لامارة ولا خلافة (وجوابه)
 أن هذا الاستنتاج أغنى
 قول المعترض فهو الخ
 دليل على جهل مستحبه
 وأنه لا ديارية له عبادي
 العلم فصد لا عن
 غوامضه لأنه يلزم على
 هذه النتيجة لو سلمت أن
 عثمان وعمر بن عبد
 العزيز كاهما لأهلية
 فيهما الخلافة وأنهما من
 الأنصار وذلك حرق
 لأجاء المسلمين والحادي
 الدين وأما المراد من
 الحديث أن أكثر بني
 أمية موصوف بالشريعة
 والأفضلية فلا يخفى أن
 أقلهم ليسوا أشراراً ولا
 مفضولين بل هم من
 خيار الامة وكبار الأئمة
 كيف وعثمان قد أجمعوا
 على صحة خلافته وكذا عمر
 ابن عبد العزيز وكذا
 معاوية بهدول الحسن
 له وقد صح فيه من
 الأحاديث السابقة ما أوجب
 كالأجاء خروجه عن
 ذلك المصمم وسأيت أنما
 فرقنا بينه وبين ولده
 وأعطينا كلاماً يستحقه

لنا متعبدون بالادلة من غير عينية ولا علة ولو كان الامر بالنصب والمحابة لما خالفنا معاوية في ولده الذي قال فيه لولا هواي فيه لرايت قصدي اى هديت اى اوسط الامور واعدها من استخلاف غيره فبطلت تلك النتيجة وان ان قاله جاهل او مائد فلا يرفع اليه رأس ولا يقام له وزن ولا يباعا بياقيه ولا يعتد ببيده لقصوره وقهوه وتفتق كذبه ووجهه وسباني آخر الكتاب انه صلى الله عليه وسلم لعن الحكم وما يخرج من ماله ووصفهم بانهم ذومكر وخديعة ثم حدد ذلك كله الا السالحين منهم وقابل ما هم فيه من اصرار في قتلنا ان المراد بدين امة من ذنوبك المذنبين اكثرهم فتأمل ولا تغفل عنه لثبوت من سافس المحدثين وشقاق شقي المعادين (تنبيه) مرر ائمتنا وغيرهم في الاصول بانه يجب الامساك عما يجرين العصاة رضى الله عنهم فلا يشكك ذلك على ما قدمته كما هو واضح من تفرق الخلف والسلف وذكرهم جميع ما وقع بينهم وبين ما صح بينهم مما يصح والكلام على معاني ما وقع لهم في فتنهم

سجلا فاخذه وجاعبه اليه فقال له رجل غلام من انت فاقبل مرة يقول انا غلام امير المؤمنين ومرة يقول انا غلام مروان حتى عرفه رجل انه عثمان فقال له محمد اى من ارسلت قال الى عامل مصر قال له عبادا قال برسالة قال ملك كتاب قال لا فقتلوه فلم يجدوا معه كتابا وكانت معه اداة فذاقها كتاب من عثمان الى بن ابي سرح فجمع محمد من كان عنده من المهاجرين والانصار وغيرهم ثم فلك الكتاب بمحض منهم فاذا فيه اذا تالك محمد وفلان وفلان فاحتل في قتلهم وابطل كذبه وقرع على علك حتى باتيك راى واحبس من يحبى عيتظلم اى منك حتى باتيك راى في ذلك ان شاء الله تعالى فلما قرأوا الكتاب فزعوا وارجعوا الى المدينة وختم محمد الكتاب بخواتيم نفر كانوا معه ودفعوا الكتاب الى رجل منهم وقدموا المدينة فجمعهم راطلهم والى بيرو عاليا وسعدا ومن كان من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ثم فاضوا الكتاب بمحض منهم واخبرهم بقتلهم والى اقرؤهم الكتاب فلم يبق احد من اهل المدينة الا حنق على عثمان وزاد ذلك من كان غيب لابن مسعود واذا روى عن عمار حقا وغضا وقام اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فلقوا واجتازهم ما منهم احد الا فوجهم لما قرأوا الكتاب وحاصر الناس عثمان واجلب عليه محمد بن ابي بكر بنى نيم وغيرهم فلما راي ذلك على يث الى طه والى بيرو وسعد وعمار ونفر من الصحابة كلهم يدري ثم دخل على عثمان ومعه الكتاب والى بيرو فقال له اذا الغلام غلامك قال نعم قال والى بيرو يريك قال نعم قال فانت كذبت هذا الكتاب قال لا وحلف بالله ما كذبت هذا الكتاب ولا امرت به ولا علم لي به قال له على فانك ما خافك قال نعم قال فكيف يخرج غلامك بغيرك وبكتاب عليه حائل لا تعلم به تخلف بالله ما كذبت هذا الكتاب ولا امرت به ولا وجهت هذا الغلام الى مصر فقط ففروا انه خط مروان وشكوا في امره ان وسالوه ان يدفع اليهم مروان فاني وكان مروان عنده في الدار فخرج اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم من عنده غضا باوشكوا في امره وعلموا ان عثمان لا يخلف باطل اذ ان قوما قالوا لا يبرأ عثمان من قلوبنا اذ ان يدفع اليهم مروان حتى نجده ونعرف حال الكتاب وكيف امر يقتل رجلين من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بغير حق فان يكن عثمان كذبه عزائمه وان يكن مروان كذبه على اسان عثمان نظرا بما يكون منافي امر مروان ولزموا بيوتهم واى عثمان ان يخرج اليهم مروان وخشي عليه القتل وحاصر الناس عثمان ومنه وه الماشا فاشرف على الناس فقال افيكم على ذلوا الا قال افيكم قد قالوا لا ثم قال الا احيي لي عليا فيسقيناه ماء فبلغ ذلك عليا فبعث اليه ثلاث قرب ملوفا فسا كادت تصل اليه وخرج بسببها عدة من موالى بني هاشم وبني امية حتى وصل الماء اليه فبلغ عليا ان عثمان براد قتلته فقال انما اردت انهم مروان فاما قتل عثمان فلا وقال الحسن والحسين اذ حبابا فيكم حتى تقوموا على باب عثمان فلا تدعوا احدا يسل اليه وبعت الزبيرانية وبعت طلحة انة وبعت عدة من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ابناءهم ينعون الناس ان يدخلوا على عثمان وبسالوته اخراج مروان فلما راي ذلك محمد بن ابي بكر ورمى الناس عثمان بالسهم حتى خضب الحسن بالماء على بابه واصاب مروان وهم وهوى الدار وخضب محمد بن طلحة ونج قهر مولى على فغشى محمد بن ابي بكر ان يفضب بنو هاشم لخال الحسن والحسين في شير ونهاقته فاخذ بيده الرجلين فقال لهما ان جاءت بنو هاشم قراوا الدم على وجه الحسن كشفوا الناس عن عثمان وبطل ما يريدون لكن مروان حتى تتسور عليه الدار فقتله من غير ان يعلم احد ففسور محمد وصاحبه من دار رجل من الانصار حتى دخلوا على عثمان ولا يعلم احد من كان معه لان كل من كان معه كانوا فوق البيوت ولم يكن معه الا امراته فقال لهما محمد ما كانا فان معه امراته حتى اتيا كيا بالدخول فاذا انا ضبطته فاخذ لا فتوخيا حتى يقتلا فدخل محمد فاخذ بيده فقال له عثمان والله لو راك ابوك لساء مكانك متى فتراحت يد ودخل الرجلان عليه فتوخيا حتى قتلوا وخرجوا هاربين من حيث دخلوا وصرخت امراته فلم يسمع صراخها احدا كان في الدار من الجاهل وصعدت امراته الى الناس وقالت ان امير المؤمنين قد قتل فدخل الناس فوجدوه مذوقا فباع الخبر عاليا وطه والى بيرو وسعدا ومن كان بالمدينة فخرجوا وقد ذهبت عقولهم للغير الذي اتاهم حتى دخلوا على عثمان فوجدوه مقتولا فاسترجعوا فقال على لابنه كيف قتل امير المؤمنين واتمعا على الباب ورفع يده فاطم الحسن وضرب صدره

الحسين وشتم محمد بن طلحة وعبد الله بن الزبير وخرج وهو غضبان حتى اتي منزله وجاء الناس يهرهون اليه فقالوا له نبيك قد يدك فلا بد من امير فقال على ايس ذلك انكم انما ذكركم الى اهل بدر فمن رضى به اهل بدر فهو خليفة فلم يبق احد من اهل بدر الا اتي عليا فقالوا ما ترى احدا احق بجاهنك مديك نبيك فبايعوه وهرب مروان وولده وجاء على الى امراته عثمان فقال لها من قتل عثمان قالت لا أدري دخل عليه رجلان لا اعرفهما ومعهما محمد بن ابي بكر وانجرت عليا والناس بما صنع فدعا على الى محمد فاقباله عجاذ كرت امراته عثمان فقال محمد لم تكذب والله دخلت عليه وانا اثار بدقه فذكرني اى فقتلته عنه وانا نائب الى الله تعالى والله ما قتلت ولا امسكتة فقالت امراته صدق ولكنه اذخله اقال ابن سعد وكانت مباينة على بالخلافة الغد من قتل عثمان بالمدينة فبايعه جميع من كان بها من الصحابة ويقال ان طلحة والى بيرو بايعا كارهين غير طائعين ثم خرج الى مكة وعاشه رضى الله عنها بها فاحذاها وخرج الى البصرة يطلبون بدم عثمان وبلغ ذلك عليا فخرج الى العراق فلقى بالبصرة طلحة والى بيرو ومن معهم وهى وقمة الجبل وكانت في جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وقتل بها طلحة والى بيرو وبلغت القتي ثلاثة عشر الفا واثم على بالبصرة خمس عشرة ليلة ثم انصرف الى الكوفة ثم خرج عليه معاوية ومن معه بالثم فبلغ عليا فدارا فالتقوا بمدين في صفر سنة سبع وثلاثين ودام القتلى بها اياما فرفع اهل الشام المصاحف يدعون الى ما فيه امكيدة من عمر بن العاص وكتبوا اليهم كتابا ان يوافوا رأس المحول باذرج فينظروا في امر الامم واقترقوا الناس ورجع معاوية الى الشام وعلى الى الكوفة فخرجت عليه الخوارج من الصحابة ومن كان معه وقالوا لا حكم الا لله وعسكر واجر وراء فبعث اليهم ابن عباس فحاصهم وجمعهم فخرج منهم قوم كثير وبيت قوم وساروا الى النهر وانفسار اليهم على فقتلهم وقتل منهم ذا النديه الذي اخبره النبي صلى الله عليه وسلم وذلك سنة ثمان وثلاثين واجتمع الناس باذرج في شعبان من هذه السنة وحضرها سعد بن ابي وقاص وابن عمر وغيرهم من الصحابة فقدم عمرو وابا موسى الاشعري مكيدة منه فتكلم فطاع عليا ونكلم عمرو فامر معاوية وباع له وتفرق الناس على هذا وصار على في خلاف من الصحابة حتى صار بعض على يديه ويقول اعصى ويطاع معاوية هذا المخلص تلك الوقائع ولما سبها لا تختمه هذه الجهة على ان الاختصار في هذا المقام هو الا اني فقد قال صلى الله عليه وسلم اذا ذكر اصحابي فامسكوا وقد اخبر صلى الله عليه وسلم بوقعة الجبل وصفين وقتال عائشة رضى الله عنها والى بيرو عبا كما اخبره الحاكم وصححه البيهقي عن ام سلمة قالت ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم خروج امهات المؤمنين فضحك عائشة رضى الله عنها فقال انظري يا حبيبة ان لا تكون انت ثم التفت الى على فقال ان ولبت من امرها شيئا فارقي (واخرج) البرزخ وابونسيم عن ابن عباس مرفوعا انك تنكح صاحبة الجبل الا حرم يخرج حتى تنبها كلاب الحرب فيقتل حولها قتل كثيرة تنجو بعد ما كادت تنجو (واخرج) الحاكم وصححه والبيهقي عن ابي الاسود قال شهدت الزبير راج يري عليا فقال له على انشدك الله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تنالته وانت له ظالم قضى الزبير منصرفا في رواية ابي يعلى والبيهقي فقال الزبير لي وليكن نيت (تنبيه) علم مما مر ان الحق بالخلقة بعد الاثمة الثلاثة هو الامام المرتضى والولى المجتبى على بن ابي طالب باتفاق اهل الحل والعقد عليه كطلحة والى بيرو والى موسى وابن عباس وخزيم بن ثابت وابي الهيثم بن التيمان ومحمد بن مسلمة وعمار بن ياسر وفي شرح المقاصد عن بعض المتكلمين ان الاجماع انقد على ذلك ووجه انقاده في زمن الشورى على انه اهل اول عثمان وهذا اجماع على انه لولا عثمان اسكانت لى غين خرج عثمان بقتله من المين انها نيت لى اجماعا ومن ثم قال امام الحرمين ولا اكتر ان يقول من قال لا اجماع على امامة على فان الامامة لم يجز له وانما هاجت الفتنة لامر اخرى

(الباب التاسع في ما تراه وقضائه ونه من احواله وفيه فصول)

(الفصل الاول في اسلامه وهجرته وغيرهما) اسلم وهو ابن عشرين وقيل تسع وقيل ثمان وقيل دون ذلك قد يمايل قال ابن عباس وانس وزيد بن ارقم وسلمان الفارسي وجماعة انه اول من اسلم ونقل بعضهم

وحروبه بمحاطواهم مشكاة واستنباطهم احكام البقاء وغيرهم مما وقع بينهم وقد مر عن الشافعي رضى الله عنه انه قال اخذت احكام البقاء والخارج من مقاتلة على لاهل الجبل وصفين والخوارج وكذا غير الشافعي رضى الله عنهم وقد ذكر ائمتنا من الاصواب وغيرهم شبه المتدعة التي اخذوها نارة عن كذبهم على علي والصحابة ونارة عن بقية الصحابة ثم ردوها عن آخرها حتى لم يبق لهم شبهة يستندون اليها ولا حجة يفتقدون عليها وبين ائمتنا المحدثون ان كثيرا مما نقل عنهم اما كتب وما في سنده على او عال كما اشرت الى كثير من ذلك في هذا الكتاب بقولي رجاله ثقاة اورجال الصحيح او فهمهم ضعف او مجهول او ارسال او وقف او نحو ذلك مما راينه وسترى بقية واغا المراد انه لا يجوز لاحد ان يذ كر شيئا مما وقع بينهم يستدل به على بعض نقص من وقعه له ذلك والظعن في ولايته الصيحة او يغري العوام على سبهم وتلبسهم ونحو ذلك من المقاصد ولم يقع ذلك الا للتسدية وبعض جهلة النقلة الذين

ينقلون كل ما زاوه ويتركونه

على ظاهره غير طاعين
في سنده ولا مشيرين
لتأويله وهذا شديد
التقصير لما فيه من الفساد
العظيم وهو اغراء العامة
ومن في حكمهم على
تنقيص أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم
الذين لم يتم الدين الا بقتلهم
الينا كتاب الله وما
سمعه وما شاهد ومن نبه
صلى الله عليه وسلم من سنته
الفرعاء الواحش البينضاء
وما ينوون لنا من الاحكام
التي لا يحيط بها سواهم
لتميزهم بالبرهان والبيان
فرضي الله عنهم وارضاهم
وجراهم عن الاسلام
والمسلمين خير جزاء
وبالجملة اما ما ذكره
لبيان الحق فيه على
مقتضى الواقع بحسب
ما قضت به الادلة واجرائه
على قواعد اهل السنة
فهو من اكاد الواجبات
واجل الطلبات لانه يعلم
به نراهم ويراهم كيف
وكاهم على هدى من
ربهم لان ما صدر منهم لم
يكن الا عن اجتهاد وقد
بين المسادق صلى الله
عليه وسلم ان من اجتهد
واصاب فله اجران وفي
رواية فله عشرة اجور
ومن اجتهد واخطأ فله
اجر واحد فخطئهم
كبيهم في اصل الثواب
وتجزي الصواب لان

الاجماع عليه ومراجع بين هذا الاجماع والاجماع على ان ابا بكر اول من اسلم وتقبل ابراهيم عليه السلام قال بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين واسلمت يوم الثلاثاء (واخرج) ابن سعد عن الحسن بن زيد قال لم يبعد
الاوان قط ان غره اى ومن ثم يقال فيه كرم الله وجهه والحق به الصديق في ذلك لما قيل انه لم يبعد صمقاط
وهو احد الشجرة المشهورة ولهم بالجنة واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالواحدة وصهره على فاطمة بنت عبد قيس
المالين واحد السابقين الى الاسلام واحد العلماء الربانيين والشجعان المشهورين والزهة المذكورين
وانطباء الامم ووفين واحد من جمع القرآن وعرضه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرض عليه ابو الاسود
الدؤلى وابو عبد الرحمن السلمي وعبد الرحمن بن ابي ابي ولما جاز النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة امره
ان يقيم بهد بكة اياما حتى يدرى عنه امانته والودائع والوصايا التي كانت عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم يلقه
بأهله ففعل ذلك وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم سائر المشاهد الا نبوك فانه صلى الله عليه وسلم استخلفه على
المدينة وقال له حيث انت منى بمنزلة هرون من موسى كما مر وله في جميع المشاهد الا تار المشهورة واصابه يوم
احد ست عشرة ضربة واعطاه النبي صلى الله عليه وسلم في مواطن كثيرة سبعا يوم خبير واخبر صلى الله
عليه وسلم ان الفتح يكون على يده كما في الصحيحين وحل يومئذ باب حصن على ظهره حتى معه المسلمون عليه
فقتلوهما وانهم يزعمون بعد ذلك فلم يحمله الا اربعون رجلا وفي رواية انه تفرس في باب الحصن عن نفسه فلم يزل
يقاقل وهو في يده حتى فتح الله عليه ثم القاه فاراد عناية ان يلقوه فاستطاعوا

(الفصل الثاني في فضائله رضي الله عنه وكرم الله وجهه) وفي كثيرة عظيمة شهيرة حتى قال احمد ما جاء لاحد
من الفضائل ما جاء لعلي وقال اسماعيل القاضي والنسائي وابو علي النيسابوري لم يرد في حق احدهما من الصحابة
بالاسانيد الحسن اكثر ما جاء في علي وقال بعض المتأخرين من ذرية اهل البيت النبوي وسبب ذلك والله اعلم
ان الله تعالى اطلع نبيه على ما يكون بعده مما ينبغي به على وما وقع من الاختلاف لما آل الله امر الخلافة
فاقتضى ذلك فصاح الامة باشهاره بتلك الفضائل احصل الخيرة من غسان به من بلغته ثم لما وقع ذلك الاختلاف
وانخروج عليه نسر من جمع من الصحابة تلك الفضائل وبنهاهم اللازمة ايضا لما استند الخطب واشتغلت
طائفة من بني امية بتنقيصه وسببه على المنابر وواقعه في الخوارج لعنه الله بل قالوا بكثرة اشتغلت جهابذة
الحفاظ من اهل السنة بتفضيل فضائله حتى كثرت فيهم اللام ونصرة الحق ثم اعلم انه سياتي في فضائل اهل
البيت احاديث مستكثرة من فضائله فلتكن مثل على ذكر فانه مرفى كثير من الاحاديث السابقة في فضائل
ابي بكر جل من فضائله على واقصرت عنها اربعين حديثا لانها من غرر فضائله (الحديث الاول) اخرج
الشيخان عن سعد بن ابى وقاص واحمد والبرز عن ابي سعيد الخدري والطبراني عن اسماء بنت عيسى
وام سلمة وجده بن جندب وابن عمر وابن عباس وجابر بن عمر وعلى والبراء بن عازب وزيد بن ارقم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم خلف على بن ابي طالب في غزوة تبوك فقال يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان
فقال اما ترضى ان تكون منى بمنزلة هرون من موسى غير انه لا بى بعدى ومر الكلام على هذا الحديث
مستوفى في الثاني عشر من الشبه (الحديث الثاني) اخرج الشيخان ايضا عن سهل بن سعد والطبراني عن
ابن عروان عن ابي ابي وعمران بن حصين والبرز عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر
لاطين الراية عدا رجل ابغى الله على يديه يحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله فبات الناس يذكرون اى
يخوضون ويتحدثون ليلتهم ايهم بمطامعهم فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجو
ان يعطاه فقال ابن عبيد بن ابي طالب فقبل بشكى عينيه قال فارسلوا اليه فاتي به فقبل رسول الله صلى الله
عليه وسلم في عينيه ودعاه فبقي حتى كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية واخرج الترمذي عن عائشة رضي
الله عنها كانت فاطمة احب الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ووزوجها على احب الرجال اليه (الحديث
الثالث) اخرج مسلم عن سعد بن ابى وقاص قال لما نزلت هذه الآية تدع ابناؤا وابنةكم دعوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء اهل (الحديث الرابع) قال صلى الله

عليه وسلم يوم غد يوم من كنت مولا في مولا اللهم وال من والاه وعاد من عاداه الحديث وقد مر في حادي
عشر الشبه وابو رواد عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثون مائة ايان كثير من طرقه صحيح او حسن ومر الكلام ثم
على معناه مستوفى وروى البيهقي انه ظهر على من الهمد فقال صلى الله عليه وسلم هذا سيد العرب فقالت عائشة
الست سيد العرب فقال اناس اهل البيت وهو سيد العرب ورواه الحاكم في صحيحه عن ابن عباس بافظ انا
سيد ولد ام وعلى سيد العرب وقال انه صحيح ولم يخرج جاء وله شواهد كلها ضعيفة كما بينه بعض محققى الحديثين
بل جرح الذهبي الى الحكم على ذلك بالوضع وعلى فرض صحته فسادته لهم امامن حيث النسب او نحوه فلا
يستلزم افضليته على الخلفاء الثلاثة قبله لما مر من الادلة الصريحة في ذلك (الحديث الخامس) اخرج
الترمذي والحاكم وصححه عن يزيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ان الله امرني بحب اربعة واخبرني
انه يحبهم قيل يا رسول الله سمهم فقال على منهم يقول ذلك ثلاثا واوبوذرو المقداد وسلمان (الحديث السادس)
اخرج احمد والترمذي والنسائي وابن ماجه عن حبيب بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على
منى وانامن على ولا يؤدى عنى الا انا وعلى (الحديث السابع) اخرج الترمذي عن ابن عمر اخي النبي صلى
الله عليه وسلم بن ابي ابي غناء على تد مع عباه فقال يا رسول الله آخيت بين ابيك ولم تؤاخ بيني وبين احد
فقال صلى الله عليه وسلم انت اخي في الدنيا والاخرة (الحديث الثامن) اخرج مسلم عن علي قال والذي فاني
الحبة وبر انتم امة الله اهداني الامي الى انه لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق واخرج الترمذي عن
ابي سعيد الخدري قال كنا نعرف المنافقين فبعضهم عليا (الحديث التاسع) اخرج البزار والطبراني في
الوسط عن جابر بن عبد الله والطبراني والحاكم والعقلى في الضعفاء وابن عدى عن ابن عمر والترمذي
والحاكم عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما بدت فاعلم وعلى باجاء في رواية فن اراد العلم
فليات الباب وفي اخرى عند الترمذي عن علي انما دار الحكمة وعلى بابها وفي اخرى عند ابن عدى على باب
علي وقد اضطرب الناس في هذا الحديث فجماعة على انه موضوع منهم ابن الجوزي والنووي وناهيك بهم
معرفة بالحديث وطرقه حتى قال بعض محققى الحديثين لم يأت بعد النووي من يدانيه في علم الحديث فضلا عن
ان يساويه وبالغ الحماكم على عادته وقال ان الحديث صحيح وصوب بعض محققى المتأخرين المطلبين على
الحديث انه حديث حسن ومر الكلام عليه (الحديث العاشر) اخرج الحاكم وصححه عن علي قال بعثني رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقلت يا رسول الله بعثني وانما انا اقبض بينهم ولا أدري ما القضاء فغضب
صدري بيده ثم قال اللهم اهد قلبه ونبذ لسانه فوالذي فاني الحبة ما شككت في قضاء بين اثنين قبل وبعد
قوله صلى الله عليه وسلم لم افضاكم على السابق في احاديث ابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا
مع جماعة من أصحابه فبما خصلهم فقال احدهما يا رسول الله ان لي جارا وان له ذابرة وان بقرته قتلت
جارى فبادر رجل من الحاضرين فقال لا ضمان على ابائهم فقال صلى الله عليه وسلم اقبض بينهم ما باعلى فقال
على لهما اكانا مرسلين ام مشدودين ام احدهما مشدود والاخر مرسل فقالا كان الحمار مشدودا والبقرة
مرسلة وما حبهما معا فقال على صاحب البقرة ضمان الحمار فاقر رسول الله صلى الله عليه وسلم حكمه وامضى
قضائه (الحديث الحادي عشر) اخرج ابن سعد عن علي انه قيل له مالك اكثر اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم حديثا قال اني كنت اذا سأله اناسي واذا سكت ابتداني (الحديث الثاني عشر) اخرج الطبراني في
الوسط بسند ضعيف عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس من شجر شتى وانا وعلى
من شجرة واحدة (الحديث الثالث عشر) اخرج البزار عن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اعل
لا يحل لاحد ان يحسب في هذا المسجد غيري وغيرك (الحديث الرابع عشر) اخرج الطبراني والحاكم
وصححه عن ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غضب لم يجترأ احد ان يكلمه الا على (الحديث
الخامس عشر) اخرج الطبراني والحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
النظر الى على عبادا مستنده حسن (الحديث السادس عشر) اخرج ابو يعلى والبرز عن سعد بن ابى

ثاويل المؤولين منهم غير
قطعي البطشان بل رجحا
كان واضح البرهان
ولهذا اوجب الله ورسوله
على الكافة المساغة في
تعظيمهم واجلالهم
والثناء عليهم ومعرفتهم
آثارهم الحميدة في الاسلام
واعطاء كل منهم
ما تقتضيه مرتبته وشهد
به خصوصيته ويقضى
به على غيره من قبله مما
ينبغي مشرفهم باقواله
فهم واقعة له معهم
لا يحيط بمراهم كغيرهم
على ما هي عليه عند الله
احد سواه لما ان ذلك
من العلوم التي تحجب بها
أمة الى يوم تلاقى فاعلمك
باتباع ما قررناه واعتقاد
ما نرناه فان فيه احاضا
للمتدعين والخداما
للعائدين وتعايم الله اهلين
وارشاد المؤمنين (تتبعه)
(ان قلت) جاء ان عليا كرم
الله وجهه قال يؤتى في
ومعاوية يوم القيامة
فقتصم عند ذي العرش
فاينا اقلح اصحابه وهذا
ينا في ما تقر من ان
كلامه ما أجور لاثم
عليه ولا ذنب (قلت)
لا ينافيه اما اولافلان
سند منقطع فلا يحتج فيه
واما ثانيا فالمراد بقصر
صحة ذلك عن علي فاينا
بان ان ما قبله هو الحق
في تمام الامر اقلح اصحابه
اي شوعفت أجورهم

قوله على وأصحابه جاؤا به حين قتلوه فالتقوه بين رماحنا وقال بين يوفنا وبسند فيه ابن أن خزيمة ابن ثابت لم يزل بكافا صلاحه حتى قتل عمار بصفين فمسل سيفه وذكر الحديث ثم قاتل عسكر معاوية حتى قتل وبسند رجاله رجال الصحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال لم أس على شيء إلا أني لم أقاتل الفئة الباغية مع علي رضي الله عنه وبسند رجاله ثقات ان عمارا حلف ان يقوم معاوية لو قاتلوا قوم على حتى يلقوا بهم شفقاتهم رما يشكوا ان عليا امامهم على الحق وضده على الباطل وبسند رجاله رجال الصحيح ان عمار يوم صفين طلب شربة من ابن وأخبر انه صلى الله عليه وسلم أخبره ان آخر شربة من النبي اشر بها شربة لبن فاني بها فشر بها ثم تقدم فقتل ولما نظر راية معاوية قال قاتلت صاحب هذه الراية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أي قبل اسلامه وبسند رجاله ثقات ان رجلين اختصما في قتل عمار عنده معاوية لاجل سلبه وعبد الله بن عمرو رضي الله عنهما حاضر فقال عبد الله لما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

السماء ان ابا بكر قال له رضي الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يجوز احد الصراط الا من كتب له على الجواز (أخرج) البخاري عن علي رضي الله عنه انه قال انا اول من يجتو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة قال قيس وفيهم نزلت هذه الآية هذا ان خصمان اختصما في ربه قال هم الذين بارزوا يوم بدر على وحزرة وعبيدة وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة (الفصل الثالث في ثناء الصحابة والسلف عليه)

(أخرج) ابن سعد عن أبي هريرة قال قال عمر بن الخطاب على اقتدانا (وأخرج) الحاكم عن ابن مسعود قال أقضى أهل المدينة علي (وأخرج) ابن سعد عن ابن عباس قال اذا حدثت جماعة عن علي الفئة الباغية وما لا يتجاوزها (وأخرج) عن سعد بن المسيب قال عمر بن الخطاب يقول والله من معضلة ابي بكر ابا الحسن يعني عليا وأخرج عنه قال لم يكن أحد من الصحابة يقول لوني الا علي (وأخرج) ابن عسك عن ابن مسعود قال أفرض أهل المدينة وأقضاء علي وذكره عائشة فقالت انه أعلم من بني بالسنة وقال مسروق انتهي علم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عمر وعلى وابن مسعود وقال عبد الله بن عباس بن أبي ربيعة كان لعلي ما شئت من ضرس قاطع في العلم وكان له الاقدم في الاسلام واليه رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم والافقه في السنة والهدى في الحرب واليود في المال (وأخرج) الطبراني وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال ما أنزل الله يا أيها الذين آمنوا الا وعلينا أميرا وشرفها واقصد عائب الله المحب محمد في غير مكان وما ذكره عليا لا يخبر (وأخرج) ابن عسك عنه قال منزل في أحد من كتاب الله تعالى منزل في علي وأخرج عنه أيضا قال نزل في علي ثلاثمائة آية (وأخرج) الطبراني عنه قال كانت له على ثمان عشرة منقبه ما كانت لأحد من هذه الامة (وأخرج) أبو يونس عن أبي هريرة قال قال عمر بن الخطاب لقد أعطى على ثلاث خصال لان تكون لي خلة منها أحب الي من جزائهم فمثل ما هي قال تزويجهما بنته وسكناهما في المسجد ليجل لي فيه ما يجل له والراية يوم خيبر وروى أحمد بسند صحيح عن ابن عمر نحوه (وأخرج) أحمد وأبو يعلى بسند صحيح عن علي قال ما رمدت ولا صرعت منذ سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهي وتقل في عيني يوم خيبر حين أعطاني الراية ولما دخل الكوفة دخل عليه حاكم من العرب فقال والله يا أمير المؤمنين أقدمت بنتك لافقه وما زينتك ورفعتها وما رفعتك وهي كانت أحوج اليك منك اليها (وأخرج) السفي في الطيوريات عن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال سألت أبي عن علي ومعاوية فقال أعلم ان عليا كان كثير الاعتداء فقتل له أعداؤه شيئا فلم يجدوه فيه أو إلى رجل قد حاربته وقاله ناظروه كبدا منهم له

(الفصل الرابع في بئس من كراماته وقضاياه وكلماته الدالة على علوقه وعلمه وحكمته وزهدا ومعرفة بالله تعالى)

(أخرج) ابن سعد عنه قال والله ما نزلت آية الا وقد علمت فيم نزلت وابن نزلت وعلى من نزلت ان ربي وهب لي قلبا عقولا واسانا ناطقا (وأخرج) ابن سعد وغيره عن أبي الطفيل قال قال علي بن مسعود عن كتاب الله فانه ليس من آية الا وقد عرفت بايل نزلت أم نه أرام في سهل أم جبل (وأخرج) ابن أبي داود عن محمد بن سيرين قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم أبطأ علي عن بيعة أبي بكر فلقبه أبو بكر فقال أكرهت امارتي فقال لا ولم يكن آيت لا أرندى بردائي الا إلى الصلاة حتى أجمع القرآن فزعموا انه كتبه على تنزله قال محمد بن سيرين لو أصبت ذلك الكتاب كان فيه العلم (ومن كراماته الباهرة) ان الشمس ردت عليه لما كان رأس النبي صلى الله عليه وسلم في حجره والوحي ينزل عليه وعلى لم يسل العصر فامرى عنه صلى الله عليه وسلم الا وقد غربت الشمس فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم انه كان في طاعتك وطاعة رسولاك فاردد عليه الشمس فطلعت بعد ما غربت وحديث ردها صححه الطحاوي والقاضي في الشفاء وحسنه شيخ الاسلام أبو زرعة وتبعه غير مودر وعلى جمع قالوا انه موضوع وزعم فوات الوقت بغير وجه فلا فائدة لرد دعا في محل المنع بل تقول حكمه ان ردها خصوصية كذلك ادرك العصر الا ان اداه خصوصية وكرامة على ان في ذلك أعنى ان الشمس اذا غربت ثم عادت هل يعود الوقت يعودها تردا حكمته مع بيان المنهج منه في شرح العباب في أوائل كتاب الصلاة قال

سط ابن الحوزي وفي الباب حكاية عجيبة حدثني بها جماعة عن مشايخنا بالعراق انهم شاهدوا أبا منصور المظفر ابن أردشير القباوي الواقعي ذكر بعد العصر هذا الحديث وعقده بالفاظه وذكر فضائل أهل البيت فغطت سحابة الشمس حتى ظن الناس انهم اقد غابت فقام على المنبر وأومأ إلى الشمس وأنتد لها لا تقربني يا شمس حتى ينتهي مدحى لآل المصطفى ونحوه واتى عنانك ان أردت نناءهم أنتبت اذ كان الوقوف لاجله ان كان للولي وقوفك فليكن هذا الوقوف لغيره ولرحله

قالوا فاجاب الصحاب عن الشمس وطلعت (وأخرج) عبد الرزاق عن حجر المرادي قال قال لي علي كيف بك اذا أمرت ان تاعني قلت أركن ذلك قال نعم قلت فكيف اصنع قال العسي ولا تبرا مني قال فامرني محمد بن يوسف أخو الحاج وكان أميراً من قبيل عبد الملك بن مروان على ايمن ان أعت عليا فقلت ان الأمير أمرني ان أعت عليا فالعنوه لعنه الله فافطن له الرجل أي لانه اغتال عن الأمير ولم يامن عليا فهداه من كرامات علي واخبره بالغيب ومن كراماته أيضا انه حدث بحديث فكذب به رجل فقال له ادع عليا ان كنت كاذبا قال ادع فدع عليه فلم يرح حتى ذهب بصره (وأخرج) ابن المدائني عن مجمع ان عليا كان يكس بيت المال ثم ياتي فيه رجاء ان يشده انه لم يجس فيه المال عن ايسين وجلس رجلان يتفديان مع أحدهما خمسة أرغفة ومع الآخر ثلاثة أرغفة فمر بهما ثلث فاجلسا فاكوا الارغفة التمانية على السواء ثم طرح لهما الثالث فمنا به درهم عوضا عما كان من طعمهما فمنازا فمنا صاحب الخمسة ارغفة يقول ان له خمسة دراهم ولصاحب الثلاثة ثلاثة وصاحب اثنان لا يدعي ان له اربعة ونصف فاحتصموا إلى علي فقال لصاحب الثلاثة خذ ما رضي به صاحبك وهو الثلاثة فان ذلك حيرك فقال لا رضيت الا برأخي فقال علي ليس في مرالحق الأدرهم واحد فصالحه عن بيان وجه ذلك فقال علي اليك التمانية ارغفة اربعة وعشرين ثلثا كاتمهوا وانتم ثلاثة ولا يعلم اكثركم الا لا تخمونها على السواء فكلت أنت ثمانية ثلاث والذي لك تسعة ثلاث وكل صاحبك ثمانية ثلاث والذي له خمسة عشر ثلثا فبني له بيعة ولك واحد فله بيعة بسبعة ولك واحد واحدك فقال رضيت لا أني واتي برجل فقيل له زعم هذا انه احتلم بأبي فقال اذهب فاقه في الشمس فاضرب ظله وعن كلامه الناس نيام فاداموا انهموا الناس بزمانهم أشبه منهم بأبائهم لو كشف الغطاء ما زددت يقينا ما هلك امرؤ عرف قدره قيمة كل امرئ ما يحسنه من عرف نفسه فقد عرف ربه كذا نسب هذا اليه والمشهور انه من كلام يحيى بن معاذ الرازي امرؤ محبوه تحت لسانه من عذب لسانه كتر اخوانه بالبر يستعبد الحرب بشرمال الخيل محادث أو زارت لا تنظر الذي قال وانظر الى ما قال الجزع عند البلاء عام المحنة لا تظفر مع البني لا تنام مع الكبير لا تحم مع النهم واتقم لا ترف مع سوء الأدب لا راحة مع الحسد لا سود مع الانتقام لا صواب مع ترك المشورة لا مروءة لا كذب لا كرم أعز من التي لا شفيع النجح من التوبة لا لاس اجل من العافية لا داء أعيا من الجهل المرء عدو ما جهله رحم الله امرأ عرف قدره ولم يتعد طوره اعادة الاعتذار تذكر بالذنب النصع بين الملائم تريع نعمة الجاهل كروضة على مزيلة الجزع أنعم من الصبر المؤل حرجي بعدا كبر الاعداء أخفاهم مديدة الحكمة ضالة المؤمن البخل جامع مساوي العيوب اذا حلت المقادير ضلت التدابير عبد الله هو أذل من عبد الق الحاسد مغناط على من لا ذنب له كفي بالذنب شفيعا للذنب السعيد من وعظ بغيره الاحسان يقطع الاسان أفقر الفقر الحق أغني الغني الطماع في وثاق الذل ليس المحب من هلك كيف هلك بل المحب من نجا كيف نجا احذر وانقار انتم فباشارد عردود أكثر مصارع العقول نعمت بروق الاطماع اذا وصلت اليكم النعم فلا تنفروا أقصاها بقلة الشكر اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكر القدرة عليه ما أضمر أحشيا لا تظهر في ثلث لسانه وعلى صفحات وجهه البخل يستجمل القرويعيش في الدنيا عيش الفقراء ومحاسب في الآخرة حساب الاغنياء لسان العاقل وراء قلبه وقلب الاحق وراء لسانه العلم رفيع الوضع والجهل بضع الرفيع العلم خير من المال العلم يحرسك وأنت تحرس المال العلم حاكم

يقول تقتله الفئة الباغية فانكر كل منهما انه قتله فقال له معاوية بخ يا لك معنا فقال ان أبي شكاني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اطع أباك مادام حيا ولا تعصه فانا معكم ولست أقاتل وفي رواية بسند صحيح ان معاوية قال لعمرو الا تكف عنا مجنونك فإنه معنا فقال عبد الله ما ذكر وفي رواية عنده أي يعني ان عمر لما ذكر الحديث لمعاوية فقال معاوية له اعنك بالله الثالث في الثلث أنت الثلث اغتاله من جاءه وبسند رجاله ثقات ان رجلين اختصما عند عمر ورفروا لهما الحديث فقيل له كيف تقاتل هليا فقال انما قال النبي صلى الله عليه وسلم قاتله وساله في النار وجاء بسند رجاله رجال الصحيح الا واحدنا فانه سئ الحديث وقد يحسن حديثه ان عليا كرم الله وجهه أكثر يوم صفين من ذكر الله سبحانه وتعالى وصدق الله ورسوله فمثل أعهد اليك رسول الله صلى الله عليه وسلم شافي ذلك فأعرض فالح عليه خلف بالله لم يعهد اليه الا ما عهد للناس قال ولكن الناس قد وقعوا في عثمان فكان غيبي فيه أسوأ حالا وفلا مني ثم رأيت في أحقهم

لهذا الامر فوثبت عليه
 فانه اعلم اصنام
 اخطانا فاما قول على
 هذا الذي صح عنه وفاته
 اعلم اصنام ام اخطانا مع
 علمه بعدت عمار فقتله
 الفتنة الباغية تجده كرم
 الله وجهه فصرح مع علمه
 بان معاوية وعسكره بغاة
 عليه يجوز وقوع الخطا
 منه في وثوبه على ذلك
 الامر الذي هو ان لا يلاقه
 وبان تأويل معاوية
 السابق ليس بقطعي
 البطلان بل يحتمل انه
 الحق والام يقبل على ذلك
 (فان قلت) قول على ذلك
 انما هو من باب التواضع
 واعتراف الكمال بما
 ليس فيه اظلمة بل انما
 وافترار به (قلت) قولك
 انما هو الخ مجرد دعوى
 لا دليل عليها والصواب
 ان هذا محتمل كما ان قوله
 ذلك لصبر زحفه تأويل
 معاوية محتمل ايضا فلما
 امكن حقيقة كل من
 الاحتمالين ولم يقطع
 بطلان احدهما اعذر كل
 عن على ومعاوية كما يصرح
 به قول على السابق قتلاي
 وقتلي معاوية في الجنة
 لكن لما كان الدليل
 الظاهر مع على كان هو
 الامام الحق ومعاوية
 باعيا عليه وان حكان
 معذورا فاما هذا المحل
 واعتن بحفظه ونحقيقه فانه
 يذهب عنك شكوكا

والمال محكوم عليه قسم ظهري عالم متينك وجاهل متينك هذا يعني وينظر الناس بتمتكم وهذا يدل
 الناس بتسكه اقل الناس فيه اقله علم اذ فيه كل امرئ ما يحسنه وكلامه مرضي الله عنه في هذا الصواب
 البديع كثير تركته خوف الاطالة ومن كلامه ايضا كقولنا في الناس كالتصايف في الطير ليس في الطير
 شيء الا هو يستضعفه اولو العلم الطير ما في اجوافها من البركة لم يعلموا ذلك بها خالطوا الناس بالستيم
 واجسادكم وزالموه بم اعمالكم وقلوبكم فان لار ما كتب وهو يوم القيامة مع من احب ومنه كونوا
 بقول العمل اشدا اهتماما منكم بالعلم فانه لن يقل عمل مع التقوى وكيف يقل عمل متقبل ومنه
 باجملة القرآن اعلموا بان العلم من عمل بما علم ووافي علمه وسبكون اقوام يحملون العلم لا يجاوز
 تراقيهم يخالفون برهم علانهم ويخالف علمهم علمهم يحسبون حقائقها هي بمنهم به ضاحي ان
 الرجل يفتد على جليسه ان يجلس الى غيره ويدعه او تلك لا تسمع مدا عماله في مجالسهم تلك التي الله
 ومنه لا يجافن احد منكم الا ذنبه ولا يرجو الاربع ولا يستحي من لا يعلم ان يعلم ولا يستحي من يعلم اذا
 سئل عما لا يعلم ان يقول الله اعلم الله من الاعيان عزلة الراس من الجسد ومنه الفقه كل الفقه
 من لا يفتد الناس من رجة الله ولا يرضى لهم في معاصي الله ولم يؤمنهم عذاب الله ولم يدع القرآن رغبة
 عنه الى غيره ومنه لا خير في عبادة لا علم فيها ولا خير في علم لا فهم معه ولا قراءة لا تدبر فيها ومنه ما اردوا
 على كبدى اذا علمت علم الا اعلم ان افول الله اعلم ومنه من اراد ان يصف الناس من نفسه فليجب لهم
 ما يجب لنفسه ومنه يسع من الشيطان شدة الغضب وشدة الهطاس وشدة التناوب والاقى والرافع
 والتجوى والنوم عند الذكر ومنه الحزم سوء الظن وهو حديث واقعه ان من الحزم سوء الظن ومنه
 التوفيق خير فائدة وحسن الخلق خير قرين والعقل خير صاحب والادب خير ميراث ولا وحشة اشد من الهب
 وقال لما سئل عن القدر وطريق مظلم لا تسلكه وبحر عميق لا تلج به الله قد خفي عليك فلا تنفسه ايها
 الدائن ان الله خالق كل شيء او كما ثبت قال بل كاشاء قال فيسبغ عليك كاشاء وقال ان للكتبات نهايات
 لا يد لاحد اذا كتب ان ينهي اليها فينسى للعامل اذا اصابته نكبة ان ينسج لها حتى تنقضي مدتها فان في
 رفعها قيل انفسا مدتها زيادة في مكروها (وسئل) عن السقاء فقال ما كان منه ابتداء فاما ما كان عن
 مسئلة خفاء وتكرم وانى علمه عدوله فاطرا فقال انى لست كما تقول وما فوق ما في نفسك وقال براء
 المهية الوهن في العبادة والضييق في المعيشة والتقص في اللذة قبل وما التفتق قال لا ينال شهوة حلال الا جاءه
 ما ينفعه ايها وقال له عدوه ثبتك الله فقال على صدرك وما ضربه اس لمجم قال الحسن وقد دخل عليه
 باكتبا باني احفظ عني اربعا واربعين قال وما من باليت قال ان اغنى الفى الامم فلما اكبر انقر الحق واوحش
 الوحشة الجهبوا كرم الكرم حسن الخلق قال فلا ذريع الاخر قال اياك ومسا حبة الا حق فانه يريد ان يتفكك
 ففترك وياك ومصادقة الكذاب فانه يقرب عليك البعيد ويبعد عليك الاقرب وياك ومصادقة الضيل
 فانه يتخذك في اخرج ما يكون اليه وياك ومصادقة الفاخر فانه يبيعك بالتافه وقال له يهودى منى كان ربنا
 فتغير وجهه وقال لم يكن مكان ولا كسونة كان بلا كيف كان ليس له قبل ولا غاية انقطعت الغايات دونة فهو
 غاية كل غاية قال له يهودى واقتقد درعا وهو يصفى فوجدنا عتيد يهودى غا كنه فم الى قاضيه شرح
 وجلس يحببه وقال لولا ان خصمى يهودى لاستويت معه في المجلس ولكنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول لا تسوا بيبهم في المجالس وفي رواية اصغرهم من حيث اصغرهم الله ثم ادعى بها فانكر اليهودى فطلب
 شرح بيته من على فأتى بقتير والحسن فقال له شرح شهادة الابن لا يسهل لا يجوز فقال اليهودى امير المؤمنين
 قد منى الى قاضيه وقاضيه قضى عليه شهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وان الدرع درع
 (واخرج) الواقدي عن ابن عباس قال كان مع على اربعة دراهم لا يملك غيرها فتصدق بدرهم لبلاب ودرهم
 نها راو بدرهم سراب ودرهم علانية فتزل فيه الذين يتفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فاهم اجرهم عند
 ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال معاوية لضرار بن حذافة قال اعفى فقال اقسمت

عليك بالله فقال كان والله بعد المدي شديد القوى بقول فصلا ويحكم عدلا لا يتفجر العلم من جوانه وينطلق
 الحكمة من لسانه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويانس باللبل ووحشة وكان غزيرا الدمعة طويل الفكرة
 يعي من اللباس ما قصر ومن الطعام ما خشن وكان فطنا كادنا يجيبنا اذا سألناه ويأبينا اذا دعونا وشحن
 والله مع تقريرا يانا وقربه منا لانكنا ذكاهه حبه له يعظم اهل الدين ويقرب المساكين لا يطعم القوى في
 باطله ولا يياس الضعيف من عدله واشهدا قدراته في بعض موافقه وقدر اذى الليل سدوله وغارت نجومه
 فابننا على عينه يعامل غافل السليم اى الدبيع ويكي بكاء اخرين ويقول يا دنيا غري غري الى اولى
 تشوقت هيات هيات قد يايتك لانا لارجمة فيها فمرك قصير وخطر قليل آه من ذلة الزاد وبعد
 السفرو وحشة الطريق فبكى معاوية وقال رحم الله ابا الحسن كان والله كذلك وسبب سفارقه اخيه عجل له
 انه كان يعطيه كل يوم من الثمن مائة مائة في عياله فاشتهى عليه اولاده مائة مائة فصار يوفى كل يوم مائة مائة حتى
 اجتمع عنده ما اشترى به سمنا غرا وصنع لهم فدعوا عليا اليه فلما جاء وقدم له ذلك سال عنه فقصوا عليه ذلك
 فقال او كان يكفكم ذلك به الذي عزائم منه قالوا نعم فغضب عما كان يعطيه مقدار ما كان يعزل كل يوم وقال
 لا يحل لي ازيد من ذلك فغضب غمى له حديدته ودرهم من خسده وهو غافل فتأوه ذل نجزع من هذه
 وتعرضي لئارجهم فقال لاذين الى من يعطيني تبرا وبطعمنى ثم اذنى معاوية وقد قال يوما لولا علم بالي خير
 له من اخيه ما اقام عندنا وتركة فقال له عقيل اخي خير لي في ديني وانت خير لي في دنياي وقد آثرت دنياي
 واسأل الله خاتمة خير (واخرج) ابن عساكر ان عقيل سأل عليا فقال انى محتاج وانى فقير فاعطى قال اصبر
 حتى يخرج معاوية مع المسلمين فاعطيتك معهم فاح عليه فقال رجل حديدته وانعلق به الى حوائت اهل
 انسحق فقال له دق هذه الاقفال وخذ ما في هذه الحوائت قال تريد ان تخذنى سارفا قال وان تريد ان تخذنى
 سارفا ان اخذ اموال المسلمين فاعطيتك ادونهم قال ذنبت معاوية قال انت وذاك فأتى معاوية فسأله فاعطاه
 مائة الف ثم قال اصبر على المتبراة كرم اولاك به على وما اوابك فصد مدد الله وانى عليه ثم قال ايها
 الناس انى اخبركم انى اردت عليا على دينه فاخترت دينه واولى اردت معاوية على دينه فاخترت دينه وقال
 معاوية لخالد بن معدان احببت عليا عليا قال على ثلاث خصال على حلمه اذا غضب وعلى صدقه اذا قال وعلى
 عدله اذا حكم وما وصل اليه فيمن معاوية قال لعلما اكتب اليه ثم املى عليه
 محمد بن ابي ومهرى وحزرة سيد الشهداء عى وجهه الذي عسى ويضئ
 بطير مع الملائكة ابن امي وبنيت محمد كى وعمرى من وطأ له اديمى ولجى
 وسبقتا احمد ابناى منا فابكوه ولهم كسمى سبقتكم الى الاسلام طرا
 غلاما ما بافت اوان حلى
 قال البيهقي ان هذا الامر مما يجب على كل احد متوان في على حفظه ليعلم ما زه في الاسلام اه ومناقب على
 وفقتا اله اكثر من ان تحصى ومن كلام الشافعي رضى الله عنه
 اذا نحن من فضلائنا فانا رواقض بالتفضيل عند ذوى الجهل وفضل ابى بكر اذا ما ذكرته
 رميت بنصب عند ذى كرى للفضل فلان ذارفض ونصب كلاهما مجتبه ما حتى اوسد في الرمل
 وقال ايضا رضى الله عنه قالوا رقت قلت كالا ما الرضى دينى ولا اعتقادى ان كان توأمت غيرك
 خيرا امام وخيرا هادى ان كان حب الولي رفضا فانتى ارفض العباد
 وقال ايضا رضى الله عنه
 يارا كبا قف بالمحب من منى واحبب بساكن خيفها والناض صبرا اذا فاض الحجج الى منى
 قضا كل نظم الفرات الفاض ان كان رفضا صاحب آل محمد فليس هذا لقلان الى رافضى
 قال البيهقي وانما قال الشافعي ذلك حين نسبته الخوارج الى الرضى حسدا وبغيا وله ايضا وقد قال المزنى انك
 رجل تولى اهل البيت فلو علمت في هذا الباب ابيانا فقال

كثيرة ونحلات شهيرة
 اوجبت لكثير من الخطا
 والاضلال والاضراف عن
 حادة الصواب والكمال
 (فان قلت) بقوى
 تأويل معاوية انه صلى
 الله عليه وسلم امر عبد الله
 ابن عمر ورضى الله عنهما
 بطاوعة ابيه في كل ما
 امر به مع علمه صلى الله
 عليه وسلم بان اياه سيكون
 مع معاوية فانه سيأمره
 بالافتتال مع معاوية لانه
 صلى الله عليه وسلم اطلعه
 ربه على ما يقع في امته بعده
 وبين له جميع ذلك مما يقع
 بعده من اصحابه كما دلت عليه
 الاحاديث فهذا يقوى ما عليه
 معاوية كما تقرر (قلت)
 نذكر حديث عبد الله ثم
 تشكك عليه وهو انه صلى
 الله عليه وسلم دخل على ام
 عبد الله فلم يجد فسالها
 عنه فاجبت انه يصوم فلا
 يفطر ويسهر ولا ينام
 ولا ياكل الا لحم ولا يؤتى
 اهل بيته فامرهم فامرهم ان
 تحبوا اذا جاء ثم خرج ثم
 رجع وقد جاءه فردد عليه
 ذلك كله بانه خلاف السنة
 وامره بان يصوم ويفطر
 ويقوم وينام وياكل
 اللحم ويؤدى اهل بيته
 ثم قال كيف بلغ اذا بقيت
 في حثالة من الناس قد
 ضيعت هودهم
 وضوائفهم وكانوا هكذا
 وخالف صلى الله عليه وسلم
 بين اصابعه قال فانما ترى

لا يقاوم تضعيف من عداه
 له لاسيما وهو اعني ابن
 حبان معروف عندهم
 بالتساهل في التوثيق
 لما تاحت له فالدواعي له
 الى التنازل وهو القائل
 مع معارفة بعمل على
 اخلاط من قلة معاوية
 وليس واجتهد في قتلهم
 له اترك عليا وقائل مع
 معاوية غير جاثلهم فهو
 تار لانه يجراهم فثأمل
 (السادس) نحو وجهه على
 على كرم الله وجهه
 ومجربته له مع انه الامام
 الحق باجتماع اهل الخ
 والمقدوالفضل الاعدل
 الاعلم بنص الحديث
 الحسن لكثرة طرقه خلافا
 لمن زعم وضعه ولمن زعم
 صحته وان اطلق حسنه
 انامدنه العلم وعلى بابها
 قال الاثمة الحفظ لم يرد
 لاحد من الصحابة رضي
 الله عنهم من الفضائل
 والمناقب والمزايا ما ورد
 له على كرم الله وجهه
 وسببه انه رضي الله عنه
 وكرم وجهه لما استخلف
 كثرت اعداؤه وعاوره
 المتقون عليه فظهر له
 معايب ومثالب زورا
 وجهانا والحادوا وعدونا
 وورث ذلك من تبعهم
 على ضلالهم قبل راى
 الحفاظ ذلك فصبوا
 نفوسهم لبيان الباطل
 من ذلك واظهار ما يرد
 عما ورد عندهم في حقه

وان ادري له فتنه لكم ومنازع الى حين ثم عاشر الله به مدبره في هذا الصلح ظهر ومجزة النبي صلى الله عليه
 وسلم في قوله في حق الحسن ان ابني هذا سيد وسيلح الله بين فئتين عظيمين من المسلمين رواه البخاري
 (واخرج) الدولابي ان الحسن قال ان كانت جناح العرب بيدي يسالمون من سالت ومجاربون من
 حاربت فتركتم الشقاء فوجده الله وحقق دماء المسلمين وكان نزوله عن اسنة احدي واربعين في شهر ربيع
 الاول وقيل الاخر وقيل في جمادى الاولى فكان اصحابه يقولون له يا عمار المؤمن فيقول امار خير من النار
 وقال له رجل السلام عليك يا هذا المؤمن فقال لست بمثل المؤمنين ولا تني كرهت ان اقتلكم على الملك
 ثم ارتحل من الكوفة الى المدينة واقام بها
 (الفصل الثاني في فضائله) (الحديث الاول) اخرج الشيخان عن البراء قال رايت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم والحسن على عاتقه وهو يقول اللهم اني احبه فاجبه (الحديث الثاني) اخرج البخاري عن ابي بكر
 قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم على النبي والحسن الى جنبه ينظر الى الناس مرة واليه مردو يقول ان ابني
 هذا سيد واعلم الله ان يصلح بين فئتين من المسلمين (الحديث الثالث) اخرج البخاري عن ابن عمر قال قال
 النبي صلى الله عليه وسلم هما ريح مجأتان من الدنيا يعني الحسن والحسين (الحديث الرابع) اخرج
 الترمذي والحاكم عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين سيدا شباب
 أهل الجنة (الحديث الخامس) اخرج الترمذي عن اسامة بن زيد قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم والحسن
 والحسين على وركه فقال هذان ابناي وابنا ابنتي اللهم اني احبهما فاحبهما واحب من يحبهما (الحديث
 السادس) اخرج الترمذي عن انس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي اهل بيتك احب اليك قال
 الحسن والحسين (الحديث السابع) ارج الحاكم عن ابن عباس قال اقبل النبي صلى الله عليه وسلم وقد حل
 الحسن على رقبته فلق به رجل فقال نعم الماركب ركبت باعلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ونعم الراكب
 هو (الحديث الثامن) اخرج ابن سعد عن عبد الله بن عبد الرحمن بن الزبير قال اشبه اهل النبي صلى الله
 عليه وسلم به واحبهم اليه الحسن راى به يحيى وهو ساجد فركب رقبته وقال ظهره فباين له حتى يكون هو الذي
 ينزل واقدر ايمته وهو راى كعب فيفرج له بين رجليه حتى يخرج من الجانب الاخر (الحديث التاسع) اخرج
 ابن سعد عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يدق لسانه الحسن بن علي فاذا
 راى الصبي جرة فالتسان بهش اليه (الحديث العاشر) اخرج الحاكم عن زهير بن الارقم قال قام الحسن بن
 علي بخطب فقام رجل من اشد شدة فقال انهدا قدر رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعه على حيوة
 وهو يقول من احبني فليحبه وليبلغ الشاهد الغائب ولولا كرامة النبي صلى الله عليه وسلم ما حدثت به احدا
 (الحديث الحادي عشر) اخرج ابو نعيم في الحلية عن ابي بكر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يمشي بنا
 فيحيي الحسن وهو ساجد وهو اذ ذاك صغير فجلس على ظهره ومرة على رقبته فبرقه النبي صلى الله عليه وسلم
 رفعا فقام فلما فرغ من الصلاة قالوا يا رسول الله انك قد منع هذا الصبي شيئا لا تصنع به احد فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم ان هذا ريح مجأتان وان هذا ابني سيد وحيي ان يصلح الله تعالى بين فئتين من المسلمين (الحديث
 الثاني عشر) اخرج الشيخان عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم قال اللهم اني احبه واحب من يحبه
 يعني الحسن وفي رواية اللهم اني احبه فاجبه واحب من يحبه قال ابو هريرة قال كان احدا حبا الى من الحسن
 بعد ان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال وفي حديث ابي هريرة ايضا عند الحافظ السافي قال رايت
 الحسن بن علي قط الا فاضت عيناى دموعا وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوما وانافى المسجد فاخذ
 بيدي واتكأ على حتى جثنا سوق بني قينقاع فنظر فيه ثم رجع حتى جلس في المسجد ثم قال ادع ابني قال فاقى
 الحسن بن علي يشد حتى وقع في حجره فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتح فتم يدخل فتم في فخره يقول اللهم
 اني احبه فاجبه واحب من يحبه ثلاث مرات وروى احمد من احبني واحب هذين يعني حسنا وحسينا واباهما
 واهلهما كان معي في در حتى يوم القيامة ورواه الترمذي بلفظ كان معي في الجنة وقال حديث غريب وليس

المراد بالجنة هنا الجنة من حيث المقام بل من جهة رفع الحجاب نظير ما في قوله تعالى فاولئك مع الذين انعم الله
 عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا
 (الفصل الثالث في بعض ما تراه) كان رضي الله عنه سيدا كريما حاميا زاهدا ذا كنية ووقار وحسنة
 جوادا مدحا وسياقي بسط شي من ذلك (اخرج) ابو نعيم في الحلية انه قال اني لاسقي من ربي ان انقاء
 ولم امش اني بيته فشي عشرين حجة (واخرج) الحاكم عن عبد الله بن عمر قال لقد حج الحسن بن عشرين
 حجة ماشيا وان النجائب لتقاد بين يديه (واخرج) ابو نعيم انه خرج من ماله مائة دينار وقاسم الله تعالى ماله ثلاث
 مرات حتى انه كان يعطى مائة دينار على خفا وعسل فقاومهم رجل بالاسل ربه عز وجل عشرة
 آلاف درهم فبعث بها اليه وجاءه رجل يثكوه عليه حاله وفقره وقله ذات يده بعد ان كان ميرا يا فقال ما هذا
 حق مؤالك اعظم لدى معرفتي بما يحب لك ويكبر على ويدي به عن نيلك ما انت اهل له والكثير في ذات الله
 قليل وما في ملكي وفاء لشكرك فان قبلت الامور ورفعت عني مؤنة الاحتيال والاهتمام لما انت كلفه فعلت
 فقال يا ابن بنت رسول الله اقبل القليل واشكر العظيمة واعذرني على المنع فاحضر الحسن وكسبه وحاسبه وقال
 هات الفاضل فاحضر خمسين ألف درهم وقال ما فعلت في الخمسة ائمة دينار التي ملك قال هي عندى قال احضرها
 فاحضرها فدفعتها واخبرني انه الى الرجل واعتذرت واعفاه هو والحسين وعبد الله بن جعفر بن زفاعة عطاها
 ألف دينار واثني مائة واعطاها الحسن مثل ذلك واعطاها عبد الله بن جعفر مائة ما انفي مائة والفي دينار
 (واخرج) ابن ابي ربيعة عنه انه لما استخلف بمعاوية بن ابي اذ وثب عليه رجل فطعمه بخنجر وهو ساجد ثم
 خطب الناس فقال يا اهل العراق اتقوا الله فينا فاننا امرؤكم وضميقانكم ونحن اهل البيت الذين قال الله
 فيهم انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فزال يقولها حتى ما بقى احد في
 المسجد الا وهو يكي (واخرج) ابن سعد عن عمار بن اسحق انه لم يسمع منه كلمة غش الا مرة كان يدينه وبين
 عمرو بن عثمان بن عفان خصومة في أرض فقال اس له عندنا الا ما ارغم انقه قال فهذه أشد كلمة غش سمعتها
 منه وارسل اليه مروان يسبه وكان عاملا على المدينة وبسب عليا كل جمعة على المنبر فقال الحسن لرسوله
 رجع اليه فقل له اني والله لا احمو عنك شيئا بان اسبلك واسكن موعدي وموعداك الله فان كنت صادقا فجزاك
 الله خيرا وان كنت كاذبا فاقه أشد نعمة هو واعطاه مروان مرة وهو ساكت ثم ام خطب بيته فقال
 له الحسن ويحك اما علمت ان ايمت للوجه والشمال لا فرج أف لك فسكت مروان وكان رضي الله عنه مطلقا
 للنساء وكان لا يفارق امرأة الا وهي تحبها واحصى تسعين امرأة (واخرج) ابن سعد عن علي انه قال يا اهل
 الكوفة لا تزوجوا الحسن فانه رجل مطلق فقال رجل من همدان لنزوجه فبارضى امسك وما كره طلاق
 ولما مات بكى مروان في جنازته فقال له الحسن ان بكى وقد كنت تحرمه ما تحرمه فقال اني كنت اقبل ذلك اني
 احلم من هذا واثار بيده الى الجبل (واخرج) ابن عساكر انه قبل له ان اباذريق يقول الفقرا احب الى من اتقى
 والسقم احب من اتقى الى فقال رحم الله اباذرا ما انا فاقول من اتى كل الى حسن اختار الله لم يتق انه في غير
 الحالة اتى اختار الله له وكان عطاؤه كل سنة مائة ألف خبصها عنه معاوية في بعض السنين فحصل له اضافة
 شديدة قال فدعوت بدواة لا كتب الى معاوية لا ذكره نفسي ثم امسكت فرايت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في المنام فقال كيف انت يا حسن فقلت بخير يا ابي وشكوت اليه تاخر المال عني فقال ادعوت بدواة
 انك كتب الى مخلوق مثلك تذكره ذلك قالت نعم يا رسول الله فكيف اصنع فقال قل اللهم اقل في قلبي رجاءك
 واقطع رجائي عن سواك حتى لا ارجو احدا غيرك اللهم وما ضعت عنه قوتي وقصر عنه عملي ولم تنته اليه رغبتى
 ولم تبلغ مسالى ولم يجزع الى اساني مما اعطيت احدا من الاولين والآخرين من المؤمنين فغضني به بالرحم
 الراجين قال فوالله ما انجعت فيما ابوعا حتى يمشى الى معاوية بالالف وخمس مائة ألف فقلت الحمد لله الذي
 لا ينسى من ذكره ولا ينحيب من دعاه فقرأت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال يا حسن كيف انت فقلت
 بخير يا رسول الله وحدته محمد بنى فقال يا بني هكذا من رجائى والى ولم يرج المخلوق ولما احتضر قال لا خيرة

في ادر كل احد الى يث
 جميع ما عندهم من فضائله
 ومناقبه (والجواب)
 ان ذلك لا يكون فادحافي
 معاوية الا لوفقه له من
 غير تأويل محتمل وقد
 تقرر الامر بعد المرافاة
 لنا ويل محتمل بنص
 كلام على كرم الله وجهه
 وانه من اهل الاجتهاد
 وغايته انه مجتهد مخطئ
 وهو ما حور غير ما زور
 على ان يخصه بص معاوية
 بهذا نحوكم غير مرضي
 لانه لم يفرده بل وافقه
 عليه جماعات من
 اهل الصحابة والتابعين
 رضي الله عنهم كما يعلم من
 السير والتواريخ ومما سبقه
 الى مقالة علي من هو
 اهل من معاوية كما اثبت
 والزبير وطه ومن كان
 معهم من الصحابة
 فقاتلوا عليا يوم الجمل
 حتى قتل طه وولى
 الزبير قتل وتأويلهم
 من كون علي منع ورثة
 عثمان من قتل فاقاله
 وهو تأويل معاوية بعينه
 فكما ان اولئك الصحابة
 الاجلاء استباحوا قتال
 علي رضي الله عنه بهذا
 التأويل فكذلك معاوية
 رضي الله عنه واصحابه
 استباحوا قتاله يعني بهذا
 التأويل ومع استباحتهم
 لقتال علي اعتذروا على
 عنهم نظرا لتأويلهم
 الغير القطعي البطان فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم على البغاة وحكم
على علي مقاتليه وحكم
ابن عباس رضي الله
عنهما على من ذكرتهما
ان ذلك كله صريح لا يقبل
تأويل في اسلام او ائمة
المقاتلين لم يغير
الحوارج وانهم باقون على
كاملهم وانهم معذورون في
اجتهادهم الدامل لهم
على قتال علي وانهم كانوا
مخطئين فيه ولو اقتضى
قتالهم هذا انما عليهم
ونقصا في رتبهم لما قيم
علي عليه بعد انتفاضة
القتال وایس الامر كذلك
بل لم يمرض بعد القتال
لا حسد من مقاتليه بوجه
من الوجوه بل قابلهم
بغاية الحلم والاحسان
ونهاية السلم والامتنان
(ومما) يصريح ايضا بدخ
معاوية الحديث الصحيح
الاتي في القواعد عن
علي في صفة الخوارج فان
فيه قتلهم اقرب الطائفتين
الي الحق فهذه اثبت
لطائفة معاوية قربا الي
الحق فانهم غير ملومين
على قتالهم لم يلى وان كانوا
بغاة عليه نظرا لاجتهادهم
وتأويلهم وذلك صريح
في الاعتداد منهم بكل
هذين على انه يأتي ثم ان
الحسن رضي الله عنه لما
نزل لمعاوية رضي الله عنه
لم يكن لهم الا الخوارج

وجه عامة أو غير متقوم على الأصح واحتمار المأوردى حمل صلاته في المساجد وشربه من سقاية زمزم وبئر
روضة واستدل الشافعي رضي الله عنه بحمل النفل لهم بقول الباقر عاونه في شربه من سقايات بين مكة
والمدينة أغما حرم علينا الصدقة المفروضة ووجه أن مثله لا ينفصل من قبل الرأي لتعلقه بالخدمة أنص فيكون
مرسل لأن الباقر رابع جليل وقد اعتضد مرسله بقول أكثر أهل العلم ونحوه في ذلك نعم بنى هاشم والمطلب
ومواليم قيل وأزواجه وهو ضعيف وإن حكى ابن عبد البر الإجماع عليه ولزوم نفقته من بعد الموت لا يحرم
الاحتذاء من جهة الفقر والسكنة بخلافه بوجه آخر كدين أو فقر كما هو مقررى الفقه وفي خبر أنها تحمل لبعض
بنى هاشم من بعض لكنه ضعيف مرسل فلا حجة فيه وشربه صلى الله عليه وسلم من سقاية زمزم واقعة حال فاحتمل
أن الماء الذي فيه من ترعه صلى الله عليه وسلم أو نزعه فلم يتحقق أنه من صدقة العباس وحكمة ختم الآية
بتطهيرها بالغة في وصولهم لا علاه وفي رفع التبرؤ عنه ثم تنويعه بنوعين التعظيم والتكثير والاعجاب المفيد إلى
أنه ليس من جنس ما يتعارف ويؤلف ثم أكد على أنه عليه وسلم ذلك كله بتكرير مطلب ما في الآية لهم بقوله
الله هم هؤلاء أهل بنى آل نزار ما روي بأدخاله نفسه معهم في العدد تعود عليهم بمركة اندراجهم في ذلك بل
في رواية أنه اندرج معهم جبريل وميكائيل إشارة إلى على قدرهم وأكده أيضا بطلب الصلاة عليهم بقوله
فاجعل صلواتك إلى آخر ما رواه كده أيضا بقوله أنا حرب لمن حاربهم إلى آخر ما رواه أيضا وفي رواية أنه قال
بعد ذلك الأمن الذي قرأني فقد آذني ومن آذاني فقد آذني الله تعالى وفي أخرى والذي نفسي بيده لا يؤمن
عبدني حتى يحبني ولا يحبني حتى يحب ذري فقامهم مقام نفسه ومن ثم صح أن صلى الله عليه وسلم قال إني نارك
فيكم ما إن غسكتم به لن تسلموا كتاب الله وعترتي وأحفوا به أيضا في قصة المباهلة في آية قل تسألون ع أسماءنا
وأبناءكم الآية فلهذا صلى الله عليه وسلم لم يحضه الحسن وأحمد بن عبد الله الحسين وفاطمة بنتي خلفه وعلى حلفها
وهؤلاء هم أهل الكساء فهم المراد في آية المباهلة كما أنهم من جلة المراد بآية غار بد الله له ذهب عنهم
الرجس أهل البيت فالمراد بأهل البيت فيها في كل ما جاء في فضلهم أو فضل آل أو ذوى القربى جميع
آل صلى الله عليه وسلم وهم مؤمنون بني هاشم والمطلب ونحوه برأى كل مؤمن في ضعف بالمرء ولو صح لتأديبه
جمع بعضهم بين الأحاديث بأن آل في الدعاء لهم في نحو آية لا يشمل كل مؤمن في وفي حرمه الصدقة
عليهم مختص بمؤمن بني هاشم والمطلب وأيد ذلك القول بخبر البخاري ما شيع آل محمد من خيرة ما روي فلا نا
الله أجمل رزق آل محمد قوتنا وفي قولنا آل هم الأزواج والذرية فقط (الآية الثانية) قوله تعالى إن الله
وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما صح عن كعب بن عجرة قال لما نزلت
هذه الآية قلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نصل عليك فكيف نصلي عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى
آل محمد أي آل محمد في رواية لما قم قلنا يا رسول الله كيف الصلاة عليكم أهل البيت قال قولوا اللهم صل على
محمد وعلى آل محمد أي آل محمد في رواية لما قم قلنا يا رسول الله كيف الصلاة عليكم أهل البيت قال قولوا اللهم صل على
ظاهر على أن الأمر بالصلاة على أهل بيته وبقية آلهم مراد من هذه الآية واللام بالسؤال عن الصلاة على أهل
بيته وآله عقب نزولها ولم يجار بما ذكر قلنا أجيبوا به دل على أن الصلاة عليهم من جلة المأمور به وأنه صلى الله
عليه وسلم أنما هم في ذلك مقام نفسه لأن القصد من الصلاة عليه من يد تعظيمه ومنه تعظيمهم ومن ثم لما أدخل
من مرفى الكساء قال اللهم اغفرهم مني وأنا منهم فاجعل صلواتك ورحتك ومغفرتك ورضوانك على وعليهم
وقضية استجابة هذا الدعاء إن الله صلى عليه وسلم غيبت ذلك من المؤمنين صلواتهم عليه وسلم ويروي
لا تصلوا على الصلاة البتراء فقالوا وما الصلاة البتراء قال تقولون اللهم صل على محمد وعسكون بل قولوا اللهم
صل على محمد وعلى آل محمد ولا تنافي ما تقرر حذف آل في التحيين قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك قال
قولوا اللهم صل على محمد وعلى أزواجه وذريته كما صليت على إبراهيم إلى آخره لأن ذكر آل ثبت في روايات
أخرويه لم أنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك كله غفقت بعض الرواة ما لم يحفظه إلا آخر ثم عطف الأزواج والذرية
على آل في كثير من الروايات يقتضي أنه ما ليس من آل وهو واضح في الأزواج بناء على الأصح في الآل

انهم يؤمنونني هاشم والمطلب وأما الذر، فغن الآل على سائر الأقوال فذكرهم بعد الآل للإشارة إلى
عظميتهم ثم فهم روى أبو داود من سمران أن بكال بالكيال الأوفى إذا صلب على علبنا أهل البيت فقل الأهم صل
على النبي محمد وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صلبت على إبراهيم إنك جيد مجيد وقوله صل على
كف نسلم عليك أشاروا به إلى السلام عليه في التشهد كما قاله البيهقي وغيره وبديل له غيره صل على آل الله
ان تصلي على آل فكيف تصلي عليك فكنت النبي صلى الله عليه وسلم حتى غلبنا السلام نسأله ثم قال صلى الله عليه
وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الحديث وزاد آخروا والسلام كما قد علمتم أي من العلم وروى من
التابعين لأنه صلى الله عليه وسلم لم كان يعلمهم التشهد كما يعلمهم السورة وضح أن رجلا قال يا رسول الله أما السلام
عليك وقد عرفناه فكيف تصلي عليك إذا نحن صلينا عليك في صلاتنا صلى الله عليك فصمت صلى الله عليه وسلم
حتى أجبتنا أن الرجل لم يباله فقال إذا أنتم صليتم على فقولوا اللهم صل على محمد النبي الأسمى وعلى آل محمد
الحديث ولا يقال نفرد به ابن الحنفى ومسلم لم يخرج له إلا في المنابع لا نأقوله إلا في المنابع ولا نأقوله إلا في المنابع
فقط وقد زالت عنه التدليس بتصريحه فيه بالحديث فانفتح ان ذلك خرج مخرج البيان لا للوارد في الآية
ويوافقه قوله قولوا فاتنا صيغة أمر وموالو جوب وما صرح عن ابن مسعود يشهد الرجل في الصلاة ثم يصلي على
النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعونه فلهذا الترتيب منه لا يكون من قبل الأرى فيكون في حكم المرفوع
وضح أيضا أنه صلى الله عليه وسلم مع رجلا يدعوه في صلاته لم يجده الله ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال عجل هذا ثم دعاه فقال له وأغيره إذا صلى أحد لم يأت به يدعوه يدعوه والنساء عليه ثم يصلي على النبي صلى
الله عليه وسلم ثم يدعوه عشاء ومحل البداءة بالتعديد والنساء على الله تعالى جلوس التشهد وهذا كله انفتح
قول الشافعي رضي الله عنه بوجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد لما علمت منه أنه صرح عنه
صلى الله عليه وسلم الأمر بوجوبه فيه ومن أنه صرح عن ابن مسعود تعيين محلهما وهويين التشهد والدعاء
فكان القول بوجوبه الذي ذهب إليه الشافعي هو الحق الموافق لأصريح السنة وأقواء الأصوليين
وبدل له أيضا أحاديث صحيحة كثيرةامة وعينها في شرحي الارشاد والباب مع بيان الراد الواضح على من شنع
على الشافعي وبيان أن الشافعي لم يشذ بل قال به قبله جماعة من الصحابة كابن مسعود وابن عمر وجابر وأبي
مسعود البدر وغيرهم والتابعين كالشعبي والباقر وغيرهم كما صحق بن راهويه وأحمد بن مالك قول موافق
للشافعي رحمه جماعة من أصحابه بل قال شيخ الإسلام خاتمة الحفاظ ابن حجر لم أر عن أحد من الصحابة والتابعين
النصر بغير عدم الوجوب إلا ما نقل عن إبراهيم النخعي مع إشارته بان غيره كان قائما بالوجوب انتهى فزعم
أن الشافعي شذوا عنه مخالف في ذلك فقهاء الأمصار بمجرد دعوى باطلة لا يلتفت اليها ولا يقول عليها ومن ثم
قال ابن القيم جميع أجمعوا على مشروعية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في التشهد وإنما اختلفوا في الوجوب
والاستقبال ففي ذلك من لم يوجب العمل بالسلف نظر لانهم كانوا يأتون بها في صلاتهم فان أراد به ما لهم
اعتقادهم احتاج إلى نقل صريح عنهم بعدم الوجوب وأني يوجد ذلك قال وما قول عياض ان الناس شنعوا
على الشافعي فلامني له فاي شناعة في ذلك لأنه لم يخالف في ذلك أصلا واجاعا ولا مصالحة راجحة بل القول
بذلك من محاسن مذهبنا والله در انقائيل حيث قال

وأذا أحسنه إلا في أدل بها صارت دينا باقلا في كتب معتد
واعلم أن النووي نقل عن العلماء كراهة أفراد الصلاة والسلام عليه ومن ثم قال بعض الحفاظ كنت أكتب
الحديث فأكتب الصلاة فقط فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال أما تتم الصلاة في كتابك فما
كنت بعد ذلك الأصلية عليه وسأت ولا يخرج بتعليم كيفية الصلاة السابقة لأن السلام سبقها في التشهد فلا
أفراد فيه وقد جاء ذكر الصلاة مقرنة بالسلام في مواطن منها عقب ما قال عند ركوب الدابة كما رواه الطبراني
في الدعاء مرفوعا وكذا في غيره وأما حذف في بعض المواطن اختصارا وكذا حذف الآل (وقد أخرج)
الذي يلي أنه صلى الله عليه وسلم قال الدعاء محبوب حتى ينسلي على محمد وأهل بيته اللهم صل على محمد وآله وكان

من منعه ائمة عثمان رضی
الله عنه وهو بری عن
ذلك حاشاء الله عنه ومع
ذلك عذره لهم لعلمه بانهم
ائمة فقهاء وبقوله صلى
الله عليه وسلم اذا اجتهد
الحاكم واصاب فله اجران
واذا اجتهد واخطا فله
اجر واحد فولى رضى
الله عنه مجتهد مصيب فله
اجران بل عشرة اجور كما
في رواية ومقاتلوه كعائشة
وطحمة والزبيري ومعاوية
وعمر بن العاص ومن
تبعهم من الصحابة
الكثيرين من اهل بدر
وغيرهم مجتهدون غير
مصيبين فلهم اجر واحد
وهم بقاء على اهل لكن
البقي ايس اسم ذم كآمر
المرذية والمرء ثم قال
الشافعي رحمه الله تعالى
تلقيت احكام البغاة من
مقاتلة على الخارجين
عليه في حال الحرب وبمده
معاوية وغيره فسيماهم
رفلة وليس ذلك تنقيصا
لهم لما علمت ان لهم تأويلا
اي تأويل وانهم بسببه
معدورون واي معدورين
لان المجتهد صلحا الى
العمل بما ظهر له من
الدليل لا يمكنه التعلف
عنه أصلا كما مر مبسوطا
ولا جيل ذلك اثيب وان
اخطا كما علمه اجماع من
يعتد به (نأن قالت) جاء
في الاحاديث الكثيرة كما
مر بيانها ان عمارا قتلته

فصل في الأحاديث السابقة وجوب الصلاة على الآل في التشهد الأخير كما هو قول الشافعي خلافا لما يرويه
كلام الروضة وأصلها ووجهه بعض أصحابه ومال إليه البيهقي ومن ادعى الإجماع على عدم الوجوب فقد سها
لكن بقية الأصحاب قد ذهبوا إلى أن اختلاف تلك الروايات من أجل أنها وقائع متعددة فلم يوجبوا إلا
ما اتفقت الطرق عليه وهو أصل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وما زاد فهو من قبيل الأكلي ولذا استدلوا
على عدم وجوب قوله كما صليت على إبراهيم بسقوطه في بعض الطرق والشافعي رضي الله عنه
بأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ■ فرض من الله في القرآن أنزله
كفاكم من عظيم القدر أنكم * من لم يصل عليكم الصلاة

فجعل لاصلاة صحبة فيكون موافقة قوله بوجوب الصلاة على الأول ويحتمل لاصلاة كاملة فيوافق أظهر
أوابه (الآية الثالثة) قوله تعالى سلام على آل ياسين فقد نقل جماعة من المفسرين عن ابن عباس رضي الله
عنه أن المراد بذلك سلام على آل محمد وكذا قاله الكشي وعليه فهو صلى الله عليه وسلم داخل بالطريق الأولى
أو أنص كافي اللهم صل على آل أبي أوفى لكن أكثر المفسرين على أن المراد بالباس عليه السلام وهو قضية
السياق (تنبيه) لفظ السلام في نحو هذا الجملة خبر مراد به الإنشاء والطلب على الأصح والطلب يستدعي
مطلوباً يأمه فطلبه تعالى من غيره محال فالمراد بسلامه تعالى على عباده ما يشارتهم بالسلامة وأما حقيقة
الطلب فكانه طلب من نفسه إذ سلامه تعالى يرجع الكلامه النفسى الأزل وتضمنه الطلب منه لانه السلام
الكامل لآل عليه غير محال إذ هي طلب بنفسه مقتضى اتصافه بالإرادة به والطلب من النفس مع قول يعلمه كل
أحد من نفسه فالخاصل أنه تعالى طلب لهم منه أناتهم السلامة الكاملة فبما أتى ذلك بهم في الوقت الذي أراد
الله تعالى خصهم به كافي أمره ونهيه المتعلقين بجمع قدمهما وذكرنا الفخر الرازي أن أهل بيته صلى الله
عليه وسلم يساوونه في خمسة أشياء في السلام قال السلام عليك أيها النبي وقال سلام على آل ياسين وفي الصلاة
عليه وعليهم في الشهادة وفي الطهارة قال تعالى طه أي باطاهر وقال ويظهركم تطهيراً وفي تحريم الصدقة وفي
الحبة قال تعالى فأنبئني بحبيكم الله وقال قل لا أسألكم عليه أجر إلا المودة في القربى (الآية الرابعة) قوله
تعالى وقفوهم إنهم مسئولون أنرج الديلمي عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم لم قال وقفوهم
إنهم مسئولون عن ولاية علي وكان هذا هو مراد الواحدى بقوله روى في قوله تعالى وقفوهم إنهم مسئولون أي
عن ولاية علي وأهل البيت لأن الله أمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يعرف الخلق أنه لا بأس لهم على تبليغ الرسالة
أجر إلا المودة في القربى والمعنى أنهم مسئولون عن الوهم حتى الموالاة كما أوامهم النبي صلى الله عليه وسلم لم أم
أضاعوها وأوامهم لموها فتكون عليهم المطالبة والتبعة انتهى وأشار بقوله كما أوامهم النبي صلى الله عليه وسلم
إلى الأحاديث الواردة في ذلك وهي كثيرة وسيأتى منها جملة في الفصل الثانى هو من ذلك حديث مسلم عن زيد
ابن أرقم قال قام فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد أيها الناس اغنا أنا
بشر مثلكم بوشك أن يأتي رسول ربى عز وجل فاجيبه وإنى تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله عز وجل
فيه الهدى والنور فتمسكوا بكتاب الله عز وجل وخذوا به وحدث فيه ورغب فيه ثم قال وأهل بيتى أذكركم الله
عز وجل فى أهل بيتى ثلاث مرات فقبل لزيد من أهل بيته ليس نساؤه من أهل بيته قال بلى إن نساءه من
أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم عليهم الصدقة بعده قال ومن هم قال هم آل على وآل جعفر وآل عقيل وآل
عباس قال كل هؤلاء حرم عليهم الصدقة قال نعم (واخرج) الترمذى وقال حسن غير مبني أنه صلى الله عليه
وسلم قال إنى تارك فيكم ما أن تمسكتم به أن تضلوا به أى أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله عز وجل حبل
ممدود ومن السماء إلى الأرض وعترتى أهل بيتى ولن يفترقا حتى يردا على الخوض فانظروا كيف تخلفوني
فيهما (واخرجه) أحمد في مسنده بعنه وافظ أنى أو شك أن ادعى فأجيب وإنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله
حبل ممدود ومن السماء إلى الأرض وعترتى أهل بيتى وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهم ما لم يفترقا حتى يردا على
الخوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما وسند لا بأس به وفي رواية أن ذلك كان في حجة الوداع وفي أخرى مثله

الفئمة الباغية وقاتلوه من
 من فئة معاوية فلم ينهم
 الفئمة الباغية (قلنا) نحن
 لا نذكر ذلك كما قد ررناه
 وبيننا مع بيان انهم
 مؤولون وان الفئمة
 المجتهدين الذين لهم
 تأويل غير قطعي البطلان
 لا يخرج عليهم بل هم
 ما جودون يثابرون وان
 كان تأويلهم فاسدا و
 ان عبد الله بن عمرو بن
 العاصي رضي الله عنه ما
 استدلى على أبيه ومعاوية
 رضي الله عنه ما بهذا
 الحديث لما امره أبوه
 بالمقاتلة معه قال عمرو
 لمعاوية ألا ترى ما بيني وبين
 ابن أخيك وذو كركله
 الحديث فبادله معاوية
 إلى تأويله فقال وهل
 قتله الا من خرج به لانه
 تسبب إلى قتله باخواجه
 مما خرج افضا الحديث
 عن حقيقته إلى مجازة
 لما قام عنده من القرائن
 لمقتضية لذلك فهو تأويل
 يمكن على المجتهد أن
 يقول به لما قام عنده من
 القرائن الصارفة له عن
 حقيقته إلى مجازة وان
 كان الحق ان الحديث
 لا يدل صريح في أن
 قتله انما هو من باشر قتله
 أقرب من تأويل
 معاوية هذا تأويل عمرو
 بن العاص فانه جاء في
 رواية أن قاتل عمار في
 لئاز فالفئمة الباغية

محولة على مباشرة قتله
والمعين عليه والحكم على
قائه ومعنه بذلك
لا يقتضى الحكم على
جميع القسمة بالفرق
الواضح فانهم مجتمعون
مؤولون وقائله ومعنه
ليسوا مجتمعين فلا ينظر
لناويله ما وقد مر ان
مدعي قتله فخاصما وان
عبد الله بن عمرو روى
في الحديث فانكر كل
أنه قتله وما توقف عبد
الله هذا لكونه من فقهاء
العبادة وزهادهم وعبادهم
في قاييل معاوية وتأويل
أبيه المذكورين جاهر
معاوية بالحديث وأشار
اليه الى أن قتله هي الفتنة
الباغية فقال له معاوية
فا بالاثم ما قال اني معكم
واستأقائل ان ابي
شكاني الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال لي
رسول الله صلى الله عليه
وسلم اطلع أباك مادام
حيوا ولا تصه فانامكم
ولست أقاتل ومرا الكلام
على ذلك مستوفى ومن
نام ليلة نظر معاوية
وعمر وعلم انهم لم يصدر منهم
تلك الافعال والحروب
الا بعد مزيد القسري
والنكت لكن بالنسبة
لما ظهر لهم فلذلك عذرهم
فيما فعلوه من تلك
الحروب أئمة المسلمين سلفا
وخلفا لان عليا ومن معه
عذرهم ايضا وخلفا فلا

فائس معارفه وحضرته اذ كل من العيبة والكسر مستودع لما يخفى فيه مما به القوام والاصح لان الاول
لما يحرقه تقاسم الامنة والثاني مستقر الغذاء الذي به التوقو قوام البنية وقبل هما مثالا لاختصاصهم
بأموره الظاهرة والباطنة اذ منظروف الكرش باطن والعبية ظاهرو على كل فهاذا غاية في التعطف عليهم
والوصية بهم ومعنى ونجا وزوا عن مبيتهم اي في غير الحدود ودون حقوق الايمان وهذا ايضا يحمل خبر الصحبة
أقرب لادوى المصائب عنراهم ومن ثم ورد في رواية الحدود وفسرهم الشافعي بانهم الذين لا يعرفون الشر
ويقرب منه قول غيره هم اصحاب الصفات دون الكبار وقيل من اذا اذنب تاب (الآية الخامسة) قوله تعالى
واعصوا ما يحيل الله عليكم من امر واغفر لكم ذنوبكم من قبل الله وبارئ لكم السيئات وقوله تعالى
حي على الله الذي قال الله فيه واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وكان حده زين العابدين اذا نال قوله تعالى
يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين يقول دعاء طويل لا يستعمل على طلب اللعوق بدرجته الصادقين
والدرجات العلية وعلى وصف المحسن وما انتحله المستدعاة المارقون لائنة الدين والشجرة النبوية ثم يقول
وذهب آخرون الى التمسك بمرناوا وتجوا عتباته القرآن فتأولوا بانهم وانهم حواما أو ثورا خبر اني ان قال
قال من يفرع خلف هذه الامة وقد درست اعلام هذه الملة ودانت الامة بالفرقة والاختلاف يكفر به عندهم
بعضا والله تعالى يقول ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات فمن الموثوق به على ابلاغ
الحجة وتأويل الحكم الى اهل الكتاب وأبناء أئمة الهدى ومصابيح الدجى الذين احق الله بهم على عاده ولم يدع
الخلق مدي من غير حجة هل تعرفونهم أو تجدونهم الامن فروع الشجرة المباركة وبها يا ابا الصفة والذين اذهب
الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وبراهم من الآفات واقترض مودتهم في الكتاب (الآية السادسة)
قوله تعالى أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله (أخرج) أبو الحسن المغازلي عن الماقرضى الله
عنه أنه قال في هذه الآية تحسن الناس والله (الآية السابعة) قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم أشار
صلى الله عليه وسلم الى وجود ذلك المعنى في اهل بيته وانهم امان لاهل الارض كما كان هو صلى الله عليه وسلم امانا
لهم وفي ذلك احاديث كثيرة يأتي بعضها ومنها النجوم امان لاهل السماء واهل بيته امان لاهل الارض
جماعة كلهم يستدفع وفي رواية ضعيفة ايضا اهل بيته امان لاهل الارض فاذا هلك اهل بيته جاء اهل
الارض من الآيات ما كانوا يعدون وفي أخرى لا تجد فاذا ذهب النجوم ذهب اهل السماء واذا ذهب اهل
بيته ذهب اهل الارض (وفي رواية) يحتمل الحاكم على شرط الشيخين النجوم امان لاهل الارض من الفرق
واهل بيته امان لاهل الارض من الاختلاف فاذا خالفتهم اقبلت من العرب اختلفوا فصاروا حزب ابليس وجاء من
طرق عديدة بقوى بعضها هذا مثل اهل بيته فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا وفي رواية مسلم ومن
تخلف عنها غرق وفي رواية هلك وانما مثل اهل بيته فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له وفي
رواية غفر له الذنوب وقال بعضهم يحتمل أن المراد باهل البيت الذين هم امان علمائهم لانهم الذين يهتدى
بهم كالنجوم والذين اذا اقتصدوا جاء اهل الارض من الآيات ما يعدون وذلك عند نزول المهدي لما يأتي في
أحاديثه ان عيسى يصلى خلفه ويقتل الدجال في زمنه وبذلك تتابع الآيات بل في مسلم ان الناس بعد
قتل عيسى للدجال يمشون سبع سنين ثم يرسل الله ريحا باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الارض احد في
قلبه من قتال حية من خسر أو ايمان الا قبضه فيبقى شرار في خفة الطير وأحلام السباع لا يعرفون ممرها ولا
يسكنون منكر الحديث قال ويحتمل وهو الاظهر عندي أن المراد بهم سائر اهل البيت فان الله لما خلق الدنيا
بأمرها من أجل النبي صلى الله عليه وسلم جعل دوامها ودوام اهل بيته لانهم يساؤونه في أشياء مرع
الرازي بعضها ولانه قال في حقهم الله هم انهم مني وانا منهم ولا تنفيم منة منة فاطمة أهم بضعة
فاقيم مقامه في الامان انتهى لمخاض وجهه تشييمهم بالسفينة فيمات من أحبهم وعظمهم شكر النعمة
مشرفهم صلى الله عليه وسلم واخذ بهدي علمائهم نجما من ظلمة المخالفات ومن تخلف عن ذلك غرق في
بحر كفر النعم وذلك في مغاير الطغيان ومرفى خبر ان من حفظ حومة الاسلام وحرمته صلى الله عليه وسلم

مساغ لاحد من المسلمين
في الاعتراض على أحد
من القسطين بل الواجب
على كل مسلم ان يعتقد
أن عليا هو الامام الحق
وان مقاتليه بغاة عليه
وان كلا من القسطين
معدور مثاب مأجور
ومن تشكك في شيء من
ذلك فهو ضال جاهل أو
معاذ فلا يلتفت اليه ولا
يعول عليه وما يقع لك
عذر معاوية أنه روى عن
الذي صلى الله عليه وسلم
أنه قال كل ذنب عصى الله
ان يفره الا رجل عوت
كافرا أو يقتل مؤمنا
منعه اذ قتل لان عند
معاوية أن المرافقة بغير
حق وانه اغتاتل من
قتل بحق لم يسمح بقتاله
المؤمنين مع علمه بهذا
الحديث الذي لا يرويه
ويخالفه الا جاهل مغرور
وحاشا معاوية صاحب
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومهره وكاتبه وأمين
وحبيه والمسدعوله على
لسانه صلى الله عليه وسلم
بكونه هاديا مهديا وبأن
الله يعلم الكتاب ولتساب
وبقه العذاب والمتفق
على كونه عالما فقهيا
محتمدا أن يكون جاهلا
أو مغرورا (فان قلت) في
هذا الحديث دليل للعتزلة
والجوارح قبحهم الله
تعالى على أن الكبيرة
لا تقف رفاذ مات فاعلمها

وحرمة حرمه حفظ الله تعالى دينه ودينه ومن لالم يحفظ دينه ولا آخرته وورد في الحديث من أكل من بيتي ومن أحبهم من أمي كها تين البياضين ويشهد له خبر المراء مع من أحب وبياب حطة أن الله تعالى جعل دخول ذلك الباب الذي هو باب أريحا أو بيت المقدس مع النواضع والاستغفار بسبب الغفرة وجعل لهذه الأمة مودة أهل البيت بيابها كما يأتي قريبا (الآية الثامنة) قوله تعالى والي لعقار من تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى قال ثابت البناني اهتدى إلى ولاية أهل بيته صلى الله عليه وسلم ورجع ذلك عن أبي جعفر الباقر أيضا (وأخرج) الديلمي مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة لأن الله فطمها وأحبها عن النار (وأخرج) أحمد أنه صلى الله عليه وسلم أخذ بيد الحسنين وقال من أحبني وأحب هذين وأباهما وأولهما كان معي في درجتي يوم القيامة ولما نظر أترمدى وقال حسن غريب ركان معي في الجنة ومعنى المعية هنا معية التقرب والشهود لا معية المكان والمنازل وأخرج ابن سعد عن علي بن أبي حمزة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أول من يدخل الجنة أنا وفاطمة والحسن والحسين قالت يا رسول الله فمحبوبنا قال من ورائكم وورثي فضائل أبي بكر رضي الله عنه أنه أول من يدخل الجنة وفي فضائل عمر رضي الله عنه ذلك أيضا والمرجع بينهم ما عايناهم به في هذا الحديث ولا تتوهم الرافضة والشبهة قبحهم الله من هذه الأحاديث أنهم يحبون أهل البيت لأنهم أفرطوا في محبتهم حتى جرحهم ذلك إلى تكفير الصحابة وفنيل الأمة وقد قال علي بن أبي طالب في محبة مفرط يقرظني بما ليس في ورجع لا يجمع حب علي وبغض أبي بكر وعمر في قلب مؤمن وهؤلاء المناول الحنفية أفرطوا فيه وفي أهل بيته فكانت محبتهم عار عليهم ووارقا نالهم الله أني يؤفكون (وأخرج) الطبراني بسند ضعيف أن عليا أتى يوما بالبصرة فذهب وفضة فقال أيتها الأصغر أغري أغري أهل الشام غدا إذا ظهروا عليك فشق قوله ذلك على الناس فذكر ذلك له فاذن في الناس فدخلوا عليه فقال إن خلدني صلى الله عليه وسلم لم قال يا علي إنك ستقدم على الله وشملت راضين مرضيين وبقدم عليه عدوك غنا بأمة مبعين ثم جع على يده إلى عنقه يريهم الإفاح وشبهه هم أهل السنة لأنهم الذين أحبوهم كما أمر الله ورسوله وأما غيرهم فاعدواؤه في الحقيقة لأن المحبة الخارجة عن الشرع الحائثة عن سنن الهدى هي العدو والكبرى فإذا كانت سببا لهم لا كهم كما رأينا عن الصادق المسدوق صلى الله عليه وسلم وأعدواؤه الخوارج ونحوهم من أهل الشام لا معاوية ونحوهم من الصحابة لأنهم متاولون فلهم أحر وله ورشيت أجرا رضي الله تعالى عنهم ويزور بدما قلنا من أن أولئك المستدعة الرافضة والشبهة ونحوهم ما يسوا من شيعة على وفريته بل من أعدائهم كما أخرج صاحب المطالب العائنة عن علي ومن جملته أنه مر على جمع فاسر عوا إليه قيا ما قال من القوم فقاوالوا من شيعتك يا أمير المؤمنين فقال لهم خيرا ثم قال يا هؤلاء مالي لا أرى فيكم شيعة شيعة أحبنا فكم كوا حياء فقال له من معه نساك بالذي أكرمكم أهل البيت وخضكم وحبكم لما أنبأ تناففة شيعتكم فقال شيعتكم المارقون بالله العالمون بأمر الله أهل الفضائل الناطقون بالصواب ما كوتهم القوت وملبسهم الاقتصاد ومشيهم النواضع فجمعوا بطاعته وخضعوا إليه بعبادته مضوا غاضين أنصارهم عما حرم الله عليهم رامة في أسماهم على العلم بربهم زلت أنفسهم منهم في البلاء كالتى زلت منهم في الرضاء رضوان الله تعالى بالتقضاء فلول الأجل التي كتب الله تعالى لهم لم تستقر أرواحهم في أجسادهم طرق عين شوقا إلى الله والشواب وخوفهم ألم العقاب عظم الخالق في أنفسهم وصغر أدونه في أعينهم فهم والجنة كن رآها فهم على أرائكهم ما تكتون وهم والنار كن رآها فهم فيهم معذبون صبروا أياما قلية فأعقبهم راحة طويلة أرادتهم الدنيا فليريدوها وطلبتهم فأنجزوها أما الليل فصافون أقدامهم تالون لأجزاء القرآن ترنيدا يعظون أنفسهم بأمثاله ويستشفون لدائم بدوائه نار وتارة يفتشون جباههم وكفهم وركبهم وأطراف أقدامهم تجرى دموعهم على خدودهم يعجبون جبار عظيما ويجارون إليه في فكاك رقابهم هذا الياء فاما نهارهم في كجاء بريرة علماء انقياء براهم خوف بارهم فهم كالفداح تحبهم مرضى أو قد خولطوا وما هم بذلك بل خامهم من عظمة ربهم وشدة سلطانه ما طاشت له قلوبهم

وذهبت منه عقولهم فذا أشقة وامن ذلك بادروا إلى الله تعالى بالأعمال الزاكية لا يرضون له بالقليل ولا يستكثرون له الجزيل فهم لأنفسهم منهم ومن أعمالهم مشفقون ترى لأحدهم قوفا في دين وخيرا في دين وإيمانا في يقين وحرصا على علم وفهما في فقه وعلماني حلم وكياسة في قصد وقصد في غنى وتحملا في فاقة وصبرا في شدة وخشوعا في عبادة ورجة لمجهود واعطاء في حق ورقا في كسب وطلباني حلال ونشاطا في هدى واعتصاما في شهوة لا يغره ما جهله ولا يدع احصاء ما عاينه يستبطئ نفسه في العمل وهو من صالح عمله على وجل يصيح وشغله الذكر ويعني وهمة الشكر بيت حذر من سنة الغفلة ويصيح فرحا بما أصاب من الفضل والرحمة ورغبة فيما يقين وزعامة فيما يقين وقد قرن العلم بالعلم والتم بالعلم دائما نشاطه بعد اكسبه قريبا له قلبه لا زله متوقعا أحله عاشق قلبه شاكر اربه فانما نفسه محرزادته كأنما غيظه آمنانه بجاره سهل أمره معدوما كبره بينا صبره كثير اذ كرم لا يمل شيئا من الخير رياء ولا يتركه حياء أو نكث شيئا وأجبتنا ومناوينا الأهل والأولاد شوقا إليهم فصاح بعض من معه وهو هو ما من عباد بن خيثم وكان من المتبدين صحة فوق مفسا عليه فركوه فاذا هو فارق الدنيا ففصل وصلى عليه أمير المؤمنين ومن معه فقامل دفن الله اطاعته وأدام عليك من سوابغ نعمه وحمايته هذه الأوصاف الجلية الرفيعة الباهرة الكاملة المنيرة تعلم أنها لا توجد إلا في كبار العارفين لا في لوارئين فهؤلاء هم شيعة على رضي الله تعالى عنه وأهل بيته وأما الرافضة والشبهة ونحوهم ما أخوان الشياطين وأعداء الدين وسفهاء العقول ومخالفوا الفروع والاصول ومنكروا النلال ومنكفوا عظيم العقاب والنكال فهم ليسوا بشيعة لأهل البيت المبرزين من الرجس المطهرين من شوائب النقص والدنس لأنهم أفرطوا وافرطوا في جنب الله فاستحقوا منه أن يقيمهم مقبرين في مهالك الضلال والاشتباه وأغماهم شيعة ابيليس اللعين وخلفاء أئمة القريش فعليهم لعنة الله وملائكته والناس اجمعين وكيف يزعم بحسبه قوم من لم يتحقق قبح خلق من أخلاقهم ولا عن في عمره يقول من أقوالهم ولا تأنى في دهره بفعل من أفعالهم ولا تامل انهم شيء من أحوالهم ليست هذه بحسبه في الحقيقة بل بغضة عند أئمة الشريعة والطريقة إذ حقيقة المحبة طاعة المحبوب وإتباع محابه ومرضاته على محاب النفس ومرضاتها والتأديب بآدابها وأخلاقه ومن ثم قال علي كرم الله وجهه لا يجمع حي وبغض أبي بكر وعمر لأنهما ضدان وهما لا يجمعان (الآية التاسعة) قوله تعالى فن حاجك فيه من بعد ما جاك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم ونساءنا ونسائكم وانفسنا ونفسكم ثم نبهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين قال في الكشف لأدليل أقوى من هذا على فضل أصحاب الكساء وهم على وفاطمة والحسنان لأنهم المنازل دعاهم صلى الله عليه وسلم فاحتضن الحسن والحسين وأخذ بيد الحسن وشت فاطمة خلفه وعلى حمله فافهم انهم المراد من الآية وأن أولاد فاطمة وذريتهم يسمون أبناءه وينسبون إليه نسبة بحسبه ناقة في الدنيا وفي الآخرة ويوضح ذلك أحاديث كثيرة ما يتعلق بها تنجيما للقائفة فنقول مع عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال على المنبر بال أقوام يقولون إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقع قومه يوم القيامة بي وإتقان رضى موصولة في الدنيا والآخرة وأنى أيها الناس فرط لكم على الخوض وفي رواية ضعيفة وأن يحكمها الحاكم أنه صلى الله عليه وسلم بلغه أن قائلا قال لير يد أن محمد بن بنى عنك من الله شيئا فطلب ثم قال ما بال أقوام يزعمون أن رضى لا يقع بل حتى جبار حكم أي ما قبلتان من اليمن أن لا تشفع فاشفع حتى أن من أشفع له فشفع حتى أن ابليس استطاول طمعا في الشفاعة (وأخرج) الدارقطني أن عليا يوم الشورى احتج على أهلها فقال لهم أنشدكم بالله هل فيكم أحد أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرحم مني ومن جعله صلى الله عليه وسلم نفسه وأبناءه ونسائه ونسائه غيري قالوا اللهم لا الحديث (وأخرج) الطبراني أن الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه وأن الله تعالى جعل ذريته في صلب علي بن أبي طالب (وأخرج) أبو النضر الحارثي وصاحب كنوز المطالب في بني أبي طالب أن عليا دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده العباس فسلم فرد عليه صلى الله عليه وسلم السلام وقام فقامته

ثم تقع فيهم شفاعة نبينا صلى الله عليه وسلم فيخرجون ويدخلون الجنة (السابع) جاء في غير حديث أن عليا كرم الله وجهه قال لقد عهد لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتال النواكسين والناسطين والمبارقين فهذه الأوصاف الثلاثة في معاوية وأصحابه وهذا فادح وأى فادح (وجوابه) أن الحديث يأتي بطرقه أول الفائدة المتعلقة بوقعة صفين مع بيان مخرجه وأنه ضعيف أو في حكمه وأنه بتقدير محتمل مؤول فراجع (وما) يناسب هذا أن عليا كرم الله وجهه قال عائشة وطهارة الزبير وأصحابهم الكثيرين الذين أكثرهم صحابة وقاتل الخوارج وقاتل معاوية وأصحابه فعمل الحديث على معاوية فقط تحكم غير مرضي بل يصح حله على جميع من قاتل عليا وتوول تلك الألفاظ كما نقله في أول تلك الفائدة فتأمل ذلك واستحضره فانه مهم (تنبيه) استدلل أهل السنة بمقتضاه على أن خالفه ومن أهل الجمل والخوارج وأهل صفين مع كثيرهم وبما ساكه عن مقاتلة المبائعين لابي بكر والمستحقين له مع عدم احضارهم أصلي وعدم مشاورتهم له في ذلك مع أنه ابن عم رسول الله صلى

الله عليه وسلم وزوج بنه
والجيرة منه جزا يومناقب
لا توجد في غيره مع كونه
الشعباع القرم والعالم
الذي يلقى كل منهم الى
علمه السلام والفاثي لهم في
ذلك والمفضل عنهم مشقة
القتال في اوجع المسالك
وبامساكه ايضا عن
مقاتلة عمر المستخلف له
ابوبكر ولم يستخلف عليا
وعن مقاتلة اهل الشورى
ثم ابن عوف المنصور
امرها اليه باستخلافه
عثمان على انه لم يكن
عنده علم ولا ظن بانه صلى
الله عليه وسلم عهد له
صريحاً ولا ايعاء بالخلافة
والا لم يجزله عند احد
من المسلمين السكون
على ذلك لما تروى عليه
من المفاسد التي لا تتدارك
لانه اذا كان الخليفة
بالنفس ثم مكن غيره من
الخلافة وكانت خلافة
ذلك الغير باطلا احكامها
كلها كذلك فيكون ام
ذلك على علي كرم الله
وجهه وحاشاه من ذلك
وزعم انه اغتصب
لكونه كان مغلوباً
على امره بطلانه انه كان
يكنه ان يعلمهم باللسان
ليبراً من آثام تبعه ذلك
ولا يتوهم احداه لوقال
عهد الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالخلافة
فان اعطيتوني حتى
والاصبر انه يحصل

وقبل ما بين عينيه واجلسه عن يمينه فقال له العباس انجبه قال يا عم والله انه أشد جباله مني ان الله عز وجل
جعل خربة كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب هذا اذا زاد الثاني في روايته انه اذا كان يوم القيامة مدعى الناس
باسماء أمهاتهم ستر عليهم ثم الاحذاور منه فانه م يدعون باسمائهم للصحة ولادتهم وأبوهم والى والطبراني انه
صلى الله عليه وسلم قال كل نبي أم ينتون الى عصبه الا ولد فاطمة فأنابهم م وأنا عصبهم وله طرق يقوى
بعضها بعضاً وقول ابن الجوزي بعد ان أورد ذلك في اهل البيت المتناهي انه لا يصح غير جدي كيف وكثرة طرقه عا
نوصله الى درجة الحسن بل صرح عن عمر انه خطب أم كلثوم من على فاعتل بصفرها وبأنه أعدها لابن أخيه
جعفر فقال له ما أردت الباءة ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب ونسب ينقطع يوم
القيامة ما خلا سببي ونسبي وكل نبي أنى عصبهم لا يعم ما خلا ولد فاطمة فأنى أنا أبوهم وعصبهم وفي رواية
أخرجه الألبيني والدراقطني بسند رجاله من أكار أهل البيت ان علياً عزل سناناً لولد أخيه جعفر فلقبه
عمر رضي الله تعالى عنه ما فقال له يا أبا الحسن انك كفى ابتك أم كلثوم بنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال قد حبستهم لولد أخى جعفر فقال عمر انه والله ما على وجه الأرض من يرصد من حسن محبتها
ما أرسد فأنك كفى يا أبا الحسن فقال قد أنكمت كنهها فعد عمر الى محله بالروضة مجلس المهاجرين والانصار فقال
هنوفى قالوا بن يا أمير المؤمنين قال بأم كلثوم بنت علي وأخذ يحدث انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول كل صبر أو سبب أو نسب ينقطع يوم القيامة الا صبري ونسبي وانه كان لي محبة فأحببت ان يكون لي
معها سبب وبهذا الحديث المروى من طريقه أهل البيت يزاد النسخ من انكار جماعة من جهة له أهل
البيت في أزمنتنا تزويج عمر بأم كلثوم لكن لا عجب لان أولئك لم يخاطوا العلماء ومع ذلك استولى على عقولهم
جهالة الزواجن فادخلوا فيها ذلك ففقدوهم فيه وما دروا انه عين الكذب ومكابرة لبعض اذمن مارس العلماء
وطالع كتب الاخبار والسنة علم ضروري ان علياً تزوجها له وان انكار ذلك جهل وعناد ومكابرة للعس وخيال
في العقل وفساد في الدين وفي رواية للبيهقي ان عمر لما قال فأحببت ان يكون لي من رسول الله صلى الله عليه
وسلم سبب ونسب قال علي للمسنين زوجاً عظيم كفاة الا هي امرأ من النساء تختار لنفسها فاقام علي معضاباً فامسك
الحسن نوبه وقال لا صبر لنا على حمرناك يا ابتاه فزوجه وفي رواية ان عمر بعد المنبر فقال ايها الناس انه
والله ما جئني على الاصلاح على علي في ابنته الا انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب ونسب
وسبب وصبر ينقطع يوم القيامة الا حدي ونسبي وصبري فأمرهم على فزيت وبعثها اليه فلما رآها
قام اليها واجلسها في حجره وقبلها ودعا لها فقامت اخذها قفا وقال لها قولي لا يسلك قدر ضيت قدر ضيت
فلما جاءت قال لها ما قال لك فقد كرت له جميع ما فعله وانك بها يا فؤدت له زيدات ربحاً وفي رواية
انه لما خطبهم اليه قال حتى استاذن فاستاذن ولد فاطمة فأذنوا له وفي رواية ان الحسن سكت ومنكم الحسن فحمد
الله وأثنى عليه ثم قال يا ابتاه من بعد عمر حبيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفى وهو عنه راض ثم روى الخلافة
فعدل فقال له ابو صديق وقد كنت كرهت ان أقطع امرادون كما هم قال لها انظري الى أمير المؤمنين فقولي له
ان ابى بقرتك السلام ويقول لك انافد قضيت حاجتك التي طلبت فأخذها عمر وضعا اليه واعلم من عنده انه
تزوجها فاقبل له انها صبية صغيرة فقد كرا الحديث السابق وفي آخره اردت ان يكون بيني وبين رسول الله صلى
الله عليه وسلم سبب وصبر وقبلة وضعة لها على جهة الاكرام لانها الصغرى لم تبلغ حد النكاح حتى يحرم ذلك
ولو لا صغرها لما ثبت بها أبوها ذلك ثم حدثت عمر هذا جاء عن جماعة آخرين من الصحابة كالنضر و ابن عباس
وابن الزبير وابن عمر قال الذهبي واسناده صالح (تنبيه) علم محاذ كرفي هذه الاحاديث عظيم نفع الانتساب اليه
صلى الله عليه وسلم ولا ينافية ما في احاديث آخر من حنه لاهل بيته على خشية الله واتقائه وطاعته وان القرب
اليه يوم القيامة انما هو بالقرى فمن ذلك الحديث الصحيح انه لما نزل قوله تعالى وأندعش عيرتك الاقربين دعا
قريباً فاجتمعوا فموضع وخص وطلب منهم ان يصدقوا أنفسهم من النار الى ان قال يا فاطمة بنت محمد ما صفتي بنت
عبد المطلب يا بنى عبد المطلب لا أم لك لكم من الله شيئاً غير ان لكم رجاساً بلها لهما (واخرج) أبو الشيخ عن

بسبب ذلك الكلام لوم
من أحد من الصحابة
بوجه وان كان أضعفهم
فأذا لم يقل ذلك كان
سكوته عنه صريحاً في انه
لا عهد عنده ولا وصاية
اليه بشئ من أمور الخلافة
فبطل ادعاء سكوته
مغلوباً ومجاطلاً ايضا
انه لو كان عنده عهد في
ذلك وقام في طلبه لم يثبت
في مقابلته أحد منهم بل
كان وحده أو مع قومه
بنى هاشم منهم كثرهم
ومز يدعاه قاصدا
على أخذ حقه وقتل من
منه كما انما كان لاسيما
وقد قال له ابو سفيان
ابن حرب رئيس قريش
ان شئت لاملأنا عليم
خيلاً ورجلاً فأغظ عليه
في الرد ولما اعتقد بعض
أكابر الراضة انه الموصى
له بالخلافة وانه عالم بذلك
ولم يجد له عند راي تركه
اطاها ولا في مقاتلته
عليها حتى ذهب قاتله الله
الى تكفير على كرم الله
وجهه زاعماً انه ترك
الحق مع قدرته عليه قال
الائمة وبما تقرر ان عليا
لم يخرج قط بانه الوصي
تعل افتراء الشيعة وعظيم
بهتانهم وكذبهم في زعمهم
انه الوصي بالنص المتواتر
وروى في ذلك احاديث
كها كذب وزور وبهتان
اخترعوها من عند
أنفسهم اتروج اعترافهم

ابن حبان يابى هاشم لا يأتين الناس يوم القيامة بالاشرة يحملونهم على ظهورهم وتأتون بالدين على ظهوركم
لا اغنى عنكم من الله شيئاً (واخرج) البخاري في الادب المفرد ان أولاد بني يوم القيامة المتقون وان كان نسب
أقرب من نسب لآل نبي الناس بالاعمال وتأتون بالدين يحملونهم على رؤسكم فتقولون يا محمد فاقول هكذا وهكذا
وأعرض في كلا عطفه (واخرج) الطبراني اب اهل بيتي هؤلاء يرون انه م أولى الناس بي وليس كذلك انما
أولاد بني منكم المتقون من كانوا وحيث كانوا (واخرج) الشيخان عن عمرو بن اعاص رضي الله عنه يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم جهارا غير مرة يقول ان آل بني فلان ليسوا بأولادى اغاوبى الله وصالح
المؤمنين زاد البخاري لكن لهم رحمهم بالمهاجرة لاهل بيتي صاحبها وصليها ووجه عدم المناقاة كما ناله المحب
الطبري وغيره من العلماء انه صلى الله عليه وسلم لا يملك لأحد شيئا لا نفعا ولا ضرا لكن الله عز وجل يملكه
تفع أقارب به بل وجميع أمته بالشفاعة العامة والخاصة فهو لا يملك الا ما يملكه له مولاه كما أشار اليه بقوله غير
ان لكم رجاساً بلها لهما وكذا ما عني قوله لا اغنى عنكم من الله شيئاً أى بمجرد نفسه من غير ما يكرهني به الله
من نحو شفاعته أو مغفرة خطيئهم بذلك رعاية لمقام التقوى والحق على العمل والحرص على ان يكونوا أولى
الناس حظا في تقوى الله وخشيته ثم اوما الى حق رجة اشارته الى ادخال نوع طمأنينة عليهم م وقيل هذا قبل
علمه بان الانتساب اليه ينفع وبانه يشفع في ادخال قوم الجنة بغير حساب ورفع درجات آخرين وانما يقوم
من النار ولما خفي ذلك اجتمع عن بعضهم حل حديث كل سبب ونسب على ان المراد ان أمته صلى الله عليه
وسلم يوم القيامة ينسبون اليه بخلاف أم الانبياء لا ينسبون اليهم م وهو بعد وان حكاه وجهها في الروضة بل
برده ما مر من استناد عمر اليه في الحرص على تزوجه بأم كلثوم راقرا على والمهاجرين والانصار له على ذلك ويرده
أيضا ذكرنا الصبر والحسب مع السبب والنسب كما مر وعقبه صلى الله عليه وسلم لم لما قيل ان قرابته لا تنفع على
ان في حديث البخاري ما يقتضى نسبة بقرته لأم الى أنبيائهم فان فيه يحيى نوح عليه السلام وأمه فية قول الله
تعالى هل بلغت فيقول أى رب نعم فيقول لا مته هل بلغت في الحديث وكذا جاء في غيره واعلم انه استفيد من قوله
صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق ان أولادى منكم المتقون وقوله اغاوبى الله وصالح المؤمنين ان نفع
رحمة وقرابته وشفاعته للمؤمنين من أهل بيته وان لم تنفع لكن ينتفى عنهم بسبب عصيانهم ولاية الله ورسوله
لكفرانهم نعمة قرب النسب اليه بارتكابهم ما يكره صلى الله عليه وسلم عند عرض عاههم عليه ومن ثم تعرض
صلى الله عليه وسلم عن يقول له منهم يوم القيامة يا محمد كما في الحديث السابق وقد قال الحسن بن الحسن السبط
لبعض الفقه فقيم ويحكم أجونا لله فان ألعنا الله فاجبونا وان عصينا الله فانتقونا ويحكم لو كان الله نافعا بقرابة
من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يغير عمل بطاعته لنفع بذلك من هو أقرب اليه منا والله انى أخاف ان
يضاعف للعاصي من العذاب ضعفين وان يؤتى المحسن من الجزاء مرتين وكانه أخذ ذلك من قوله تعالى ما نساء
الذي من بات متكن فاحشة معينة يضاعف لها العذاب ضعفين (خاتمة) علم من الاحاديث السابقة انما
قول صاحب التلخيص من أصحابنا من خصائصه صلى الله عليه وسلم ان اولاد بيته ينسبون اليه صلى الله
عليه وسلم لم واولاد بيته غير لا ينسبون اليه صلى الله عليه وسلم من الكفاءة وغيرها وانكر ذلك القفال وقال لا خصوصية
بل كل أحد ينسب اليه اولاد بيته ويرده الخبر السابق كل نبي أم ينتون الى عصبه الى آخره ثم معنى الانتساب
اليه صلى الله عليه وسلم الذي هو من خصوصياته انه يطلق عليه انه أب لهم وانهم بنوه حتى يعتبر ذلك في الكفاءة
فلا كما في شريعة هاشمي غير يترى وقولهم ان بنى هاشم بالمطالبة كفاء محله فيما عدا هذه الصورة كما رثته
بما فيه في افتناء طويل مسطر في الفتاوى وحتى يدخلون في الوقف على اولاده والوصية لهم وأما اولاد بيته
غيره فلا يجري فيهم مع جدهم لا مهم هذه الاحكام ثم يستوي الجد والاب والام في الانتساب اليهم ما من
حيث تطلق القرية والنسل والاعقب عليهم فاراد صاحب التلخيص بالخصوصية ما مر واراد القفال بقدمها هذا
وحيث فلا خلاف في ما في الحقيقة فهو من فوائد ذلك ايضا انه يجوز ان يقال للمؤمنين ابتاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو اب لهم ما اتفقا ولا يجري فيه القول الضعيف لانه لا يجوز ان يقال له صلى الله عليه وسلم اب

فان اجتماعهم ما ربحوا
الى احدى دنيوي فيه ضرر
لغير كما اشار اليه بالفرد
وهذا لا يقتضي ذمها لونه
فيما وقع منه من الاجتهاد
في قتاله لعل كرم الله
وجهه ويدل لذلك انه صلى
الله عليه وسلم صرح عنه
بناء ومذبح لكل من
الرجلين فوجب تأويل
هذا الحديث ان صرح
بضم ما ذكرته ولم يصح
والحمد لله (خاتمة) نسال
الله تعالى حسنها في ذكر
امور وفوائد جديدة
لاكثرها نعلق بما نحن
بمسند ده والحاصل على
ذكرها عدم وجودها
مجموعة كلهم هنا في
الكتب المشهورة وغيرها
وانما هي ملقطة كما ذكر
ما قدمته من كتب غير
مشهورة لكنها جليلة
جدا لكمال مؤلفيها
وكونهم من حفاظ السنة
الذين يرجع اليهم في
تصحيح الحديث وتحسينه
وتدقيقه وبيان علله
وما يتبع ذلك مما لا يعرفه
الا محدثون والائمة الفقهاء
المحدثون وما وجدته
فيها قد سبق فليس
من المكرر المحض
بل ذكره ثانيا لغرض غير
ما سبق يعرف المتأمل من
السياق نارة ومن المعنى
الجارحى اخرى فلا ينكر
شاقبل تأمله صلى ان
التكرار في مثل هذه

واسم اول امرأتين وقد كونا ائمة تعددت له ما خرج عن الروايات وكان من اصحاب الجديبية مع علي
رضي الله عنه ما الى الذين فرأى منه جفوة فلما قدم المدينة اذاع شكابه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم والله
لقد آذيتني فقال اعوذ بالله ان اؤذيك يا رسول الله فقال بل من آذى عليا فقد آذاني اخرجه أحد زاذان
عبد البر من أحب عليا فقد أحبني ومن أبغض عليا فقد أبغضني ومن آذى عليا فقد آذاني ومن آذاني فقد
آذى الله وكذلك وقع امره به انه كان مع علي في اليمن فقدم معاه باعيا واراد شكايته بجارية فآخذها من
الخمس فقبل له اخبره ليصط على من عينه ورسول الله صلى الله عليه وسلم سمع من وراء الباب فخرج مغضبا
فقال ما بال اقوام ينفقون عليا من ابغض عليا فقد ابغضني ومن فارق عليا فقد فارقني ان عليا مني وانما
خاف من طينتي وانما خاف من طينة ابراهيم وانا افضل من ابراهيم ذرية بهضمان بعض والله سمع عليا
يا رب ما علمت ان لعل اكثر من الجارية الى آخر الحديث أخرجه الطبراني وفيه حسن الاشارة ورواه شيبه
قال وفي خبر ضعيف انه صلى الله عليه وسلم قال الزموا مردنا اهل البيت فانه من لقي الله عز وجل وهو يودنا
دخل الجنة يشقنا غنما والذي نقى بيده لا ينفق عبد الله الا بمعرفة حقا وروافقه قول كعب الجبار وعمر
ابن عبد الله بن زبليس أحد من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم الا له شفاعا (واخرج) أبو الشيخ والديلي
من لم يعرف حق عترتي والانصار والعرب فهو لاحدي ثلاث امامنا في واما ولد زانية واما امرؤ حلت به امه في
غير طهر (واخرج) الديلي من أحب الله أحب القرآن ومن أحب القرآن أحبني ومن أحبني أحب
اصحابي وقرابي ورفي الاية الثامنة ماله كبير تعلق بها نحن فيه فراجعه (واخرج) ابو بكر الخوارزمي انه
صلى الله عليه وسلم خرج عليهم ووجهه مشرق كذا اثره الفهم فساله عبد الرحمن بن عوف فقال بشارة اتى من
ربي في اخي وابن عمي وابني بان الله زوج عليا من فاطمة وامر رضوان خازن الجنان فوه شجرة طوى في حذمت
رفقا بعتني صكا كانه مدحجي اهل البيت وانشأ تحتها لائكة من نور دفع الى كل ملك صكا فاذا استوف
القيامة بأهلها نادى الملائكة في الخلائق فلا يبقى محب لاهل البيت الا دفعت اليه صكا فيه فكاكه من النار
فصار اخي وابن عمي وابني فكاك رقاب رجال ونساء من امتي من النار (واخرج) المصنف لاجتماع اهل البيت
الامؤمن نقي ولا ينفقنا الا منافق شقي ومخبر احمد والترمذي من احبني واحب هذين يعني حسنا وحسينا
واباهما واهلهما كان معي في الجنة وفي رواية في در حتى زاد ابوداود ومات من عاصي ربه ان مجرد محبتهم
من غير اتباع لاسنه كما يزعمه الشيعة والرافضة من محبتهم مع مجانبهم بالسنة لا يفيد مدحها شيئا من الخير بل
تكون عليه وبالوعدا باليمين في الدنيا والاخرة وقد مر عن علي في الاية الثامنة بيان صفات شيعة الذين
تفهم محبتهم ومحبة اهل بيته فراجع تلك الاوصاف فانها تنقضي على هؤلاء المتخلفين منهم مع مخالفتهم بانهم
وصلوا الى غاية الشقاوة والخساسة والجهالة والعبادة وزعموا ان الله دوام محبتهم واتباعهم امين واما خبر
يا علي ان اهل شيعتنا يخرجون من قبورهم يوم القيامة على ما فهم من الذنوب والعيوب وجوههم كاقمر ليلة
البدر موضوع كاحاديث كثيرة من هذا النمط بينها ابن الجوزي في موضوعاته (واخرج) التلبي في تفسير
قل لا اله الا الله عليه اجر الا المودة في القربى حد يثا طويلا من هذا النمط قال شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر انار
الوضع لائكة عليه وحديث من احبنا بقلبه واعاننا بيده وسانه كنت اذود في عليين ومن احبنا بقلبه واعاننا
بلسانه وكف يده فهو في الدرجة التي تليهم او من احبنا بقلبه وكف عن لسانه ويده فهو في الدرجة التي تليها
في مسنده رافضى قال في الرض ورجل آخر متروك
(المقصد الثالث فيما اشارت اليه من التحذير من بغضهم) صح انه صلى الله عليه وسلم قال والذي نقى بيده
لا ينفقنا اهل البيت احد الا اذنه له الله النار (واخرج) احمد مرفوعا من ابغض اهل البيت فهو منافق
(واخرج) هو والترمذي عن جابر ما كنا نعرف المنافقين الا بغضهم عليا وخبر من ابغض احدا من اهل بيتي
فقد حرم شفاعتي موضوع وكذا خبر من ابغضنا اهل البيت حشره الله يوم القيامة يهودا وان شهد ان لا اله الا
الله فهو موضوع ايضا كما قاله ابن الجوزي كالتبلي وغير هذين مما مر وما يأتي من عنهما (واخرج)

الطبراني بسند ضعيف عن الحسن رضي الله عنه مرفوعا لا بغضنا ولا يحسدنا احد الا اذنه له الله النار وفي رواية له ضيقة ايضا من جله قصة طويلة انك الساب عليا لئن وردت عليه
الحوض وما أراك تروى تحبته مشهرا سراع ذراعيه يذود الكفار والمنافقين عن حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم قول الصادق المصدوق محمد صلى الله عليه وسلم (واخرج) الطبراني باعلى معك يوم القيامة عصام من
عصى الجنة نذوبها المنافقين عن الحوض واحدا اعطيت في علي خسا من أحب الي من الدنيا وما فيها اما
واحدة فهو بين يدي الله حتى يفرغ من الحساب واما الثانية فلولا الجديبية آدم ومن ولده تحته واما الثالثة
فواقف على حوضي يسقي من عرف من امتي الحديث ومخبرانه صلى الله عليه وسلم قال اهل ان عدوك
يردون على الحوض ظمأ متعصبين (واخرج) الديلي مرفوعا عن فض بن هاشم والا انه كقر وبعث الله رب
نفاق وصحح الحديث كما خبرناه صلى الله عليه وسلم قال يا بني عبد المطلب اني سألت الله لكم ثلاثا ان يثبت فائتكم وان
يهدي ضالككم وان يعلم جاهلكم وسألت الله ان يجعل لكم جودا وفي رواية يحدان النجدة الشجاعة وشدة البأس
نجباء رجاء فلوان رجلا من بين الركن والمقام أي جمع قدميه فبني وصام ثم اقي الله وهو مبغض لاهل بيت
محمد صلى الله عليه وسلم دخل النار ومع ابنا الله صلى الله عليه وسلم لم قال مئة لعنتهم ولعنهم الله وكل نبي بحباب
الرائد في كتاب الله عز وجل والمكذب بخبر الله والمتسلط على امتي بالخبروت ليل من اعز الله وبه من اذل
الله والمستقل حومة الله وفي رواية لعنهم الله والمستقل من عترتي ما حرم الله والنار للسنة وفي رواية زيادة سابع
وهو المستأثر بالني (واخرج) احمد عن ابي دجانه كان يقول لا نسبوا عليا ولا اهل هذا البيت ان جارا لنا قدم
من الكوفة فقال ألم تروا هذا الفاسق ابن الفاسق ان الله قتله يعني الحسين فرماه الله بكوكبين في عينيه
وطمس الله بصره (تنبيه) قال القاضي في الشفاء ما حصله من سب ابا احمد من ذرية صلى الله عليه وسلم ولم
نقم قربة على اخراجه صلى الله عليه وسلم لم من ذلك قتل وعلم من الاحاديث السابقة وجوب محبة اهل البيت
وتحريم بغضهم التحريم القاطع والبرزوم محبتهم صرح البيهقي والبقوي وغيره انها من فرائض الدين بل نص
عليه الشافعي فيما حكى عنه من قوله يا اهل بيت رسول الله حاكم فرض من الله في القرآن انزله
وفي توثيق عري الايمان لا يزار عن الامام الحولي ما حصل له ان خواص العلماء يجدون في قلوبهم مزية تامة
بمحبتهم صلى الله عليه وسلم ثم محبة ذرية اهلهم باصطفاء نطفهم الكريمة ثم محبة اولادهم شرفا للبشرين بالجنة
ثم اولادهم بالصحة وينظرون اليهم اليوم نظرا الى آباءهم بالامس لوراؤهم وبني الاغصان عن انتقادهم
ومن ثم ينبغي ان الفاسق من اهل البيت لبدعة وغيره ما غاب عن افهامه لادانته من الله صلى الله عليه
وسلم وان كان بينه وبيننا واسطا (واخرج) ابو سعيد في شرف النبوة وابن المشي انه صلى الله عليه وسلم قال
يا فاطمة ان الله يفضي بك في رضى لرضائك في آذى احدا من ولدها فقد تعرض له هذا الخطر العظيم
لانه اغضبها ومن احبهم فقد تعرض لرضاها واذ امرح الهباءة بنيتي اكرام سكان بلده صلى الله عليه وسلم
وان تحقق منهم ابتداء او نحو رعاية لحرمة جوارح الشرف فبا بالكل بنزله الذين هم بضعة منه وروى في
قوله تعالى وكان ابوهم عاصا لخاله كان بينهم وبين الاب الذي حفظ فيه سبعة او تسعة آباء ومن ثم قال جعفر
الصادق احفظوا نقيبنا احفظ الله العبد الصالح في البيت ومن انتقد ذرية صلى الله عليه وسلم محب لمحمد
صلى الله عليه وسلم
(المقصد الرابع) مما اشارت اليه الاية الحث على صلتهم وادخال السرور عليهم (اخرج) الديلي مرفوعا
من اراد التوصل الى وان يكون له عندى يدافع له بها يوم القيامة فليصل اهل بيتي ويدخل السرور عليهم
ورود عن عمر بن عمر انه قال لا يبر انطلق بناز ورا الحسن بن علي رضي الله عنهما فاقبأ عليه الزبير فقال اما
علمت ان عبادتي هاشم فربما تروى نافلة اراد ان ذلك فيهم آ كدمته في غيرهم لاحقية الفريضة فهو
على حد قوله صلى الله عليه وسلم غسل الجنة واجب (واخرج) الخطيب مرفوعا يقوم الرجل للرجل الا بني
هاشم فانهم لا ية ومون لاحد (واخرج) الطبراني مرفوعا انه من اصطنع الى احد من ولده عبد المطلب بدا
بهم وغيره وابقوا على

الكتب غير معيب وانما
يعاب في مثل الكتب
المقصود منها الاختصار
(فن) تلك الامور ان ذكر
هذه المباحث السابقة
واللاحقة لا ينافي
ما يطبق عليه ائمة
الاصول وغيرهم ان يسلط
عما يحسر بين الصحابة
رضي الله عنهم لما روى
منه من سوطا مسند وفي
فراجه فانه مهم وبهذا
يجاب عن قول الحافظ
النوراني لولا ان الامام
احمد بن حنبل ورقة
اصحاب المسند التي حكى
عاب في كتابه مجمع
الروايات كروا ما كان
بين اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم
واخرجوه في كتبهم مع
كونهم حفاظ الاسلام
ما ذكرناه وقد علمت عما
قدمته في معنى الامساك
عن ذلك ان عدم
الامساك اما ان يكون
واجبا لاسيما مع ولوع
الدوام به ومع تأليف
صدرت من بعض
المحدثين كان قتيبة مع
جلالته القاضي بانه كان
ينبغي له ان لا يذكر تلك
الظواهر فان ابي الاذ كرها
فليس بين جرياتها على
قواعد اهل السنة حتى
لا يتسلق متدع اوجاهل
بها فانهم ذكر وافي تلك
التأليف كل ما وقع من
مجمع وغيره وابقوا على

انك اذا لا اكرم على الله منهم انتهى فتأمل ذلك فما أعظم موقعه من وفقه الله من أهل هذا البيت المكرم فان من تأمل ذلك منهم لم يقتر بنسبه ورجع الى الله سبحانه عما هو عليه مما لم يكن عليه المتقدمون الاثمة من آياته واقترى بهم في عظم ما تركهم وزهدهم وعبادتهم وتحريم بالعلوم السنية والاحوال والخوارق الجلية أعاد الله علينا من بركاتهم وحشرنا في زمرة محبيهم آمين (وأخرج) أبو نعيم عن محمد الجواد الاقنى ابن علي الرضا المتقدم آتقائه سئل عن حديث ان فاطمة أحضت فرجها للحديث المذكور فقال عمار عن أبيه ذلك خاص بالحسن والحسين ولما استأذنا في الذهابين في الخروج منها وقال أخشى أن تكون المقتول المصلوب بظهور الكوفة أما علمت أنه لا يخرج أحدا من ولد فاطمة على أحد من السلاطين قبل خروج السقياني الاقتل فكان كما قال أبوهم كما مرت قصته في هذا الباب (وأخرج) أحد وغيره ما حمله انه صلى الله عليه وسلم كان اذا قدم من سفر أتى فاطمة وأطال المكث عندها في مرة منتهت لها مكثين من ورق وقلادة وقرطين وستر باب بيتهما فقدم صلى الله عليه وسلم ودخل عليهما ثم خرج وقد عرف الغضب في وجهه حتى جلس على المنبر فظنت انه أغما فقل ذلك لما رأى ما صنعته فأرسلت به اليه ليجعله في سبيل الله فقال فعلت فداها أبوها ثلاث مرات ابنت الدنيا من محمد ولا من آل محمد ولو كانت الدنيا تعدل عند الله في الخير جناح بموضوعة ماسني منها كافر أشربة ماء ثم قام فدخل صلى الله عليه وسلم عليها زاد أحدا نه صلى الله عليه وسلم أمر ثوبان أن يدفع ذلك الى بعض أصحابه وبأن يشتري لها قلادة من عصب وسوارين من عاج وقال ان هؤلاء أهل بيتي ولا أحب أن يأكلوا طيبا منهم في حياتهم الدنيا فتأمل ذلك تجد الكمال ليس الا بالعدل بالزهد والورع والدأب في الطاعات والتخلي عن سائر الرذالات وليس في التخلي بجمع الاموال ومحبة الدنيا والرفع بها الاغاية المناعب والثفااض والمثالب واقتطعت على الدنيا ثلاثا وقال اقدر فقت مدبر عني هذه حتى استحييت من واقعها ومرفى في فناء الله طرف من ذلك (الثالث) تعظيم الصحابة رضوان الله عليهم أجبت لانهم خير الامة بشهادة قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس وخير هذه الامة بشهادة الحديث المنفرد على صحة خبر انقرون قرني وقد قدمت في المقدمة الاولى من هذا الكتاب من الاحاديث الدالة على فضلهم وكمالهم ووجوب محبتهم واعتقاد كمالهم وبرائتهم من النقائص والجهالات والافرار على باطل ما تقرب اليه من نزول به عن ارادة الله توفيقه وهدايته ما توالى عليه من المحن والقيوت والفتن فاحذر ان تكون الامم السواد الاعظم من هذه الامة أهل السنة والجماعة وان تختلف مع أوائل المتخلفين عن السكالات اخوان الاذوي البعد والاضلال والخنق والجهالات فلا يفتنك حديث نسب ورجاسات الاسلام فالحقت بأبي جهل وأبي لهب (الرابع) اعلم ان ما سببه الحديث رضي الله تعالى عنه في يوم عاشوراء كما سيأتي بسط قصته اعلموا ان هذه الدالة على مزيد حظوته ورفقته ودرجته عند الله والمقام بدرجات أهل بيته الطاهرين فمن ذكر ذلك اليوم مصابه لم ينس أن يشتمل الا بالاسترجاع امثالا لا لامروا حرازا لما ربه تعالى عليه بقوله أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون ولا يشتمل ذلك اليوم الا بذلك ونحوه من عظام الطاعات كالصوم واياه ما ياء ان يشتمل به يدع الرافضة ونحوهم من النذب والنيابة والحزن اذ ليس ذلك من اخلاق المؤمنين والالكان يوم وفاته صلى الله عليه وسلم أولى بذلك وأحرى او يبدع الناصية المنصية على أهل البيت أو الجاهل المقابلين الفاسد بالفساد والبدعة بالبدعة والشرب بالشرب من اظهار غاية القبح والسرور واتخاذ عبيد او اظهارة في سنة فيه كالخضاب والاكتحال وليس جسد الثياب وتوسيع النقعات وطبخ الاطعمة والحبوب الخارجة عن العادات واعتقادهم ان ذلك من السنة والعتاد والسنة ترك ذلك كله فانه لم يرد في ذلك شيء يعتمد عليه ولا أثر صحيح يرجع له (وقد سئل) بعض أئمة الحديث والفتنة عن الكحل والفسل والحنا وطبخ الحبوب وليس الجديد واطهار السرور يوم عاشوراء فقال لم يرد فيه حديث صحيح عنه صلى الله عليه وسلم ولا عن أحد من أصحابه ولا استحب أحد من أئمة المسلمين لامن الاربية ولا من غيرهم ولم يرد في الكتب المعتمدة في ذلك صحيح ولا ضعيف وما قيل ان من اكتحل يومه لم يرم ذلك العام ومن اغتسل لم يرض كذلك ومن وسع على عباده فيه وسع الله عليه ما رسته وامثال

أبو علي وغيره باسناد رجاله ثقات الا واحدا قمختلف فيه أنه لما حوصر في موضع في الجنائز أشرف من الخوخة التي على مقام جبريل فقال ايها الناس أفذكروا طمعة فسكتوا ثم أعلاه فقام طمعة فقال ما كنت أرى انك تسمع نداء آخر ثلاث ثم لا تجيبني أنت ذلك بالله يا طمعة أنت ذكر يوم كنت أنالوا نمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في موضع كذا ليس غيري وغيرك قال نعم فقال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم يا طمعة انه ليس من نبي الامم من أصحابه رفيق من أمته في الجنة وان عثمان هذا بعينه رفيق في الجنة قال اللهم نعم ثم انصرف وجاء عنه بسند رجاله رجال الصحيح الا واحدا وهو ثقة انه قال وهو بخطبانا والله قد سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في السقر والحضر وكان يعود مرضانا ويشبع جنائزنا وواسينا بالقيل والكثير وان ناسا يعلمون به عني ان لا يكون أحد منهم رآه قط وجاء عنه بسند رواه ثقات انه قال لابن مسعود هل أنت ممنته عما بلغني عنك فاعتذر اليه به من الله فرفقنا له وبجئت اني قد سمعت وسمعت

ذلك مثل فضل الصلاة فيه وانه كان فيه توبة آدم واستواء السيفينة على الجودي وانجاء ابراهيم من النار واقداء الذبيح بالكبد ورد يوسف على به توب فكل ذلك موضوع الحديث التوسعة على العمال لكن في سنده من تكلم فيه قصاصه ولا لجهلهم بقصته وانه ما أو لك لرفضهم بتخونه ما عا وكلاهما مخطئ مخالف السنة كذا ذكر ذلك جماعة بعض الحفاظ وقد صرح الحاكم بان الاكتحال يومه بدعة مع روايته خبر ان من اكتحل بالاعشاب يوم عاشوراء لم يرمد عينه أبدا لكنه قال انه منكر ومن ثم أورده ابن الجوزي في الموضوعات من طريق الحاكم قال بعض الحفاظ ومن غير تلك الطريق ونقل المحدث النوى عن الحاكم أن سائر الاحاديث في فضله غير الصوم وفضل الصلاة والانفاق والخضاب والادهان والاكتحال وطبخ الحبوب كانه موضوع ومفترى وبذلك صرح ابن القيم أيضا فقال حديث الاكتحال والادهان والنظف يوم عاشوراء من وضع الكذابين والكلام فيمن خص يوم عاشوراء بالكحل وما روى من ان التوسعة فيه لها أصل هو كذلك فقد أخرج حافظ الاسلام الزين المراق في أماليه من طريق البيهقي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من وسع على عباده وأمله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته ثم قال عقبه هذا حديث في اسناده ابن لكنه حسن على رأي غير ابن حبان وله طريق آخر صححه الحافظ أبو الفتح محمد بن ناصر وفيه زيادات منكروها كاهرام البيهقي أن حديث التوسعة حسن على رأي غير ابن حبان أيضا فانه رواه من طريق عن جماعة من الصحابة مرفوعا ثم قال وهذه الاسانيد وان كانت ضعيفة لكنها اذا ضم بعضهم الى بعض أحدثت قوة وانكارا في تبيين أن التوسعة لم يرد فيها شيء عنه صلى الله عليه وسلم لم أعلم حديثا وقول أحده ان حديث لا يصح أي لانه في كونه حسنا لغيره والحسن لغيره صحيح كما بين في علم الحديث (الخامس) ينبغي لكل أحد ان يكون له غيره على هذا النسب الشريف وضبطه حتى لا يقتبس اليه صلى الله عليه وسلم أحد الا بحق ولم يزل انساب أهل البيت انتمى من موطاة على تطاول الايام واحسانهم التي بها يتميزون محفوظة عن أن يدعي الجاهل واللام قد ألهم الله من يقوم بتصحيحها في كل زمان ومن يعتنى بحفظ تفاصيلها في كل اوان خدوا انساب الطاهرين والمطالعين ومن ثم وقع الاصطلاح على اختصاص الذرية الطاهرة بنبي فاطمة من بين ذوى النريف كالعباسيين والجعافرة بابن الاخير اظهرا لمزيد شرفهم قيل وسببه أن المؤمن أراد ان يجعل الخلافة فيهم أي ويدل عليه ما يأتي في ترجمة على الجواد من انه عهد اليه بالخلافة فاختارهم شعارا خضر وألبسهم ثيابا خضر السواد شعار العباسيين والبياض شعار سائر المسلمين في جمعهم ونحوها والاحمر مختلف في خمره والاصفر شعار ابيهم وفي آخر الامر تم انتى عزهم عن ذلك وردت الخلافة لابي العباس فبقي ذلك شعار الاشراف العلويين من بني الزهراء لكانهم اختصروا والنياب الى قطعة ثوب خضر اوضع على عماهم شعارا لهم ثم انقطع ذلك الى آخر القرن الثامن ثم في سنة ثلاث وسبعين وسبع مائة أمر الساطن الاشرف شعبان بن حسن بن الناصر محمد بن قلاوون أن عتازوا على الناس بمصائب خضر على العمائم ففعل ذلك باكثر البلاد كعصر والشام وغيرهما وفي ذلك يقول ابن جابر الاندلسي الاعشى تزيل حطب وهو صاحب شرح ألفية ابن مالك المسمى بالاعشى والبصير جعلوا لآباء الرسول علامة ان العلامة شأن من لم يشهر نور النبوة في كرم وجودهم تقى الشرف عن الطراز الاخضر وقال في ذلك جماعة من الشعراء ما يطول ذكره ومن أحسنه قول الاديب محمد بن ابراهيم بن بركة الدمشقي المزي في اطراف تيجان انت من سندس خضر باعلام على الاشراف والاشرف السلطان خصم بها شرفا لغيرهم من الاطراف هذا وقد ورد التحذير العظيم عن الانتساب الى غير الآباء وانه كافر ملعون ففي صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انتسب الى غير آبيه أو زوى الى غير ماله فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين والاحاديث في ذلك كثيرة مشهورة فلا تظلم بذكرها أعادنا الله من التكذب عليه وعلى أنبيائه وأوليائه وحشرنا في زمرة أهل هذا البيت النبوي العظيم المكرم فاستامن محبيهم وخدمته

وليس كما سمعت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ستقتل أمي أميري ومنبري بشت عليه ظالم له وانى أنا المقتول وليس عمروا تقتل عمروا وحده وانه يجمع على وصح عنه انه لما أكره الناس الاعتراف عليه في اشارة لنبى امية أقاربه دعا جمعا من الصحابة ليعذروه ثم انشددهم بالله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يؤثر قريشا على سائر الناس ويؤثر بني هاشم على قريش فسكتوا فقال لو ان يسيدي مضى تيج الجنة اعطيتهم ابني امية حتى يدخلوا عن آخرهم وانه قال ان وجدتم في كتاب الله ان تشعروا رجلى في القيد فقيدها وجاه من طرق أحدھا ثقات ان الغيرة بن شعبة دخل عليه وهو محصور فنهزه بن أن يخرج لقتاله وقال له ان معك عددا وقوة وانك على الحق وهم على الباطل أو تخرج الى مكة أو الشام فانها ما من منهم فاعتذر عن المقاتلة بانه لا يكون أول من خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في امته بسفك الدماء وعن الخروج الى مكة بانه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يلحد

رجل من قريش بمكة
يسكن عليه نصف
عذاب العالم فإن أكون
أنا ياه والى الشام بأنه
لا يبارق دار فبسرته
ومجاورة النبي صلى الله
عليه وسلم وروى الطبراني
بسند رجاله رجال
الصحيح عن النعمان بن
بشير قال مات رجل
مناقبه له خارجة بن
زيد فبصرته بشوب
وقت أصلى أذ سمعت
صوتها فأبصرت فادأناه
يقول فقال أجد القوم
أوسطهم عند الله عمر
أمير المؤمنين القوي في
أمره القوي في أمر الله
عز وجل عثمان أمير
المؤمنين العفيف المتعفف
الذي يغفر عن ذنوب
كثيرة خلعت ليلتان
وبقيت أربع واختلف
الناس ولا نظام لهم
بأهل الناس أقبلوا على
أمامكم هذا واسمها
وأطعموا هذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم
وأزواجه ثم قال وما فعل
زيد بن خارجة به بنى
أباه ثم قال أخذت بسر
أريس ظلمها ثم هذا
القصوت وسألت طهارة
أه أن عثمان قد اشتد
حصره فلم يجبه فأخرجت
نديه وقالت أسألك عما
جلست وأرضعتك إلا
فقلت فأتى هلفا فكامه في
ذلك قال الحافظ السابق

(الحديث التاسع عشر) أخرج ابن ماجه والحاكم عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال نحن ولد
عبد المطلب سادة أهل الجنة أنا وجره وعلي وجهه والحسن والحسين والمهدي (الحديث العشرون) أخرج
الطبراني عن فاطمة الزهراء رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل بني أنبي عصبية يتقون الله
الأول فاطمة فأنابوا لهم وأنا عصبيتهم (الحديث الحادي والعشرون) أخرج الطبراني عن ابن عمر أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال كل بني أنبي فأن عصبيتهم لا بينهم ما خلا ولد فاطمة فأنابوا لهم وأنا عصبيتهم (الحديث
الثاني والعشرون) أخرج الطبراني عن فاطمة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل بني أنبي يتقون الله عصبيتهم
الأول فاطمة فأنابوا لهم وأنا عصبيتهم وأنا أبوهم (الحديث الثالث والعشرون) أخرج أحمد والحاكم عن
المروان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة مني يفتني ما يغضبها وييسطنى ما يسطها وإن الناس
تقطع يوم القيامة غيري وبني وصيري (الحديث الرابع والعشرون) أخرج البرزاري وأبو يعلى
والطبراني والحاكم عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن فاطمة أحصنت فرجها فخرها الله
وذريتها على النار (وعنه يدرج) في هذا الحديث ولما كان ذلك ولما كان ذلك السابق ذكرهم الأحاديث الواردة في
قريش لأنهم كانوا من قريش وهم ولد النضر بن كنانة فأن ما ثبت للأصم نبت للأخص فلذا أتت على عذ
مروا وأخبرنا إلى هنا التعميم جميع قريش فقلت (الحديث الخامس والعشرون) أخرج الشافعي وأحمد رضي
الله عنهما عن عبد الله بن حنظلة قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال أما الناس قد مروا
قريش ولا تقدموها وتعلموا منها ولا تعلموها (الحديث السادس والعشرون) أخرج البیهقي عن جابر بن
طهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا أيها الناس لا تتقدموا قريشاً فتنهوا ولا تتخلفوا عنها فتنهوا ولا
تعلموها وتعلموا منها فانهم أعلم منكم لولا أن تطرق قريش لا خبرتها بالذي لها عند الله عز وجل (الحديث
السابع والعشرون) أخرج الشيخان عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الناس تبع لقريش في هذا
الشان مسلم تبع مسلمهم وكافهم تبع كفارهم والناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام
إذا فقهوا (الحديث الثامن والعشرون) أخرج البخاري عن معاوية أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن
هذا الأمر في قريش لا بعدادهم أحد إلا كبه الله على وجهه في النار (الحديث التاسع والعشرون) أخرج
الطبراني عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا أهل الأرض من الغرق القوس وأمان لأهل
الأرض من الاختلاف الموالاة قريش أهل الله فاذ أخافتها قبيصة من العرب صار وأخرب البلس
والقوس هو المشهور بقوس قزح سمى به لأنه أول ما روى في الجاهلية على قزح جبل بالمزدلفة أولان قزح
هو الشيطان ومن ثم قال على لا تقل قوس قزح هو الشيطان ولكن قوس الله تعالى هي علامة كانت
بين نوح على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام وبين ربه عز وجل وهي أمان لأهل الأرض من الغرق
(الحديث الثلاثون) أخرج ابن عرفة العبدى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أحبوا قريشاً فإن من أحبهم
أحب الله (الحديث الحادي والثلاثون) أخرج مسلم والترمذي وغيرهما عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال إن الله اصطفى كنانة من بني اسمعيل واصطفى من بني كنانة قريشاً واصطفى من قريش بني هاشم
واصطفى من بني هاشم وفي رواية أن الله اصطفى من ولد آدم إبراهيم واختره خيلاً واصطفى من ولد إبراهيم
اسماعيل ثم اصطفى من ولد اسمعيل نزاراً ثم اصطفى من نزار مضر ثم اصطفى من مضر كنانة ثم اصطفى من كنانة
قريشاً ثم اصطفى من قريش بني هاشم ثم اصطفى من بني هاشم بني عبد المطلب ثم اصطفى من بني عبد
المطلب (الحديث الثاني والثلاثون) أخرج أحمد بسند جيد عن العباس قال بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما يقول الناس فصد هذا الخبر فقال من أنا قالوا أنت رسول الله فقال أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب إن الله
خلق الخلق فيملى من خير خلقه وجهه فملى من خيرهم فرقه وخلق القبائل فيملى من خيرهم
قبيلة وجعلهم في نواحيهم من خيرهم بيتاً فأنابوا خيركم بيتاً وأنا خيركم نفساً (الحديث الثالث والثلاثون) أخرج
أحمد والحاكم والذهبي وغيرهم عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جبريل عليه

في هذا من لم أعرفهم
والظاهر أنه ضعيف لأن
عليه كرم الله وجهه لم
يكن بالمدينة حين حضر
عثمان ولا شهد قتله اه
وقوله إن علياً لا يوجب
ضعف الحديث لأن
الراوي لم يقل إن طهارة أنا
وهو بالمدينة بل يحتمل
أن أمه لما كذت عليه
بما فعلته ركب على إلى
معه فاستأذنه ويحتمل
أيضاً أن علياً وإن كان
مقيماً خارج المدينة قد
يدخلها بعض النهار ثم
يرجع لم تزل خارجها
وجاء بسند رجاله رجال
الصحيح الا واحد ذكره
ابن أبي حاتم ولم يجرحه
أحد أن عثمان أرسل
إلى الاستر فقل ما يريد
الناس مني قال يخبرونك
بين ثلاث أمان تدع لهم
أمرهم ليختاروا من شأوا
أو تقتص لهم من نفسك
أو يقتلونك فاعتذر بأنه
لا يخلع مراً إلا به النبي
صلى الله عليه وسلم وقال
لأن أقوم فيضرب عني
أحب إلى من أن أخلع امر
أمة محمد صلى الله عليه وسلم
ببعضهم بعضاً على بعض
وقال إن تقتلوني
لا تقتلون بعدي عدواً
جميعاً أذا قتلوا خيرهم
الأشهر بذلك دخل عليه
محمد بن أبي بكر رضي الله
عنه في ثلاثة عشر رجلاً
فأخذ بحبسته وهرها حتى

عليه ودفنه وكان اوصى
 اليه بذلك وصح انه صلى
 الله عليه وسلم ذكر فتنة
 قدر به رجل منقح اي
 منطلق فقال هذا
 واصحابه يومئذ على الحق
 فاحذر رجل ينسكي
 عثمان واقل بوجهه على
 النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال هذا يا رسول الله
 فقال هذا وصح انه صلى
 الله عليه وسلم قال ستافون
 بعدى فتنة واختلاف
 فدلنا يا رسول الله قال
 عليكم بالامير واصحابه
 يشترى عثمان واصحابه
 ومع عن عبد الله بن
 سلام الصافي المشهور
 أعلم علماء بني اسرائيل
 ومثل ذلك لا يقال الا
 بتوقيف انه اخبرهم لما
 حضر عثمان ان المدينة
 لم تزل محتفة بالملائكة
 من الهمزة الى اليوم
 وان هم قتلوه ذهبت
 الملائكة فلا تعود أبدا
 وان السيف لم يزل مغموذا
 عنهم فان قتلوه مل فلا
 يعمد عنهم أبدا وانه ما قتل
 نبي الا قتل به سبعون
 الفا وما قتل خليفة الا
 قتل به خمسة وثلاثون الفا
 وفي رواية رجالها ثمان
 ما قتلت أمة خليفة فاصح
 الله ذات بينهم حتى
 يهريقوا دم أربعين
 الفا ثم لما ولي على جاس
 عبد الله على طريقه
 فقال له أين تريد قال

السادس والعشرون) أخرج أبو يعلى عن جابر بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سره ان ينظر الى سيد
 شباب أهل الجنة فليستظر الى الحسن (الحديث السابع والعشرون) أخرج البغوي وعبد القتي في الايضاح
 عن سلمان رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سمى هارون ابنه شيرا وشيرا واولى سميت ابني الحسن
 والحسين عباسي به هارون ابنه (وأخرج) ابن سعد عن عمران بن سليمان قال الحسن والحسين اسمان من
 أسماء أهل الجنة ما سميت العرب بهما في الجاهلية (الحديث الثامن والعشرون) أخرج ابن سعد والطبراني
 عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أخبرني جبريل أن ابني الحسين يقتل بعدى ارض الطف وجاءني
 بهذه التربة فأخبرني أن فيها مضجعه (الحديث التاسع والعشرون) أخرج أبو داود والحاكم عن أم الفضل
 بنت الحرث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أتاني جبريل فأخبرني ان أمي ستقتل ابني هذا يعني الحسين وأتاني
 تربة من تربة جراه (وأخرج) أحمد قد دخل على البيت ملك لم يدخل على قبله اقل الى انك هذا حسينا
 مقتول وان شئت أريتك من تربة الارض التي يقتل بها قال فأخرج تربة جراه (الحديث الثلاثون) أخرج
 البغوي في معجمه من حديث أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال استاذن ملك القطر به ان يزورني فاذن له
 وكان في يوم ام سلمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ام سلمة احفظي عليا الباب لا يدخل أحد فيناهي على
 الباب اذ دخل الحسين فاقسم قوت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم بلمنه
 ويقبله فقال له الملك انجبه قال نعم قال ان امك ستقتله وان شئت أريتك المكان الذي يقتل به فاراه فجاء به ليلة
 او تراب احرقا خذته ام سلمة فجعلته في ثوبها قال ثابت كذا تقول انها كبرياء وأخرج جراه ابنه ابو حاتم في صحيحه
 وروى احمد نحوه وروى عبد بن حميد وابن احمد نحوه أيضا لكن فيه ان الملك جبريل فان صح فها ما اوقعتان
 وزاد الثاني ايضا انه صلى الله عليه وسلم شهما وقال ربح كرب وبلاء والسهولة بكسر اوله ربح خشن امس بالدفاق
 الناعم وفي رواية الملاوان احمد في زيادة المسند قالت ثم ناوتني كفامن تراب احرق وقال ان هذا من تربة الارض
 التي يقتل بها في صارد ما علمي انه قد قتل قالت ام سلمة فوضعت في قارورة عندي وكنت اقول ان يوما يقول
 فيه دما يوم عظيم وفي رواية عن افاصته يوم قتل الحسين وقد صارد ما وفي اخرى ثم قال يعني جبريل اذ اريك
 تربة مقتله فجاء به سيات فبعلهن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قارورة قالت ام سلمة فلما كانت ليلة قتل
 الحسين سمعت قائلا يقول

أيها القاتلون جهلا حسينا ۞ أبشروا بالعذاب والتذليل
 قد علمتم على لسان ابن داود ۞ دومومي وحامل الانجيل

الحسين أنفا وكذا رآه ابن عباس نصف النهار اشعث أغبر بيده قارورة فم ادم يلقطه فسأله فقال دم
 الحسين واصحابه لم ازل اتبعه منذ ذلك اليوم فنظروا فوجدوه قد قتل في ذلك اليوم فاستشهد الحسين كما قال له
 صلى الله عليه وسلم بكر بلا من ارض العراق بناحية الكوفة ويعرف الموضع ايضا بالطف قتلته سنان بن أنس
 الضبي وقيل غيره يوم الجمعة عاشر المحرم سنة احدى وستين وله ست وخمسون سنة وأشهره ولما قتلوه بعثوا برأسه
 الى يزيد فقتلوا أول مرحلة فخلوا يشربون بالراس فيبغضهم كذلك اذ خرجت عليهم من الحائط يد معها قلم من
 حديد فكتبت سطر ابدم ۞ اخرجوا من قتلت حسينا ۞ شفاعته جده يوم الحساب
 فخر بواو تركوا الراس أخرجه منصور بن عمار وذكر غيره ان هذا البيت وجد بحجر قبل مبعثه صلى الله عليه
 وسلم بثلاثمائة وان مكتوب في كنيسة من ارض الروم لا يدري من كتبه وذكر أبو نعيم الحافظ في كتاب دلائل
 النبوة عن نصرة الازدي أنه قال لما قتل الحسين بن علي أمطرت السماء دما فاصبحنا وجباينا وجوارنا ملوأة
 دما وكذا روى في احاديث غيره هذه ومما ظهر يوم قتله من الايات ايضا ان السماء سودت اسوداد اعظيها
 حتى رؤيت النجوم نهارا ولم يرفع حجر الا وجد تحت قدم عبيط (وأخرج) أبو الشيخ ان العباس الذي كان في
 عسكرهم تحول رمادا وكان في قاذله من اليمن يزيد العراق فوافتهم حين قتله وحكى ابن عيينة عن جده
 ان جبالا من انقلب ورسمه رمادا أخر به بذلك ونحوه وانما في عسكرهم فكانوا يرون في السماء مثل الفيران
 فقطضوها فصار مثل الماقم وان السماء اجرت لقله وانكفت الشمس حتى بدت الكواكب نصف النهار
 وظن الناس ان القيامة قد قامت ولم يرفع حجر في الشام الا روى تحت قدم عبيط (وأخرج) عثمان بن أبي شيبة
 ان السماء مكنت بعد قتله سبعة أيام ترى عن المحيطان كأنها لاحف من مصفرة من شدة جمرتها وضربت
 الكواكب بعضها بعضا ونقل ابن الجوزي عن ابن سيرين ان الدنيا أظلمت ثلاثة أيام ثم ظهرت الجمر في
 السماء وقال أبو سعيد مارق حجر من الدنيا الا ونحوه دم عبيط واقدم طرب السماء دما بقي أثره في الشيا
 مدة حتى تقطعت وأخرج النعماني وأبو نعيم ما مر من انهم مطروا دما زاد أنوفهم فاصبحنا وجباينا وجوارنا
 ملوأة دما وفي رواية انه مطر كالدم على البهائم والجن والانس والشام والكوفة رانه لما جى برأس
 الحسين الى دار زياد صالت حيطا نهدما (وأخرج) الشعبي ان السماء بكث وبكاؤها جمرتها وقال غيره اجرت
 آفاق السماء سنة أشهر بعد قتله ثم لازالت الجمر تری بعد ذلك وان ابن سيرين قال أخبرنا ان الجمر التي مع
 مع الشفق لم تكن قبل قتل الحسين وذكر ابن سعد ان هذه الجمر لم ترف السماء قبل قتله قال ابن الجوزي
 وحكمته ان غضبا يؤثر جمره الوجه والحلق تغزه عن الجسمية فظهر تأثير غضبه على من قتل الحسين بحمرة
 الافق اظهارا لتمام الجنة قال وابن عباس وهو ما سور يد من مع النبي صلى الله عليه وسلم النوم فكيف
 بأبن الحسين ولما أسلم وحشي قاتل حجرة قال له النبي صلى الله عليه وسلم غيب وجهك عني فاني لأحجب ان أرى
 من قتل الاحبة قال وهذا الاسلام يحجب ما قبله فكيف بقلبه صلى الله عليه وسلم ان يرى من ذبح الحسين
 وأمر بقتله وحمل امله على اقتاب الجبال وما مر من انه لم يرفع حجر في الشام الا روى تحت قدم عبيط
 وقع يوم قتل على ايضا كما اشار اليه البيهقي بانه حكى عن الزهري أنه قدم الشام يريد القزوق فدخل على عبد
 الملك فأخبره أنه يوم قتل على لم يرفع حجر من بيت المقدس الا وجد تحت قدم ثم قال له لم يبق من يعرف هذا غيري
 وغيرك فلا تخبر به قال فما أخبرته بما لا بد موته وحكى عنه ايضا ان غير عبد الملك أخبر بذلك ايضا قال البيهقي
 والذي صح عنه ان ذلك حين قتل الحسين واهله وجد عند قتله ما جيعا انتهى (وأخرج) أبو الشيخ ان جمعا
 نذا كروا انه ما من احد اعان على قتل الحسين الا أصابه بلاء قبل ان يموت فقال شيخ انا اعنت وما أصابني شيء
 فقام ليصيح السراج فأخذته النار فجعل ينادي النار النار فاقع من في الفرات ومع ذلك فلم يزل به حتى مات
 (وأخرج) منصور بن عماران بعضهم أنبي بالهطاش وكان يشرب راوية ولا يروي وبعضهم طال ذكره
 حتى كان اذ اركب القرس لواءه على عنقه كأنه جبل ونقل سبط ابن الجوزي عن السدي انه أضافه رجل
 بكر بلا فتذا كروا انه ما شارك أحد في دم الحسين الامات أقيح موته فكذب المصنف بذلك وقال انه من
 عائشة رضي الله عنها

المرابي قال عليك عيسى
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فالزمه ولا أدري هل
 يصحك الله فوالله ان
 تركته لا تراه أبدا فقال
 من حوله دعنا فلقته
 فقال ان عبد الله بن
 سلام منار رجل صالح
 هذا ما يتعلق بقتل عثمان
 رضي الله عنه وأرضاه
 وبما تقر فيه تعلم انه
 الخليفة الحق والله مات
 على الحق وان قاتليه
 بعضهم فسة ملحون
 وبعضهم بغاة لهم تأويل
 باطل وانه مات مظلوما
 شهيدا وان سبب ذلك
 وجود ذلك الكتاب
 والله رضي الله عنه بريء
 منه بكل وجه وانما زوره
 بعض جماعة من بني
 أمية الملعونين على لسان
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فاحذر ان تخوض
 مع الخائضين بل مني
 طرقت في عثمان أدنى
 رية فاستغفر الله وتب
 وانظر كتب الاثمة أهل
 السنة لتكون من سلم
 دينه وتقواه ولم يلب
 عليه تعصيه وهو اه (ومنها)
 ذكر خلاصة ما وقع
 بالجل ومناسبة ذلك
 وان عليا فيه على الحق
 ومقاتلوه بغاة عليه فكل
 ما يقال فيهم يقال بمثله
 في معاوية وبأبي في
 عائشة رضي الله عنها

أحدث مصرحة بأن
عليها كرم الله وجهه على
الحق دونها ودون من
معها لكنهم معذورون
فكذا يقال في معاوية
ومن معه من الصحابة
رضي الله عنهم (واعلم) أنه
قد روي هنا أيضا أمور
لا أصل لها فلا تقنع بشئ
مما تراه في كتب السير
والتواريخ إلا أن رأيت
في كلام حافظ وقد بين
سندده ونقله ثقة عنه
وخلاصة المهم من ذلك
أنه جاء بسند فيه من روى
أنه صلى الله عليه وسلم
قال كيف أنتم بأقوام
يدخل قائدهم الجنة
ويدخل أتباعهم النار
قالوا يا رسول الله وإن
عملوا بعمل أهل الجنة
وإن عملوا بعمل أهل النار
يكون ذلك ثم قال يدخل
قائدهم الجنة مما سبق لهم
ويدخلون النار بما أحدثوا
ومعنى ذلك والله أعلم أن
المتبعين بجهنم دون قائدهم
ولم يقل فيهم أحد هؤلاء
ما وقع بالاجتهاد بكتاب
عليها الجحيم فليس من
المدحوم المحدث والتابعين
غير مجتهدين فما أوجدوه
من آرائهم مذهب محمد
مبتدع فأمر الله ولم يفتهم
اتباعهم لا أولئك في هذا
الذي أحدثوه بأرائهم
الفاصلة وهذا يتضح
بما روي حديث جابر أنه

حضر فقام آخرا لليل يصلح المراج فوثبت النار في جسده فأحرقته قال السدي فأنا والله رأيت كأنه حمة
وعن الزهري لم يبق من قتله إلا من عوقب في الدنيا أما قتل أرمي أو سواد الوجه أو زوال الملك في حمة بيرة
وحكى سبط ابن الجوزي عن الواقدي أن شيئا حضر قتله فقط فعمى فقتل عن يمينه فقال أنه رأى النبي صلى
الله عليه وسلم حاسرا عن ذراعيه به وبيده سيف وبين يديه نطع ورأى عشرة من قاتلي الحسين مذبحين بين
يديه ثم أغمته وبه بكثيره سوادهم ثم أكله عمرو بن عبد الله بن الحارث فاصبح أعمى (وأخرج) أيضا أن شخصاً منهم
علق في لب ففرسه رأس الحسين بن علي فرؤى به أيام وجهه أشد سوادا من القار فقتل له أنك كنت أنظر
العرب وجهها فقال ما مرت على ليلة من حين جئت تلك الرأس إلا واثنا يا حدة إن بضعتي ثم يفتناني إلى
نار تاج فيدفعاني فيها وأنا أنكر كفى ففسدني ثم مات على أقيح حالة (وأخرج) أيضا أن شيئا رأى النبي
صلى الله عليه وسلم في النوم وبين يديه طشت فيه ادم والساس يعرضون عليه فيلطمونهم حتى انتهت إليه
فقلت ما حضرت فقال لي موت فأومأ إلى يمينه فأصبحت أعمى ومروا أن أحد روى أن شخصاً قال قتل الله
الفاصولي ابن الفاسق الحسين فرماه الله بكوكبين في عينيه فعمى وذكر البارزي عن المنصور أنه رأى رجلا
بالشام ووجهه وجه خنزير فقال له فقال أنه كان يلعب غيايا كل يوم ألف مرة وفي يوم الجمعة أرمي به آلاف مرة
وأولاده معه فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم لم يذكر مناديا طويلا من جانه أن الحسن شكاه إليه فلعله ثم
بصر في وجهه فصار موضع بصاقه خنزيرا وصار إليه الناس (وأخرج) الملاعن أم سلمة أنها سمعت نوح الجن
على الحسين وابن سدد عنها أنها بكى عليه حتى غشى عليها وروى البخاري في صحيحه والترمذي عن ابن
عمر أنه سأله رجل عن دم البعوض طاهر أو لا فقال له من أنت قال من أهل العراق فقال انظروا إلى هذا
يصلني عن دم البعوض وقد ذتلوا ابن النبي صلى الله عليه وسلم وقد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول هما
ريحنا تنامي من الدنيا به وجب محرجه أن يزبدلما استخاف من سنتين أرسل لعاهله بالمدينة أن يأخذ له البيعة
على الحسين ففرلحكة خوفا على نفسه فسمع به أهل الكوفة فأرسلوا إليه أن يأتيهم ليا بعهده ويخبر عنهم ما هم
فيه من الجور فنهاه ابن عباس وبين له غدرهم وقتلهم لايه وخذلانهم لأخيه فأبى فنهاه أن لا يذهب بأهله
فأبى فبكى ابن عباس وقال وأحببناه وقال له ابن عمر بن الخطاب فبكى ابن عمر وقيل ما بين عينيه وقال
استودعك الله من قتل ونهال ابن الزبير أيضا فقال له حدثني أني إن ملكه كبش يذهب في طشت وحملها فاحب
أن يكون أنا ذلك الكبش وهو مرقول أخيه الحسن له أياك وسفهاء الكوفة أن يتخفوك فيخرجوك ويسلموك
فتندم ولات حين مناص وقد تذكر ذلك ليله قتله فترحم على أخيه الحسن رضي الله عنه وما يبلغ مسيره
أخاه محمد بن الحنفية كان بين يديه طشت يتوضأ به فبكى حتى ملأه من دموعه ولم يبق بمكة إلا من خزن لمسيره
وقدم أمامه مسلم بن عقيل فبأهله من أهل الكوفة اثنا عشر ألفا وقبل أكثر من ذلك وأمر يزيد بن زياد فجاء
إليه وقتله وأرسل برأسه إليه فشكره وحذره من الحسين وأبى الحسين في مسيره الفرزدق فقال له بيني وبينك
الناس فقال أجل على الخبير سقطت يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلق قلبا من الناس منك وسوقهم مع بني
أمية والقضاء ينزل من السماء والله يفعل ما يشاء وسار الحسين وهو غير عالم بما جرى لمسلم حتى كان على ثلاث
من القادسية تلقاه بالخبر ابن يزيد التميمي فقال له أرجع فإتركت لك خلفي خيرا أرحم وأخبر بالخبر
وقدم من زياد واستعداده له فقام بالجوع فقال أخوه مسلم والله لا ترجع حتى نصيب بنزلنا أو نقتل فقال
لا خير في الحياة بعدكم ثم سار فلقبه أوائل حبل ابن زياد فعدل إلى كر بلاغنا من الحرم سنة إحدى وستين وكان
لما شارف الكوفة سمع به أميرها عبد الله بن زياد فبعث إليه عشرين ألف مقاتل فلما وصلوا إليه التمسوا منه
نزوله على حكمهم بن زياد ويصحبهم فبقي فقتلوه وكان أكثر الخوارج لقتاله كاتبوه وبأهله ثم لما جاءهم
أخلفوه وفرروا عنه إلى أعدائه أشار الله صحت العاجل على الخبير إلا أجل فحاربوا تلك العدة الكثير ومعه من
أخوته وأهله بنف وثمانون تقاقتبت في ذلك الموقف ثانيا بأهرا مع كثرة أعدائه وعددهم ووصول سهامهم
ورماحهم إليه ولما حل عليهم وسيفه مصلت في يده أثنى يقول

أنا ابن علي الحبر من آل هاشم * كفا فيهم ذما فغفرا حين افتخر
وجدى رسول الله أكرم من منى * ونحن سراج الله في الناس يزهر
وفاطمة أمي - لالة أحمد * وعبيد بن جعفر
وفينا كتاب الله أنزل صادقا * وفيه الهدى والوحي والخير يذكر
ولولا ما كاد يهيه من أنتم - حالوا بينه وبين الماء لم يقدروا عليه أذهوا الشجاع القرم الذي لا يزول ولا يتحول
ولما عنوه وأصحابه الماء ثلاثا قال له بعضهم انظر إليه كأنه كبدا السماء لا تذوق منه قطرة حتى تمت عطشا
فقال له الحسين اللهم اقله عطشا فلم يروم كثرة شربه للماء حتى مات عطشا ودعا الحسين بماء يشربه فحال
رجل بينه وبينهم ضربه فأصاب حنكه فقال اللهم أنطمه فصار يصيح الحرفي بطانة والبردي في ظهره وبين
يديه التلج والارواح وخلفه الكافور وهو يصيح العطش فيؤتى بسويق وماء وابن لوشربه خسة لكفاهم في شربه
ثم يصيح فيسقى كذلك إلى أن انقذ بطنة ولما سخر القتل بأهله فأنهم لا زالوا يقتلون منهم واحدا بعد واحد حتى
قتلوا ما بين يدي الحسين صاحب الحسين أما ذاب يذب عن حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحينئذ خرج
يزيد بن الحرث الراعي من عسكر أعدائه راكبا فرسه وقال يا ابن رسول الله إن كنت أول من خرج عليك
فأنتي الآن من خربك لعلني أبار بذاك شفاعتك عندك ثم قال بين يديه حتى قتل فلما فني أصحابه وبني عفره
حمل عليهم وقتل كثيرا من شخصاتهم فحمل عليه جمع كثير من حالوا بينه وبين حرمه فراح ككفوا
سفهاءكم عن الأطفال والنساء فكفوا ثم لم يزل يقاتلهم إلى أن أفضوه بالجراح وسقط إلى أرض فخر وأرأسه
يوم عاشوراء عام أحد وستين ولما وضعت بين يدي عبد الله بن زياد وأشد دقاته
أملأ ركباني فضنه وذخرا * فقد قتلت الملك المحجبا * ومن يدي القليلين في الصبا
وخبرهم أذبح كرون النساء * قتلت خير الناس أبا وأبا
فقتل ابن زياد من قوله وقال إذا علمت ذلك فمقتله والله ذلت مني خيرا ولا لاقته به ثم ضرب عنقه وقتل
معه من أخوته وبني بني أخيه الحسن ومن أولاده فمروا على نسيمة عشر رجلا وقيل أحد وعشرون قال
الحسن البصري ما كان على وجه الأرض يومئذ لهم شبيه ولما جلت رأسه لابن زياد جعله في طشت وجعل
يضرب ثناياه بفتيل ويقول به في أنفه ويقول ما رأيت مثل هذا حسنا كان الحسن الثغري كان عنده أنس
فبكى وقال كان أشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم لم يروا الله مذى وغيره وروى ابن أبي الدنيا أنه كان عنده
زيد بن أرقم فقال له ارفع قنديل فوالله لظلمار أيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل ما بين هاتين الشفتين
ثم جعل يديكي فقال ابن زياد أبكي الله عبيدك لولا أنك - حج قد خرفت اضربت عنقك فتمض وهو يقول أيها
الناس أنتم العبيد هذا اليوم قتلتهم ابن فاطمة وأمرتم ابن مرجانة والله ليقنلن خياركم وبسنة بعد شراركم
فبعد المن رضي بالذلة والعار ثم قال يا ابن زياد لا تحدثك بماء وأغبط عليك من هذا رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم أقعد حسنا على فخذه العيني وحسنا على اليسرى ثم وضع يده على يافوخهما ثم قال اللهم إني
أستودعك إياهما وصالح المؤمنين فكيف كانت ودية التي صلى الله عليه وسلم عندك يا ابن زياد وقد اتهم
الله من ابن زياد هذا فقد صبح عند الترمذي أنه لما سجد برأسه ونصب في المجدد مع رؤس أصحابه جاءت حبة
فقطت الرأس حتى دخلت في مخزفه فكثت هنيئه ثم خرجت ثم جاءت ففطمت كذلك مرتين أو ثلاثا وكان
نسيم في حبل نصه لرأس الحسين وفاعل ذلك به هو المختار بن أبي عبيد نسيمة طائفة من الشيعة ندوا على
خذلهم الحسين وأرادوا غسل العار عنهم ففرقة منهم تبع المختار فخذلوا الكوفة وقتلوا السبعة آلاف الذين
قاتلوا الحسين أقيح القتلات وقتل رئيسهم عمر بن سعد وخص شمر قاتل الحسين على قول عجز يذبح كالوا وطوا
الحبل صدره وطهره لأنه فعل ذلك بالحسين وشكر الناس للمختار ذلك لكنه أنسا أخرا عن خبث قبيح حتى زعم
أنه يوحى إليه وأن ابن الحنفية هو المهدي ولما نزل ابن زياد الموصل في ثلاثين ألفا جهز له المختار سبعة وستين
مائة قتلوه هو أصحابه على الفرات يوم عاشوراء وبم رؤسهم للمختار فنصبت في الحبل الذي نصب فيه رأس

الغير المحمديس فاذا دعاهم عمار إلى
ما هم عليه مما أحدثوه
بأرائهم الفاسدة يدعوهم
إلى يكون سيلا دخيل
النار حيث لم يقع عند
منه تعالى إذا أقرر عند
أهل السنة وبه تجتمع
الآيات والأحاديث
والاجماع أن من مات
مؤمنا فمقا يكون تحت
مئذنة الله تعالى فان شاء
عفا عنه وأدخله الجنة مع
الداخلين وإن شاء عذبه
بقدر ذنوبه أو به منها
ثم أدخله الجنة ومن
مات مشركا لا يضر له
ويكون خالد في النار
وبسند فيه من يروي
المناكير أنه صلى الله
عليه وسلم قال يكون
لا يبقى زلة أبغرها الله
لهم وسباني قوم بعدهم
يكبهم الله على مناخرهم
في النار ومعناه بفرض
صحته والا فوجود من
يروي المناكير بسنده
يطلب الاحتجاج به أن
هذا من باب قولهم
حسنات الأبرار سيئات
المقربين فالمراد بالزلة
خلاف الأكل لا مافه
أنهم لأن الصحابة رضي الله
عنهم كلهم عدول مجتهدون
على الصواب الذي
لا يجوز لأحد أن يعقده
غيره لكنهم مع ذلك
قد يقع من أحدهم ما لا
يلحق بمقامه فمعدله
بالنسبة إليه كاستخلاف

في رابعة النهار فهذا الحساب ١٢٤ كمال معاوية زلة ينفرها الله له ولا يجوز التأني به فيها فمن تأني به فيها كب على مخزبه في النار لانه غير معذور ولقد علم فقهه واجتهاده ولاجل ذلك قال اغتنم لا يجوز لاحد ان يتبع زلات العلماء أي ان بعض العلماء قد يؤدي اجتهاده الى امر بعيد جدا من الادلة واقواعه فيه ذلك كالزلة ويمنع غيره من تقليده فيمكن نقله عن بعض السافه لانه لا يحرم اتاوى الصوم فطاطى فطط في الفرض الابد طلوع الشمس وفي النفل الابد الزوال وقس على ذلك ويسند موقوف على حذيفة رجاه رجال الصحيح ومرفوع لكن فيه ضعيف جدا انه صلى الله عليه وسلم قال ليدخلن اميرتمة الجنة وليدخلن من تبعه النار والجنة في الموقف وفي نسخة مسند وكون مثله لا يقال من قبل الراي وحذيفة صاحب مرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يتعلق بالفتن ففوله ذلك لا يكون الا عن الصادق صلى الله عليه وسلم ومعناه ما مر ان الامير مجتهد وتابعيه غير مجتهدين وقد احدثوا باثباتهم الفاسدة ما كان سببا لنقصهم وعذابهم ويستدفعه من قال النعمي ان هذا الحديث من منكراته ومن قال فيه ابو نعيم انه لم يكن بالكوفة من هو الكذب منه ايكن وثقه الامام الحافظ الجليل ابو حاتم انه قبل لابي بكره رضي وارسل

الحسين ثم حوالت الى ما مر حتى دخلتم تلك المدينة (ومن عجيب الاتفاق) قول عبد الملك بن عبد رخت قصر الامارة بالكوفة على ابن زياد والناس عنده سباطون ورأس الحسين رضي الله عنه على ترس عن يمينه ثم دخلت على المختار فيه فوجدت رأس ابن زياد وعنده الناس كذلك ثم دخلت على مصعب بن الزبير فيه فوجدت رأس المختار عنده كذلك ثم دخلت على عبد الملك بن مروان فيه فوجدت عنده رأس مصعب كذلك فأخبرته بذلك فقال لا أزالك الله انما من ثم امر بهدمه ولما أنزل ابن زياد رأس الحسين وأصحابه جهزهم سببا يا آل الحسين الى يزيد فلم يزلوا يوصات اليه قيل انه ترحم عليه وشكر لابن زياد وأرسل برأسه وبقية بيته الى المدينة وقال سبط ابن الجوزي وغيره المشهور انه جمع أهل الشام وجعل يسكرت الرأس بالخيزران وجمع بانه أظهر الأول وأخفى الثاني بقرينة انه بائع في رغبة ابن زياد حتى أدخله على نسائه وقال ابن الجوزي وليس انجب الامن ضرب يزيد ثنا يا الحسين يا فضيل وجعل آل النبي صلى الله عليه وسلم على اقتاب الجبال أي موتقين في الجبال والنساء مكشفات الرؤس والوجوه وذكر أشياء من قبيح فعله وقيل بل كانت الرأس في خزائنه لان سليمان بن عبد الملك رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام بلا طفه ويشره فقال الحسن البصري عن ذلك فقال له لك صنعت الى آلهم مرفوعا قال نعم وجدت رأس الحسين في خزائنه يزيد فكسوته خصة ثوبا وعليت عليه مع جماعة من اصحابي وقبرته فقال له الحسن هو ذلك بسبب رضاه صلى الله عليه وسلم عليك وأمر سليمان للحسن بجائزة سنوية ولما قبل يزيد برأس الحسين ما مر كان عنده رسول قصير فقال متعجبان عندنا في بعض الجزائر في دير حافر حمار عيسى فخص نوح اليه كل عام من الاقطار ونذرنا لندورونه نطمه كانهظمون كعبتكم فاشهد انكم على باطل وقال ذمي آخر بيني وبين داود بن مهران اباوان اليه وذهن ظمى وشعره منى وانتم فقام ابن نبيكم ولما كانت الحرس على الرأس كلما تزلوا من لوضوءه على رمح وحره فرأى اهاب في دير فقال عنه فرفوه فقال بشس القوم انتم هل لكم في عشرة آلاف دينار وبيت الرأس عندي هذه اللبلة قالوا نعم فاخذوه وغسله وطيبه ووضوه على فخذه الى عثمان السهماء وقعه يسكى الى الحج ثم أسلم لانه رأى نوراً ساطعاً من الرأس الى السماء ثم خرج عن الديروما فيه وصار يخدم أهل البيت وكان مع اولئك الحرس دنائير أخذوها من عكر الحسين ففقدوا كياسها ليقسموها فراودوا خنزاعاً على أحد جاني كل منها ولا تحبب الله غافلاً عما بهل الظالمين وعلى الآخر وسيلهم الذين ظلموا أي منقلب يقلبون وسأقي في الخاتمة الكلام في أنه هل يجوز ان يزيد او يمنع وسبق حريم الحسين الى الكوفة كالاسارى فبكي أهل الكوفة فيهم زين العابدين بن الحسين يقول ألا ان هؤلاء يكون من اجلنا فن ذل الذي قتلنا (واخرج) الحاكم من طريق متعددة انه صلى الله عليه وسلم قال قال جبريل قال الله تعالى اني قتلت بدم يحيى بن زكريا بدم الحسين بن علي سبعة من الفاولم بسبب ابن الجوزي في ذكره لهذا الحديث في الموضوعات وقتل هذه العدة بسببه لا يستلزم انها كعدد عدة قتلتين له فان فتنته أفضت الى نهضات ومقاتلات في ذلك وزين العابدين هذا الذي خلف اياه علماء زهد وعبادة وكان اذا فاضل لاله لاله اصفر لونه فقيل له في ذلك فقال لا تدرين بين يدي من أقف وحكي انه كان يصلي في اليوم والليلة اثني عشرة ركعة وحكي ابن جندب عن الزهري ان عبد الملك حله عقيداً من المدينة بانه من حديد وكل به حذيفة قد دخل عليه الزهري لوداعه فبكي وقال وددت اني مكانك فقال انظرن ان ذلك يكرهني لو شئت لما كان وانه ليدكرني عذاب الله ثم أخرج رجليه من القيد ويديه من القل ثم قال لا خير معهم على هذا يومين من المدينة فامضى يومان الا وقد وهب من طلع الفجر وهم يرصدونه فطلبوه فلم يجدوه قال الزهري فقد مت على عبد الملك فقال لي عنه فأخبرته فقال قد مات يوم فقد الاعوان قد دخل على فقال ما أنا وانت فقلت أقم عندي فقال لا أحب ثم خرج فواته لقدم امتلأ قلبي منه خيفة أي ومن ثم كتب عبد الملك للعجاج ان يجتنب دماء بني عبد المطلب وأمره بكم ذلك فكوشف به زين العابدين فكتب اليه انك كتبت للعجاج يوم كذا مرافى حقتاني عبد المطلب بكذا وكذا وقد شكر الله لك ذلك وأرسل به اليه فلما وقف عليه وجد تاريخه موافقاً لتاريخ كتابه للعجاج ووجد مخرج الغلام موافقاً لمخرج رسوله للعجاج فلم أنزى زين العابدين كوشف بامر فسر به

الله عنه ما منكم ان لا تكون قاتلت يوم الجمل قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٢٣ يقول يخرج قوم منكم كوا الابلون قائدهم امرأة وقائدهم في الجنة وشاهدهم انجيل الصحيح ذلك قوم ولوا امرهم امرأة وهذا على وزان ما قدمته لان عائشة رضي الله عنها بمنزلة فهي من أهل الجنة وأصحابها فيهم من هو معهم من الصحابة فهم مثلها في الجنة ومن ليسوا كذلك فهم خارجون عنه في النار وبسند رجاله ثقات انه صلى الله عليه وسلم قال يا علي أتة سيكون بينك وبين عائشة امر قال أنا رسول الله قال نعم قال أنا أشقاهم قال لا ولكن اذا كان كذلك فارددها الى ما منها فتأمل هذا الحديث فان فيه قطعا لكل ريب وشبهة لانه صريح في ان الله أعلمه صلى الله عليه وسلم على ما يقع بين علي وعائشة وفي ان عليا على الحق وعائشة مؤولة فتأمل وبلها كانت مثابة ووصاه صلى الله عليه وسلم بها وانما لم ينهها صلى الله عليه وسلم ولاين لئلا يظن علم ان هذا الامر لا بد من وقوعه فلم يبق الا التنبه على عذر من سيقع منه وكذا يقال في جميع ما وقع بين الصحابة هو صلى الله عليه وسلم لم أعلم به ولم ينه عنه وانما أشار الى عذره فاعلم ان عائشة لما نزلت على الخوارج بعضهم اوله

وأرسل اليه مع غلامه بقررا حلتهم دراهم وكسوة وسأله ان لا يجلبه مع صالح دعائه (واخرج) ابو نعيم والسنني لما حج هشام بن عبد الملك في حياة أبيه أو الوليد لم يمكنه ان يصل للعمر من الزحام فنصب له منبراً الى جانب زمزم وجلس ينظر الى الناس وحوله جماعة من أعيان أهل الشام فينتأهون وكذلك اذا قبل زين العابدين فلما انتهى الى الخرج تقي له الناس حتى استلم فقال أهل الشام لحشام من هذا قال لا أعرفه مخافة ان يرغب أهل الشام في زين العابدين فقال الفرزدق أنا أعرفه ثم أنشد هذا الذي تعرف البطيخ وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم هذا ابن خديجة بن عبد الله كاهم هذا التقي النقي الظاهر العلم اذا رآته قريش قال قائلاً الى مكالم هذا يا نهي الكرم يعني الى ذروة العزالي قصرت عن نياها عرب الاسلام والجم القليلة المشهورة ومنها هذا ابن فاطمة ان كنت جادله بحجده انبياء الله قد ختموا فليس قولك من هذا بنائره العرب تعرف من انكرت والجم ثم قال من معشرهم دين وبغضهم كفروا قريشهم مخبي ومعتصم لا يستطيع حوايد غايتهم ولا يدانيهم قوم وان كرموا فلما هاهنا شام غضب وحبس الفرزدق بمسغان وأمر لزين العابدين باثني عشر ألف درهم وقال اعذر لو كان عندنا أكثر لوصلناك به فقال انما منحتك الله لا اعطاه فقال زين العابدين رضي الله عنه أنا أهل بيت اذا وهبنا شيئاً لا نستعده فقبها الفرزدق ثم فجاءه شام في المجلس فيه فخرج به وكان زين العابدين عظيم القهارز والغفوالصريح حتى أنه سبه رجل فتناقل عنه فقال له اياك أعني فقال وعذرك أعرض أشار الى أبيه فخذله فوأمراً بالعرف واعرض عن الجاهل وكان يقول ما يسرني نصبي من الدل حمرانهم في وقفي وعمره سبع وخمسون منها ستان مع جده على ثم عشر مع عمه الحسن ثم إحدى عشرة مع أبيه الحسين وقيل مع الوليد بن عبد الملك ودفن بالبقيع عنده الحسن عن أحد عشر ذكراً وأربع ناث وارثه منهم عبادة وعلمها وزهارة (ابو جعفر محمد الباقر) عني بذلك من بقدر الارض أي شقها وانار مجباتها ومكافئها فذلك هو أظهر من مجبات كنوز المعارف وحقائق الاحكام والاطراف لا يخفى الا على منظم من البصيرة أو فاسد الطوية والسيرة ومن ثم قبل فيه وبقرا العلم وجامعه وشاهرا علمه ورافعه صفاته وزكاه وعظمته وظهرت نفسه وشرف خلقه وعمرت أوقاته بطاعة الله وله من الرسوم في مقامات العارفين ما تكمل عنه السنة الواصفين وله كلمات كثيرة في السلوك والمعارف لا تحتملها هذه الجمالة وكفاه شرفان ابن المديني روى عن جابر انه قال له وهو صغير رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم عليك فقبل له وكيف ذاك قال كنت جالساً عنده والحسين في حجره وهو يداعبه فقال يا جابر بولده مولوداً سمى علي اذا كان يوم القيامة نادى مناد اقيم سيد العابدين فيقوم ولده ثم بولده ولده اسمه محمد فان أدركته يا جابر فأقره مني السلام هو في سنة سبع عشرة عن عثمان وخمس من سنة مسموما كآبيه وهو علوي من جهة أبيه وأمه ودفن أيضاً في قبعة الحسن والعباس بالبقيع وخلفه ستة أولاد أفضاهم وأكلمهم (جعفر الصادق) ومن ثم كان خلفه ووصيه ونقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبمان وانتشرت به في جميع البلدان وروى عنه الاثني عشر باباً من جريح ومالك والسفياين وأبي حنيفة وشعبة وأيوب السخنياني وأمه فروة بنت القاسم محمد بن أبي بكر كافر رسي به عند المنصور لما حج فلما حضر الساعي به بشة فقال له انحلف قال نعم خلف بالله العظيم الى آخره فقال أحلفه يا أمير المؤمنين بما أراه فقال له حلفه فقال له قل برئت من حول الله وقوته والتجأت الى حولي وقوتي لانه فعل جعفر كذا وكذا وقال كذا وكذا فامتنع الرجل ثم حلف فقام حتى مات مكانه فقال أمير المؤمنين جعفر لا بأس عليك أنت المبرأ الساحة المأمون الغائلة ثم انصرفت فلحقه الربيع بجائزة حسنة وكسوة سنوية والعكاية تمة ووقع نظير هذه الحكاية ايحيى بن عبد الله بن المحسن بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بان شخصاً من بصرى سبي به للرشيد فطالب بحلفه فتاعثم فبره الرشيد فولى يحيى تخلفه بذلك فما أتم بعينه حتى اضطرب وسقط لحبه فاختد وأبرج له وذلك فيال الرشيد الى عذره فاعلمه من أصحابه وسناني اجاديت آخر تدل لذلك ويسند رجاله رجال الصحيح ان عائشة لما نزلت على الخوارج بعضهم اوله

يحي عن مر ذلك فقال سمعت الله في المين عن الاما حلة في العقوبة وذكر المسمى ان هذه القصة كانت مع
أخي يحي هذا الملقب بموسى الجون وان الزبيرى سعى به الرشيد فقال الكلام بينهما ثم طلب موسى تحليفه
خافه فبصمهم فلما حلف قال موسى الله اكبر حدثني أبي عن جدي عن أبيه عن جده على ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ما حلف أحدكم هذه اليمين أى وهى تقطعت الحول والقوة دون حول الله وقوته الى حولى وقوتى
ما فعلت كذا وهو كاذب الا جعل الله له العقوبة قبل ثلاث والله ما كذبت ولا كذبت فوكل على يا امير
المؤمنين فان كنت ثلاث ولم يحدث بالزبيرى حدثت فدى لك حلال فوكل به فلم يرض عصر ذلك اليوم حتى
اصاب الزبيرى جدام فنورم حتى صار كالزرق فامضى الاقليل وقد توفى ولما انزل في قبره انخفض قبره
وخرجت رائحة مفرطة التنت فطرح في احوال الشوك فالتفت فاني فاعبر الرشيد بذلك فزاد تعبه ثم امر
لموسى بألف دينار وسأله عن سرك تلك اليمين فروي له حديثا عن جده على عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من
أحد يحلف بيمين محمد الله فيم الا استقيم من عقوبته وما من أحد حلف بيمين كاذبة نازع الله فيم احواله وقوته
الا جعل الله له العقوبة قبل ثلاث وتوفى بعض الطغاة مولاه فلم يزل ليلة يصلى ثم دعا عليه عند الصبح فسمعت
الاصوات بعوته ولما بلغه قول الحكم بن عباس الكوفي في عزمه

صلى الله عليه وسلم فزيد على جندع نخلة ولم يزل يذبح على الجذع يذبح
قال اللهم سلط عليه كلامك كلابك فافترسه الاسد (وسمى كاشفاته) ان ابن عمه عبد الله المحسن كان شيخا بنى
هاشم وهو والد محمد الملقب بالنفس الزكية ففى آخر دولة بني أمية وضعفهم أراد بنو هاشم مباينة محمد وأخيه
وأرسل لمعمر ليسانهم فاقامهم فاتهم انه يحسد ما فقال والله ليس لي ولا له ما انما صاحب القباء الاصفر
للمعمر بهام صيانتهم وعلمانهم وكان المنصور العباسي يومئذ حاضر او عليه قضاء أصفر فخرت كفة جعفر فعمل
فيه حتى ملكوا ووصى جعفر الى ذلك والده الباقر فانه أخبر المنصور تلك الأرض شرها وأضر بها وطول مدته
فقال له وما كذا قبل ما كذاكم قال نعم قال ولما كان من ولدي قال نعم قال فدفعتني أمية أطول أم مدت قال
مدتكم وللمعمر بهذا الملك صيانتكم كما يلب بالأكرة هذا ما عهدتني أنى فلما أوفيت الخلافة للمنصور تلك
الأرض ذهب من قول الباقر (وأخرج) أبو القاسم الطبري من طريق ابن وهب قال سمعت الليث بن سعد
يقول سمعت سنة ثلاث عشرة ومائة فلما صابت العصفري المسجد رقيت أبا قيس فاذ رجل جالس يدعو فقال
يا رب يا رب حتى انقطع نفسه ثم قال يا حي يا قيوم حتى انقطع نفسه ثم قال الهى انى أشتى العيب فاطمعه
الله ثم وان بردى قد خلقا فاكسى قال الليث فوالله ما استم كلامه حتى نظرت الى سلة عملوا عينا وليس على
الأرض يومئذ عيب واذا بردان موضوعان لم أر مثلهما فى الدنيا فإراد أن يأكل فقلت أنا ثم يكف فقال ولم
فقلت لا نك دعوت وكنت أو من فقال تقدم وكل فتقدمت وأكلت عنهما أكل مثله قط ما كان له عجم فاكنا
حتى شبعنا ولم تتغير السلة فقال لا تدخل ولا تخبأ به شيئا ثم أخذ أحد البردين ودفع الى الآخر فقلت أنا بنى غنى
عنه فالتزم بأحدهما وأرتدى بالآخر ثم أخذ برديه الخلقين فترز وهما يده فلقه رجل بالمسي فقال اكسى
يا ابن رسول الله مما كساك الله فاني عريان قد فقه ما الله فقلت من هذا قال جعفر الصادق فطلبته بعد ذلك
لا سمع منه شيئا فلم أقدر عليه انتهت توفى سنة أربع وخمسين ومائة مسموما أبتاع على ما حكى وعمره ثمان
ومستون سنة ودفن بالقبعة السابقة عند أدله عن سنة كور ونبث منهم (موسى الكاظم) وهو وارثه علما
ومعرفة وكالا وفضلا سمى الكاظم لكثرة تحيازه وحلمه وكان معروفا عند أهل العراق بسبب قضاء الخواج
عند الله وكان أعبد أهل زمانه وأعلمهم وأضاهم وسأله الرشيد كيف قلتم انادى به رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانتم أبناء على فتلا من ذرية داود وسليمان الى أن قال وعيسى وابى له أب وايضا قال تعالى فن
حاجل فيهم من بعد ما جاءك من العلم قل تعالوا نذع أبناءنا وأبناءكم الآية ولم يدع النبي صلى الله عليه وسلم
عند مبايعة الانصارى غير على وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم فكان الحسن والحسين هما الأبناء
(ومن يدعي كراماته) ما حكاه ابن الجوزي والزهري وغيرهما عن شقيق البلخي انه خرج حاجا سنة تسع

وامراده أخطأ في قهية قريته بالنسبة لنفس الامر فان المجتهد شباب وان أخطأ كما روي قال في حقه من واربهين

وأربعين ومائة قرأه بالقادسية منفردا عن الناس فقال في نفسه هذا فأتى من الصوفية بر يد أن يكون كذا على
الناس لا مضمين اليه ولا ويحتمل فمضى اليه فقال يا شقيق اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم الآية
فأراد أن يحاله فتاب عن عتبه فأراه الأواقصة يصلى وأعضاؤه تضطرب ودموعه تتحدر فجاء اليه لم يمتد
فتعفف في صلاته وقال واني لله فاراد تاب وأمن الآية فلما نزلوا ما لزمه على برفقة قطرت ركوته فيم أقدعا
فطوى الماء له حتى أخذه فاقضوا وصلى أربع ركعات ثم مال الى كتيب رمل فطرح منه فم أوشرب فقال له
أطعمني من فضل ما رزقك الله تعالى فقال يا شقيق لم نزل نعم الله علينا ظاهرا وباطنا فاحسن ظنك بربك
فتناولهم فاشربهم ثم أفاضوا سويقا وسكر ما شربوا والله الذم ولا أطيب من يحافش بعث ورويت وأختا أنا ما
لا شئتم شربا ولا طعما ما لم أره الا بكة وهو غلمان وغاشية وأمور على خلاف ما كان عليه بالطريق ولما حج
الرشيد سعى به اليه وقيل له ان الاموال تحمل اليه من كل جانب حتى اشترى ضبعة بثلاثين ألف دينار فقبض
عليه وأخذ له اميرة بالبصرة عيسى بن جعفر بن المنصور فحبسه سنة ثم كتب له الرشيد في دمه فاستغنى وأخبر
انه لم يدع على الرشيد وانه ان لم يرسل بتسليمه والاخلى سبيله فبلغ الرشيد كتابه فكتب للسدي بن ساهل بتسليمه
وأمره فيه بأمر بفعل له سمانا في طعامه وقيل في رطب فتوعل ومات بعد ثلاثة أيام وعمره خمس وستون سنة
وذكر المسمى ان الرشيد رأى عبا في النوم معه حربة وهو يقول ان لم تحمل عن الكاظم والا تحزنك هذه
فاستيقظ فرأى عبا وأرسل في الحال والى شرطته اليه باطلاقة وثلاثين ألف درهم وانه يحضر بين المقام فذكره
أو الذهاب الى المدينة ولما ذهب اليه قال له رأيت منك عجا وبأخبره انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وعلمه ككلمات
قالها فافترغ منها الا واطلق قبل وكان موسى الهادي حبه أولا ثم أطلقه لانه رأى عليا رضي الله عنه يقول
فهل عيسى بن ابي طالب ان نفسه وافي الأرض ووقت طعمه أو أراحكم فأنتم وعرف انه المراد فاطمة ليل لا فقال له
الرشيد حين رآه جالساً عند الكعبة أنت الذي تبايعك الناس سرا فقال أنا امام القلوب وأنت امام الجسوم ولما
اجتمعا امام الوجه اشر بف على صاحبه افضل الصلاوات والام السلام قال الرشيد السلام عليك يا ابن عمي فقاما
حوله فقال الكاظم السلام عليك يا أباي فلم يحتمل او كانت سبب الامساكه له وجعله معه الى بغداد وجسسه فلم
يخرج من حبه الا بمتابعة داود بن جانب بغداد الفري وظاهر هذه الحكايات التناقض الا ان يحمل على
تعدد الجسوس وكانت اولاده حين وفاته سبعة وثلاثين ذكرا وانثى منهم (علي الرضا) وهو انهم ذكرا واحدا هم
قد راو من ثم أحله المأمون محل مهيمنة وانكحه ابنته وأشركه في ملكه وفوض اليه امر خلافة فانه كتب
بيده كتابا سنة إحدى ومائتين بان عليا الرضا ولي عهده وأنشد عليه جمعا كثيرا من ابيات كنه توفى قبله فأف
عليه كثيرا وأخبر قبل موته بانه يأكل عبا وروما نامشونا وعوت وان المأمون يريد دفنه خاف الرشيد فلم يستطع
فكان ذلك كله كما أخبر به ومن مواله معروف الكرخي استأذنا السري السعطي لانه أسلم على يديه وقال لرجل
يا عبد الله ارض عبا يريد واستعد لما لا بد منه فبات الرجل بعد ثلاثة أيام رواه الحاكم وروى الحاكم عن محمد بن
عيسى عن أبي حبيب قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام في المنزل الذي ينزل الحاج جلدنا فسلمت
عليه فوجدت عنده طبا من خوص المدينة فيه غرسه ابي فتناولني منه ثمانى عشرة فتناولت ان أعيش
عدها فلما كان بعد عشرين يوما قدم أبو الحسين على الرضا من المدينة ونزل ذلك المسجد وهو ع الناس بالسلام
عليه فقصت مخبره فاذا هو جالس في الموضع الذي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم جالسا فيه وبين يديه طبق من
خوص المدينة فيه غرسه ابي فسلمت عليه فاستنداني وتناولني قهقهة من ذلك اثم فاذا عدها بعد ما تناولني
النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت زدني فقال لو زادك رسول الله صلى الله عليه وسلم لزدناك ولما دخل
نيسابور كما في تاريخها وشق سوقها ربه مظلة لا يرى من وراءها تعرض له الحافظان أبو زرعة الرازي ومحمد بن
أسلم الطوسي ومعهما من طلبة العلم والحديث ما لا يحصى فتضرعا اليه أن يرهم وجهه ويروي لهم حديثا عن
آبائه فاستوقف اليه فله وأمر غلمانته بكف المظلة وأقرعوا تلك الخسلائي برؤية طامته المباركة فكانت له
ذؤبانان مدلبتان على عاتقه والناس بين منارخ وياك ومترغ في التراب ومقبل لحافه بقلته فصاحت العلماء
فأرسل لها فقالت نعم فقال رجل لسعد ما كنت عندى قط اليوم منبك الا ان فقال ولم قال لو سمعت أى أنا هذا من النبي صلى الله عليه

عليه وسلم يقول على مع الحق والحق مع على حيث كان فقبل له من سمع ذلك معك قال أم سلمة

معاش الناس اذ استوفوا فاستوفوا حتى منه الحافظان المذكوران فقال حذيفة اتم موسى الكاظم عن ابيه
جعفر الصادق عن ابيه محمد الباقر عن ابيه زين العابدين عن ابيه الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب رضي
الله عنهم قال حدثني جبريل وقرعة عني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حدثني جبريل قال سمعت رب العزة
يقول لا اله الا الله حصني فمن جاءه دخل حصني ومن دخل حصني امن من عذابي ثم اخرجني السيف وسار فعد
أهل المهاجرو والدوي الذين كانوا يكتبون فانا فو على عشر من ائمة وفي رواية ان الحديث المروي الايمان معرفة
بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان واعلم ما وافقنا قال احمد لوقرأت هذا الاسناد على مجنون لم ير من
جنته ونزل به من الحفاظ ان امرأته اذ عمت انما شربة من المتوكل فقال عن جنته بذلك قد علم على الرضا
بغا فاجلس معه على السرير ورواه فقال ان الله حرم لحم اولاد الحسين علي السباع فلتلق السباع ففرض
عليه بذلك فاعترف بكنهها ثم قيل للمتوكل لا تجرب ذلك فيه فامر بثلاثين من السباع فجعل يهيئهم في قصره
ثم دعا فلما دخل بابا اغلق عليه والسباع قد اصبحت الاسماع من زئيرها فلما مضى في السجن بر يد الدرجة
مشته الى وقد سكنت وتعمت به ودارت حوله وهو يصيح اكمه ثم مضى فبعد للمتوكل وتحدث معه ساعة
ثم نزل ففعلت معه كفعلهما الاول حتى خرج فانه للمتوكل بجائزة عظيمة فقبل للمتوكل افعه كفا قبل ابن عمك فلم
يجسر عليه وقال اريدون قتلي ثم امرهم ان لا يقتلوا ذلك ونقل المسعودي ان صاحب هذه القصة هو ابن ابن
علي الرضا هو علي العسكري وصوب لان الرضا توفي في خلافة المأمون اتفاقا ولم يدرك المتوكل وتوفي رضي الله
عنه وعمره خمس وخمسون سنة عن خمسة وثمانين اجاهم (محمد الجواد) اكنه لم تطل حياته وهو ما اتفق
انه بعد موت ابيه بسنة واقف والسيبان يابسون في اربعة ايام اذ اذرا المأمون ففروا ووقف محمد وعمره تسع سنين
ذاني الله محبة في قلبه فقال له يا غلام ما فعلك من الانصراف فقال له مسرعا يا امير المؤمنين لم يكن بالطريق
ضيق فلو سمعته لك وايسر لي جرم فاحشك والظن بك حسن انك لا تنص من لا ذنب له فاجبه كلامه وحسن
صورته فقال له ما اسمك واسم ابيك فقال محمد بن علي الرضا فترحم علي ابيه وساق جواده وكان معه براءة للصيد
فلما بهد عن الامار ارسلا بازاء على دراجة فقاب عنه ثم عاد من الخوف متفاديه سمكة ففرقوا بهاء المياد
فتعجب من ذلك غاية العجب وراى الصديق ان علي حالهم ومحمد عندهم ففروا لا يجدوا فناموه وقال له ما في يدي
فقال يا امير المؤمنين ان الله تعالى خلق في بحر قدرته مكمسا مراكبا يبدى بايات الملوكة واخفاء فيخبر بها
سلالة اهل بيت المصطفى فقال له انت ابن الرضا حقوا واخذ معه واحسن اليه وبات في اكرامه فلم يزل متفاديا
به لما ظهر له بعد ذلك من فضله وعلمه وكمال عظمته وظهور برهانه مع صغر سنه وعزم على تزويجه بابنته أم
الفضل وصمم على ذلك فنهى العباس بنون من ذلك خوفا من انه بهد انه كعادته الى ابيه فلما ذكر له م انه اغما
اختاره لتزوجه على كافة اهل الفضل علماء ومعرفة وحكام صغر سنه فنازعوا في اتساف محمد بذلك ثم توعدوا
على ان يرسلوا اليه من يخبره فارسلوا اليه يحيى بن اكرم وفودوه شيئا كثيرا ان قطع لحم محمد اخضره والخليفة
ومعهم ابن اكرم وخواص الدولة فامر المأمون بفرش حسن لمحمد فجلس عليه فالي يحيى مسائل اجاب عنها
باحسن جواب واوضح فقال له الخليفة احسنت ابا جعفر فان اردت ان نسال يحيى ولو مسئلة واحدة فقال له
ما تقول في رجل نظر الى امرأة اول النهار حراما ثم حلت له ارتضاعه ثم حرمت عليه عند الظهر ثم حلت له عند
المصر ثم حرمت عليه المغرب ثم حلت له العشاء ثم حرمت عليه نصف الليل ثم حلت له التفرج فقال يحيى لا ادري
فقال محمد هي امة نظرها اجنبى بشهوة وهي حرام ثم اشتراها ارتفاع النهار فاعتقها الظهر وتزوجها امصروا وهاجر
من المغرب وكفر العشاء وطلقة هار جعيا نصف الليل وراجعهما التفرج فند ذلك قال المأمون له باسدين قد عرفتم
ما كنتم تنكرون ثم زوجوه في ذلك المجلس بنه ام الفضل ثم توجه بها الى المدينة فارتلت تشكى منه لابيها انه نسرى
عليها فارسل اليها ابوها نال ثم زوج له انصرم عليه حلالا فلا تعودى مثله ثم قدم بها يطلب من المعتصم ليلتين
بقيتا من المحرم سنة عشر بن ومائتين وتوفي فيها في آخر القيد فودفن في مقابر قرقيش في ظهر جده الكاظم
وعمره خمس وعشرون سنة ويقال انه سمى ايضا عن ذكر بن وبتين اجاهم (علي العسكري) سمي بذلك

رضي الله تعالى عنهما معا وبه رضي الله تعالى عنه اغما كنه من الامارة النابعة لها الخلافة لان قريبه عثمان رضي الله عنه

لانه لما وجه لا شخاصه من المدينة النبوية الى سر من رأى واسكنه بها وكانت تسمى العسكر فعرف بالهسكري
وكان وارث ابيه علماء ومجاهدين ومن ثم جاءه اعرابي من اعراب الكوفة وقال اني من المتسكين بولاء جديك وقد
ركبني دين اتقاني حمله ولم اجد له قضاءه سواك فقال كم ديتك فقال عشرة آلاف درهم فقال طب نفسك ضائته ان
شاء الله تعالى ثم كتب له ورقة فيه اذ انك المانع دينا عليه وقال له اتيتي به في المجلس العام وطالتي بها واغلظت علي في
الطلب ففعل فاستمعه ثلاثة ايام فبلغ ذلك المتوكل فامر له بثلاثين الفا فلما وصلته اعطاهما الا اعرابي فقال يا ابن
رسول الله ان عشرة آلاف اقصى بها اري ذلي ان يسترد منه من الثلاثين سنة اقول الا اعرابي وهو يقول الله
اعلم حيث جعل رسالته ومرا ان الصواب في قضية السباع الواقعة من المتوكل انه هو الما حقن بها واما لم تقربه
بل خضعت واطمأنت لما رآته وهو يوافق ما حكمه المسعودي وغيره ان يحيى بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى
ابن الحسن البسيط لما هرب الى الديلم ثم اتى به الرشيد و امر بقتله اتي في بركة فم اسباع قد جوعت فامسكت
عن اكله ولاذت بجوانه وهابت الدوزمة فبني عليه ركن بالحصى والجرو وحوى توفي رضي الله عنه بسر من رأى
في جمادى الآخرة سنة اربع وخمسين ومائتين ودفن بداره وعمره اربعون وكان المتوكل استخضه من المدينة اليها
سنة ثلاث واربعين فقام بها الى ان قضى عن اربعة وثمانين اجاهم (ابو محمد الحسن الخالص) وجعل ابن
خلكان ذناهوا العسكري ولد سنة ثمانين وثلاثين ووثيق وقع له لول معه انه رآه وهو يصيح بكى واخبرني
يا بون فظن انه يخبر على من في ايديهم فقال اشترى لك ما تعبه فقال يا ابا عبد الله ما اتعبت خافنا فقال له
فلما اذا خافنا قال له لم والامادة فقال له من اس لك ذلك قال من قول الله عز وجل اخذتم ايمانكم فاعلموا انكم
وانكم البنا لا ترجعون ثم اله ان يهتفه فوعظه بايات ثم تراخى من هفت ما عليه فلما افاق قال له منزل بيت
وانت صغير لا ذنب لك فقال الدين عني يا بول الى رايت والدتي توقد النار بالحطب انكم بارفلا تفتاد بالانصار
واني اخشى ان اكون من صفار حطب نار جهنم ولما حبس فخط الناس بسر من رأى فخطا شد يد افاخر الخليفة
المعتصم بن المتوكل بالخروج للاستسقاء ثلاثة ايام فلم يستقوا فخرج النصارى ومعهم راهب كلامه فبده الى السماء
هطلت ثم في اليوم الثاني كذلك ففعل بعض اخوة وارثه بعضهم فشق ذلك على الخليفة فامر باحضار الحسن
الخالص وقال له ادرك امة جديك رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يهلكوا فقال الحسن بخير جود غدا وانا
ازيل الشك ان شاء الله وكام الخليفة في اطلاق اصحاب من السجن فاطمأنهم فلما خرج الناس للاستسقاء ورفع
الراهب يده مع النصارى غيبت السماء فامر الحسن بالقبض على يده فاذا فم اعظم ادمى فاخذ منه يده وقال
استق فرفع يده فزال الغيم وضاعت الشمس ففجب الناس من ذلك فقال الخليفة للحسن ما هذا يا ابا محمد فقال
هذا اعظم نبي ظهره هذا الراهب من بعض القبور وما كشف من عظم نبي تحت السماء الا هطلت بالمطر فامسكوا
ذلك العظم فكان كمان وزالت الشبهة عن الناس ورجع الحسن الى داره واقام عزيزا مكر ما وصلات الخليفة
فصل اليه كل وقت الى ان مات بسر من رأى ودفن عند ابيه وعمره ثمانية وعشرون سنة ويقال انه سمى
ايضا ولم يخاف غير ولده (ابي القاسم محمد اخيه) وعمره عند وفاته اربع وخمسين سنين لكن آناه انه فيها الحكمة
ويسمى القاسم المنتظر قيل لانه ستر بالمدينة وغاب فلم يعرف أين ذهب ويرى الآية الثانية عشرة قول الرافضة
فيه انه المهدي واوردت ذلك مبسوطا فراجعه فانه مهم

(المناعة في بيان اعتقاد اهل السنة والجماعة في الصحابة رضوان الله عليهم وفي قتال معاوية
وعلى وفي حق خلافة معاوية بعد نزول الحسن له عن اخلاقه وفي بيان اختلافهم
في كفر ولادته بدوي جواز له وفي توابع وتقات تتعلق بذلك)

واغا فتبحث هذا الكتاب بالصحابة وختمته بهم اشارة الى ان المقصود بالذات من تأليفه تبرئهم عن جميع
ما اقترام عليهم او على بعضهم من غلبت عليهم الشقاوة وزردوا بآرديه الخاقوا والفاوة ومروا من الذين
واتبعوا سيد الميدين وروى ما من عيما وخبطوا خبط عشواء فباؤا من الله بظلم النكال ووقعوا في
أهوية الوبال والضلال ما لم يدركهم الله بالتوبة والرجة فيه فظموا خيرا الامم وهذه الامة امانا الله على
وليون الدبر فقبل له استعذبه ان تقول ما لا علم لك به فقال لا نأشرك من جمل بجر خطاه بين نجد ونهامه ان كنت اقول ما لا علم لي به وبسند

فبهم ولا أعلم بوما يجادل على ذلك انما اشار به نذرهم وكلامهم كما مر وقد صرح انه صلى الله عليه وسلم لم يكر له الخوارج اتفق

على ومارقون من طاعته وقاسطون بانقرادهم عنه وان كان لهم تاويل منع انهم تنظير مامرا تغافي الظلم والامنا

المصنف لما علمت من تصريح الحديث ١٣٤ الصحيح بان المجتهد المخطئ ما جاور مثاب لاثم عليه ولا تبعه (ومنها) ذكر ما يتعلق بالصلح بين الحسن ومعاوية رضي الله عنهما ما علم انه يأتي بسط ذلك في انشاء التي بعد هذه وانه صحيح انه صلى الله عليه وسلم لم قال تدرون رجاء الاسلام الحسن وتلاين اوست وتلاين فان تم لكوا فسيميل من هلك وان لم يتم لهم دينهم رقم لهم سبعين عاما فقال لهم عمر عامضي او عا بفي قال عا بفي وفي رواية مسندون رجاء الاسلام بعد خمس وثلاثين سنة فان اصطلموا دينهم على غير قتال اكوا الدنيا سبعين عاما ويصح تنزيل هذا على صلح الحسن ومعاوية فانه بعد هذه المدة ان اعتبر اولها من الهجرة اذ ما بعد ما يصديق بمواقع على رأس الاربعين وكان حكمة عدم ذكر خلافة علي وهو نحو اربع سنين انه لم يصف له يوم واحد لاشتماله بقتال اوائل الفرق الكثيرين الخارجين عليه والمراد باكوال الدنيا تلك المدة ان اكثر تلك المدة كان فيها من العلماء والمجاهدين وقيام الدين ما لم يكن فيها بعد وسبق انه صحيح عن عبد الله بن مسلام انه بالغ في غيب الناس عن قتل عثمان رضي الله عنه وبين لهم انهم ان قتلوه لم تصح امورهم حتى يقتل منهم اربعةون الفا وانه نهي عليا ان يخرج له راق بل يلزم منه رسول الله صلى الله عليه وسلم

الامم والاشك ان دعاءه صلى الله عليه وسلم مستجاب فلهما منه انه لا عقاب على معاوية فيما فعل من تلك الحروب بل له الاحرار كاتر وقد صحت النية صلى الله عليه وسلم فثمة المسلمين وسواهم بثة الحسن في وصف الاسلام فدل على بقاء حرمه الاسلام لا فريقتين وانهم لم يخرجوا تلك الحروب عن الاسلام وانهم فيه على حد سواء فلا فسق ولا نقص يلحق احدهما لما قررناه من ان كلا منهما امة اول تاو ولا غير قطبي البطلان وفتنة معاوية وان كانت هي الباغية لكانت بني لافسق به لانه اغاصه مدبر عن تاويل بعذبه اصحابه وتأمل انه صلى الله عليه وسلم لم أخبر معاوية بانه عليك وامره بالا حسان نجد في الحديث اشارة الى صحة خلافته وانما حق بعد تمامها له بنزول الحسن له عن امان امره بالا حسان المترتب على الملك بدل على حقيقة ما سلكه وخلافته وصحة نصرته وتقدوا فله من حيث صحة الخلافة لا من حيث انتفاء لان المتقلب فاسق معاقب لا يستحق ان يشعروا ان يؤمر بالا حسان فيما تغلب عليه بل انما يستحق الزجر والمقت والاعلام بتعيب افعاله وفساد احواله فلو كان معاوية مة فله الاشارة صلى الله عليه وسلم الى ذلك اذ صرح له به فلما لم يشر له فضلا عن ان يصرح بالاعمال على حقيقة ما هو عليه علمنا انه بعد نزول الحسن له خائفة حق وأدام صدق ويشير الى ذلك كلام احمد فقد اخرج البيهقي وابن عساكر عن ابراهيم بن سويد الازدي قال قلت لاجل من حبل من الخلفاء قال ابو بكر وعمر وعثمان وعلى قلت معاوية قال لم يكن احد احق بالخلافة في زمان علي من على فافهم كلامه ان معاوية بعد زمان علي وبعد نزول الحسن له احق الناس بالخلافة واماما أخرجه ابن ابي شيبة في المصنف عن سعد بن جهمان قال قلت لاسفة فان بني امية زعمون ان الخلافة فيهم فقال كذب تنو ازرؤا بل هم ملوك من اشر الملوك وأول الملوك معاوية فلا يتوهم منه ان لا خلافة له وانه لان معناه ان خلافته وان كانت صحيحة الا انه غاب علمه امشابه الملك لانها خرجت عن سيرة خلافة الخلفاء الراشدين في كثير من الامور وهي حقيقة وصحة من حين نزول الحسن له واجتماع الناس اهل الخل واله قد علمه وذلك من حيث انه وقع فيه امور نائمة عن اجتم اذات غير مطابقة لواقع لا يتم الختم بل كمن اتوا عن درجات ذوي الاجتم اذات الصحيحة المطابقة لواقع وهم الخلفاء الاربعة والحسن رضي الله عنه من فن اطلق على ولاية معاوية انما ملك اراد من حيث وقع في خلافة من تلك الاجتم اذات التي ذكرناها من اطلق اعلم انها خلافة ارادانه بنزول الحسن له واجتماع اهل الخل واله قد علمه صار خلافة حق عطاها بحسب له من حيث الطوعية والافتاء ما يجب للخلفاء الراشدين قاله ولا يقال ينظر ذلك فيمن بعده لان اوائل ليسوا من اهل الاجتم اذات بل هم عصاة فقة ولا يعدون من جلة الخلفاء بوجه بل من جلة الملوك بل من اشرارهم الا عرب بن عبد الله بن زنا لله ملحق بالخلفاء الراشدين وكذلك ابن الزبير واماما يستجيب بعض المستدعة من سيرة وانه ذله في اسوة اى اسوة بالشيخين وعثمان واكثر الصحابة فلا يفتقد لذلك ولا يقول عليه انه لم يصد والامن قزم حتى جهلاء اغبياء طغاة لا يبال الله بهم في اى واحد ملكوا فله نعم الله وخذ لم اقع العنة والخذلان واقام على رؤسهم من سيرة اهل السنة وجموعهم المؤيدة بأوضح الدلائل والبرهان ما يقمهم عن الخوض في تنقيص اوائل الائمة الاعيان واقدر استعمل معاوية وعمر وعثمان رضي الله عنهم وكفاد ذلك شرفا وذلك ان ابا بكر لما بعث الجيوش الى الشام سار معاوية مع اخيه يزيد بن ابي سفيان فلما اذات اخوه يزيد استخلفه على دمشق فاقره ثم اقره عمر عثمان وجمع له الشام كله فاقام امير اعشرين سنة وخليفة عشرين سنة قال كعب الاخبار ان ملك احد هذه الامة من ملك معاوية قال الذهبي توفي كعب قبل ان استخلف معاوية وصدق كعب فيما نقله فان معاوية بقي خليفة عشرين سنة لا يتازعه احد الارض بخلاف غيره من بعده فانه كان لهم مخالف وخرج عن امرهم بعض الممالك انتهى وفي اخبار كعب بذلك قبل استخلاف معاوية دليل على ان خلافته متصوص عليهم في بعض كتب الله المنزلة فان كعبا كان بهر فله من الاطاع علموا والاحاطة باحكامها ما فاق سائر ارجاء اهل الكتاب وفي هذا من التقوية لشرف معاوية وحقيقة خلافته بعد نزول الحسن له ما لا يخفى وكان نزوله له عن واستقر ارضها من ربيع الاخر وجمادى الاولى سنة احدى وأربعين فمضى هذا العام عام الجماعة لا اجتماع الامة فيه على

خلافة

عليه وسلم وبين له انه ان خرج لا يعود اليه ابدا ولما قتل على قيل رأس هذه الاربعة ١٣٥ اى من الهجرة وسبكون بعد هذا صلح اى خليفة واحد (اعلم) ان اهل السنة اختلفوا في تكفير يزيد بن معاوية وولى عهد من بعده فقالت طائفة انه كافر لقول سبط ابن الجوزي وغيره المشهور انه لما جاءه رأس الحسين رضي الله عنه جمع اهل الشام وجعل يركب رأسه بالخيزران وينشد ابيات ابن الزبيرى بهت اشياخي بدره هدايا الايات المعروفة وزاد في بيتين مشتملين على صريح الكفر وقال ابن الجوزي فيما حكاه بطة عنه ليس العجب من قتال ابن زياد لله بين واغما العجب من خذلان يزيد وضمير به بالقضيب ثابا بالحسين ووجه آل رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يلقى اذئاب الجبال وذكر اشياء من قبج ما شتمه عنه ورده الرأس الى المدينة وقد تغيرت رجة ثم قال وما كان مقصوده الا انتصحية واطه ارا الراس فيجوز ان يفعل هذا بالخوارج والباغية يكفون ويصلى عليهم ويدفنون ولولم يكن في قلبه احترام جاداية واضغان بدرية لاحترام الراس لما وصل اليه وكفنه ودفنه واحسن الى آل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم انتهى وقالت طائفة ليس بكافر لان الاسباب الموجبة للكفر لم تثبت عندنا من حيثي والاصل بقاؤه على اسلامه حتى يعلم ما يخرج عنه وما سبق انه المشهور بهارضه ما حكى ان يزيد لما وصل اليه رأس الحسين قال رجل الله يا حبيب اقد قتل رجل لم يعرف حق الارحام وتذكر لابن زياد وقال قد زرع على الدواة في قلب البر والفاجر ورده لساها الحسين ومن بقي من بنيه مع رأسه الى المدينة ليدفن الراس جهوا وانت خير بان لم يثبت وجوب واحدة من المقاتلين والاصل انه مسلم لم فذاخذ بذلك الاصل حتى يثبت عندنا ما يوجب الاخراج عنه ومن ثم قال جماعة من المحققين ان الطريقة الثابتة القوية في شأنه التوقف فيه وتفويض امره الى الله سبحانه لانه انما العالم بالخلفاء والمطلع على مكشورات السرائر وهو احسن الصفاير فلا تتعرض لتكفيره اصلا لان هذا والاخرى والاصل مسلم وعلى القول بانه مسلم لم فهو ناسق شرير كبير جائر كما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم فقد اخرج ابو يعلى في مسنده بسند كنه ضعيف عن ابي عبيدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينزل امر ائى قائما بالسط حتى يكون اول من يناله رجل من بني امية يقال له يزيد واخرج الروياني في مسنده عن ابي الدرداء قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اول من يبدل سقي رجل من بني امية يقال له يزيد وى هذا من الحديث دليل اى دليل لما قلناه من ان معاوية كانت خلافته ليست كخلافة من بعده من بني امية فانه صلى الله عليه وسلم لم اخبر ان اول من يشلم امر ائى بديل سفته يزيد فافهم ان معاوية لم يشلم ولم يبدل وهو كذلك لما سارته مجتمد ويؤيد ذلك ما فعله الامام المهدي كما عبر به ابن مسير وغيره وعرب بن عبد الله بن زباز رجلان من معاوية بمحضرة فطرب به ثلاثة اسواط مع ضربه لمن سعى اليه يزيد امير المؤمنين عشرين سوطا كما سعى ائى فتأمل فرقان ما بين ما كان مع ائى هريرة رضي الله عنه علم من النبي صلى الله عليه وسلم بما سارته صلى الله عليه وسلم في يزيد فانه كان يدعو الله الى اعوذ بك من رأس السنين وامارة النصيبان فاستجاب الله له سنة تسع واربعين وكانت وفاة معاوية وولايته ابنه سنة ستين فله ابو هريرة بولاية يزيد في هذه السنة فاستداه من المصالح من قبج احواله بواسطة اعلام الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم بذلك وقال نوفل بن ابي القزاف كنت عند عرب بن عبد العزيز فلفظ كر رجل يزيد فقال قال امير المؤمنين يزيد بن معاوية فقال تقول امير المؤمنين فامر به فضرب عشرين سوطا ولما مرافه في المصالحى خلع اهل المدينة فخرج الواقي من طارق ان عبد الله بن حنظلة بن العليل قال والله ما خرجنا على يزيد حتى خفنا ان نرى بالحجارة من السماء ان كان رجلا يتكلم امهات الاولاد والبسات والاخوات ويشرب الخمر ويدع الصلاة وقال الذهبي وما فعل يزيد باهل المدينة ما فعل مع شربه الخمر وتماينه المشكرات استند عليه الناس وخرج عليه غير واحد ولم يبارك الله في عمره وأشار بقوله ما فعل الى ما وقع منه سنة ثلاث وستين فانه بلغه ان اهل المدينة خرجوا عليه وخاءه وفارس لهم جيشا عظيما وامرهم بقتاله فجاؤ اليهم وكانت وقعة الحرة على باب طيبة وما ادراك ما وقعة الحرة كره الحسن مرة فقال واقه ما كاد يخومهم واحد قتل فيها خلق من الصحابة ومن غيرهم فان الله وانا اليه راجعون وبعد اتفاقهم على فسقه اختلفوا في جواز لعنه بخصوص اسمه فاجاز قوم منهم ابن الجوزي ونقله عن احمد وغيره فانه قال في كتابه المسمى بالرد على المنتصب العبد واحد اقال فيه الحافظ السابق لا عرفه ان شدا بن اوس دخل على معاوية وعمره مائة وخمسة وخمسين سنة فجلس ما بينه ما وقال أنت ربان ما جليسي

خلافة

الصلح دون الشيرين من الغلبة وكان الخبر كل الخبر في الصلح ولما لم يسمع لهم على في رد الصلح خرجوا عليه فأرسل

(١٨٠ صواعق) فقتل على كرم الله وجهه، واختلف الحسن رضي الله عنه وسار سيرة أبيه ثم نعت بالبيعة الى معاوية وفي رواية صحيحة

وكان بوجه عمر بن عبد العزيز شجة ضربته دابة في جبهته وهو غلام فغل أبو سعيد الدم عنه وبقول ان كنت
أشجع بني أمية فصدق ظن أبيه فيه وأخرج ابن سعدان عمر بن الخطاب قال لبث شعري من ذوالنار من
ولدي عاودا عدلا كما لشت جورا وأخرج ابن عمر قال كنا نتحدث ان الدنيا لا تنقضي حتى يلي رجل من آل عمر
يعمل بعمل عمل عمر فكان بلال بن عبد الله بن عمرو وجه شامة وكانوا يرون أنه دوح حتى جاءه الله بعمر بن عبد
العزيز وأخرج البيهقي وغيره من طرق عن أنس ماصليت وراءه امام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخبر
من هذا الفتى يعني عمر بن عبد العزيز وهو أمير على المدينة من جهة الوليد بن عبد الملك فانه لما ولي الخلافة
بعد أبيه اليه بها الأمر عمر عليه من سنة ست وثمانين الى سنة ثلاث وتسعين وأخرج ابن عساكر عن ابراهيم بن
أبي عبد الله قال دخلنا على عمر بن عبد العزيز يوم العيد والناس يسلمون عليه ويقولون تعيل الله منا ومنك
يا أمير المؤمنين فبدر عليهم ولا ينكر عليهم قال بعض الحفاظ الفقهاء من المتأخرين وهذا أصل حسن للتمتة
بالعيد والعام والشهران منى وهو كما قال فان عمر بن عبد العزيز كان من أوعية العلم والدين وأوعية الهدى
والحق كما لم ذلك من طالع مناقبه الجليلة وما تراه العلية وأحواله السنية السنية وقد استوفى كثير من النعم
وابن عساكر وغيرهما ولولا خوف الأطلالة والانتشار لكنت منها غراما مستكثرة لكن فيما أشرت اليه
كغاية (ولنظم) هذا الكتاب بحكاية جليلة تنفيس فيها قوافل غريبة وهي ان أبا نعيم أخرج بسند صحيح عن
ربيع بن عبيدة قال خرج عمر بن عبد العزيز إلى الصلاة وشيخ يتوكأ على يده فقلت في نفسي ان هذا الشيخ
جاف فلما صلى ودخل لحقه فقلت أصح الله الأمير من الشيخ الذي كان يتكأ على يده فقلت في نفسي ان هذا الشيخ
نعم قال ما أحسبك إلا رجلا صالحا ذلك أخي الخضر أتاني فاعلمني اني سألي أمر هذه الأمة وأني سأعذك فيها
فرجع الله ورضي عنه وأنا أسأل الله المنان الوهاب أن يهديني بعباده الصالحين وأوليائه العارفين وأحبابه
المقرين وان يمتني على محبتهم ويحسني في ذمتهم وان يديم لي خدمة جناب آل محمد وصحبه وعن
علي بن رضاه وجه ويحسني من الهادين المهديين أنه أدل المسنة والنجاة العلماء الحكماء السادة القادة
العاملين انه أكرم كريم وأرحم رحيم دعواهم فيما سبها لك اللهم ونحيهم فيما سلام وأخردعواهم ان
الحمد لله رب العالمين سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين والحمد
لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله والحمد لله أولا وآخرا وظاهرا وباطنا سرا وعظما بارنا
للك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطتك جدا طيبا كثيرا مباركا فيه ملء السموات وملء الأرض
وملء ما شئت من شيء بعد أهل الشاء والمجد أحق ما قال العبد وكنت لا أعبد إلا ما منع لما أعطيت ولا ما عطيت لما
منعت ولا استغنى ذا الحمد منك الحمد والصلاة والسلام التامان الاكلان على أشرف خلقك سيدنا محمد وعلى آله
وأصحابه وأزواجه وذريته عدد خلقك ورضاه نفسك وزنت عرشك ومداد كلماتك كلما ذكرك وذكره
الذاكرون وغفل عن ذكرك وذكره الغافلون

هذه نسخة من هذا الكتاب أعني الصواعق المحرقة رأيت بعد أربع عشرة سنة وقد كتب منه من
النسخ ما لا أحصى ونقل الى أقاصى البلدان والأقاليم كقصي المغرب وما وراء النهر من قندوبخارى وكثير
وغيرها والهندوايين كتابا في مناقب أهل البيت فيه زيادات على ما ربه من الحفاظ من معاصري مشايخنا
وهو الحفاظ الصغرى وكان يمكن الخاق زيادته أتمت على حواشي النسخ لكن لتفرقة هاته من ذلك فأردت
ان ألخص هذا الكتاب مع زيادات في ورفات ان أفريت فهمي كافية في التنبه على كثير من ما تروهم وان
ضمت لهذا الكتاب فهمي مؤكدة نارة ومؤسسة أخرى (فأقول) اعلم انه أشار في خطبة هذا الكتاب الى بعض
حط على ذخائر العقبي في مناقب ذوى القربى لا انما الحفاظ المحب الطبرى بأن فيه كثيرا من الموضوع والمنكر
فضلا عن الضعيف ثم نقل عن شيخه الحفاظ العسقلاني انه قال في حق المحب الطبرى انه كثير الوهم في عزوه
للعديد مع كونه لم يكن في زمنه مثله ثم ذكر مقدمة في بيان فروغ بنى هاشم وفروغ بنى المطلب ولا حاجة لنا
بذلك لانه معروف مشهورا كثره ولان الغرض انما هو ذكر ما يختص بالبيت المطهر وفي أبواب

(باب وصية النبي صلى الله عليه وسلم بهم)
قال صلى الله عليه وسلم الان اعينى التي آوى اليها أهل بيتي وان كرئى الانصار فاعفوا عن مسيئتهم واقبلوا من
مسيئتهم حديث حسن وفي رواية الا ان اعينى وكرئى أهل بيتي والانصار فاقبلوا من مسيئتهم وتجاوزوا عن
مسيئتهم أى انهم جماعة وأصحابى الذين أثنى بهم وأطلعهم على أسرارى واعتد عليهم وكرئى باطنى وعينى
ظاهرى وجمالى وهذا غاية في التعطف عليهم والوصية بهم ومعنى وتجاوزوا عن مسيئتهم اقبلوا من عثراتهم فهو
كحديث اقبلوا ذوى الهيات عثراتهم اذا أهل البيت والانصار من أجل ذوى الهيات وضع من طرق عن
ابن عباس رضى الله عنه انه فسره قوله تعالى قل لا أسألكم عليه أحوالا المودة فى القربى بان المراد منه
انه ما من بطن من قريش الا ولنى صلى الله عليه وسلم اهل بيته اولاده وقربا قريبا أى ان لم تؤمروا بما حدث به
وتتبعوا فى عليه فلا أسألكم الا لا اؤاغا أسألكم ان تحفظوا القرابة التى بينى وبينكم فلا تؤذونى ولا تشقروا الناس
عنى صلة للرحم التى بينى وبينكم اذا نتم فى الجاهلية كنتم تصلون الارحام ولا تدعوا غيركم من العرب يكون
أولى منكم بحفظى ونصرتى وتبعه على ذلك جماعة من تلامذته وغيره ولكن خافه أجهلهم تلميذه الامام
سعيد بن جبيرة فسره بحضرة الآية بان المراد قل لا أسألكم أيها الناس الا على ما بلغته اليكم وانما الذى
أسألكموه ان تصلوا قرابتي وتودوهم وتودونى فيهم وكان ابن جبيرة مع ذلك يفسر الآية بالوجه الاول ايضا
وهو التحقيق لانها صالحة لكل منهم ما يمكن يؤيد الاول ان السورة مكية وقد ردا ابن عباس على ابن جبيرة
تفسيره ولم يرجع اليه وجاء من طريق ضعيف ان ابن عباس فسره بما يفسر به ابن جبيرة ورفع ذلك الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال قالوا يا رسول الله عند نزول الآية من قرأها لله ولأهل البيت وللمؤمنين وللمؤمنات
على وفاطمة وابنائهم ما وفى طريق ضيف ايضا الى ان لما شاهد محضر صحيح ان بسبب نزول الآية افتخروا الانصار
بآثارهم الجديدة فى الاسلام على قريش فانهم صلى الله عليه وسلم فى محالهم فقال ألم تكونوا اذله فاعزكم
الله فى قالوا بلى يا رسول الله قال الا تقولون ألم يخرجكم قومك فابوابك أولم يكذبوك فصدقناك أولم يخذلوك
فنهضناك فما زال يقول لهم حتى جثوا على الركب وقالوا أمواتنا وما نأى أبدا الله ورسوله فترت الآية وفى
طريق ضعيف ايضا ان بسبب نزولها انه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة كانت نوبة نواب وائس فى يده
شيء فجمع له الانصار ما لا يحصى فقالوا يا رسول الله انك ابن اختنا وقد هدانا الله بك وتوبك نواب وحق وائس
معلومة فجمعنا لك من أموالنا ما نعتن به عليك بافتراضه وكونه ابن اختم جاء فى الرواية الصحيحة لان أم
عبد المطلب من بنى النجار منهم وفى حديث سند حسن الا ان لكل نبي تركه ووضعته وان تركته ووضعته
الانصار فاحفظوا فيهم بسبب ما روى من تفسير ابن جبيرة ان الآية فى الآل ما جاء عن على كرم الله وجهه
قال نزلت فينا فى الرحم آية لا يحفظ مودتنا الا كل مؤمن ثم قرأ الآية وجاء ذلك عن زين العابدين ايضا فانه
لما قتل أبو الحسن كرم الله وجهه جى به أسير اقيم على درج دمشق فقال رجل من أهل الشام الحمد لله الذى
قتلكم واستأصلكم وقطع قرن الفتنة فقال له زين العابدين أقرأت القرآن قال نعم فبين له ان الآية فيهم
وانهم القربى فيها فقال وانكم لا أنتم هم قال نعم أخرجه الطبراني (وأخرج) الدولابي ان الحسن كرم الله
وجهه قال فى خطبته انما من أدل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم فقال لبيدنا صلى الله عليه وسلم
قل لا أسألكم عليه أحوالا المودة فى القربى ومن يعترف حسنة نزدله فيها حسنا واقترافا للحسنة مودتنا أهل
البيت وأورنا المحب الطبرى انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله جعل أجرى عليكم المودة فى أهل بيتي وأنى سألكم
غدا عنهم وقد جاءت الوصية الصريحة في عدة احاديث منها حديث اني تارك فيكم ما ان عسكرتم به لن تصلوا
بعدي النقلين أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله جعل محمد ودمى السماء الى الأرض وعترتى أهل بيتي ولن
يتفرقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيم ما قال الترمذى حسن غريب وأخرجه آخرون
ولم يصيب ابن الجوزى فى إيرادها فى العال المتناهية كيف وفى صحيح مسلم وغيره فى خطبته قرب رابع مرجه
من حجة الوداع قبل وفاته بغيره رانى تارك فيكم تقابن أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور ثم قال وأهل بيتي

وكان لابد لكم من
أجدد ما دخل في عصبه
أو قتل مع غيرا ما قال
الناس ما هذا قال الحسن
ابن على قد أعطى معاوية
البيعة فرجع الناس
فيا معاوية ولم يكن
لعاوية هم الا الذين هم
بأنهم روائى فلهذا
يشاقطون عليه فيبايعون
حتى بقي منهم ثلاثمائة
ونصف وهو بنى لك ان
تنبه لقول على كرم الله
وجهه فى الحديث الذى
رواه تقاتلهم أقرب
الطائفتين الى الحق وفى
رواية سندها ضعيف
تقاتلهم أولى الطائفتين
بالله وأقراهم الى الله
عز وجل فانه أثبت لطائفة
معاوية قربا الى الحق
لكون فعلهم ناشئا عن
الاجتماع الميثاق عليه
لا عن العيب المعاقب
عليه وحينئذ فيه مدحة
كثيرة لمعاوية واعتداد
باجته اده وان كان باغيا
كما صرح به حديث عمار
تقبله الفتنة الباغية بل
بأنى قريبا ان معاوية لما
نزل له الحسن لم يكن له
هم الا الذين هم بالنهر وان
وان معاوية شارك علما
فيهم فهو بعد على أقرب
الى الحق لانه كان
انخيلفة الى أقرب
الطائفتين الى الحق
المقتضى لمدح كل منهما
بانه قريب من الحق وانما طائفة على أقرب اليه موافقة لقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا ما بينهما

أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي ثلاثا فقبل لزيد بن أرقم راويه من أهل بيته أن يسأله من أهل بيته قال نسأله من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده قبل ومن هم قال هم آل علي وآل جعفر وآل العباس رضي الله عنهم قيل كل هؤلاء حرم الصدقة قال نعم وفي رواية صحيحة كافي قد دعيت فاجبت اني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكدم من الآخر كتاب الله عز وجل وعترتي أي بالمشاء فانظروا كيف تختلفوني فيهم ما فاتهم من ان يتفرقا حتى يردا على الخوض وفي رواية وانهم ان يتفرقا حتى يردا على الخوض سألت ربي ذلك لهما فلا تتفقدوهما فتم لكوا ولا تقصروا عنهما فتم لكوا ولا تعلموهم فانهم أعلم منكم ولهذا الحديث طرق كثيرة عن بنع وعشرين صحابيا لا حاجة لنا بسطها وفي رواية أخرى ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم اخلفوني في أهلي وعيالي ما تفضلت اعظما ما قدره ما أذيق لكل خطير شريف ثقل أولان العمل بما أوجب الله من حقوقه ما قبل جداد منته قوله تعالى اناس تلقى عليك قولا يتنالا أي له وزن وقد دللنا لا يؤدي الا بتكافير بالثقل وسعي الانس والجن ثقلين لا ختم صاهما يكونهما قاطن الأرض ويكونهما قاضيا لا يتغير على سائر الحيوان وفي هذه الأحاديث سببا لقوله صلى الله عليه وسلم انظروا كيف تخلفوني فيهم ما واصلكم بعترتي خير اذ ذكركم الله في أهل بيتي المثل الا كبدع لي مودتهم ومزيد الاحسان اليهم واحترامهم واكرامهم وتاديبه حقوقهم الواجبة والمندوبة كيف وهم أشرف بيت وجد على وجه الأرض فخرنا وحسبنا ولا سيما اذا كانوا متبعين لسنة النبوة كما كان عليه سابقهم كآل عباس وبنو عوف وأهل بيته وعقيل وبنو جعفر وفي قوله صلى الله عليه وسلم لا تقدموهما فتم لكوا ولا تقصروا عنهما فتم لكوا ولا تعلموهم فانهم أعلم منكم دليل على أن من تأهل منهم لاراتب العلية والوظائف الدنية كان مقدما على غيره ويدل له النص صريح بذلك في كل قریش كما في الأحاديث الواردة فيهم واذا ثبت هذا أجله قریش فاهل البيت النبوي الذين هم غرة فضاهم ومحمد غرهم والسبب في تميزهم على غيرهم بذلك أخرى وأحق وأولى وسبق عن زيد بن أرقم أن نسأله صلى الله عليه وسلم من أهل بيته ثم قال ولكن أهل بيته إلى آخره ويؤخذ منه انهم من أهل بيته بالمعنى الاعم دون الاخص وهو من حرم الصدقة وبؤيد ذلك خبر مسلم انه صلى الله عليه وسلم خرج ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود فبينما هو بالخبر فادخله ثم لم يستجب فادخله فادخلها ثم هي فادخله رضي الله عنهم ثم قال اغار يد الله ايندهم عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهير وفي رواية اللهم هؤلاء أهل بيتي وفي أخرى ان أم سلمة أرادت أن تدخل معهم فقال صلى الله عليه وسلم بعد منعه لما أتت على خير وفي أخرى انها قالت يا رسول الله وأنا فقال وأنت من أهل البيت العام بدليل الرواية الاخرى قالت وأنا قال وأنت من أهلي وكذا قال صلى الله عليه وسلم لوانة لما قال يا رسول الله رأنا فقال أنت من أهلي وروى انه صلى الله عليه وسلم قال اهلي سلمان منا آل البيت وهو ما صح فالتخذه لنفسه فعددهم بم باعتبار صدق صحبه وعظيم قربه وولائه وفي سند كل ما عدا رواية مسلم لم مقال وفي رواية اسامة منا آل البيت ظهر البطن وروى أحمد عن أبي سعيد الخدري ان الذين نزلت فيهم الآية النبي صلى الله عليه وسلم وعلى وفاطمة وابيها ما رضي الله عنهم وكذا اشتمل صلى الله عليه وسلم على عمه العباس وبنو عوف رضي الله عنهم وقال يارب هذا عبي وصنواي وهؤلاء أهل بيتي فاسترهم من النار كسرى يا دم علا في هذه فامنت أسكفة الباب وحواط البيت آمين آمين آمين وحديث مسلم أصح من هذا وأهل البيت فيه غير أهل في حديث العباس وبنو المذكور لما مر ان له اطلاقين اطلاقا بالمعنى الاعم وهو ما يشمل جميع آل نارة والوجات أخرى ومن صدق في ولائه ومحبة أخرى واطلاقا بالمعنى الاخص وهم من ذكرنا في خبر مسلم وقد مر حرج الحسن رضي الله عنه بذلك فانه حين استخاف وثب عليه رجل من بني أسد فطمعه وهو ما جد يخبر لم يبلغ منه مباحا ولذا عاش بعده عشرين سنين فقال يا أهل العراق اتقوا الله فينا فانا أراؤكم وصيغناكم ونحن أهل البيت الذين قال الله عز وجل فيهم اغنا بر بدا الله لذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهير قالوا ولا تتم هم قال نعم وقول زيد بن أرقم أهل بيته من حرم الصدقة هو بضم المهملة وتخفيف الراء والمراد بالصدقة فيه الزكاة وفسرهم الشافعي وغيره بيتي هاشم شداد وأما فيهم فلما توسطنا عسكرهم قام فلان فخطبهم فقال يا حلية القرآن هذا عبد الله بن عباس ثم حذرهم من اتباعه والمطلب

والمطلب وعوضوا عنها خمس الخس من التي هو الغنيمة المذكرة وفي سورة في الانتقال والمشرادهم المراد بنبي القري فيهم ما قال النبي في وفي تخصيصه صلى الله عليه وسلم بني هاشم والمطلب باعطائهم سهم ذوى القربى وقوله صلى الله عليه وسلم اغنايهم هاشم والمطلب شي واحد فضيلة أخرى وفي انه حرم عليهم الصدقة وهو سهم عنها خمس الخس فقال ان الصدقة لا عمل لمحمد ولا لآل محمد قال بذلك بدل ايضا على ان آل هاشم الذين أمرنا بالاصلاح عليهم سهمهم الذين حرم الله عليهم الصدقة وعوضهم عنها خمس الخس فاسلمون من بني هاشم والمطلب يكونون داخلين في صلاحنا على آل بيتنا صلى الله عليه وسلم في فرائضنا ونوافلنا وفيمن أمرنا بحبهم انتهى وقصر مالك وأبو حنيفة رضي الله عنهما تحريم الزكاة على بني هاشم وعن أبي حنيفة جوازها لهم مطلقا وقال الطحاوي ان حرموا سهم ذوى القربى وأبو يوسف تحمل من بعضهم بعض وذهب أكثر الحنفية والشافعية وأحمد وحل أخذهم الثقل وهو رواية عن مالك وعنه حل أخذ الفرض دون التطوع لأن الذي فيه أكثر وأسد المحب الطبري خبر استوصوا بأهل بيتي خير فاني أخاصكم بينهم غدا ومن أكن خصمه أخصمه ومن أخصمه دخل النار قال الحافظ السخاوي لم أقف له على أصل اعتمد وصح عن أبي بكر رضي الله عنه انه قال ارقبوا محمد أي احفظوا عهده وودعه صلى الله عليه وسلم في أهل بيته

(باب الحب على حبهم والقيام بواجب حبهم) مع خلافا لهم فيه ابن الجوزي انه صلى الله عليه وسلم لم قال أحبوا الله لما يبعدوكم به من نعمه وأحبوني لحب الله وأحبوا أهل بيتي نبي (وأخرج) اليهم في وغيره لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه وتكون عترتي أحب إليه من عترته ويكون أهلي أحب إليه من أهله وتكون ذاتي أحب إليه من ذاته وصح أن العباس قال يا رسول الله ان قریشا اذا اتى بعضهم بعضا فقومهم بشرح حسن واذا لقوا فأنابوا بوجوه لا تعرفها فغضب صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا وقال والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم لله ولرسوله وفي رواية لابن ماجه عن ابن عباس كنانا في قریشا وهم يتحدون فيقطعون حدبهم فذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما بال أقوام يتحدون فاذا رأوا الرجال من أهل بيتي قطعوا حدبهم والله لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم لله واقرابهم مني وفي أخرى عند أحمد وغيره حتى يحبكم لله واقرابتي وفي أخرى للطبراني جاء العباس رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انك تركت فينا ضغائن منذ صنعت الذي صنعت أي قریش والعرب فقال صلى الله عليه وسلم لا يبلغ الخبر او قال الايمان عبد حتى يحبكم لله واقرابتي أترجوه لرب أي حتى من مراد شفاعتي ولا رجوها بوعيد المطلب وفي أخرى للطبراني أيضا يا بني هاشم اني قد سألت الله عز وجل لعلكم ان يجعلكم بخيار مما سألته أن يهدي ضالككم ويؤمن خالفكمكم ويشجع جائكمكم وان العباس رضي الله عنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني انتهيت الى قوم يتحدون فلما رأوني سكتوا وما ذاك الا انهم يفتنونا فقال صلى الله عليه وسلم أوقف فعلوها والذي نفسي بيده لا يؤمن أحد حتى يحبكم لي أيرجون أن يدخلوا الجنة بشفاعتي ولا رجوها بوعيد المطلب وفي حديث سند ضعيف أنه صلى الله عليه وسلم خرج مغضبا فرق المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ما بال رجال يؤذوني في أهل بيتي والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحبني ولا يحبني حتى يحب ذوى وفي رواية للبيهقي وغيره بعضهما سنده ضعيف وبعضهم سنده رواه ان نسوة عيرن بنت أبي حبيب بابهم فغضب صلى الله عليه وسلم واشتد غضبه فصرعدا ثم قال أيها الناس مالي أودى في أهلي فواته ان شفاعتي لتنال قرابتي وفي رواية ما بال أقوام يؤذوني في نسبي وذوي رحى فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله وفي أخرى ما بال رجال يؤذوني في قرابتي الا من آذى قرابتي فقد آذى ذاتي ومن آذى ذاتي فقد آذى الله تعالى وروى الطبراني أن أم هانئ أخت علي رضي الله عنهما ما اقرطها فقال لها عران محمد الايتي عنك من الله شافعا اليه فآخبرته فقال صلى الله عليه وسلم ترعون أن شفاعتي لتنال أهل بيتي وان شفاعتي تنال مداء وحكا أي وهما قبيلتان من عرب اليمن وروى البراءان صفية عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي لها ابن أي لم يجعله خليفة بعد ذلك وغيره فلا ينافيه الحديث السابق عنه انه قال أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتال الكافرين والقاسطين

فصاحت فسرهما النبي صلى الله عليه وسلم فخرجت ساكنة فقال لها عمر سر اخلك ان قرأتك من محمد صلى الله عليه وسلم لا تغني عنك من الله شيئا فبككت فسمعها النبي صلى الله عليه وسلم وكان يكرها ويحبها فاسألتها فاخبرته بما قال عمر قاهر بلا لاف نادى بالصلاة فسمعها المنبر ثم قال ما بال أقوام يزعمون ان قرأتك لا تنفع كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة الانبي وسبي فانها وصولة في الدنيا والآخرة الحديث بطوله وفيه ضعف فاعلم ان الله صلى الله عليه وسلم قال على المنبر ما بال رجال يقولون ان رحم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنفع قومه يوم القيامة والله ان رحمى موصولة في الدنيا والآخرة وفي ايها الناس فرطكم على الحوض ولا ينقي هذه الأحاديث ما في الصحيحين وغيرهما الله لما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتكم منكم ومن خرج فجمع قومه ثم خص بقوله لا اغني عنكم من الله شيئا حتى قال فاطمة بنت محمد اما لان هذه الآية محمولة على من مات كافرا وانما خرجت بخروج التغايط والتغير أو انها قبل علمه بانه يشفع عموما وخصوصا وجاء عن الحسن بن الحسن بن محمد انه قال لرجل يغلو فيهم ويحكم أجونا لله فان اطعنا الله فاجبونا وان عصينا الله فافضونا فقال له الرجل انكم ذوو قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل بيته فقال ويحكم لو كان الله نافعنا قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير عمل بطاعته لنفع بذلك من هو أقرب اليه منا وفي أي أختاف ان يضاعف للعاصي من العذاب ضعفين ووردنا سميت ابنتي فاطمة لان الله فطمها رجبها عن النار (وأخرج) أبو الفرج الأصبهاني ان عبد الله ابن الحسن بن علي رضي الله عنهما دخل يوما على عمر بن عبد العزيز وهو يحدث الحسن وله وفرة فرفع عمر مجلسه وأقبل عليه ووقضى حوائجه ثم أخذ مكنته من عنقه ففقهها حتى أوجعه وقال اذكر ما عندك للشفاعة فلما خرج ايم على ما قبل به فقال حدثني الثقة حتى كافي أسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم انما فاطمة بضعة مني يسرى ما يسر لها وأنا أعلم ان فاطمة لو كانت حية لاسرها ما فعلت يا بنها قالوا فما غمرك بطنه وقولك ما قلت فقال انه ليس أحد من بني هاشم الا وله شفاعته ورجوت ان أكون في شفاعته هذا وروى الطبراني بسند ضعيف انه صلى الله عليه وسلم قال الزموا موتنا أهل البيت فانه من اتى الله وهو يودنا دخل الجنة شفاعتنا والذي نفسي بيده لا ينفع أحدنا الا بمعرفة حقنا (وأخرج) الطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال اهل كرم الله وجهه أنت وشيعتنا أي أهل بيتك ومحبيكم الذين لم يتدعوا بسبب احبائي ولا يغير ذلك تدرون على الحوض رواه مرويين مبيضة وجوهكم وان عدوكم يردون على ظمأ فمقهم وفي رواية ان الله قد غفر لشمسك ولحجي شيعتك وروى الترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال اللهم اغفر لعباس ولولده مغفرة ظاهرة وباطنة مغفرة لا تغادر ذنبا اللهم اخلفه في ولده وكذا دعاه صلى الله عليه وسلم بالمغفرة لانصار ولا ينالهم ولا ينالهم ولبن احبهم وروى الحب الطبراني حديث لا يحبنا أهل البيت الا مؤمن نقي ولا يفتننا الا منافق شقي (وأخرج) الديلمي من احب الله احب القرآن ومن احب القرآن احبني ومن احبني احب احبائي وقرابتي وحديث احبوا اهلنا واحبوا اهلنا فان من ابغض احدا من اهلنا فقد حرم شفاعتي قال ابن عدي وابن الجوزي موضوع وحديث حب آل محمد وما خيره من عبادة سنة وحديث حب آل بيتي نافع في سبع مواطن اهلها عظيمة وحديث معرفة آل محمد براءة من النار وحب آل محمد جواز على الصراط والولاية لآل محمد اما من العذاب قال الحافظ السخاوي واحسب الثلاثة غير صحيحة الاسناد وحديث انا خيرة فاطمة جلها وعلى لقاحها والحسن والحسين غمها والمحبون أهل بيتي ورقها في الجنة حقا حقا وحديث ان أهل شيعتنا يخرجون من قبورهم يوم القيامة على ما هم من العيوب والذنوب وجوههم كالقمر ليلة البدر موضوعات وحديث من مات على حب آل محمد مات شهيدا مغفورا له ثابا وموتناه متكمل الاعيان يشهد ملك الموت بالجنة ومنكر ونكير يزفانه الى الجنة كما تزف العروس الى بيت زوجها وفتح له بابا الى الجنة ومات على السنة والجماعة ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة الله أخرجه ميسوطا الثعالبي في تفسيره قال الحافظ السخاوي وأما الوضع فكانا شيخنا أي الحافظ ابن حجر لاشعة عليه وحديث من احبنا قلبه واعاننا يده ولدانه كنت انا وهو في عابدين ومن احبنا قلبه واعاننا يده ولدانه كنت انا وهو في الدرجة

وطبقة فقال يايعاني بالمد ينمو خالفني ولوان رجلا يبيع ابا بكر وعمر ثم خالفه ما لقا ابناهم وصح ان الخوارج لما اعتزلوا عليا التي

التي تليها ومن احبنا قلبه موافق عاتسانه ويده فهو في الدرجة التي تليها في سنده قال في الرقص وهالك كذاب (وأخرج) الطبراني وابو الشيخ حديث ان الله عز وجل ثلاث حرمات فمن حفظهن حفظ الله دينه ودينه ومن لم يحفظهن لم يحفظ الله دينه ولا دينه فقلت وما هن قال حرمه الاسلام وحرمتي وحرمه رجلي وأخرج أبو الشيخ أيضا الحديث من لم يعرف حتى عترتي والانصار والعرب فهو واحد من ثلاث اما منافق واما الزانية واما حلت به أمه في غير طهر (باب مشرعية الصلاة عليهم تبع الصلاة على مشرفهم صلى الله عليه وسلم) صح يا رسول الله كيف الصلاة عليكم أهل البيت قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم الحديث وفي رواية وايات كيف نصلي عليك يا رسول الله قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الحديث ويستفاد من الرواية الاولى ان أهل البيت من جلة الال اوهم الال لكن صح ما يصرح بانهم - وحاشم والمطلب وهم أعم من أهل البيت ومرا أن أهل البيت قد رادهم الال وأعم منهم ومنه حديث أني داود من مره ان يكذل بالمكذل الا وفي اذا صلى علينا أهل البيت فليقل اللهم صل على محمد الذي وازواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت على ابراهيم ائله جدي محمد وجاء بسند ضعيف عن وائله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جمع فاطمة وعليها والحسن والحسين تحت ثوبه اللهم قد جعلت صلاتك ومغفرتك ورحمتك ورضوانك على ابراهيم وآل ابراهيم انهم مني وانهم مني فاجعل صلاتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك علي وعليهم قال وائله وكنت واقفا على الباب فقلت وعلي يا بني أنت وأمي يا رسول الله فقال اللهم وعلى وائله (وأخرج) الدارقطني والبيهقي حديث من صلى صلاة ولم يصل فيها علي وعلى أهل بيتي لم تقبل منه وكان هذا الحديث ومستند قول الشافعي رضي الله عنه ان الصلاة على الال من واجبات الصلاة كما الصلاة على الله عليه وسلم لكنه ضعفه فاستند الاسر في الحديث المنفق عليه قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد والاسر لا وجوب حقيقة على الاصح وبقي لهذه الأحاديث ثقات وطرق بيته في كتابي الدر المنثور (باب دعائه صلى الله عليه وسلم بالبركة في هذا النسل المكرم)

روى الترمذي في عمل اليوم والليلة ان نورا من الانصار قالوا لعلي رضي الله عنه لو كانت عندك فاطمة قد دخل رضى الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم لم يعني اخطبهم اذ سلم عليه فقال ما حاجتك يا ابن أبي طالب قال ذكرت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال مرحبا وأهلا لم زده عليهم فخرج الى الرهط من الانصار وهم ينتظرونه فقالوا ما وراءك قال ما أدري غير انه قال لي مرحبا وأهلا قالوا كيف فعل من رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدهم اقد أعطاك الأهل والأعطاك الرحب فلما كان بعد ذلك بعد ما زوجه قال يا علي لا بد لا برس من وليمة قال سه درضى الله عنه عندي كبش وجع له رهط من الانصار أصعاهم ذرة قال فلما كان ليلة البناء قال لا تحدث شيئا حتى تلقاني فدعاه صلى الله عليه وسلم لم جاء فتوضأ منه ثم أفرغه على علي وفاطمة رضي الله عنهما وقال اللهم بارك فيهم ما بارك عليهم ما بارك لهم في نساهم ما وراة آخرون مع حذف بعضه

(باب بشارتهم بالجنة) مرت في الباب الثاني عدة أحاديث في ان لهم منه صلى الله عليه وسلم شفاعته مخصوصة عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فاطمة أحصنت فرجها غفرم الله ذر بها على النار أخرجه تمام في فوائده والبرار والطبراني بلقظ غفرها الله وذريته على النار وجاء عن علي بسند ضعيف قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حسدا في الناس فقال أما ترضى ان تكون رابع أربعة أول من يدخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وازواجهن وأما أنا وشيئا ثلثا وذر يتناخف أزواجنا وفي رواية سندها ضعيف جدا أنه صلى الله عليه وسلم قال لي ان أول أربعة يدخلون الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وذراري يتناخف ظهورنا وأزواجنا خلف ذراري يتناخف عن أيماننا وشيئا ثلثا وروى ابن السدي والديلمي في مسنده نحن بنوعبد المطلب سادات أهل الجنة أنا وجزءي وعلي وجهنا ساداتي طالب والحسن والحسين والمهدي وصح انه صلى الله عليه وسلم قال وعدني ربي في أهل بيتي من أقر منهم بالتوحيد ولي بالبلاغ ان لا يعذبهم وجاء بسند رواه عنه وقال أيضا عند عزمه على قتالهم لا يعين لهم من يدعوهم الى كتاب ربهم وسنة نبيهم فيقتلونهم ثم أعلم الناس بذلك فلم يخرج اليهم الا شباب

عنه وقال أيضا عند عزمه على قتالهم لا يعين لهم من يدعوهم الى كتاب ربهم وسنة نبيهم فيقتلونهم ثم أعلم الناس بذلك فلم يخرج اليهم الا شباب

ثقات انه صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة ان الله غير مذنب ولا ولدك وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال للعباس يا عباس ان الله غير مذنب ولا أحد من ولدك وفي رواية يا عم ترك الله وذريته من النار وروى المحب الطبري والديلي وولده بلا سند حديث سألته روى أن لا يدخل النار أحد من أهل بيتي فأعطاني ذلك وروى المحب عن علي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انهم عترتي ورسولك فذهب به سيئهم لمحسبهم وذهبهم لي ففعل قلت ما فعل قال فعله ربكم بكم وبفعله عن بعدكم وفي حديث قال السجاني لا يصح يا علي ان الله قد غفر لك ولذريته ولولدك ولاهلك ولشيعتك ولحبي شيعتك فاشرفناك الاترغ البطين وروى أحمد انه صلى الله عليه وسلم قال يا معشر بني هاشم والذي بعثني بالحق نبيا لو أخذت بحلقة الجنة ما بدأت الا بكم وفي حديث سنده ضعيف أول من يرد على حوضي أهل بيتي ومن أحبني من أمي وصح أول الناس يرد على الحوض فقراء المهاجرين الثمث (وأخرج الطبراني والدارقطني وغيرهما أول من أشفع له من أهل بيتي الأقرب فالأقرب ثم الانصار ثم من آمن بي واتبعني ثم الذين سائر العرب ثم الاعاجم وفي رواية للبرار والطبراني وابن شاهين وغيرهم أول من أشفع له من أمي أهل المدينة ثم أهل مكة ثم أهل الطائف

{باب الأمان بقائهم}

{أخرج جماعة بسند ضعيف خبر النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمي وفي رواية لا جد وغيره النجوم أمان لأهل السماء فلما ذهبت النجوم ذهب أهل السماء وأهل بيتي أمان لأهل الأرض فلما ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض وصح النجوم أمان لأهل الأرض من الفرق وأهل بيتي أمان لأمي من الاختلاف أي المؤدى لاستئصال الأمة فاذا خالفها قبله من العرب اختلفوا فصاروا حزب ابليس وجاء من طرق كثيرة بقوى بعضها بعضا مثل أهل بيتي وفي رواية انما مثل أهل بيتي وفي رواية انما مثل أهل بيتي وفي رواية انما مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح في قومه من ركبها نجا ومن تركها غرق وان مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له وجاء عن الحسين كرم الله وجهه من أطاع الله من ولدي وأتبع كتاب الله وحب طاعته وعن ولده زين العابدين رضي الله عنهما انما شيعتنا من أطاع الله وعمل مثل أعمالنا وعز المحب الطبري لأبي سعيد في شرف النبوة لا سند حديث أنأول أهل بيتي شجرة في الجنة وأغصانها في الدنيا فمن شرب من لبنها لم يمت حتى يشرب من لبنها في كل خلف من أمي عسول من أهل بيتي ينعون عن هذا الذين يخربون أقاليم واتحال المبطلين وتأويل الجاهلين الحديث وأشهر منه الحديث المشهور بحمل هذا العلم من كل خلف عدوله بقون عنه إلى آخره وهذا مستند ابن عبد البر وغيره ان كل من حل العلم ولم يتكلم فيه بجرح فهو عدل

{باب خصوصياتهم الدالة على عظيم كراماتهم}

جاء من طرق بعضها رجاله موثقون انه صلى الله عليه وسلم قال كل سبب ونسب منقطع وفي رواية ينقطع يوم القيامة الا وفي رواية ما خلا سي ونسي يوم القيامة وكل ولد أم وفي رواية وكل ولد أب فان عصبهم لا يعم ما خلا ولد فاطمة فاني أنا أبوهم وعصبهم وهذا الحديث يشرواه عمر رضي الله عنه له رضي الله عنه المحاخط منه بنته أم كلثوم فاعتل بصفرها فقال اني لم أرد الباء ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قد كرهتم قال فأحببت أن يكون لي من رسول الله صلى الله عليه وسلم نسب ونسب ولما تزوجها قال للناس ألا تنفوني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قد كره الحديث وفي رواية كل سبب وعصب منقطع الا سي ومهرى وفي رواية في سندها ضعيف لكل بني أم عصبه يتنون إليه الا ولد فاطمة فأولاهم وعصبهم وفي رواية فانا أبوهم وأنا عصبهم وجاء من طرق يقوى بعضها بعضا خلافا لما روى ابن الجوزي ان الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه وان الله تعالى جعل ذريتي في صلب علي بن أبي طالب وفي هذا الاحاديث دليل ظاهر لما قاله جمع من محققي أئمتنا ان من خصائصه صلى الله عليه وسلم ان اولاد بناته ينسبون اليه في الكفاءة وغيرها أي حتى لا يكافئ بنت شريف ابن هاشم غير شريف واولاد بنات غير هاشم لا يأتهم لآل أبيهم أمهاتهم وفي

النصاري حتى تركوه بانزلة التي ليست له ثم قال هلك في رجلان محب مطر مقطر بمائيس في ومبعض مقطر بمحله البخاري

البخاري انه صلى الله عليه وسلم قال علي المنبر وهو ينظر للناس مرة وللحسن مرة ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فتيين من المسلمين قال البيهقي وقد سماه النبي صلى الله عليه وسلم ابنه حين ولدته وسمى اخوته بذلك وعن الحسن بسند حسن كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ على جريح من غزاة الصدقة فأخذت منه غزاة فأقبلت في فأخذها ما بها ثم قال انما آل محمد لا تخل لنا الصدقة (وأخرج أبو داود والنسائي وابن ماجه وآخرون خبر المهدي من عترتي من ولد فاطمة وفي أخرى لا جد وغيره المهدي من أهل البيت يصلحه الله في ليلة وفي أخرى لا طبراني المهدي من أئمتنا الذين بنا كما فتح بنا وروى أبو داود في سنته عن علي كرم الله وجهه انه نظر إلى ابنه الحسن رضي الله عنه فقال ان ابني هذا سيد كما سماه النبي صلى الله عليه وسلم ويخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم يشبه في الخلق ولا يشبه في الخلق إلا في الأرض عدلا وفي رواية ان عيسى صلى الله عليه وسلم يصلي خلفه وصح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال من أهدى من أهل البيت أروى من السفاح ومننا المنذر ومننا المنذور ومننا الملهدي ثم ذكر بعض وصف كل من الثلاثة الأول ثم قال وأما المهدي فانه علا الأرض عدلا كما ملئت حرورا ومن المهاجرين والبراءة من الأوطان من الذهب والفضة وهذا كحديث المهدي من ولد العباس عني وكحديث هذا أي العباس عني أبو الخلفاء وان من ولده السفاح والمنصور والمهدي باعني ففتح الله هذا الأمر ويختمه برجل من ولدك سند كل من مناهضه وفي تقديرهم ما لا ينافي كون المهدي من ولد فاطمة المذكور في الاحاديث التي هي أصح وأكثر لانه مع ذلك فيه شعبة من بني العباس كما ان فيه شعبة من بني الحسين وأما هو حقيقة فهو من ولد الحسن كما مر عن علي كرم الله وجهه (وأخرج ابن المبارك عن ابن عباس انه قال المهدي اسمه محمد بن عبد الله ربه مشرب بحمرة فرج الله به عن هذه الأمة كل كرب ويعرف بعدله كل جرير ثم روي الأمر من بعده اثناعشر رجلا سنة من ولد الحسن وخمسة من ولد الحسين وآخر من غيرهم ثم عوت فيفد الزمان وحديث المهدي الاعبسي بن مريم معلول أو المراد لامهدي كامل على الاطلاق الاعبسي وجاء في رواية أشبه الخلق به صلى الله عليه وسلم من أهل بيته ولده ابراهيم وفي أخرى فاطمة في الحديث والكلام والمشي وفي أخرى صحبة الحسن أي في الوجه والنصف الاعلى وفي أخرى الحسين أي فيما بيني وعد المهدي عن أشهره صلى الله عليه وسلم وهم كثيرون أقوام شهاجاة من أهل البيت المظهر غلط فأنه يماير أنه يشبه خلقا لا خاقا (وأخرج الطبراني والخطيب حديث يقوم الرجل لاخيه عن متهمة الابن هاشم فأنهم لا يقومون لا جد وجاء عن ابن عباس بسند ضعيف انه قال نحن أهل البيت شجرة النبوة مختلف الملائكة وأهل بيت الرسالة وأهل بيت الرحمة ومهدن العلم وعن علي بسند ضعيف أيضا قال نحن النجباء وافرطان افراط الانبياء وخزنا حزب الله عز وجل والفة الماغية حزب الشيطان ومن سوي بيننا وبين عدونا فليس منا

{باب اكرام الصحابة ومن بعدهم لاهل البيت}

صح عن أبي بكر رضي الله عنه انه قال لعلي كرم الله وجهه والذي نفسي بيده لقد رايته رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الي من أصل من قرابتي وحافظ عمر لعباس رضي الله عنه ما أن اسلامه أحب اليه من اسلام أبيه ولو سلم لان اسلام العباس أحب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي زين العابدين ابن عباس فقال له مرحبا بالحبيب ابن الحبيب وصلي زيد بن ثابت رضي الله عنه على جنازة فقربت له بذلة ليركبها فأخذ ابن عباس رضي الله عنه ما يركبها فقال له خل عنك يا ابن عم رسول الله فقال هكذا أمرنا أن نفعل بالعلماء والكبراء فقبل زيد به وقال هكذا أمرنا أن نفعل بأهل البيت بنت نبينا وأبي عبد الله بن حسن بن حسين عمر بن عبد العزيز في حاجة فقال له اذا كانت لك حاجة فارسل أو اكتب بها إلى فاني أسألك من الله أن يراك على بابي وقال أبو بكر بن عباس لو أتاني أبو بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم في حاجة لبدأت بحاجة علي قبلها ما لقرايته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولان آخر من السماء إلى الأرض أحب الي أن أقدمه ما عليه وكان ابن عباس اذا بلغه حديث عن صحابي ذهب إليه فاذا رآه قال لا تومد رداءه على بابه فتد في الريح التراب على وجهه حتى يخرج

(١٩ صواعق) قال يزيد قد وطأت لك البلاد وفشت لك الناس واستأخاف عليك الأهل المجازيان رايت منهم ريب فونه اليهم معاوية لما حضره الموت

فما لم يوردوا عنهم ان ابن الزبير كتب الى ابن عباس رضي الله عنهما يسألهما في فظن يريدان ذلك رعاية له فكتب

صلى الله عليه وسلم لما دعا من السابعة والستين من الأسد ثم وأمره الدين بل في حديث ورد في وقوفه وأمره فوعا صاحب

١٤٠ هـ فبها نساء يداوين الجرعى ويؤمن بمصالحهم فقال حصين لا يزال يخرج علينا من هذه الافسطاط اسد كائنا يخرج من غريبه ذن

المؤمنين على كرم الله وجهه قال انورى ومعنى الحديث ان ولى من كان صالحا وان بعدنى نبيه وقال غيره
المعنى انى لا ازالى احدا باقربا وانما احب الله ماله من الحق الواجب على العباد وادب صالح المؤمنين لوجه
الله تعالى واولى من ولى الايمان والصلاح سواء كانوا من ذوى رحمى أم لا ولكن ارجى لذوى الرحم حقهم
فاصل رحمتهم وهذا يؤيد ما ورد آل محمد كل نقي ومن ثم لما قال هاشمى لاني اعشاء تفخض عني وانت تصلى على
في كل صلاة في قولك اللهم صل على محمد وعلى آل محمد قال له انى اريد الظلمين الظالمين واستمتمهم وروى
انصارى في الترمذي له ما فعل الله بك قال غفر لي قبل عبادا قال يا شيبه الذى بينى وبين النبي صلى الله عليه
وسلم لم يقل له انت شريف قال لا قيل في ابن الشيبه مقال كشيبة الكلب الى الراعى قال ابن ابي عمير راوى ذلك
فاولته بانتسابه الى الانصار وقال غيره اولته بانتسابه الى العلم خصوصا علم الحديث لقوله صلى الله عليه وسلم
اولى الناس بى اكثرهم على صلاة اذ هم اكثر الناس عليه صلاة صلى الله عليه وسلم (تنبيه) عملك بالآية
والاحاديث السابقة من لم يعتبر الكفاءة فى الشكاح واعتبرها الجهور ولا شاهد فيما ذكر لانه بالنسبة ما يتقدم فى
الاخرة وليس كلاما منافيه اغما الكلام فى أن النسب العلى دل به فقر به ذوا القول فى الدنيا أولا ولا شك فى
الاقتدار به وان من اجبرها واولم اعلى شكاح غير مكافئ لحافى النسب بعد ذلك فمن الخلقها واعرار عليها بل صلاح
الذرية يتبع فى الاخرة فقد صح عن ابن عباس رضى الله عنه ما فى قوله تعالى انى احقناهم ذرياتهم انه قال ان الله
يرفع ذرية المؤمن معه فى درجاته يوم القيامة وان كانوا دونه فى العمل وصرح عنه ايضا فى قوله تعالى وكان ابوهم
صالحا انه قال حفظا بصلاح ابوهم ما واما ذكر عنه ما صلاحا وقال سعيد بن جبير يدخل الرجل الجنة فيقول ابن
ابى ابي اى ابن اى ولد اى زوجى فيقال له انهم لم يدموا على عملك فيقول كنت اعمل لولهم فيقال لهم ادخلوا
الجنة ثم قرأ جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم فانادى لهم يا ايها الذين آمنوا
السلام عليكم كما قبيل فى الآيات وعموم الذكر به فبالا لك سيد الانبياء والمرسلين بانتسابه الى ذريته الطيبة الطاهرة
المطهرة وقد قيل ان حمام الحرم اغما اكرم لانه من ذرية جاثية عشتار على غار نور الذى اختفى فيه صلى الله
عليه وسلم عند خروجه من مكة للهجرة (وقد حكى) النبى الغامى عن بعض الاغمة انه كان يسالغ فى تعظيم
شرفاء المدينة النبوية على مشرفهم ومشرقيها افضل الصلاة والسلام رسيب تعظيمهم انه كان منهم شخص اسمه
مطير مات فتوقف عن الصلاة عليه لكونه كان يعاب بالجمام فرأى النبى صلى الله عليه وسلم فى التورم ومعه فاطمة
ابنته الزهراء رضى الله تعالى عنها فاذا عرضت عنه فاستعطفها حتى أقبلت عليه وعانته فائتة له أما يساع جاهد مطيرا
(وحكى ايضا) فى ترجمة صاحب مكة الشريف أبى عمى محمد بن أبى سعد حسن بن عيسى بن قتادة الحسى انه لما مات
امتنع الشيخ عفيف الدين الدلاوى من الصلاة عليه فرأى فى المنام فاطمة رضى الله عنها وهى بالمسجد الحرام
والناس يسلمون عليها وانه رام السلام عليها اذا عرضت عنه ثلاث مرات فقام على ما سألها عن سبب اعراضها
عنه فقالت يموت ولدى ولا تصلى عليه فتأدب واعترف بظلمه بعد الصلاة عليه (وحكى) التقي المقرئى عن
يعقوب المغربي انه كان بالمدينة النبوية فى رجب سنة سبع عشرة وثمانمائة فقال له الشيخ العابد محمد الفارسي
وهما بالروضة المذكورة انى كنت ابغض اشرف المدينة بنى حشيش لتظاهرة بهم بالرفض فرأيت وانانا ثم تجاه
القبر اشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول يا فلان يا سنى مالى اراك يا شخص اولادى فقلت حاش
لله ما اكرههم وانما كرهت ما رأيت من ذمهم على أهل السنة فقال لى مسألة فقوية اليس الولد العاقى لى الحق
بالنسب فقلت بلى يا رسول الله فقال له ذاولد عاقى فلما انتهت صرخت لا أنفى من بنى الحسن احدا الا بانفت
فى اكرامه (وحكى ايضا) عن الربيع الشمس العمري قال سار الجلال محمود الجهمى المحتجب وتوابه واتباعه وأنا
معه الى بيت السيد عبد الرحمن الطباطبائي فاستأذن عليه فخرج وعظم عليه محبى المحتجب اليه فقال له يا سيدى
حالى قال عفاذا يا مولانا فقال انك لما جاست البارحة عند السلطان الظاهر برقوق فوقى عز ذلك على وقت
فى نفسى كيف يجلس هذا فوقى فلما كان الليل رأيت فى منامى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا محمود انا نرى
ان تجلس تحت ولدى فيكى الشريف عند ذلك وقال يا مولانا من انا حتى يذكرك فى النبى صلى الله عليه وسلم

وَبَقِيَ

وَبَكَى الْجَمَاعَةُ ثُمَّ مَالُوهُ الدَّعَاؤَ وَانصَرَفُوا (وَحَكَى) النَّبِيُّ بْنُ فُهَيْدٍ الْحَافِظُ الْمَشَاهِيرُ الْمَكِّي قَالَ جَاءَنِي الشَّرِيفُ عَقِيلُ بْنُ حَمَلٍ وَهُوَ مِنَ الْأَمْرَاءِ الْمَوَاشِمِ فَسَأَلَنِي عَشَاءً فَأَعَزَّتْ إِلَيْهِ وَلَمْ أَفْعَلْ فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَوْ فِي غَيْرِهَا فَأَعْرَضَ عَنِّي فَقَالَتُ كَيْفَ تَعْرِضُ عَنِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَنَا خَادِمُ حَدِيثِكَ فَقَالَ كَيْفَ لَا أَعْرَضُ عَنْكَ وَيَا تَيْلُوكَ وَلَدٌ مِنْ أَوْلَادِي يَطْلُبُ الْعَشَاءَ فَلَمْ تَعْشَهُ قَالَ فَلَمَّا أَصْبَحْتُ جِئْتُ الشَّرِيفَ وَاعْتَذَرْتُ إِلَيْهِ وَأَحْسَنْتُ إِلَيْهِ بِمَا تَسِرُ (وَحَكَى) الْجَبَالُ عَبْدِ الْقَهَّارِ الْأَنْصَارِيُّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ نَوْحٍ عَنْ أُمِّ نَجْمٍ الدِّينِ بْنِ مَطْرُوحٍ وَكَانَتْ مِنَ الصَّالِحَاتِ قَالَتْ حَصَلْ لَنَا غَلَاةٌ بِكَدِّ أَكْلِ النَّاسِ فِيهِ الْجُلُودُ وَكَثَامَانِيَّةٌ عَشْرَتُهَا أَفْكُنَّا نَعْمَلُ مَقْدَارَ نَصْفِ قَدَحٍ نَكْتُمِي بِهِ فَيَجَاءُنَا أَرْبَعُ عَشْرَةَ قِطْعَةً مِنْ الدَّقِيقِ فَيُفَرَّقُ زَوْجِي عَشْرَةً عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ وَابْنِي لَدُنَّ أَرْدَمَةٍ قَامَ قَاتِلُهُ بِسِكِّي فَقُتِلَ مَا بَالُكَ قَالَ رَأَيْتُ السَّاعَةَ فَطَامَةُ الزُّهْرَاءُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَهِيَ تَقُولُ لِي يَا بَرَجُ يَا كُلَّ الْبَرِّ وَأَوْلَادِي جِياعٌ فَخُذْ مِنْ فَرْقِي مَا بَقِيَ عَلَى الْأَشْرَافِ وَبِقِيَابِ لَانِي وَمَا كُنَّا نَقْدِرُ عَلَى الْقِيَامِ مِنَ الْجُوعِ (وَحَكَى) الْمُقْرِزِيُّ عَنْ الْمُهْرَبِ بْنِ الْعَزَافِيِّ الْحَنَابِلَةَ وَكَانَ مِنْ جِوَارِ الْمَلِكِ الْمُؤَيَّدِ أَنَّهُ رَأَى نَفْسَهُ كَانَهُ بِالْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ وَكَانَ الْقَبْرُ الشَّرِيفَ أَنْفَقَ وَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجُلَسَ عَلَى شَفَرِهِ وَعَلَيْهِ إِكْفَانُهُ وَأَشَارَ إِلَى بَيْدِهِ فَقُمْتُ إِلَيْهِ حَتَّى دَنَوْتُ مِنْهُ فَقَالَ لِي قُلْ لِلَّهِ يَدُ الْبُرْجِ عَنْ عِجْلَانِ بَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ أَمِيرَ الْمَدِينَةِ وَكَانَ حَبِيبُ سَائِمَةِ اثْنَيْ عَشَرَ وَنِصْفًا غَائِبَةً قَالَ فَسَمِعْتُ لِلَّهِ يَدُ الْبُرْجِ وَخَلْفَتْ لَهُ الْفِي مَا رَأَيْتُ عِجْلَانِ هَذَا قَطُّ فَلَمَّا انْفَضَى الْمَجْلِسُ قَامَ نَفْسُهُ إِلَى مَرْمَةِ الْأَشَابِ ثُمَّ اسْتَدْعَى عِجْلَانِ مِنَ الْبُرْجِ وَافْرَجَ عَنْهُ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ مَا تَقَالِ النَّبِيُّ الْمُقْرِزِيُّ وَعِنْدِي عِدَّةُ حِكَايَاتٍ صَحِيحَةٍ مِثْلُ هَذَا فِي حَقِّ بَنِي الْحَسَنِ وَبَنِي الْحُسَيْنِ فَأَيُّكَ وَالْوَقْفَةُ فِيهِمْ وَإِنْ كَانُوا عَلَى أَيْ حَالَةٍ لَانَ الْوَلَدُ وَلَدٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ صُلِحَ أَوْ خُفِرَ (قَالَ) وَمَنْ غَرِبَ مَا اتَّفَقَ أَنَّ السُّلْطَانَ وَلَمْ يَبْعَثْ كَعْلَ الشَّرِيفِ مُرْدَاخَ بْنِ مَعْقِلِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ رَاجِحِ بْنِ أَدْرِيسَ بْنِ حَسَنِ ابْنِ أَبِي عَزِيزِ بْنِ قَتَادَةَ بْنِ أَوْسِ بْنِ مَطَاعِنَ الْحَسَنِ حَتَّى تَقُفَاتُ حَدِيقَتَاهُ وَسَالَتَا وَرَدِمَاغُهُ وَانْفُخَ وَأَتَيْنَا فَتَوَجَّهَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ عَمَاءِ إِلَى الْمَدِينَةِ وَوَقَفَ عِنْدَ الْقَبْرِ الْمَكْرَمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَبَاتَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فَرَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَسَّحَ عَلَيْهِ بِيَدِهِ الشَّرِيفَةَ فَاصْبَحَ وَهُوَ بِبَصْرَ وَعَيْنَاهُ أَحْسَنُ مَا كَانَتَا وَاشْتَرَى ذَلِكَ فِي الْمَدِينَةِ ثُمَّ قَدِمَ الْقَاهِرَةَ فَعَظَّمَ السُّلْطَانُ ظَنَامَتَهُ أَنْ مِنْ الْخُلُوفَةِ جُيُودُهُ فَاقْبَلَتْ عَنْهُ دَائِمَةُ الْعَادِلَةِ بِأَتَمِّ شَاهِدٍ وَاحِدٍ قَبْلَهُ سَائِلِينَ وَانَّهُ قَدِمَ الْمَدِينَةَ أَعْمَى ثُمَّ أَصْبَحَ بِبَصْرَ وَحَكَى رُؤْيَا فَمَكَنَ مَا عِنْدَ السُّلْطَانِ (وَأَخْبَرَنِي) بَعْضُ الْأَشْرَافِ الصَّالِحِينَ مِنْ أَجْمَعٍ عَلَى صِحَّةِ نَسَبِهِ وَصَلَاةِ مَوْلَاهُ آيَاتُهُ قَالَ كُنْتُ بِالْمَدِينَةِ وَالشَّرِيفَةَ فَرَأَيْتُ شَرِيفًا عِنْدَ مَكَّاسٍ بِأَكْلٍ مِنْ طَعَامِهِ وَيَأْسُ مِنْ نِيَابَةِ قَاتِلِهِ أَنْتَ كَرَى عَلَى ذَلِكَ الشَّرِيفَ وَسَاءَ عَقْدَايَ فِيهِ فَبِتُّ عَقِبَ ذَلِكَ فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسًا فِي مَجْلِسٍ حَافِلٍ وَالنَّاسُ مُحِيطُونَ بِهِ صَفَا وَرَاءَ صَفٍ وَأَنَا فِي جُلَّةِ الْوَاقِعِينَ دَاخِلُ الْمَلَقَةِ وَإِذَا أَنَا سَمِعُ قَائِلًا يَقُولُ بِصُرْتُ عَلَى أَحْضَرٍ وَالْحَقُّ وَإِذَا بَأُورَاقٍ عَلَى رِسْمٍ مَا يَكْتُبُ فِيهِمَا رِاسِمُ السُّلْطَانِ جِيءَ بِهِمَا وَوُضِعَتْ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَقَفَ انْسَانٌ بَيْنَ يَدَيْهِ بِرَضْمَةٍ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ يَمِطُهَا لَارِبَابِهَا كُلِّ مَنْ طَلَعَ إِلَيْهِ بِعَطِيٍّ صَحِيْفَتُهُ قَالَ قَوْلُ صَحِيْفَةٍ عَظِيمَةٍ أَخْرَجَتْ وَإِذَا بِذَلِكَ الشَّرِيفِ الَّذِي أَنْكَرْتُ عَلَيْهِ بِنَادِي بِاسْمِهِ فَمُخْرَجٌ مِنْ حَشْوِ الْخَلْفَةِ حَتَّى انْتَهَى بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَمِطُ صَحِيْفَتُهُ فَخَذَهَا وَوَلَّى قَرَحًا مَسْرُورًا قَالَ فَذَهَبَ عَنْ قَلْبِي جَمِيعُ مَا كَانَ فِيهِ عَلَى ذَلِكَ الشَّرِيفِ وَاعْتَقَدْتُ فِيهِ مَوَاسِمَ بِتَقْدِيرِهِ عَلَى سَائِرِ الْأَشْرَافِ مِنْ أَيْ وَبَانَ أَنَّ أَكْلَهُ مِنْ طَعَامِ ذَلِكَ الْمَكَّاسِ لَمَّا كَانَ لِلضَّرُورَةِ الَّتِي تَحِلُّ أَكْلَ الْمَيْتَةِ (وَمِنْ ذَلِكَ) مَا أَخْبَرَنِي بِهِ بَعْضُ الْأَكْبَرِ الْأَشْرَافِ الْإِيمَنِ وَصَالِحِيهِمْ لَمَّا وَقَعَ مِنْ أَمِيرِ الْحَاجِ الْفَاجِرِ الْفَسْدِ الْمَذْمُومِ الْمُخْذُولِ مَا سَوَّلَ لَهُ نَفْسُهُ الْخَبِيثَةُ مِنَ الْهَجْمِ عَلَى السَّيِّدِ الشَّرِيفِ صَاحِبِ مَكَّةَ مُحَمَّدِ بْنِ غِيٍّ زَادَتْ رِقَبُهُ وَعَلَوْهُ بَيْتُهُ بِغِيٍّ يَوْمَ عِيدِ الْفَرَاةِ قَتَلَهُ هُوَ وَأَوْلَادُهُ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ أَعَاذَهُمُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ خُظْفَرُ وَابِهِ وَأَرَادَ قَتْلَهُ وَجَمِيعَ جَنْدِهِ لَكِنَّهُ أَعْنَى السَّيِّدَ أَبَانِي خَشِيَ عَلَى الْحَاجِ أَنْ يَقْتُلُوهُ عَنْ أَنْزَمَهُ فَلَا يَفْضُلُ مِنْهُمْ عَمَالُ فَاغْتَلَبَ عَنْ قَتْلِهِ ثُمَّ ذَهَبَ لِيْلَةَ الْفَرَاةِ إِلَى مَكَّةَ وَالنَّاسُ فِي أَمْرِ مَرِجٍ فَلَمْ يَزِدْ ذَلِكَ الْخَبَارَ إِلَّا طَغْيَانًا فَتَنَادَى أَنَّ الشَّرِيفَ مَعزُولٌ فَلَمَّا سَمِعَتِ الْأَعْرَابُ بِذَلِكَ مَطَّوْا عَلَى الْحَاجِ وَنَهَبُوا مِنْهُمُ أَمْوَالًا

يَقْلُظُ عَلَيْهِمْ أَفَأَبْتَ قِيَامُ الْإِيمَانِ وَتَقْدُفُ قَالَ كَيْفَ رَأَيْتَ مَنَعَ اللَّهُ بِكَ بُولَهُ قَالَ رَأَيْتُ أَفْسَدَتْ عَلَيْهِ دِينَهُ وَأَفْسَدَ عَلَيْهِ آخِرَتَهُ ثُمَّ

الميرفانت ذلك نخرج
وفي رواية أنها قالت له
بعد ثلاثة أيام ما أن
لهذا الركب أن ينزل قال
هذا المنافق قالت لا والله
ما كان منافقا ولقد كان
صواما قواما قال اسكني
فانك عجز قد خرفت
قالت ما خرفت وذكر
الحديث وفي رواية قال
أنا ميراو لثلاثة من
الله ما قتل ابن الزبير
مثل به ثم دخل على أمه
فانكرت عليه فقال منه
قالت كذبت يا عدو الله
وعدو المسلمين لقد قتلت
صواما قواما بوالديه
حافظا لهذا الدين ثم
قالت سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال
يخرج من تعذيب
كذابا لا آخر أشرف من
الأول وهو الميرفانت
أنت يا حجاج فقال صدق
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وصدقت أنا المير
أبيرا المنافقين (وهي) جاء
بسنده حسن عن عمر
رضي الله عنه قال قال ولد
لاخي أم سلمة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم غلام
سموه الوليد فقال صلى
الله عليه وسلم سمعته
باسمائه فراءتكم ليكون
في هذه الأمة رجل يقال
له الوليد هو أشرف على هذه
الأمة من فرعون لقومه
ورواه الحديث بن أبي

عليه وسلم فقال لهم اذهبوا عنه فإنه كان يحب ذريتي ويحسن إليهم فذهبوا وإذا نفع حبه هذا الظالم الذي لا أظلم
منه فكيف بغيره وينبغي أن يزاد في أكرام عالمهم ومصلحتهم فقد روى أبو نعيم حديث أن الحكمة تزيد
الشريف شرفا وترفع العبد المملوك حتى يجلس في مجالس الملوك ويحذر الأفرط في حبه فقد قال صلى الله
عليه وسلم كما رواه أحمد بن منيع وأبو يعلى حديث ياعلى يدخل الزاوية لي رجلان يحب مفرط أي يتخفف
الزواوية مفرط أي يتشد يد الزاوية كما في النار وما أحسن قول زين العابدين رضي الله عنه وعن أهل
بيته يا أيها الناس أحبونا حسب الإسلام فإبرح بنا حركم حتى صار علينا عارا وقال مرة أخرى يا أهل العراق
أحبونا بحسب الإسلام فإزال حركم بنا حتى صار سبة وأنتي قوم عليه فقال لهم ما أجراكم أو كذبكم على الله نحن
من صالحى قومنا غيبنا أن نكون من صالحى قومنا وقال بعضهم سألتهم وجعنا من أهل البيت جملوس
هل فيكم من دونه فترض الظاعة قالوا من قال أن فسادا فهو والله كذاب وقال الحسن بن الحسن بن علي
رضي الله عنهم لرجل عن يعلوفهم ويحكم أحبونا الله فان أطعنا الله فأحبونا والله فابعدونا فابعدونا فابعدونا
الحق فانه أبلغ فيما تريدون ونحن نرضى به منكم (فائدة) دخل زيد بن زين العابدين على بن الحسين رضي
الله عنهم على هشام بن عبد الملك فلم عليه بالخلافة وركم فنهى منه فقال أنت الراعي لليلة لا فلة المتظلم لها
وكيف ترجوها وانت ابن أمة فقال يا أمير المؤمنين ان زعيمك أباي باي ليس صوابا فان شئت أحببتك وان
شئت أمسكت قال بل أحب فانت وجوابك قال انه ليس أحد أعظم عند الله عز وجل من نبي الله رسول
فلو كانت أم الولد تقدر به عن بلوغ الانبياء والرسل لم يبعث الله اسمعيل بن إبراهيم عليه السلام وكانت أمه مع
أم اسحق كاشي مع أمك ولم يبعثه ذلك ان يبعثه الله نبيا وكان عند ربه مرضيا وكان أبا العرب وأبا الخير النبيين
وخاتم المرسلين والنبوة أعظم من الخلافة ومضى على رجل بامه وهو ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن علي بن
أبي طالب ثم خرج من حقه بالناظر حقه ساجدا وقال الحمد لله فقد قلت يا حسين بن علي رضي الله عنهم ما ماتين
من بني أمية وصليت هشام بن زيد بن علي وقتلت مروان يا بني إبراهيم اه
(نقل) من كتاب المختار في مناقب الأخيار الشيخ الامام العالم العلامة أبي السعادات بن الأبراهيم الله تعالى
عليه قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه خرج إلى اليمن قبل أن يبعث النبي
صلى الله عليه وسلم قال فتركت على شيخ من الأزد عالم قد قرأ الكتب وعلم من علم الناس علما كثيرا وأنت عليه
أر بمائة سنة الا عشرين فلما رأ في قال أحسبك حرميا قال أبو بكر قلت نعم أنا من أهل الحرم قال وأحسبك
نبييا قلت نعم أنا من نبي من مرة أنا عبد الله بن عثمان بن عامر قال بقيت لي فيك واحدة قلت ما هي قال تكسفت
لي عن بطنك قلت لا أقبل أو تخبرني قال أجدي في العلم الصحيح الزكي الصادق ان نبييا يبعث في الحرم يعاونه على
أمره فتي وكهل فاما الفتى فغواس غرات ودفاع مهندات وأما الكهل فأبيض نحيف على بطنه شامة وعلى
فخذه الأبرع علامة وما عليك أن تربني ما سألتك فقد تكاملت لي فيك الصفة الأماخني على قال أبو بكر
فكشفت له عن بطني فرأى شامة سوداء فوق سرق فقال أنت هو ورب الكعبة واني متقدم إليك في أمر فاحذره
قلت وما هو قال يا بك والمسلم عن طريق الهدى وتسل بالطريق الوسطى وخف الله فيما حولك وأعطاك
فقال أبو بكر فضربت في اليمن غرضي ثم أتيت الشيخ أودعه فقال أحامل أنت عني أباي ناقاتم في ذلك الذي قلت
نعم فأنشد يقول
لم تراني قد دهرت معاشري وونفسي قد أصبحت في الحى مامنا
حييت وفي الأيام للبرعة عبرة ثلاث مشين ثم تسعين أمانا
وقد خدعت مني شرارة قذوقى وألقبت شيخا لا أطيق الشواخا
فما زلت أدعو الله في كل حاضر حلت به سرا وجهه سرا مالهنا
غنى رسول الله عني فانتى على دينه أحيوان كنت وكنا
وقال أبو بكر غفقت وصيته وشعره وقد مدت مكة وبث النبي صلى الله عليه وسلم فجاءني عقبه بن أبي معيط وشيعة
عليه وسلم وبسند رجاله ثقات ان مروان لما ولي المدينة كان يسب عليا على المنبر كل جهة ثم ولي بعده سعيد بن العاص فكان لا يسب ثم أعيد

ابن ربيعة وابو جهل بن هشام وصناديد قريش فقلت لهم دلنا بحكم نأثم أو ظهر فيكم أمر قالوا يا أبا بكر أعظم الخطب وأجل النوائب يتم أي طالب يزعم أنه نبي ولو أنت ما انتظرنا فاذ قد جئت فأنت الغاية والكفاية قال أبو بكر فصرخهم على حسن ومن سألني عن النبي صلى الله عليه وسلم فقلت أنه في منزل خديجة فصرعت عليه الباب فخرجني فقلت يا محمد فقدت من منازل أهلك وأنت موك بالفتنة وترك دين آبائك وأجدادك قال يا أبا بكر اني رسول الله الذي والى الناس كلهم فأتهم بالله فقلت وما ذلك على ذلك قال الشيخ الذي لقيته باليمن فقلت فيكم من مناصح لقيت باليمن واشترت وأخذت وأعطيت قال الشيخ الذي أفادك الايات فقلت ومن خير بك بها يا محبي قال الملك العظيم الذي لا اله الا هو فقلت ما يدريك فأتنا أشهد أن لا اله الا الله وأنك رسول الله قال أبو بكر فأنصرفت ولا بين لا بينهم أشهد ورواه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في أه قال عثمان الثوري من فضل عليا على أبي بكر وعمر فقد عاب ما عاب من فضله عاب ما عاب قال جابر بن عبد الله قال لي محمد بن علي عليه السلام يا جابر بلغني ان أقواما بالعراق يتناولون أبا بكر وعمر ويذمونهم ويذمونني ويذمونني اني أمرتهم بذلك فبلغهم اني أني الله منهم يرى والذي نفسي بيده لو وليت لشكرت بدمائهم الى الله عز وجل وقال سليمان كنت عند عبد الله بن الحسين بن حسن فقال له رجل أحسبك الله من أهل ملتنا حديثي أن تشهدك عليه بشرك قال نعم الرافضة أشهد أنهم مشركون فكيف لا يكونون مشركين ولو سألهم أذنبي النبي صلى الله عليه وسلم لقالوا نعم وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ولوليت لهم أذنبي على رضى الله عنه لقالوا لا ومن قال ذلك عليه فقد كفر وقال محمد بن علي بن الحسين من فضلنا على أبي بكر وعمر فقهري من سنة جدنا ونحن خصماؤه عند الله وقال علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم سيأتي قوم لهم نبي يقال لهم الرافضة أين لقيتهم فاقبلهم فأنهم مشركون قالت يا رسول الله وما الامة قيمهم قال يقرظونك بما ليس فيك ويظنون على السلف الاول وقال علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم يخرج قبل قيام الساعة قوم يقال لهم الرافضة برأ من الاسلام وهم يوجب الايمان والمعرفة بان خير الخلق وأفضاهم وأعظمهم منزلة عند الله بعد النبيين والمرسلين وأحقهم بخلافة رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر الصديق عبد الله بن عثمان وهو عتيق بن أبي قحافة رضى الله عنه ونعم انه مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن على وجه الارض أحد بالوصف الذي قد مر ذكره على غير درجة الله عليه ثم من بعده على هذا الترتيب والصفة أبو حفص عمر بن الخطاب رضى الله عنه وهو الفاروق ثم من بعده على هذا الترتيب والنعت عثمان بن عفان وهو أبو عبد الله وأبو عمرو والنورين ثم على هذا الترتيب والصفة من بعدهم أبو الحسن علي بن أبي طالب وهو الاتزع البطين صهر رسول الله رب العالمين صلوات الله ورحمته وبركاته عليه وعليهم أجمعين فبعدهم وعرفه فضلهم قام الدين وتمت السنة وعدت الجنة ونشهد له شرة بالجنة بلا شك ولا استثناء وهم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة بن الجراح فهؤلاء لا يتقدمهم أحد في الفضل والخير ونشهد لكل من شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة وان جزة سجدوا لشمه ووجهه اطيار في الجنة والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ونشهد لجميع المهاجرين والانصار بالرضوان والترتبة والرجة من الله لهم ثم بعد ذلك تشهد له أشبه رضى الله عنه ابنت أبي بكر الصديق رضى الله عنه ما انها الصديقة الطاهرة المبرأة من السماء على لسان جبريل اخبار من الله متلوا في كتابه مثبتا في صدور الامة ومصحفا الى يوم القيامة وانها زوجة الرسول صلى الله عليه وسلم فاضلة وانها زوجة وصاحبة في الجنة وهي أم المؤمنين في الدنيا والاخرة في ذلك أوطعن فيه أو توقف عنه فقد كذب كتاب الله وشك فيما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم وزعم انه من عند غير الله قال الله تعالى يعظكم الله ان تكونوا على أئدة ان كنتم مؤمنين فمن انكر هذا فقد برى من الايمان به ونحب جميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على مراتبهم ومنزلهم أولا فالأول وترحم على أبي عبد الرحمن معاوية بن أبي سفيان أخى أم حبيبة زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم خال المؤمنين أجمعين كاتب الوحي ونذ كر فضائله ونزوى ما روى

بينه بالسب البليغ لا يبه وله ومنه ما وجدت مثلك الامثل البغلة يقال لها من أبوك فتقول أني القريش فقال لا رسول ارجع اليه فقل له والله لا أحمو عنك شيئا مما قلت يا بني أسبكت ولكن موعدي وموعده الله فان كنت كاذبا فإني أشهد نعمة قد أكرم جدى ان يكون مثلى مثل البغلة نخرج الرسول قاضي الحسين فاحذر بذلك السب بعد مزبد تمنع وتميد من الحسين ان لم يخبره فقال بل وينأمل يا بيبك وقومك وآية منكيبك من انكيبك رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية انه اشهد جد ابي مروان قول الحسين ان تمسك منكيبك الخ وجاء به حسن انه صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون رجلا منهم مسيلة أي تنسب دعوته والنسوة الى دعوته وهذا انما كان بعد وفاته صلى الله عليه وسلم لافي حياته والعنسى والمختار وشو العرب بنو أمية وشو نخسفة وتقيف وصح قال الخاتم على شرط الشيخين عن أبي برزقة رضى الله عنه قال كان بعض

فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد قال ابن عمر رضى الله عنهما ما كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يدخل عليكم من هذا النجم رجل من أهل الجنة قد دخل معاوية رضى الله عنه فسلم ان هذا موضعه وميزته ثم نحب في الله من أطاعه وان كان بعيدا منك وخالف مرادك في الدنيا وتغض في الله من عصاه ووالى أعداءه وان كان قريبا منك ووافق هواك (نقل) من كتاب الفتية الطاهي الحق عز وجل تأليف الشيخ الامام العالم العلامة القطب الرباني أبي صالح عبد القادر الجيلي رحمه الله بركاته في الدنيا والاخرة وفيه وقد روى عن امامنا أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رحمه الله عليه رواية أخرى ان خلافة أبي بكر رضى الله عنه ثبتت بالنص الجلي والاشارة وهو مذهب الحنابلة المتبري وجاءه من أصحاب الحديث رضى الله عنهم وجه هذه الرواية ما روى عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما خرجت مني عز وجل اني يعمل الخليفة من بعدى على بن أبي طالب فقالت الملائكة يا محمد ان الله فعل ما يشاء الخليفة من بعدك أبو بكر وقال صلى الله عليه وسلم في حديث ابن عمر رضى الله عنهما ما الذي يهدي أبو بكر لا يثبت بعدى الا قبله وفيه ولا يكتر أهل البدع ولا بدعهم ولا بدعهم لان امامنا أحمد بن محمد بن حنبل رحمه الله عليه قال من سلم على صاحب بدعة فقد أحبه نقول النبي صلى الله عليه وسلم لم أفشوا السلام بينكم تحابوا ولا يحب السهم ولا يغرب منهم ولا يهينهم في الاعياد وأوقات السرور ولا يهينهم في العياد اذ اذ كروا بل يباينهم ويباعدونهم في الله عز وجل معتقدا محنت بذلك الذواب الجزيل ولا جرائك كبير وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من نظر الى صاحب بدعة فبغضه في الله ملائكة قلبه أمنا واما من انهم صاحب بدعة آمنه الله يوم القزع الاكبر ومن اتفق صاحب بدعة رضى الله عنه في الجنة مائة درجة ومن لقيه بالشر أو عابسه فقد استغفبها انزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم عن أبي المغيرة عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل في الله عز وجل أن يقبل عمل صاحب بدعة حتى يدع بدعته وقال فضيل بن عياض رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب صاحب بدعة أحبط الله عمله وأخرجه من نور الايمان من قلبه واذا علم الله عز وجل من رجل انه مفسد لم يزل في الله عز وجل حتى يرجع وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحدث حديثا أو أوى محبة نافع له لئلا يهلكه الله والملائكة والناس أجمعين ولا يقبل منه صرفا ولا عدلا يعني بالصرف القربى وبالعادل النافلة

(باب في التخيير والخلافة)

وكان خير الناس بعد محمد وبعده المرءين أبا بكر الصديق رضى الله عنه وقد تواترت بذلك الاحاديث المستفيدة الصحيحة التي لا تميل المروية في الامهات والاصول المستقيمة التي ليست بمولود ولا سقيمة قال سبحانه ولا تأتوا أولوا الفضل منكم فتنة بالفضل ولا خلاف ان ذلك فيه رضوان الله عليه وقال سبحانه ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول احدهما لا تحزن فشهدت له الربوبية بالصحة وبشره بالسكينة وحلاها ثانيا اثنين كما قال على كرم الله وجهه ما من يكون أفضل من اثنين قالوا نعم الذي جاء بالصدق وصدق به لا خلاف وهو قول جمهور الصادق رضوان الله عليه وقول على كرم الله وجهه ان الذي جاء بالصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي صدق به أبو بكر روى متبعة بأصح من هذا ولما أخبرنا سبحانه وتعالى انه لا يستوى السابقون ومن بعدهم بقوله سبحانه وتعالى لا يستوى منكم من أتقى من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا ومن يذهبوا قاتلوا ولا وعد الله الحسنى والخياري مسطور ان عقبه بن أبي معيط وضع رداء رسول الله صلى الله عليه وسلم في عنقه وخنقه به فأقبل أبو بكر بعد وحول الكعبة ويقول أنتم ترون رجلا أن يقول ربي الله قال فترك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقبلوا على أبي بكر فصرخوا حتى لم يعرف أنه من وجهه فكان أول من جاهد وقاتل ونصر دين الله وأنه الشخص الذي به قام الدين وظهوره وهوارل القوم اسلا ما وذلك ظاهر جلي وقال

سنة ١٥٤
سنة رجل من بني أمية ثم ولي قتيبة بن زيد فقال أذكرك بالله أنا هو فقال لأدري ورواه يزيد بن عبد الله الأنصاري كذا ذات يوم على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم ننذا كرافقة ائنا فمينا بيننا
أقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أفيكم أبو بكر قالوا لا فقال لا يقضيان أحد منكم على أبي بكر فانه
منكم في الدنيا والاخرة وخبر أبي الدرداء ما مشهور قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أمشي أمام أبي
رو قال يا أبا الدرداء أتأبى أمام من هو خير منك ما طاعت الشمس ولا غربت على أحد من المؤمنين والمرسلين
فضل من أبي بكر ومن وجه آخر أتتني بين يدي من هو خير منك فقلت يا رسول الله أبو بكر خير مني قال ومن
مكة جبه ما قلت يا رسول الله أبو بكر خير مني ومن أهل مكة جبه ما قال ومن أهل المدينة جبه ما قلت يا رسول
الله أبو بكر خير مني ومن أهل الحرم قال ما أنظمت الخضر ولا أقات الغبراء بعد النبيين والمرسلين خيرا
فضل من أبي بكر وهذا كوفي كثير منه التخيير عمر بعده ثم عثمان ثم علي (وقد) ذلك خبر أبي عقال وقدر واه
ذلك وقد سأل علما كرم الله وجهه وهو على المنبر من خيرا الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر
عمر ثم عثمان ثم أنا والافقهت أذناني أن لم أكن سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أذعنيت وأشار
بغيره أن لم أكن رأيته يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقول ما طاعت الشمس ولا غربت على رجائين
دل ولا أفضله وروى ولا أذكر ولا خير من أبي بكر وعمر وقدرى محمد بن الحنفية قال سألت والدي علما وأنا
بجده فقلت يا أبا عبد الله من خيرا الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر فقلت ثم من قال عمر ثم جلتني
ثم أتتني قلت ثم أنت يا أبا عبد الله فقال أبو بكر رجل من المسلمين له ما لهم وعاليه ما عليهم وخبر أبي هريرة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر خير أهل السماء وخير أهل الأرض وخير الأقران وخير الأئمة من الأئمة
المرسلين وقال صلى الله عليه وسلم علي وفاطمة والحسن والحسين أدنى وأبو بكر وعمر أهل الله وأهل الله خير من
لي وقال صلى الله عليه وسلم لو وزن إيمان أبي بكر بإيمان الأمة لم يجمع وخبر عمار بن ياسر رضي الله عنه المشهور
فذلك يا رسول الله أخبرني عن فضائل عمر فقال يا أبا عبد الله أنت عما ألت عنه جبريل عليه السلام فقال
يا محمد لو مكنت معك ما مكنت نوح في قومه ألف سنة إلا خمسين عاما أحدك في فضائل عمر ما نقدت وإن عمر
سنة من حسنات أبي بكر وقال قال لي ربي عز وجل لو كنت مقفلا بعد أبيك إبراهيم خليل لا اتخذت أبا بكر
بلا ولو كنت مقفلا بعدك حبيبا لا اتخذت عمر حبيبا تنزل ذلك من تفسير القرآن العظيم لتبغوى رحمه الله
علي في آخر سورة الحشر في قوله تعالى والذين جاؤا من بعدهم يعني التابعين وهم الذين يجبون بعد المهاجرين
لأنصار إلى يوم القيامة ثم ذكر أنهم يدعون لأنفسهم ولأن سبهم بالآيمان بالمغفرة فقال يقولون ربنا اغفر لنا
أخوانا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا غشا وحسد أو هذا الذي تنوار بنا أنك رؤوف رحيم
كل من كان في قايه غل على أحد من الصحابة ولم يفرح على جبههم فانه ليس من عناه الله بهذه الآية لأن
رتب المؤمنين على ثلاثة منازل المهاجرين والذين تبوءوا الدار والايمان والذين جاؤا من بعدهم فاجتهد أن لا
يكون خارجا من أقدام المؤمنين فقال أسابي لبي الناس على ثلاثة منازل الغر والمهاجرين والذين تبوءوا
روا والايمان والذين جاؤا من بعدهم فاجتهد أن لا تكون خارجا من هذه المنازل أخبرنا أبو سعيد الشريحي
أنا أبو إسحق الشافعي أن أبا عبد الله بن جليل حدثنا أحمد بن عبد الله بن سليمان حدثنا ابن غير حدثنا أبي عن
عبد بن إبراهيم عن عبد الملك بن عمير عن مسروق عن عائشة قالت أمرتم بالاستغفار لأصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم فسبواهم سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول لا تذهب هذه الأمة حتى يلعن آخرها أولها قال مالك
عمر وروى قال عامر بن شرحبيل الشعبي يا مالك تغاضلت إليهم ودوا لنصاري على الرافضة بخصلة سئلت إليهم ود
خير أهل ماتكم فقلت أصحاب موسى عليه السلام وسئلت النصاري من خير أهل ماتكم فقالوا حواري
عليه السلام وسئلت الرافضة من خير أهل ماتكم فقالوا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أمروا بالاستغفار
فسبواهم فالتفت عليهم مسلح إلى يوم القيامة لا تقوم لهم حجة ولا يثبت لهم قدم ولا يجتمع لهم كلمة كذا
دوا نار الحرب أطفاها الله بسفك دماءهم وتقرير شهادتهم وانحاض جمعهم أعادنا الله وإياكم من الأهواء
له قال مالك بن أنس من ينقص أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أو كان في قايه عليهم غل

من المهاجرين والانصار ثم دعا به صلى الله عليه وسلم فقال ان هذا يخالف كتاب الله وسنة نبيه ويخرج من صلبه من

يبلغ دخانه أي الفتنة على حد حتى توارث أي الشمس كناية عن اتحاد فتنة يع العالم ضررها ١٥٥ فقال رجل من المسلمين صدق الله
ورسوله هو أقل من أن
يكون منه ذلك قال بنو
وبعضكم يومئذ من
بنيهم وبسند فيه مستور
وبعضه رجاله ثقات إن
الحكم استأذن على النبي
صلى الله عليه وسلم فخرقه
فقال إنك تراه فله لعنة
الله والملائكة والناس
أجمعين وما يخرج من
صلبه بشرقون في الدنيا
وبشرقون في الآخرة
ذروهم مكر وخديعة
الإمامين منهم وقليل
ما هم وبسند فيه ابن
الجمعة وحديثه حسن أن
مروان دخل على معاوية
في حاجة وقال إن مؤثني
عظيمة أصبحت بأعشرة
وأخا عشرة وعزم عشرة ثم
ذهب فقال معاوية لابن
عباس وكان جالساً معه
على سريره أنشدك بالله
يا ابن عباس أما تعلم أن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال إذا بلغ بنو أمي
الحكم ثلاثين رجلاً
أخذوا آيات الله بينهم
دولاً وعباد الله خولاً
وكتابه دخلوا فاذا بلغوا
سبعة وأربعين كان
هلاكهم أسرع من كذا
قال اللهم نعم ثم تذكر
مروان حاجة فأرسل لها
ولده عبد الملك لمعاوية
فلما كلمه فمما أقاد بر قال
معاوية لابن عباس
أنه والله

عباس أمانته لم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يذكر هذا فقال أبو الجبارة الأربعة قال اللهم نعم وبسند رجاله رجال الصحيح الواحد فثقة أنه

ينظروا لما قلناه ان الحديث السابق دال على كفره وقد قال امام الحرمين وغيره يكفر نحو الساجد لصنم وان لم يكذب بقلبه ولا يلزم على ذلك كفر من قال لمسلم يا كافر لان عمل ذلك في المقطوع بايمانهم كالعشرة المبشرين بالجنة وعبد الله بن سلام ونحوهم بخلاف غيرهم لانه صلى الله عليه وسلم أشار الى اعتبار الباطن بقوله ان كان كما قال والارجح عليه نعم يلحق عندى وان لم يذ كر ذلك منكهم ولا فقهه عن ورد النص فيه من اجعت الامة على صلاحه وامامته كائن المسبب والحسن وابن سيرين ومالك والشافعي (فان قلت) الكفر حذر الربية او الرسالة وهذا المقتول مؤمن بالله ورسوله وآله وكثير من صحابه فكيف يكفر (قلت) التكفير حكم شرعي عليه جحد ذلك او قول او فعل حكم الشارع بانه كفر وان لم يكن جحد او هذا منه فهذا الحسن الادلة في المسئلة وينضم اليه خبر الخلة من آذلى ولما فقد آذنته بالحرب والمير الصحيح لمن المؤمن كقتله وأبو بكر أكبر اولياء المؤمنين فهو ذاهب المأخذ الذي ظهر لي في قتل هذا الرافضى ان كنت لم اتفقه لافقوى ولا حكما وانضم انى احتجاجي بالحديث السابق ما استعملت عليه افعال هذا الرافضى من اظهارة ذلك في الملا واصرار عليه واعلانه البدعة وأهله او غيره السنية واولاه او هذا المجموع في هذه الشناعة وقد يحصل بمجموع امور حكم لا يحصل بكل واحد منها وهذا معنى قول مالك يحدث للناس احكام بقدر ما يحدث لهم من القصور واستنقوله تنزيه الاحكام بغير الزمان بل باختلاف الصور والحالات فهذا غاية ما انشر صدرى له بقتل هذا الرجل واما السب وحده فقه ما قدمته وما ساذكره واذا صلى الله عليه وسلم امر عظيم الا انه ينبغي ضابطه فيه والافعال المعاصي كلها تؤذي ولم أجد في كلام أحد من العلماء ان سب الصحابي يوجب القتل الا ما يأتى من اطلاق الكفر من بعض الصحابة واحباب ابي حنيفة ولم يصرحوا بالقتل وقد قال ابن النذر لا أعلم أحدا يوجب القتل عن سب من بعد النبي صلى الله عليه وسلم انتهى نعم حكى القتل عن بعض الكوفيين وغيرهم بل حكاه بعض الحنابلة ورواه عن أحمد وعندهى انهم غلطوا فيه لانهم أخذوه من قولهم شتم عثمان زندقته وعندهى انه لم يرد ان شتمه كفر والا لم يكن زندقته لانه اظهره او انما أراد قوله المروى عنه في موضع آخر من طعن في خلافة عثمان فقد طعن في المهاجرين والانصار يعني ان عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه أقام ثلاثة أيام لا يؤمنه وابطوف على المهاجرين والانصار ويخلو بكل واحد منهم رجالهم ونساءهم ويشتبه بهم فيكون خليفة حتى اجتمعوا على عثمان خيفة بابه فنهى كلام أحمد ان شتم عثمان في الظاهر شتم له وفي الباطن شتمه جميع المهاجرين والانصار ونحو طائفة جدهم كفره كان زندقته بهذا الاعتبار فلا يؤخذ عثمان شتم ابي بكر وعمر كفره هذا من نقل عن أحد اصلاخ خرج من صحابه رواية عنه مما قاله في شتم عثمان بقتل سب ابي بكر ميل لم يمنع شيئا والاضابط ان كل شتم قصده اذى النبي صلى الله عليه وسلم كما وقع من عبد الله بن ابي بكر وما لا فلا كما وقع من مسطح في قصة الافك وفي الحديث الصحيح لا تسبوا الصحابي فوالذي نفسي بيده لو ان أحدكم اتقى مثل أحد ذهابا ما أدرك مد أحدهم ولا نسبه وفي حديث رجاله ثقات وان قال الترمذى انه غريب الله في الصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدى في أحدهم فبعض أحدهم ومن أنفضهم فيبعضى بعضهم ومن آذاهم فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله ومن آذى الله يوشك ان يأخذوه وقوله الصحابي الظاهر ان المراد به من أسلم قبل الفتح وانه خطاب لمن أسلم بعد بدليل تفاوت الاتفاق فيه الموافق له قوله تعالى لا يسئروى منكم من أتق من قبل الفتح وتاتى الآية فسلان من تأويل به هذا أو غيره لكون المخاطبون غير الاحباب الموصى بهم فهم كبار الاحباب وان شمل اسم الصحبة الجميع وسمعت شيخنا التاج بن عطاء الله متكلم الصوفية على طريق الشاذلية يذ كر في وعظه تأويل آخر هو انه صلى الله عليه وسلم له تجليات يرى فيها من بعده فهذا خطاب لمن بعده في حق جميع الصحابة الذين قبل الفتح وبعده فان ثبت ما قاله فالحديث شامل لجميعهم والا فهو فيمن قبل الفتح وملتقى بهم في ذلك من بعده فانه بالنسبة لغير الصحابة كالذين بعد الفتح بالنسبة لمن قبله وعلى كلا التقديرين فالظاهر ان هذه الحرمة ثابتة لكل واحد منهم أى وكلام النووي وغيره صريح في ذلك ثم الكلام اغما وفي سب بعضهم اما سب جميعهم فلا شك انه كفر وكذا سب واحد منهم من حيث هو صحابي لانه استحقاق بالحببة فيكون استحقاقا تعالى عنهم الا انهم شرار خلق الله وتابعهم شرار خلق الله يزعمون انهم منى الا انى يرى منهم وهم منى برأعلائهم

به صلى الله عليه وسلم وعلى هذا ينبغي أن يحمل قول الطحاوى بعضهم كفر فبعض الصحابة كلهم وبغض بعضهم من حيث المحبة لاشك انه كفر وامام سب أو بغض بعضهم لا مرأ خرفه ليس يكفر حتى الشيعين رضى الله عنهم نعم حكى القاضي في كفر سبهم او جهين وجه عدم الكفر ان سب المؤمن أو بغضه قد يكون لامر خاص به من الامور الدنيوية أو غيرها كبغض الرافضى لمخالفاته اغما هو من جهة الرضى وقصد عليه واعتقاده بجعله انما ما ظاهروا به ما برآ من ذلك فهو معتقد بجعله أن ينصرف الى لقربته رضى الله عنه لا الى صلى الله عليه وسلم فلم ان بغض الرافضى لشيعين اغما هو ما سب تنفر في ذهنه بجعله وما نشأ عليه من الفساد من اعتداه ظلمهما اهل وليس كذلك ولا على معتقد ذلك قطعا وما أخذت ككثير الرافضى بذلك انه يعود من اعتقاده ذلك فيه ما نقص على الدين لانهم ما هم الا اصل بل بعد النبي صلى الله عليه وسلم في اقامة الدين واطهاره ومجاهدة المرتدين والمعادين ومن ثم قال ابو هريرة رضى الله عنه لو لا ابو بكر ما عبد الله بعد محمد صلى الله عليه وسلم أى لانه الذى رأى قتال المرتدين مع مخالفة كثر الصحابة له حتى أقام عليهم م الادلة الواضحة على قتال المرتدين وما نعى الزكاة الى ان رجعهوا اليه وقابلوهم بامره فكشف الله به وبهم تلك الغمة وأزال عن الاسلام والمسلمين تلك المحنة (ثانيها) أعنى الامور الدالة على قتل ذلك الرافضى انه استعمل لعن الشيعين وعثمان رضى الله عنهم باقراره بذلك ومن استعمل ما حرم الله فقد كفر وان الصدوق وسبه محرمان والامنة أشد وتحريم لعن الصديق معلوم من الدين بالضرورة لما تواتر عنه من حسن اسلامه وادعائه الدالة على ايمانه وانه دام على ذلك الى ان قبضه الله تعالى هذا لا يشك فيه ولا يرباب وان شئت فيه الرافضى نعم شرط الكفر بجحد الضرورى ان يكون ضروريا عند الجاحد حتى يستلزم جحد حقيقته ككذبه صلى الله عليه وسلم وليس الرافضى يعتقد تحريم لعن ابي بكر فبذلك لا عن كونه يعتقد ان تحريمه ضرورى وقد يستفصل عنه بان تواتر تحريم ذلك عند جميع الخلق بالشيء الرافضى الى غلظت على قلبه حتى لم يعلم ذلك وهذا محل نظر وجدل وميل القلب الى بطلان هذا القدر رأى باعتبار ما ظهر للسبكي واذ فقوا عند المذهب قاضية بقول هذا القدر بالنسبة لعدم التكفير لانه اغما سب أو بيان متأولا وان كان تأويله جهلا وعصبية وجهه لكن باب الكفر يمتاط فيه كما هو مقرر في محله (ثالثها) ان هذه الهيئة الاجتماعية التى حدثت من هذا الرافضى ومجاهرته ولعنه لاني بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم واسمعه لاله ذلك على رؤس الاشهاد وهم ائمة الاسلام والذين أقاموا الدين بعد النبي صلى الله عليه وسلم وما علم لهم من المناقب والمآثر كالظمن في الدين والظمن فيه كفره هذه ثلاثة أدلة ظهرت في قاي أى باعتبار ما ظهر والافذهب الشافعي رضى الله عنه ما قد علمت (رابعها) المنقول عن العلماء فذهب ابي حنيفة رضى الله عنه ان من انكر خلافة الصديق وعمر فهو كافر على خلاف حكاية بعضهم وقال الصحيح انه كافر والنسبة هذه كروية في كتبهم في القاية للسرو جى والفتاوى الظهيرية وفي الاصل لمحمد بن الحسن وفي الفتاوى البدائية فانه قسم الرافضة الى كفار وغيرهم وذكرا الخلاف في بعض طوائفهم وفيمن أنكر امامة ابي بكر وزعم ان الصحابي ان يكفر وفي المحيط ان محمدا لا يجوز الصلوة خلف الرافضة ثم قال لانهم انكر واخلاقه اى بكر وقد اجتمعت الصحابة على خلافته وفي الخلاصة من كتبهم وان من انكر خلافة الصديق فهو كافر وفي تمة الفتاوى والرافضى المنغالى الذى ينكر خلافة ابي بكر يعنى لا يجوز الصلوة خلفه وفي المرغينانى ونكره الصلوة خلف صاحب هوى أو بدعة ولا يجوز خلف الرافضى ثم قال وحاصله ان كان هوى بكفره لا يجوز ولا يجوز وبكره وفي شرح المختار وسب أحد من الصحابة وبغضه لا يكون كفرا لكن يقال فان عليا رضى الله عنه لم يكفر شتمه وفي الفتاوى البدائية من أنكر امامة ابي بكر رضى الله عنه فهو كافر وقال بعضهم هو مستدع والصحیح انه كافر وكذلك من أنكر خلافة عمر في اصح الاقوال ولم يترض أكثرهم لكلام على ذلك واما أصحابنا اشافعيون فقد قال القاضي حسين في تعليقه من سب النبي صلى الله عليه وسلم يكفر بذلك ومن سب صحابيا فسق وأما من سب الشيعين أو الخمسين فنه وجهان أحدهما يكفر لان الائمة اجعت على امامتهم والثاني فسق ولا يكفر ولا خلاف ان من لا يحكم بكفره من أهل الاهواء لا يقطع بتقليده في النار وهل يقطع بدخوله النار وجهان انتهى وقال القاضي اسماعيل وقتلوه ورزى أبو يعلى انه قال لعبد الله بن ابي اوفى الصحابي رضى الله عنه السلطان يظلم الناس ويفعل بهم فعمز القاتل غمزة شديدة وقال

- ٢ المقدمة الاولى في الداعي لتأليف ذلك الكتاب
- ٥ المقدمة الثانية في اجماع الصحابة على أن نصب الامام بعد انقراض زمن النبوة واجب الخ
- المقدمة الثالثة لامامة تنبأ ما ينص من الامام على استخلاف واحد من اهلها او ما يقدره اهل الحل والعقد الخ
- الباب الاول في بيان كيفية خلافة الصديق رضي الله تعالى عنه والاستدلال على حقيقتهم بالادلة النقلية والوقائية وما يتبع ذلك وفيه فصول في الفصل الاول في بيان كيفية تنبأ
- ٨ الفصل الثاني في بيان اعتقاد الاجماع على ولايته
- ٩ الفصل الثالث في النصوص السمعية الدالة على خلافته من القرآن والسنة
- ١٥ الفصل الرابع في بيان ان النبي صلى الله عليه وسلم هل نص على خلافة أبي بكر
- ١٧ الفصل الخامس في ذكر شبه الشيعة والرافضة ونحوهما وبيان بطلانها ووضح الادلة وانطهرها
- ٣١ الباب الثاني فيما جاء عن اكابر اهل البيت من مزيد البناء على الشيخين ليعلم براءتهم بما يؤول الشيعة والرافضة الخ
- ٣٤ الباب الثالث في بيان افضلية أبي بكر على سائر حذو الامم ثم عثمان ثم علي وفي ذكر فضائل أبي بكر الواردة فيه وحده او مع غيره او مع الثلاثة او مع غيرهم وفيه فصول
- الفصل الاول في ذكر افضليتهم على هذا الترتيب وفيه فصول على بافضلية الشيخين على سائر الامم وفي بطلان ما زعمه الرافضة والشيعة من أن ذلك منه فخر وتقية
- ٤٠ الفصل الثاني في ذكر فضائل أبي بكر الواردة فيه وحده وفيه آيات واحاديث
- ٤٧ الفصل الثالث في ذكر فضائل أبي بكر الواردة فيه مع غيره كعمرو وعثمان وعلي وغيرهم اليه
- ٥١ الفصل الرابع فيما ورد من كلام العرب والصحابة والسلف الصالح في فضله
- ٥٤ الباب الرابع في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه وفيه فصول في الفصل الاول في حقيقة خلافته
- الفصل الثاني في استخلاف أبي بكر له في مرض موته ونقد ما عليه من سبب مرضه
- ٥٥ الفصل الثالث في سبب تسميته بامير المؤمنين دون خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٥٦ الباب الخامس في فضائله وخصوصياته وفيه فصول في الفصل الاول في اسلامه
- ٥٧ الفصل الثاني في تسميته بالفاروق
- ٥٨ الفصل الثالث في هجرته رضي الله تعالى عنه
- الفصل الرابع في فضائله
- ٦٠ الفصل الخامس في ثناء الصحابة والسلف عليه
- ٦١ الفصل السادس في موافقات عمر للقرآن والسنة والتوراة
- ٦٢ الفصل السابع في كراماته رضي الله عنه
- ٦٣ خاتمة في سيرة
- ٦٤ الباب السادس في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه وذلك تستدعي ذكره وعمر اليه ما يسيه ومقدماته
- ٦٥ الباب السابع في فضائله وما آثره وفيه فصول
- الفصل الاول في اسلامه وهجرته وغيرهما
- ٦٦ الفصل الثاني في فضائله
- ٦٨ الفصل الثالث في سيرة ما آثره وبقية عمر من فضائله وفيما اكرمه الله به من الشهادة التي وعده

- بها الذي صلى الله عليه وسلم واخبروه والصادق المصدق انه مظلوم وانه يومئذ على الهدى
- ٦٩ تتمتع الخوارج عليه رضي الله عنه أموراه ومنها يرى الخ
- ٧١ الباب الثامن في خلافة علي كرم الله وجهه وان تقدم عليهم اقصه قتل عثمان رضي الله عنه بما انتهت مرتبة
- على قتله عياضه اهل الحل والعقد له حينئذ كما يأتي
- ٧٣ الباب التاسع في ما آثره وفضائله وسبب من احواله وفيه فصول
- الفصل الاول في اسلامه وهجرته وغيرهما
- ٧٤ الفصل الثاني في فضائله رضي الله عنه وكرم الله وجهه
- ٧٨ الفصل الثالث في ثناء الصحابة والسلف الصالح عليه
- الفصل الرابع في سيرة كراماته رضي الله تعالى عنه وقضاياه وكلماته الدالة على علوقه در علمه وحكمته وزهدا ومعرفة بالله تعالى
- ٨١ سبب معرفة أخيه عقيب له وذمها به الى معاوية
- ٨٢ الفصل الخامس في وفاته رضي الله عنه
- ٨٣ الباب العاشر في خلافة الحسن وفضائله ومزاياه وكراماته وفيه فصول في الفصل الاول في خلافته
- ٨٤ الفصل الثاني في فضائله
- ٨٥ الفصل الثالث في بعض ما آثره
- ٨٦ الباب الحادي عشر في فضائل اهل البيت النبوي وفيه فصول
- ٨٧ الفصل الاول في الآيات الواردة فيهم
- ٩٧ خاتمة في أن اولاد بناته صلى الله عليه وسلم ينسبون اليه دون اولاد بنات غيره
- ١٠٤ الآية الرابعة عشرة قوله تعالى قل لا اراكم عليه اجر الا المودة في القربى الخ وهي مشتملة على مقاصد وتوابيع في المقصد الاول في تفسيرها
- ١٠٥ المقصد الثاني فيما تضمنته تلك الآية من طلب محبة آل الله صلى الله عليه وسلم وان ذلك من كمال الايمان
- ١٠٦ المقصد الثالث فيما اشارت اليه الآية من التحذير من بغضهم
- ١٠٧ المقصد الرابع مما اشارت اليه الآية من الحث على صلحتهم وادخال السرور عليهم
- ١٠٨ المقصد الخامس فيما اشارت اليه الآية من توقيرهم وتعظيمهم والثناء عليهم
- ١١٠ خاتمة فيما اخبر به صلى الله عليه وسلم مما حصل له وبما اصابهم من الانتقام الشديد وفي آداب أخرى
- ١١٤ الفصل الثاني في مراد احاديث الواردة في اهل البيت الخ
- ١١٦ الفصل الثالث في الاحاديث الواردة في بعض اهل البيت كفاطمة وولدها وفي مشهد الحسين ومناقب بعض اولاده رضي الله عنهم
- ١٢٧ الخاتمة في بيان اعتقاد اهل السنة والجماعة في الصحابة رضوان الله عليهم وفي قتال معاوية وعلي وفي حقيقة خلافة معاوية بعد نزول الحسن له عن الخلافة وفي بيان اختلافهم في كفر ولده يزيد وفي جواز زعمه وفي توابيع وتتمات تتعلق بذلك
- ١٣٨ تتمم افرغت من هذا الكتاب أعني الصواعق المحرقة رأيت بعد اربع عشرة سنة الى آخره وهذا هو الذيل وفيه ابواب
- ١٣٩ الباب الاول في وصية النبي صلى الله عليه وسلم بهم في آل البيت
- ١٤١ باب الحث على حبهم والقيام بواجب حقهم
- ١٤٣ باب مشروعية الصلاة عليهم تبع الصلاة على مشرفهم صلى الله عليه وسلم

١٤٣ باب دعائه صلى الله عليه وسلم بالبركة في هذا النسل المكرم

باب بشارتهم بالجنة

١٤٤ باب الأمان بهما



باب خصوصياتهم الدالة على عظيم كراماتهم

١٤٥ باب أكرام الصحابة ومن بعدهم لاهل البيت

١٤٦ باب مكافأته صلى الله عليه وسلم لمن أحسن اليهم

باب إشارته صلى الله عليه وسلم بما حصل لهم من الشدة بعده

باب التحذير من افتقارهم وسبهم

١٤٧ خاتمة في أمور مهمة أولها تعيين ترك الاتساب اليه صلى الله عليه وسلم لا يحق الخ

ثانيها اللاتقي بأهل البيت المظهر أن يجروا على طريقة مشرفهم صلى الله عليه وسلم

١٥٠ ثالثها اللاتقي بواجب حقهم أن ينزلوا منازلهم وأن يعرف لهم شرفهم الخ

١٥١ نقل من كتاب المختار في مناقب الأخيار الخ وهذا لم يوجد الا في بعض النسخ

١٥٣ باب في التحذير من إغلافة

١٥٥ خاتمة في الكلام على مسئلة وقعت للنقي السبكي بالجامع الامري

(تم الفهرست)